



# لأخبار الرياسة في أخبار عياصي

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التمساني

الجزء الخامس

تحقيق

سعيد أحمد أعراب د. عبد السلام المهراس

أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة



# لأخبار الرياض في أخبار حياض

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني

الجزء الخامس

تحقيق

سعيد أحمد أعراب د. عبد السلام المهراس

أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

وهذا الجزء الخامس والأخير من كتاب "أزهار الرياض، في أخبار عياض" - تأليف أبي العباس المقرئ، نقدمه إلى القارئ الكريم أملين أن نكون قمنا ببعض ما يفرضه علينا الواجب العلمي من خدمة النص وتوثيقه، وقد حاولنا - جهد المستطاع - إخراجه كما اراده المؤلف، أو قريبا من ذلك.

النسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق :

والنسخ التي اعتمدناها في التحقيق، هي كما يلي :

1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية رقم (784)، ونرمز إليها بحرف (ل)، وقد جعلناها الأصل.

2 - صورة عن نسخة خطية ثانية بالخزانة الملكية رقم (9 055)، ونرمز إليها بحرف (ن)، وهي ناقصة، تنتهي بانتهاء الحديث عن رحلة أبي عبد الله المقرئ (الجد) ص (78) من هذا المطبوع.

3 - نسخة خطية للكتاني مودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (229) - ونرمز إليها بحرف (ك).

وقد سبق التعريف بهذه النسخ جميعا في مقدمة الجزء الرابع.

وامام نقص بعض النسخ، والتحريف الواقع في البعض الآخر، فقد اضطررنا إلى الاستعانة في تصحيح كثير من النصوص بنسخة النسخ المطبوعة بتحقيق احسان عباس، وأثبتنا فروقها في الحواشي : - بالإضافة إلى المصادر الأصلية التي عاد إليها المؤلف كالقلائد، والمطلع، - للفتح بن خاقان، والمعجم لابن الأبار، والبيان المغرب لابن عذاري، وسواها - كما ستجده في حواشي الكتاب.

أما المنهج الذي سرنا عليه في تحقيق هذا الجزء، فهو نفس الخطة التي سار عليها سلفه (الجزء الرابع)، فقد وضعنا حاشيتين، إحداهما للفروق، وهي خاضعة لأرقام السطور الجانبية على الهامش، وجعلنا نسخة (ل) الأصل - كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، وقابلنا عليها باقي النسخ، ولم نخرج عنها إلا إذا رجعت لدينا قراءة أو زيادة في إحدى النسخ أو بعض الأصول.

وعلى هذا الأساس أثبتنا في صلب المتن زيادات لم ترد في الأصل، وجعلناها بين قوسين (...).

أما الحاشية الأخرى فقد خصصناها للتعاليق، شرحنا فيها ما يحتاج إلى شرح من كلمات وعبارات، وحاولنا إرجاع كل نص إلى أصله مع الإحالة على مصدره.

وخرجنا بعض الآثار الواردة في المتن، وأشرنا إلى أرقام الآيات وسورها، وترجمنا لبعض الاعلام التي لم يسبق التعريف بها في الأجزاء السالفة، وربما أعدنا ترجمتها، أو أشرنا إلى الأجزاء التي مرت بها - حرصاً على الفائدة القارىء. ووضعنا فهرس مفصلة توضح محتوياته، وتكشف عن أهم أبحاثه وموضوعاته.

ولا يفوتنا أن نرجي شكرنا الجزيل، للأساتذة الأفاضل، عمر الجيدى، والبتول على، ومصطفى ازباخ، على ما قدموه لنا من عون، فكلفوا أنفسهم عناء المقابلة مع نسخة (ك) - بالخزانة العامة بالرباط - حيث لم يتيسر لنا تصويرها. والله نسأل أن يتقبل عملنا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

الرباط في 15 رمضان 1399

9 غشت 1979

المحققان

ومما لم يكمله من مؤلفاته، كتاب «الفنون (1) الستة، في أخبار سبته». وكتاب «غنية الكاتب، وبغية الطالب» - في الصدور (2) والترسيل.

هكذا قال ابن الخطيب، (3) وقال ابن خاتمة في «مزية المزية» 5 وكتاب فيه سؤالات وترسيل له - في نحو أربعة أسفار، وانظر هذا الذي قال ابن خاتمة، هل هو «غنية الطالب» المذكور أو غيره؟ وكتاب تاريخ المرابطين (4) - انتهى فيه إلى سنة أربعين وخمسمائة. قال ذلك ابن خاتمة في «المزية».

(5) له : ك - ل - ن.

(6) أو غيره : ك - ن - ل.

(1) هكذا سماه ابنه في التعريف ص 117، وابن الخطيب في الإحاطة ورقة 183 - أ. وقال فيه، انه مما تركه في المبيعة، وذكره في كشف الظنون 2 / 1186 - باسم «العيون الستة، في أخبار سبته»، ومثله في هدية العارفين 1 / 805، وانظر تاريخ الفكر الأندلسي ص 283 - والكتاب يعد مفقوداً.

(2) هكذا أورده ابنه في التعريف ص 117، وفي كشف الظنون، (صدور الرسائل).

(3) سبق قلم، بل الذي قال ذلك ابنه - كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، والذي لا ابن الخطيب في الإحاطة، (في الصدور والرسائل).

(4) مفقود.

وقال ابن حمادة البرنسي (5) : انه ألف كتاب جامع التاريخ فأربنى على جميع المؤلفات، فيه أخبار الملوك بالأندلس والمغرب من دخول الإسلام إليها (6)، واستوعب فيه أخبار سبته، وقضاتها وفقهاؤها، وجميع ما جرى من الأمور فيها، واستوعب أخبار الدولة الحسنية (7).

قال جامع هذا التأليف، انظر هذا، هل هو المذكور عند ابن خاتمة أو غيره. وكتاب «الأجوبة المحبرة، على المسائل المتخيرة».

قال ابنه، وجدت منها يسيرا، فضمته إلى ما وجدته في بطائقه، وعند أصحابه من معان شاذة في أنواع شتى، سئل عنها - رحمة الله عليه - فأجاب، جمعت ذلك في جزء (8)، وكتاب أجوبة القرطبيين، قال ابنه، رأيت هذه الترجمة بخطه، ولم أجد لها عنده مبيضة، غير اني وجدت بطائق فجمعتها مع أجوبة غيرهم (9) وأجوبته مما نزل في أيام

(1) ألف، ل ن - ك.

(3) فيه، ل ن - ك.

(4) واستوعب، ل ن، واستوفى، ك.

(7) فضمته، ك ل، فاضفته، ن.

(10) لها، ل - ك ن.

(5) عن عبد الله محمد بن حمادة البرنسي السبتي، من تلاميذ عياض، اختصر ترتيب المدارك، كذا ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج ص 361، وفي الجذوة ص 34، والسلة 309 / 3 - تسميته بعلي بن موسى بن حمادة، قالوا فيه، انه من أهل عبوة سبته، ويكنى أبا الحسن، كان من أهل العلم والادب والنباهة، توفي بغلاس سنة (564 هـ).

(6) كذا في سائر الأصول التي بين أيدينا، ولعل الانسب (منذ دخول الإسلام إليهما).

(7) يعني دولة الإدارة.

(8) انظر التعريف ص 118، والكتاب يعتبر مفقودا.

(9) يريد مع أجوبة غير القرطبيين.

قضائه من نوازل الأحكام في سفرين (10)، وكتاب «سر السراة، في آداب القضاة (11)».

قال ابن خاتمة في «المزية»، للقاضي عياض - رحمه الله - تأليف مفيدة كتبها الناس عنه وانتفعوا بها، وكثر استعمال كل طائفة لها - انتهى.

وقال الإمام الرحال، أبو عبد الله بن جابر الوادي أشي - رحمه الله حدثني شيخنا الفقيه الكاتب البالغ المجاور بحرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم، المدفون في بقيعه، أبو القاسم خلف ابن الشيخ، المرحوم أبي الاصغ عبد العزيز بن محمد الغافقي القبتوري (12)، انه تذاكر مع بعض أصحابه بيجاية أبا الفضل هذا وتواليه، فأنشد فيه ارتجالا بها، وذلك في أواسط ربيع الأول المبارك من عام خمسة وتسعين وستمائة، وسمعتها منها بتونس بمنزله عند جوازه مشرقا علينا في أوائل رجب من العام المذكور.

(7) بحرم رسول الله، ك ل، بحرم الله، ن.

(9) أبي الاصغ، ل، أبو الاصغ، ك ن.

(10) فأنشد، ك ن، وأنشد، ل.

(10) عنونها ابنه ب (مذهب الحكام، في نوازل الاحكام) وتوجد نسخة منها بالخزانة الملكية رقم (4042)، ونص - هنا - على أنها في سفرين، والذي عند ولده في التعريف أنها جزء واحد.

(11) يعد مفقودا.

(12) أبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري - بفتح القاف وسكون الموحدة، وفتح التاء وسكون الواو بعدها راء - الاشيلي كتب لأمر سبته، وحج مرتين، توفي بالمدينة المنورة سنة (704 هـ 1304 م).

انظر في ترجمته الدرر الكامنة 2 / 175، وبغية الوعاة ص 242، والنفع 2 / 595.

عياض امام لا يضاهاى جلالة فما عوض من كتبه الدهر بالملقى  
«مشارقه» «اكماله» شهدا له سبق أرى السباق فيه له خلفا  
وحسبك ريا «بالشفاء» لذى صدق لمودعه من وصف خير الورى اشفى  
وأعجب «تنبيهاته» اللاء أوسعت غوامض اعيت رائى فهمها كشفنا  
وما مدرك شأو له في «مدارك» فاحسانه احسان ما قبلها قفى  
وكم ذا له من مثلهن مصنفنا تفرط اذن الدهر من ذهب شنفنا  
وليس يوفى الدهر حصر محاسن بها فخر عصر كان منجبه وفى  
وما غير احفاء لسن يراعه يفيد الذي في البحث عن فضله احفى  
انتهى

ولما شرعت في هذا المجموع الموسوم بـ «أزهار الرياض» في أخبار  
عياض» وذكرت يوما هذه التسمية لصاحبنا الفقيه النبيه الاديب. سيدي  
علي بن أحمد الشامي - حفظه الله. واستنهضت فكره السليم لنظم يصلح  
اثباته هنا في وصف القاضي عياض وكتبه وغير ذلك. فكتب لي من الغد  
ما نصه ،

- (2) السباق فيه ، ك ل. سبق الجميل ، ن.
- (3) صدق ، ك ل. ضنى ، ن. كشف ، ك ل. سيف ، ن.
- (4) تنبيهاته ، ن بتنبيهاته ك ل.
- (5) شأوا ، ك ل. شيا ، ن.
- (6) وكم ذا له من مثلهن ، ك ل. وكم ذا لدين المسلمين ، ن.
- تفرط ، ك ل. ففرط ، ن.
- (8) يراعه ، ك. يراعه ، ل ن.
- (10) في أخبار عياض ، ك ل. ن. يوما ، ك ل. ن. على بن أحمد ، ك ن. أحمد بن علي ، ل - وهو تحريف.
- (12) وغير ذلك ، ك ل. ن.

يمينا ما الازاهر في رياض ولا الفزلان في ورد الحياض  
ولا الخيلان في الوجنات تبدو لصب لامعات في بياض  
ولا الغدران في الفلوات تندى لصاد نابعات في افتياض  
بابدع من تألف منتماة إلى قاضي ائمتنا عياض  
وحذف الياء من تأليف. وقد تقدم مثله في نظم (13) الإمام أبي  
القاسم بن رضوان.

وأشدني المذكور - (حفظه الله تعالى -) أيضا ،

عياض سمت فخرا تأليفك التي حوت ماحوت من حسن ربح لمبتاع  
فمن لم تكن منها لديه ذخيرة فلا نال من دنياه نفعما بامتاع  
«فائدة» في تعليق البسيلي (14) على التفسير مما التقطه من كلام  
شيخه ابن عرفة - ، ان تقي الدين بن تيمية (15)، قال - لما رأى شفاء  
القاضي أبي الفضل عياض - ، غلا هذا المغيربي ، قال ، وإلى الرد عليه  
أشار شيخنا ابن عرفة - رحمه الله - تعالى بقوله ،

- (3) تندى ، ل ن. تندى ، ك.
- (7) حفظه الله تعالى ، ن - ك ل.
- (8) تأليفك ، ل ن. بتأليفك ، ك.
- (9) فلا ، ك ل. فما ، ن.
- (12) المغيربي ، ل ن. المغيربي ، ك.

- (13) يعنى قوله ، (هو للتألف روح صورتها) - انظر ج 4 / 285 ، رقم (707).
- (14) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشير بالبسيلي. قال في نيل الابتهاج 77 - ، له  
تقييد جليل في التفسير. قيده عن ابن عرفة. فيه فوائد وزوائد ونكت ..، وكان حيا سنة  
(785 هـ 1383م) وانظر الحلل السندية. في الأخبار التونسية 3 / 650.
- (15) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية شيخ الإسلام (ت 728 هـ - 327 م) انظر  
فوات الوفيات 1 / 62. والبداية 14 / 135. والدرر الكامنة 1 / 144. والنجوم الزاهرة  
9 / 271. ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 109.

شفاء عياض في كمال نبينا كواصف ضوء الشمس ناظر قرصها  
فلا غرو في تبليغه كنه وصفه وفي عجزه عن وصفه كنه شخصها  
وان شئت شبهه بذكر امارة بأصل لبرهان مبين لنقصها  
وهذا لقول قيل عن زائع، غلا عياض فتبت ذاته عن محيصها  
ونسب البسيلي المذكور لابن تيمية القول بالجهة، وكتب بعضهم  
على طرة البسيلي ما نصه، رأيت أسئلته - أي ابن تيمية - في أسفار،  
فلا تسأل عن اطلاعه وحسن تصرفه، والتجسيم نسبة له أبو حيان في آية  
الكرسي (16)، وأبو حيان مدحه بقصيدة (17)، ثم عاداه، فوجب التوقف  
في نقله لأجلها، ولم يزل حاله في ظهور حتى ناظر السبكيين، ومناظرته  
معهم حجة باهرة في فضله، وقد أثنى على عياض فلا يصح عنه ذمه، أو  
أراد أن القتل لا يقول به من الأربعة غير مالك، ولهذا رد حكم هذا  
الباب إليه في البلاد المشرقية - انتهى ما في الطرة.

قلت - ، اما علمه، فأمر لا ينكر ولا يجحد ، وقد رأيت مؤلفا (18)

(1) ضوء الشمس ، ك. ضوء الشمس ، ل. ن.

(3) شبهه ، ك. ل. تشبيها ، ن.

(11) غير مالك ، ك. ل. إلا مالك ، ن.

(16) لم ينسب له أبو حيان في آية الكرسي شيئا، ولعله هو الذي يعنيه في آية 18 - من  
سورة الأنعام ، ((وهو القاهر فوق عباده ...)) - بقوله ، ((وأبعد من هذا قول من ذهب إلى  
أنها (فوق) - هنا حقيقة في المكان، وأنه تعالى حال في الجهة التي فوق العالم، إذ  
يقتضى التجسيم ...)).

انظر البحر 4 / 88 - 89.

(17) انظرها في النسخ ج 2 / 178.

(18) لعله يعني به تاليف محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشافعي (ت 842 هـ 1438 م).  
الموسوم بـ «الرد الوافر» على من زعم أن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام كافرا - وقد  
طبع ، انظر سركيس معجم المطبوعات ص 1626.

في التعريف به، ومحاشاته عما نسب إليه من التجسيم وغيره من  
المقالات الشنيعة، وذكر فيه قصيدة أبي حيان التي مدحه بها، وثناء  
الأكابر عليه، وغير ذلك من أموره، وكتب بالموافقة على ذلك، الحافظ  
ابن حجر (19) والعيني (20) والبساطي (21) وغيرهم، وقال بعض هؤلاء،  
إن مسألة الزيارة التي رد عليه فيها السبكي، لا توجب في حقه بدعة،  
وغاية ما هنالك انه أخطأ فيها، والتسليم في أمره أسلم، وهؤلاء نزهوه عن  
القول بالجهة، وهم أعرف بحاله من غيرهم - وان صرح بخلاف ذلك غير  
واحد من المغاربة، منهم الحاج الرجال ابن بطوطة (22)، فإنه قال في  
رحلته ، شاهدته نزل درجة وقال ، ان الله ينزل كما انزل انتهى (23) -

(3) بالموافقة ، ك. ل. ن.

(4) هؤلاء ، ل. ن. ذلك ، ك.

(6) أنا ، ك. ل. ن.

(19) تقدمت ترجمته، انظر ج 1 / 25 رقم (3)، وج 4 / 153، رقم (1).

(20) أبو عبد الله محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، مؤرخ من كبار المحدثين، ولى  
في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية، ونظر السجون (ت 855 هـ - 1451 م).

انظر الضوء اللامع 10 / 131، وخطط مبارك 6 / 10، والجواهر المضية 2 / 165.

(21) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الطائفي البساطي - نسبة إلى بساط - من  
الغربية بمصر، تولى قضاء المالكية بالديار المصرية (ت 842 هـ 1438 م).

انظر بغية الوعاة ص 13، والضوء اللامع 7 / 5، وشرحات الذهب 7 / 245.

(22) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن  
بطوطة الرحالة المؤرخ الشهير (ت 779 هـ - 1377 م) انظر في ترجمته ، البرر الكامنة  
3 / 480، والرحالة المسلمون ص 136، ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 199.

(23) ولفظه في الرحلة ، (.. فحضرت يوم الجمعة - وهو يعظ الناس على منبر الجامع  
ويذكرهم، فكان من جملة ما قال ، ان الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا - ونزل  
درجة من درج المنبر ..) ج 1 / 57 - تأمله مع ما ذكروه من ان ابن بطوطة عندما  
دخل دمشق كان ابن تيمية في السجن، ولم يخرج منه حتى مات.

انظر «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية لهجة البيطار ص 36 - 37، ومجلة «الهدى النبوي» ع  
4م ص 202 - 207.

عيادا بالله من هذه المقالة ١ وقد صرح بذلك أيضا بعض سلفنا، وهو الإمام القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ التلمساني (24) - رحمه الله - في أول رحلته المسماة بـ «نظم اللثالي، في سلوك الامالي» - عندما تعرض لشيخه ابني الإمام (25) التلمسانيين، وهأنا اثبت كلامه بطوله، لما اشتمل عليه من ذكر أمر ابن تيمية وغير ذلك من الفوائد البديعة، وقد بدأ بهذين الشيخين في رحلته المذكورة بعد ان قدم ذكر نسب نفسه وأوليته - حسبما تنقل ذلك بقريب - ان شاء الله سبحانه وتعالى، لانا سنتعرض للتعريف به إذ قد عرفنا بغيره من الاعلام، فتعين ان نذكره، لأن الإنسان مجبول على خبر أسلافه، ومن له به تعلق، ونص كلامه 10

فعمن اخذت عنه واستفدت منه، علماها - يعنى تلمسان - الشامخان، وعالماها الراسخان، أبو زيد عبد الرحمان، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله ابن الإمام، وكانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما برشك إلى تونس، فأخذا بها عن ابن جماعة، وابن العطار.

(7) بقريب، ك ل، قريبا، ن.

(8) سنتعرض، ك ل، نتعرض، ن.

(9) الإنسان مجبول، ك ل، الأنفس مجبولة، ن. ومن له به تعلق، ك ل، ن، خير، ل، حب، ك، ن، ونص كلامه، ل ن، ونصه، ك.

(13) عيسى، ك ل نفع، ن.

(14) ابن جماعة، ك ل نفع، جماعة، ن، وابن العطار، كل نفع، كابن العطار، ن. واليفرنى، ل نفع، والبقرنى، ك، واليقونى، ن، والذي في البستان، ونيل الابتهاج، والبطرنى، وفي الإحاطة، والبرونى، الحلية، ك ل نفع، الجلة، ن.

(24) تقدمت ترجمته عند المؤلف ج 4 / 204 رقم (643) انظر الإحاطة 2 / 236، والبستان ص

144، وتعريف الخلف 2 / 493، وشنرات الذهب 6 / 193، وشجرة النور ص 232.

(25) انظر ترجمتهما في «التعريف» ص 28، والديباج ص 152، ونيل الابتهاج ص 139.

واليفرنى، وتلك الحلية، وأدركا المرجاني وطبقته من اعجاز المائة السابعة، ثم وردا في أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المؤمنين أبي (26) يعقوب وهو محاصر لها، وفقهه حضرته يومئذ، أبو الحسن علي بن يخلف التنسى (27)، وكان قد خرج إليه برسالة من صاحب تلمسان المحصورة فلم يعد، وارتفع شأنه عند أبي يعقوب حتى انه شهد جنازته، 5 ولم يشهد جنازة أحد ممن قبله، وقام على قبره وقال، نعم الصاحب فقدنا اليوم.

حدثني الحاج الشيخ بعباد تلمسان، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مرزوق (28) العجيسى ان أبا يعقوب طلع إلى جنازة التنسى في الخيل، حوالي روضة الشيخ أبي مدين فقال لي، كيف تتركون الخيل 10 تصل إلى ضريح الشيخ؟ هلا عرضتم هنالك - وأشار إلى حيث المعراض الآن خشبة؟ ففعلنا، فلما قتل أبو يعقوب، وخرج المحصوران، انكروا ذلك فأخبرتهما، فاما أبو زيان (29) - وكان السلطان يومئذ - فنزل وطأ رأسه ودخل.

(2) المسلمين، ك ن نفع، المؤمنين، ل.

(3) لها، ك ل نفع، بها، ن.

(12) خشبة، ل ن نفع، ك.

(13) فأخبرتهما، ك ل نفع، فأجرتهما، ن.

(26) يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المرينى، سلطان المغرب (ت 706 هـ - 1306 م)، انظر التعريف ص 29، والدرر الكامنة 4 / 480، والاستقصا 3 / 85.

(27) انظر البستان ص 123.

(28) أراد به ابن مرزوق (الجدة)، انظر البستان ص 184.

(29) يعنى أبا زيان محمد بن عثمان بن يغمراش صاحب تلمسان، انظر أخباره في العبر 7 - 125 - 139، والاستقصا 2 / 138.



وأما أبو حمو (30) - وكان أميراً - فوثب وخلفها. ولما رجع الملك إلى هذين الرجلين، اختصا ابني الإمام، وكان أبو حمو أشد اعتناء بهما. ثم بعده ابنه أبو تاشفين، ثم زادت حظوتهما عند أمير المسلمين أبي الحسن (32) - إلى أن توفي أبو زيد في العشر الأوسط من شهر رمضان الذي من عام أحد وأربعين وسبعمائة بعد وقعة طريف (33) بأشهر. فزادت مرتبة أبي موسى عنده إلى أن كان من أمر السلطان بإفريقية ما كان في أول عام تسعة وأربعين، وكان أبو موسى قد صدر عنه قبل الوقعة، فتوجه صحبة ابنه أمير المومنين أبي عنان (34) إلى فاس، ثم

(3) أبو، ل ن نفع، ك.

(4) الأوسط، ل ن نفع، الأوسط، ك. شهر، ل - ك ن نفع.

(6) مرتبة، ل نفع، رتبة، ك ن.

(8) العسرة، ن، الوقعة، نفع، الفسدة، ك ل.

(10) خطيب، ك ل نفع، فقيه، ن، الفاسية، ك ن، الفارسية، ل - وهو تحريف.

(30) أخو أبي زيان، ويسميه ابن خلدون أبا حمو الأوسط، وهو موسى بن أبي سعيد عثمان بن يغمراش. (ت 718 هـ 1318م) انظر العبر 7 / 141، 183، 189، 202 - 203، 207، 209، 337، 386، 504، 511، 520، 521.

(31) أبو تاشفين عبد الرحمان بن أبي حمو، تولى الملك بعد أبيه، وكانت وفاته سنة (737 هـ 1336م) انظر تفاصيل أخباره في العبر 7 / 211، 217، 218، 221، 225، 227، 229، والاستقصا 5 / 119 - 120، 123، 126.

(32) وهي واقعة السلطان أبي الحسن المريني بمدينة طريف بالأندلس، وكانت الدائرة فيها عليه. انظر تفاصيلها في العبر 7 / 544.

(33) أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (ت 752 هـ 1351م) انظر العبر 7 / 525 - 529، 547، 550، 578، 581، 597، والاستقصا 3 / 108 - 181.

(34) أبو عنان فارس بن أبي الحسن المريني، وكان يلقب بالمتوكل، ثار على أبيه وملك المغرب الأقصى وبجاية، وقسنطينة، وتلمسان، وتونس (ت 759 هـ - 1357م) انظر العبر 7 / 601 - 621، وصحح الأعشى 5 / 198، والاستقصا 3 / 81 - 208.

رده إلى تلمسان - وقد استولى عليها عثمان بن عبد (35) الرحمان بن يحيى بن يغمراش بن زيان، فكان عنده إلى أن مات الفقيه عقب الطاعون (36) العام.

قال لي خطيب الحضرة الفاسية، أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله ابن مالك بن عباد الرندى (37) - لما أزمع الفقيه ومن أطلق معه على القبول إلى تلمسان بت على تشييعهم، فرأيت كأنني نظمت هذا البيت في المنام،

وعند وداع القوم ودعت سلوتي وقلت لها بيني فأنت المودع

فانتبهت وهو في في، فحاولت قريحتي بالزيادة عليه فلم يتيسر لي مثله. ولما استحكم ملك أبي تاشفين واستوثق، رحل الفقهاء إلى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة، فلقيا علاء الدين القونوي (38)، وكان بحيث اني لما رحلت، فلقيت أبا علي حسين بن حسين (39)

(6) فرأيت، ل، فرأيتني، ك ن نفع.

(9) في، ك ل نفع، فمي، ن.

(10) أبي، ك ل نفع، ن، رحل، ك ل نفع، دخل، ن.

(35) أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراش، انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ج 7 / 583 - 584، والاستقصا 3 / 163 - 165.

(36) يعني عام (749 هـ 1348م) انظر التعريف بابن خلدون ص 29 - 33، ودرة الحجال ص 408، ونيل الابتهاج ص 167.

(37) كذا أورده السراج في فهرسته، وذكره ابن الخطيب القسطيني في «انس الفقير» - باسم محمد بن ابراهيم، وهو شارح الحكم، تقدمت ترجمته في ج 4 / 192 رقم (632) وانظر النفع 5 / 341 - 350.

(38) أبو الحسن علي بن اسماعيل القونوي علاء الدين، فقيه شافعي (ت 729 هـ)، انظر بغية الوعاة ص 329، والبداية والنهاية 14 / 147، والبرر الكامنة 3 / 24.

(39) قال فيه أبو عبد الله المقرئ، امام المعقولات - بعد ناصر الدين - كما يأتي، وانظر النفع 5 / 250.

بجاية. قال لي ، ان قدرت أن لا يفوتك شيء من كلام علاء الدين القنوي حتى تكتب جميعه فافعل. فانه لا نظير له.

ولقيا أيضا جلال الدين القزويني صاحب (40) البيان. وسما صحيح البخاري على الحجار - (41) وقد سمعته أنا عليهما. وناظرا تقى الدين بن تيمية وظهرا عليه. وكان ذلك من اسباب محنته.

وكانت له مقالات شنيعة من امرار حديث النزول على ظاهره. وقوله فيه ، كنزولي هذا. وقوله فيمن سافر إلى المدينة لا ينوي إلا زيارة القبر الكريم. لا يقصر حتى ينوي المسجد. لحديث لا تشد الرحال. وكان شديد الانكار على الإمام فخر الدين (42).

حدثني شيعي العلامة أبو عبد الله الأبلق (43)، أن عبد الله بن ابراهيم الزموري، أخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه ،

(3) سمعا ، ن نفع. سمعا ، ك ل.

(7) إلى المدينة ، ك ل. للمدينة ، ن.

(10) الأبلق ، ل ن. الأيلق ، ك. وهو تحريف.

(40) يعني صاحب تلخيص المفتاح في علوم البلاغة. وهو أبو المعالي قاضي القضاة محمد بن عبد الرحمان القزويني الشافعي (ت 739 هـ - 1338م) - انظر بغية الوعاة ص 66. ومفتاح السعادة 1 / 168. وج 2 / 217. وكشف الظنون 473. و 1009. والنجوم الزاهرة 9 / 318. والوافي بالوفيات 3 / 242. والدرر الكامنة 4 / 3. وطبقات الشافعية 5 / 248. (41) هو أبو العباس أحمد بن الشحنة الحجار - ويأتي للمؤلف. (42) يعني الرازي - انظر في ترجمته طبقات الأطباء 2 / 23. والوفيات 1 / 474. ومفتاح السعادة 1 / 545. ولسان الميزان 4 / 426 وطبقات الشافعية الكبرى 5 / 33.

(43) محمد بن ابراهيم الأبلق - بمد وموحدة مكسورة - نسبة إلى آبله من البلاد الجوف الأندلسي - إلى الشمال الغربي من مدريد. من شيوخ أبي عبد الله المقرئ (ت 757 هـ 1307م) وستأتي ترجمته عند المؤلف. وانظر الدرر الكامنة 3 / 288. ونيل الابتهاج ص 244. وجنوة الاقتباس ص 144. ووفيات النثرسي ص 123.

محصل في أصول الدين حاصله من بعد تحصيله علم بلا دين أصل الضلالة والافك المبين فما فيه فأكثره وحسي الشياطين

قال ، وكان في يده قضيب فقال ، والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب هكذا ، ثم رفعه ووضع ا وبحسبك ما ظهر لهذين الرجلين من الصيت بالمشرق. اني لما حللت ببيت المقدس وعرف به مكاني من 5 الطلب. وذلك اني قصدت قاضي شمس الدين بن سالم (44) ليضع لي يده على رسم استوجب به هنالك حقا. فلما اطلت عليه عرفه بي بعض من معه. فقام إلي حتى جلست. ثم سألتني بعض الطلبة بحضرته. فقال لي ، انكم - معشر المالكية - تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى 10 ميقاتها إلى الجحفة. وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد أن عين المواقيت لأهل الآفاق - ، هن لهن ولمن مر عليهن من غير أهلهن (45). وهذا قد مر على أهل ذى الحليفة. وليس من أهله فيكون له. فقلت له ، ان النبي - صلى الله عليه وسلم قال ، من غير أهلهلن - أي من غير أهل المواقيت. وهذا سلب كلي. وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة 15 صدق نقيضه - وهو الايجاب الجزئي عليه. لأنه من بعض أهل المواقيت

(7) أطلت ، ل نفع. اطلت ، ك ن.

(9) يمر بالمدينة ان يتعدى ، ك ل نفع. ان يمر بالمدينة ويتعدى ، ن.

(13) من غير أهل ، ل نفع. من أهل - بإسقاط (غير) ، ك ن.

(44) أبو عبد الله محمد بن سالم الكناشي الغزي. توفي في حدود نيف وخمسين وسبعائة هـ - 1349م) انظر الدرر الكامنة 4 / 62 - 63.

(45) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر عون المعبود 76 / 2.

قطعا، فلما لم يتناوله النص، رجعنا إلى القياس، ولا شك انه لا يلزم أحدا أن يحرم قبل ميقاته وهو يمر به، لكن من ليس من أهل الجحفة لا يمر بميقاته إذا مر بالمدينة، فوجب عليه الاحرام من ميقاتها، بخلاف أهل الجحفة، فإنها بين أيديهم وهم يمرون عليها، ف وقعت من نفوس أهل البلد بسبب ذلك، فلما عرفت أناني أت من أهل المغرب فقال لي تعلم ان مكانك في نفوس أهل هذا البلد ميكن، وقدرك عندهم رفيع، وأنا أعلم انقباضك عن ابني الإمام، فإن سئلت فانتسب إليهما، فقد سمعت منهما وأخذت عنهما، ولا تظهر العدول عنهما إلى غيرهما، فتضع من قدرك، فإنما أنت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وانه لا أحد فوقهما، وليس لما تبني يد الله هادم.

شهدت مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين، عبد الرحمان بن أبي حمو، ذكر فيه أبو زيد بن الإمام - أن ابن القاسم مقلد مقيد النظر بأصول مالك، ونازعه أبو موسى عمران بن موسى المشدالي (46)، وادعى انه مطلق الاجتهاد، واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما ليس من قوله، وأتى من ذلك بنظائر كثيرة، قال، فلو تقييد بمذهبه لم يخالفه لغيره، فاستظهر أبو زيد بنص لشرف الدين التلمساني (47) مثل

فيه الاجتهاد المخصوص، باجتهاد ابن القاسم بالنظر إلى مذهب مالك والمزني إلى الشافعي، فقال عمران، هذا مثال، والمثال لا تلزم صحته، فصاح به أبو موسى بن الإمام وقال لأبي عبد الله بن أبي عمرو، تكلم، فقال، لا أعرف ما قال هذا الفقيه، والذي أذكره من كلام أهل العلم، انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل، فقال أبو موسى للسلطان، هذا كلام أصولي محقق، فقلت لهما - وأنا يومئذ حديث السن، ما أنصفتما الرجل، فإن المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق، كذلك تؤخذ على طريق التقريب، ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ - اعني ابن أبي عمرو، وكيف لا وهذا سيبويه يقول، وهذا مثال ولا يتكلم به (48)، فإذا صح ان المثال قد يكون تقريبا، فلا يلزم صحة المثال، ولا فساد الممثل لفساده، فهذان القولان من أصل واحد.

وشهدت مجلسا آخر عند هذا السلطان، قرى فيه على أبي زيد بن الإمام حديث لقنوا موتاكم لا إله إلا الله في صحيح مسلم (49)، فقال له الأستاذ أبو اسحاق ابن حكم السلوي (50)، هذا الملن محتضر حقيقة، ميت مجازا، فما وجه ترك محتضريكم إلى موتاكم - والأصل الحقيقة ؟

(8) وكيف، ك ل نفع، كيف، ن.

(11) القولان، ك ل نفع - ن.

(48) انظر كتاب سيبويه ج 1 ص 53.

(49) والحديث أخرجه الجماعة إلا البخاري، وقال السيوطي فيه، إنه متواتر، انظر فيض القدير على الجامع الصغير 5 / 281 - 282، والنووي على صحيح مسلم ج 4 / 237 - 238.

(50) ابراهيم بن حكم الكناني السلوي، من شيوخ أبي عبد الله المقرئ (ت 737 هـ 1336م) وستأتي ترجمته عند المؤلف، وانظر نيل الابتهاج ص 39.

(1) أحدا، ك ل نفع، احد، ن.

(2) من أهل الجحفة، ك ل نفع، من الجحفة - بإسقاط (أهل)، ن.

(11) شهدت، ل، وشهدت، ك نفع، وحضرت، ن.

(46) ستأتي ترجمته عند المؤلف - نقلا عن المقرئ (الجدة).

(47) أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الفهري، شرف الدين التلمساني ثم المصري، فقيه أصولي (ت 644 هـ - 1246م).

انظر حسن المحاضرة 1 / 233، هدية العارفين 2 / 460 - 461، كشف الظنون ص 491 و 1721، وایضاح المكنون 1 / 430.

فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنعه، وكنت قد قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت، زعم القرافي أن المشتق إنما يكون حقيقة في الحال، مجازاً في الاستقبال، مختلفاً فيه في الماضي إذا كان محكوماً به، أما إذا كان متعلقاً بالحكم كما هنا، فهو حقيقة مطلقاً اجماعاً، وعلى هذا التقرير 5 لا مجاز (51) فلا سؤال.

لا يقال أنه احتج على ذلك بما فيه نظر، لانا نقول، أنه نقل الاجماع - وهو أحد الأربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر أيضاً، بل نقول أنه إساء حيث احتج في موضع الوفاق، كما إساء للخمى وغيره في الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها، بل هذا أشنع لكونه 10 مما علم كونه من الدين بالضرورة، ثم أنا لو سلمنا نفي الاجماع، فلنا أن نقول أن ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة، لأن تلقيه قبل ذلك - إن لم يدهش، فقد يوحش، فهو تنبيه على وقت التلقين، - أي، لقنوا من تحكمون بأنه ميت، أو نقول، إنما عدل عن الاحتضار لما فيه من الإبهام، ألا ترى اختلافهم فيه، هل أخذ من حضور 15 الملائكة، أو حضور الأجل، أو حضور الجلاس، ولا شك أن هذه حالة

(3) محكوماً به، ك ل ن، نفح، محكوماً - بإسقاط (به)، ن.

(4) التقرير، ل ن نفح، التقدير، ك.

(5) فلا سؤال ك ل ن نفح، فالسؤال، ن.

(10) كونه، ك ل - ن نفح.

(51) وقيل إنه مجاز باعتبار ما يؤول إليه - على حد قوله - عليه السلام - من قتل قتيلًا، فله سلبه.

انظر فيض القدير ج 5 / 282.

خفية، يحتاج في نصبها دليلاً على الحكم إلى وصف ظاهر يضبطها - وهو ما ذكرناه، أو من حضور الموت، وهو أيضاً مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات، فلما وجب اعتبارها، وجب كون تلك التسمية إشارة إليها - والله تعالى أعلم.

5 كان أبو زيد يقول فيما جاء من الأحاديث من معنى قول ابن أبي زيد، وإذا سلم الإمام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف -، (52) أن ذلك بعد أن ينتظر بقدر ما يسلم من خلفه، لئلا يمر بين يدي أحد، وقد ارتفع عنه حكمه، فيكون كالدخل مع المسبوق جمعاً بين الأدلة. قلت، وهذا من ملح الفقه.

10 اعترض عند أبي زيد قول ابن الحاجب ولبن الآدمي والمباح طاهر (53) - بأنه إنما يقال في الآدمي لبان، فأجاب بالمنع، واحتج بقول النبي - صلى الله عليه وسلم اللبن للفحل (54)، وأجيب بأن قوله ذلك لتشريكه المباح معه في الحكم، لأن اللبان خاص به وليس موضع تغليب، لأن اللبان ليس بعاقل، ولا حجة على تغليب ما يختص بالعقل.

(9) الفقه، ك ل ن، الفقيه، نفح.

(12) واجيب، ن نفح، واجبت، ك ل ن، قوله، ك ل ن، قول، نفح.

(14) بعاقل، ك ن نفح، عاقل، ل.

(52) يعني به حديث عائشة قالت، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سلم لم يقدم إلا مقدار ما يقول، اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام. رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه.

انظر شرح الرسالة لأبي الحسن ج 1 / 274.

(53) انظر مختصر ابن الحاجب للوحة 3 - أ - صورة خاصة.

(54) انظر باب لبن الفعل من صحيح البخاري ج 3 ص 159 - الطبعة العثمانية بمصر.

تكلم أبو زيد يوماً في مجلس تدرسيه في الجلوس على الحرير، فاحتج إبراهيم السلوي للمنع بقول أنس، فقمت إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لبس (55)، فمنع أبو زيد أن يكون إنما أراد باللباس الافتراض فحسب، لاحتمال أن يكون إنما أراد التغطية معه أو وحدها، وذكر حديثاً فيه تغطية الحصير، فقلت، كلا الأمرين يسمى لباساً. قال الله عز وجل، «هن لباس لكم، وأنتم لباس لهن (56)» وفيه بحث، كان أبو زيد يصحف قول الخونجي (57) في الجمل، والمقارنات التي يمكن اجتماعه معها. فيقول، والمفارقات. ولعله في هذا كما قال أبو عمرو بن العلاء للاصمعي لما قرأ عليه،

وغررتني وزعمت أنك لا بن بالصيف تامر

فقال،

وغررتني وزعمت أنك لا تني بالضيف تامر

(3) باللباس ... إنما أراد، ك ل نفع - ن. لاحتمال، ك ن نفع. الاحتمال ل.  
(12) وغررتني، ك ن نفع. وعزرتني، ل.

(55) والحديث أخرجه أحمد في المسند بلفظ (صلى) بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيت أم سليم على حصير قديم - قد تغير من القدم. انظر ج 3 ص 145.

(56) الآية، 187 - سورة البقرة.

(57) أبو عبد الله محمد بن تاملور بن عبد الملك الخونجي، أفضل الدين، فارسي الأصل.

انتقل إلى مصر وتولى قضاءها. وكان له معرفة بالحكمة والمنطق. (ت 646 هـ - 1248م).

ومن مؤلفاته، «كشف الأسرار. عن غوامض الأفكار - في الحكمة. و «الموجز» - في المنطق. ومثله ((الجمل)) الذي يشير إليه المؤلف ههنا.

انظر في ترجمته، مفتاح السعادة 1 / 246. وشنرات الذهب 5 / 236 وكشف الظنون ص 1486. و ص 1986.

فقال، أنت في تصحيفك أشعر من الحطئة. أو كما حكى عن الشافعي انه لما صلى بالخليفة في رمضان. لم يكن يومئذ يحفظ القرآن. فكان ينظر في المصحف. فصحف آيات، صنعة (58) الله. - أصيب به من اساء. (59) - إنما المشركون نجس. (60) - وعدّها اباه. (61) - تقية (62) الله خير لكم. - (63) هذا ان دعوا للرحمان ولدا. - لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه (64).

سمعت أبا زيد يقول، ان أبا العباس الغماري التونسي (65)، أول

(2-1) عن الشافعي انه لما صلى، ك ل ن. عن صلى، نفع.

(2) لم يكن، ك ل ن. ولم يكن، نفع.

(3) فصحف، ك ل نفع. فيصحف، ن. به، ك ل. بها، ن نفع. منهم يومئذ، ك ل نفع يومئذ منهم، ن.

(58) تصحف عن «صنعة» في قوله تعالى، صفة الله - الآية، 138 - سورة البقرة.

(59) تصحف عن «أشاء» في قوله تعالى «عذابي أصيب به من أشاء» الآية 156 - سورة الاعراف.

(60) تصحف عن «نجس» في قوله تعالى، ((يا أيها الذين آمنوا. إنما المشركون نجس)) - الآية 28 - سورة التوبة.

(61) تصحف عن «إياه» - في قوله تعالى، ((وما كان استغفار إبراهيم إلا عن موعدة وعدها إياه)). الآية، 114 - سورة التوبة.

(62) تصحف عن «بقية» في قوله تعالى، ((بقية الله خير لكم إن كنتم مومنين)) - الآية، 86 - سورة هود.

(63) تصحف عن «هدا» في قوله تعالى، ((هذا ان دعوا للرحمان ولدا)) - الآية 90 - سورة مريم.

(64) تصحف عن يغنيه في قوله تعالى ((لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه)) - الآية 37 - سورة عبس.

(65) أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمان الغماري. قال فيه تلميذه الغبريني، شيخنا الفقيه القاضي الجليل. رحل إلى المشرق ولقى جملة من المشايخ. منهم عز الدين بن عبد السلام وغيره. له علم بأصول الفقه. وحظ من أصول الدين. ومشاركة في علم الادب. توفي بتونس سنة (682 هـ - 1283م).

انظر عنوان الدراية ص 93. ونيل الابتهاج ص 63. وشجر النور ص 201.

من ادخل معالم الامام فخر الدين للمغرب، وبسبب ما قفل به من الفوائد. رحل أبو القاسم بن زيتون ، (66) وسمعه يقول ، ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهي من ستين ديوانا. وحفظت من وجادة انه ذكر عند أبي عبد الله بن قطرال المراكشي (67). ان ابن الحاجب اختصر الجواهر. فقال ، ذكر هذا لأبي عمرو حين فرغ منه. فقال ، بل ابن شاس 5 اختصر كتابي. قال ابن قطرال ، وهو أعلم بصناعة التأليف من ابن شاس. والانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير إلا في الشيء اليسير . فهما أصلاه ومعمدها. ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبىء عن رسوخ قدمه وبعد مداه.

10 وكان أبو زيد من العلماء الذين يخشون الله. حدثني أمير المؤمنين، المتوكل أبو عنان ان والده أمير المسلمين أبا الحسن، ندب الناس إلى الاعانة بأموالهم على الجهاد. فقال له أبو زيد ، لا يصح لك

(10) يخشون ، ك ل نفع. يخافون ، ن.

(12) يصح ، ك ل نفع. يصلح ، ن. فيه ، ك ل ن - نفع.

(66) أبو القاسم بن أبي بكر. الشهير بابن زيتون التونسي.

قال فيه تلميذه المبردي ، الشيخ الفقيه الحبيب. العالم الفاضل. الكامل الزكي الرضى. مفتى إفريقية. والمنظور إليه بها. وقطب أصولها وفروعها. والمرجع إليه في أحكامها من غير مدافع ولا منازع. (ت 691 هـ - 1292 م).

انظر الرحلة المبرية ص 256. وعنوان الدراية ص 97. ونيل الابتهاج ص 222.

(67) أبو عبد الله محمد بن علي بن قطرال الأنصاري. من أهل مراكش. كان عالما فاضلا فقيها محدثا. زاهنا ورعا. جاور بمكة. وبها توفي سنة (710 هـ - 1310 م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 202. ولقط الفرائد ص 169. والاعلام لمبلس بن ابراهيم

4 - 338 - 340.

هذا حتى تكس بيت المال وتصلي فيه ركعتين كما فعل علي بن أبي طالب (68).

5 وسأله أبو الفضل بن أبي مدين الكاتب (69) ذات يوم عن حاله . وهو قاعد ينتظر خروج السلطان. فقال له ، اما الآن فانا مشرك. فقال ، أعيذك من ذلك. فقال ، لم أرد الشرك في التوحيد. لكن في التعظيم والمراقبة. وإلا فاي شيء جلوسي هاهنا؟ والشيء يذكر بالشيء. قمت ذات يوم على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه. فقام إلى جانبي شيخ من الطلبة . وأنشدني لأبي بكر بن خطاب (70) ،

10 أبصرت أبواب الملوك تفص بالبر اجين ادراك العلى والجاء مترقبين لها فمهما فتحت خروا لاذقان لهم وجبى فأنفت من ذاك الزحام وأشفقت نفسي على انضاء جسمي الواهى ورأيت باب الله ليس عليه من متزاحم فقصدت باب الله وجعلت من دونهم لى عدة فأنفت من غيبي وطول سفاء

(3) أبو ، ل ن نفع - ك.

(7) والشيء يذكر بالشيء ، ل ن. والشيء بالشيء يذكر ، ك نفع.

(9) الملا ، ل ن نفع. النيل ، ك.

(11) الواه ، ك ل ن. الواهى ، نفع.

(13) فأنفت ، ك ل ن. وأنفت ، نفع. غيبي ، ك ل نفع. عيبي ، ن.

(68) وانظر في الموضوع رسالة ابن الفراء الى أبي يوسف ابن تاشفين. النفع 386/3.

(69) كذا سماه ابن خلدون (أبو الفضل بن أبي مدين). وذكره مرة أخرى باسم (أبو الفضل بن محمد بن أبي مدين) وهو الذي عند صاحب الاستقصا. ولعله الانسب.

انظر مستودع العلامة ص 46. وتاريخ ابن خلدون ج 7 ص 552 - طبع دار الكتاب اللبناني. والاستقصا ج 3 / 127 - طبع دار الكتاب - الدار البيضاء.

(70) هو عزيز بن خطاب المرسى. كان في أول أمره ناسكا زاهنا. ثم امتحن برئاسة بلده سنة (636 هـ - 1238 م) فأوغل في سفك الدماء. واجترأ على الأموال من غير وجهها. إلى أن قتل في نفس السنة (636 هـ - 1238 م).

انظر التكملة رقم 1952. وصلة الصلة ص 165. والذيل والتكملة 5 / 144.

قال جامع هذا، أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ، رأيت على قوله ورأيت باب الله - البيت بخط الإمام عالم الدنيا ، أبى عبد الله بن مرزوق شارح خليل وصاحب التأليف البديعة ، بطرة رحلة القاضي أبى عبد الله المقرئ ، مشيراً إلى البيت المذكور ما نصه .

5 قلت ذلك لسمته أو لقلة أهله ،

ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

قل ، « لا يستوى الخبيث والطيب » - الآية (71) - انتهى .

رجع ، وحدثني شيخ من أهل تلمسان ، انه كان عند أبى زيد مرة . فذكر القيامة وأهوالها ، فبكى ، فقلت ، لا بأس عليك وأنتم امامنا ، فصاح صيحة واسود وجهه ، وكاد يتفجر دماً ، فلما سري عنه ، رفع يديه وطرفه إلى السماء وقال ، اللهم لا تفضحنا مع هذا الرجل ، واخبره كثيرة .

وأما شقيقه أبو موسى (72) ، فسمعت عليه كتاب مسلم ، واستفدت منه كثيراً ، فمما سألته عنه قول ابن الحاجب في الاستلحاق ، وإذا استلحق مجهول النسب إلى قوله أو الشرع فشهرة نسبه (73) . - كيف يصح هذا

(1) قال ، ك ل ن . يقول ، نفج المؤلف ، نفج - ك ل ن . أحمد ... وفقه الله ، ك ل ن - نفج على قوله ، ورأيت باب الله - البيت - ، ك ل ن -

نفج الإمام ، ك ل ن - نفج .

(3.2) أبى عبد الله ، ك ل ن - نفج . شارح خليل .. مشيراً إلى ، ك ل ن نفج على هذا المحل من كلام مولاي الجد مقابل قوله ، (ورأيت باب الله) ، نفج - ك ل ن .

(4) ما نصه ك ل ن . ما صورته ، نفج .

(8) رجع ، ك ل نفج - ن . قال ، ن نفج - ك ل .

(9) عليك ، ن . علينا ، ك ل - نفج .

(71) الآية ، 100 - سورة المائدة .

(72) سبقت ترجمته في ص 10 رقم (25) .

(73) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب - اللوحة (229 ب) - مصورة خاصة .

القسم مع فرضه مجهول النسب . فقال ، يمكن أن يكون مجهول النسب في حال الاستلحاق ، ثم يشتر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق . فكأنه يقول ، لحقه ابتداء ودواماً ما لم يكذبه أحد . هاذي في أحد الحالين ، إلا ان هذا إنما يتصور في الدوام فقط .

5 ومما سألته عنه ان الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على ما يوهم القطع . وكثيراً ما ينكشف الأمر بخلافه . ولو كتبوا مثلاً ظاهر الصحة والجواز والطوع ، لبرئوا من ذلك ، فقال لي ، لما كان مبنى الشهادة وأصلها العلم - لم يجمل ذكر الظن ولا ما في معناه الاحتمال . فإذا أمكن العلم بمضمونها ، لم يجز أن يحمل على غيره ، فإذا تعذر كما ههنا ، بنى باطن أمرها على غاية ما يسمه فيه الامكان عادة ، وأجرى ظاهره على ما لا ينافي أصلها . صيانة لرونتها ورعاية لما كان ينبغي أن تكون عليه لولا الضرورة . قلت ولذلك عقد ابن فتوح (74) وغيره . عقود الجوائح على ما يوهم العلم بالتقدير . مع أن ذلك إنما يدرك بما غايته الظن من

(1) فشهرة ، ك ل . فشهره ، ن . بشهرة ، نفج .

(3) لحقه ، ك ل ن . ألحقه ، نفج . يكذبه ، ل نفج . يكن ، ن .

في أحد ، ك ل ن . هي إحدى ، نفج .

(6) يوهم ، ك ل نفج . سبيل ، ن .

(9) ههنا ، ك ل نفج . هنا ، ن .

(11) لرونتها ، ل نفج . وتنفها ، ك ن .

(74) هو أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد البتني . الف الوثائق المجموعة . جمع فيه كتب الوثائق . ( ت 464 هـ - 1069 م ) .

انظر الصلة ص 271 . وشجرة النور ص 179 .

الحرز والتخمين. وكانا معا يذهبان الى الاختيار وترك التقليد. - انتهى  
كلام القاضي المقرئ في حق ابني الامام.  
واذ قد بلغنا الى هذا الموضع، فلنذكر التعريف بهذا الامام الذي هو  
من أشهر أسلافنا فتقول ،

5 قال - رحمه الله - أول كتابه المسمى بـ «نظم اللآلي» في سلوك  
الامالي» يقول محمد المقرئ - سمح الله تعالى له ولطف به - ، كان  
مولدي بتلمسان أيام أبي حم موسى بن عثمان بن يغماس بن زيان.  
وقد وقفت على تاريخ ذلك، ولكنني رأيت الصصح عنه، لأن أبا الحسن  
ابن مومن سأل أبا الطاهر السلفي عن سنه فقال ، أقبل على شأنك.  
10 فإني سألت أبا الفتح بن زيان عن سنه فقال لي ، أقبل على شأنك.  
فإني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال لي ، أقبل على شأنك.  
فإني سألت أبا القاسم ، حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال ، أقبل  
على شأنك. فإني سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنه،  
فقال ، أقبل على شأنك. فإني سألت أبا اسماعيل الترمذي عن سنه،  
15 فقال ، أقبل على شأنك. فإني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنه،

(7) أبي حم كذا في سائر النسخ. وفي النسخ ، أبي حمو.

(9) مؤمن ، ل نفع. موسى ، ك ن.

(10) أزويان كذا في سائر النسخ. وفي النسخ ، بن زيان - ولعله الصواب.

سألت أبا الفتح ... سألت أبا القاسم ، ك ل نفع. سألت أبا القاسم ... أبا الفتح ، ن.  
ففيهما تقديم وتأخير. والصواب الأول.

السهمي ... فقال أقبل ، ك ل نفع. السهمي ... فقال لي - بزيادة (لي) ، ن.

(13) فإني سألت أبا بكر محمد ... فإني سألت ، ك ل نفع - ن.

(14) الترمذي ... فقال أقبل ، ك ل نفع. الترمذي ... فقال لي أقبل - بزيادة (لي) - ن.

فقال ، أقبل على شأنك. فإني سألت الشافعي عن سنه فقال ، أقبل على  
شأنك. فإني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال ، أقبل على شأنك. ليس  
من الثروة للرجل أن يخبر بسنه.

وكان الذي اتخذها من سلفنا قرارا. بعد ان كانت لمن قبله مزارا.  
5 عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي المقرئ. صاحب الشيخ أبي مدين.  
الذي دعا له ولنريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين. وهو أبي الخامس. فانا ،  
محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمان.  
وكان هذا الشيخ عروي (75) الصلاة. حتى انه ربما امتحن بشيء فلم  
يؤنس منه التفات. ولا استشعر منه شعور. ويقال ان هذا الحضور مما  
10 ادركه من مقامات شيخه أبي مدين. ثم قال القاضي أبو عبد الله المقرئ  
بعد كلام في ذكر طبقات أسلافنا ما نصه ، ولما درج هؤلاء الاشياخ.  
جمل ابناؤهم ينفقون مما تركوا لهم. ولم يقوموا بأمر التشمير قيامهم.  
وصادفوا توالي الفتن. ولم يسلموا من جور السلاطين. فلم يزل حالهم في  
نقصان. الى هذا الزمان، فهأنذا لم ادرك من ذلك الا اثر نعمة. اتخذنا  
15 فضوله عيشا وأصوله حرمة. ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب.  
وأسباب كثيرة تعين على الطلب. فتفرغت - بحول الله عز وجل للقراءة.

(5) الشيخ ، ك ل نفع - ن.

(8) عروي ، ل ن نفع. عدي ، ك.

(9) استشعر ، ك ل نفع. يستشعر ، ن بشيء ، ن. بغير شيء بزيادة (غير) ، ك ل.

(12) ينفقون ، ك ل نفع. ينتقون ، ن. التشمير ، ك ل نفع. التشمير ، ن.

(75) نسبة إلى عروة. ولعله يعني به عروة بن الزبير. فقد كان يطيل الصلاة. ويكثر فيها من  
الدعاء. ويسأل الله كل شيء حتى الملح.



فاستوعبت أهل البلد لقاء. وأخذت عن بعضهم عرضا والقاء. سواء المقيم القاطن. والوراد الطاعن. فممن أخذت عند واستفدت منه علماها الشامخان. وعالماها الراسخان. أبو زيد عبد الرحمان. وأبو موسى عيسى. ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام. ثم ذكر جميع ما قدمناه قريبا ثم قال. 5  
وممن أخذت عنه أيضا. حافظها ومدرسها ومفتيها. أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي (76). صهر شيخ المتأخرين أبي علي ناصر الدين (77) على ابنته. وكان قد فر من حصار بجاية فنزل الجزائر. فبعث فيه أبو تاشفين. وأنزله من التقريب والإحسان بالمحل المكين. فدرس بتلمسان الحديث والفقه والاصلين والنحو والمنطق والجدول 10 والفرائض. وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل. مديد الباع فيما سواهما مما ذكر.

سألته عن قول ابن الحاجب في السهو. «فان اخال الاعراض. فبطل عمدته (78)». فقال. معناه. فان اخال غيره انه معرض. فحذف المفعول

(6) المتأخرين. ك ل ن. المدرسين. نفع. ابنته. ك ل نفع. ابنتيه. ن.  
(13) عمدته. ك ل نفع. ن.

(76) قال في نيل الابتهاج ص 215. كان فقيها حافظا. علامة محققا كبيرا. (ت 745 هـ - 1344 م).

وانظر تعريف الخلف ج 1 ص 73 - 76.  
(77) أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي قال فيه الفبريني. الشيخ الفقيه. المحصل المتقن. المجيد المتقن. رحل إلى المشرق. ولقي أفاضل. (ت 731 هـ - 1331 م).

انظر عنوان الدراية ص 229. ونيل الابتهاج ص 344 - 345. وتعريف الخلف ج 2 ص 57. والوقايات لابن قنفذ ص 54. وبغية الوعاة ص 301.  
(78) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب. اللوحة (19 - ب) مصورة خاصة

الأول لجوازه. واقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامه ما في معناه من ان وان. قال الله العظيم. ((ألم. احسب الناس أن يتركوا)). - الآية (79).

قلت. وأقوى من هذا. ان يكون المصدر هو المفعول الثاني. 5  
وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى عليه. أي فان أخال الاعراض كائنا. كما قالوا. خلت ذلك. وقد اعربت الآية بالوجهين. وهذا - عندي أقرب.

ومن هذا الباب ما يكتب به القضاة من قولهم. أعلم باستقلاله فلان. أي أعلم فلان من يقف عليه بأن الرسم مستقل. فحذفوا الأول. وصاغوا ما بعده المصدر.

سئل عمران - وانا عنده - عما صبغ من الثياب بالدم. فكانت حمرة منه. فقال. يفسل فإن لم يخرج شيء من ذلك في الماء. فهو طاهر. لأن المتعلق به على هذا التقدير ليس إلا لون النجاسة. وإذا عسر قلعه بالماء فهو عفو. وإلا لوجب غسله إلى أن لا يخرج منه شيء.

قلت في البخاري. قال معمر. رأيت الزهري يصلي فيما صبغ بالبول من ثياب اليمن (80) - يعني - والله تعالى أعلم - بالارشالة. 15

(1) الأول. ك ل ن - نفع.  
(13) لوجب. ك ل. وجب. ن نفع.  
(14) معمر. ل نفع. نعم. ك ن.  
(15) والله تعالى أعلم. ك ل ن - نفع. بالارشالة. ل ن. بالاشارة. ك - نفع.

(79) أي الآية 2 - من سورة العنكبوت.  
(80) صحيح البخاري ج 1 ص 52. وانظر مصنف عبد الرزاق ج 1 ص 383.

وتفسيره على ما ذكره عمران، وكان قد صاهر قاضي الجماعة أبا عبد الله بن هدية (81) على ابنته، فلم تزول عنده إلى أن توفي عنها.

ومنهم مشكاة الأنوار، الذي يكاد زيتته يضيء ولو لم تمسه نار. الأستاذ أبو اسحاق إبراهيم بن حكم الكنانى السلوى - رحمه الله، ورد 5 تلمسان بعد العشرين، ثم لم يزل بها إلى أن قتل يوم دخلت على بنى عبد الوادي، وذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان، من عام سبعة وثلاثين (82).

قال لي الشيخ ابن مرزوق، ابتداء أمر بنى عبد الوادي بقتلهم لأبي الحسن السعيد، وكان أسمر لأم ولد تسمى العنبر، وختم بقتل أبي الحسن بن عثمان إياهم - وهو بصفته المذكورة، حنوك النعل بالنعل، 10 فسبحان من دقت حكمته في كل شيء! ولما وقف الرفيقان أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري، ومحمد بن عبد الرحمان بن

(2) هدية، ل. هدية، ك. هرية، نفع. وكلاهما تصحيف. والصواب الأول (هدية).

(3) زيتته، ك ل نفع. زيتها، ن.

(4) الكنانى، ك ل. الكنانى، ن - نفع. السلوى، ل ن نفع. العلوى، ك وهو تصحيف.

(5) من عام سبعة وثلاثين، ك ل ن. عام سبعة وثلاثين وسبعائة، نفع.

(7) بقتلهم، ك ل نفع - ن.

(10) وقلت، ك ل ن. دقت، نفع. الرفيقان، ك ل نفع. الموافقان، ن.

(81) ستأتي ترجمته في ص (48).

(82) يعنى وسبعائة.

وانظر في ترجمته، نيل الابتهاج ص 39، والنفع ج 5 ص 224 - 229.

الحكيم الرندي (83)، في رحلتها على قبر السعيد بعباد تلمسان، تناول ابن الحكيم فحمة، ثم نقش بها على جدار هنالك،

انظر فني إليك اليوم معتبر إن كنت ممن بعين القلب قد لحظا 5 بالأمس أدعى سعيدا - والورى خولى واليوم يدعى سعيدا من بي اتعظا قال لي ابن حكم، كان أول اتصالي بالأستاذ أبي عبد الله بن أجروم (84)، اني دخلت عليه وقد حفظت بعض كتاب المفصل، فوجدت الطلبة يعربون بين يديه هذا البيت،

عهدي به الحي الجميع وفيهم قبل التفرق ميسر وندام (85)

وقد عمي عليهم خبر «عهدي»، فقلت له، قد سدت الحال وهي 10 الجملة بعده - مسده، فقال لي بعض الطلبة، وهل يكون هذا في الجملة كما كان في قولك، «ضربى زيدا قائما»، فقلت له، نعم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم، أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - (86)

ذكر أبو زيد بن الإمام يوما في مجلسه، انه سئل بالمشرق عن 15 هاتين الشرطيتين «ولو علم الله فيهم خيرا، لاسمعهم - إلى معرضون (87)».

(2.1) تناول الحكيم، ك ل. تناول ابن الحكيم، نفع - ن. نقش، م ل ن. كتب، نفع بها، ل

نفع، ك هنالك، ك ل. هنالك، ن نفع.

(5) ممن، ل ن نفع - ك. القلب، ك ل ن. الفكر، نفع. يدعى، ل ن نفع. ادعى، ك.

(83) تقدمت ترجمته في الجزء 2 ص 340 و ص 347.

(84) هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم، الأستاذ النحوي المقرئ (ت 723 هـ - 1323 م).

انظر جنوة الاقتباس ج 1 / 137، وبغية الوعاة ص 102، والبلوة ج 2 / 112.

(85) البيت للبيد انظر ديوانه ص 288 - تحقيق احسان عباس.

(86) رواه مسلم في الصحيح، انظر ج 2 ص 49 - 50.

(87) الآية 23 - سورة الأنفال.

فإنهما يستلزمان بحكم الإنتاج ، لو علم الله فيهم خيرا ، لتولوا ، وهو محال ، ثم أراد أن يرى ما عند الحاضرين فقال ابن حكم ، قال الخونجي ، والاهمال بإطلاق لفظ لو وإن في المتصلة ، فهاتان القضيتان على هذا مهملتان ، والمهملة في قوة الجزئية ، ولا قياس على جزئيتين .  
 5 فلما اجتمعت ببجاية بأبي علي حسين بن حسين ، وأخبرته بهذا وبما أجاب به الزمخشري وغيره مما يرجع إلى انتفاء تكرر الوسط ، فقال لي ، الجوبان في المعنى سواء ، لأن القياس على الجزئيتين ، إنما امتنع لانتفاء أمر تكرر الوسط ، فأخبرت بذلك شيخنا الأبلي ، فقال ، إنما يقوم القياس على الوسط ، ثم يشترط فيه بعد ذلك أن لا يكون من جزئيتين ولا سالتين - إلى سائر ما يشترط ، فقلت ، ما المانع من كون هذه الشروط تفصيلا لمجمل ما ينبني عليه من الوسط وغيره ، وإلا فلا مانع غير ما قاله ابن حسين ، قال الأبلي ، وقد أجبت بجواب السلوى ، ثم رجعت إلى ما قاله الناس لوجوب كون مهملات القرآن كلية ، لأن الشرطية لا تنتج جزئية ، فقلت ، هذا فيما يساق منها للحجة مثل «لو كان فيهما آلهة إلا الله إلا الله لفسدتا (88)» ، أما في مثل هذا فلا .  
 15

ولما ورد تلمسان الشيخ الاديب أبو الحسن بن فرحون (89) - نزيل طيبة - على تربتها السلام - سأل ابن حكم عن معنى هذين البيتين ،

رأت قمر السماء فأذكرتني ليالي وصلنا بالرقميتين  
 5 كلانا ناظر قمرنا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني  
 ففكر ثم قال ، لعل هذا الرجل كان ينظر إليها وهي تنظر إلى قمر السماء ، فهي تنظر إلى القمر حقيقة ، وهو لافراط الاستحسان يرى انها الحقيقة ، فقد رأى بعينها ، لأنها ناظرة الحقيقة ، وأيضا فهو ينظر إلى قمر مجازا وهو لافراط استحسانه لها ، يرى ان قمر السماء هو المجاز ، فقد رأت بعينه لأنها ناظرة المجاز .  
 10

قلت ، ومن ههنا تعلم وجه الغاء في قوله ، فأذكرتني ، لأنه لما صارت رؤيتها رؤيته ، وصار القمر حقيقة إياها ، كان قوله ، رأت قمر السماء فأذكرتني ، بمثابة قولك ، اذكرتني ، فتأمله ، فإن بعض من لا يفهم

(2) ابن حكم ، ل نفع ، ابن الحكم ، ك ، ابن عبد الحكم ، ن . وهو تصحيف .

(7) لافراط ، ل ن نفع ، لفرط ، ك .

(9) استحسانه ، ك ل ن ، الاستحسان ، نفع .

(11) قلت ، ك ل نفع - ن . صارت رؤيتها رؤيته ، ك ل نفع . صارت في رؤيتها رؤيته - بزيادة (في) ، ن .

(89) لعله يعني به - علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمرى المدني ، تونسي الأصل ، دخل القاهرة ودمشق وسواهما .

صف التصانيف ، وله ديوان شعر . (ت 746 هـ - 1345م) انظر جدوة الاقباس ص 309 والدرر الكامنة ج 3 / 190 ، وهديّة العارفين ج 1 / 709 .

(2) يرى ، ك ل نفع ، يحرك ، ن .

ابن حكم ، ل نفع ، ابن الحكم ، ن ، ابن عبد الحكم ، ك .

(4) على ، ن ، عن ك ل نفع .

(6) فقال ، ك ل ن ، قال ، نفع .

(11) ينبني ، ك ل نفع ، ينبى ، ن .

(88) الآية ، 22 - سورة الأنبياء .

كلام الأستاذ حق الفهم يشده واذكرني. فالفاء في البيت الأول مبنية على معنى البيت الثاني. لأنها مبنية عليه. وهذا النحو يسمى ، الايزان في علم البيان.

ولما اجتمعنا بأبي الوليد بن هاني - مقدمه علينا من غرناطة - 5 سأل ابن حكم عن تكرار من في قوله تعالى ، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به (90) «دون ما بعده. فقال ، لولا تكررها أولا. لتوهم التضاد بتوهم اتحاد الزمان. فارتفع بتكرر الموضوع. اما آخر. فقد تكرر الزمان. فارتفع توهم التضاد. فلم يحتج إلى زائد على ذلك.

فقلت ، فهلا اكتفى بسواء عن تكرار الموضوع. لأن التسوية لا تقع 10 إلا بين أمرين وإنما الجواب عندي انها تكررت أولا على الأصل لأنها صنفان يستدعيها كل واحد منهما ان تقع عليه. ثم اختصرت ثانيا لفهم المراد من التفصيل بالأول مع امن اللبس. وقد أجاب الزمخشري بغير هذين فانظره (91).

سألني ابن حكم المذكور عن نسب المجيب في هذا البيت ،

15 ومهفهب الا عطف قلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام

(6) بعده ، ك ل ن. بعدها ، نفع

(7) بتكرر ، ك ل ن. بتكرار ، نفع

آخر ، ل. آخر ، ك ن. الآخر ، نفع

(9) تكرر ، ك ل ن. تكرار ، نفع

(10) عندي ، ل ن نفع. عنده ، ك

(14) ابن حكم ، ك ل نفع. ابن الحكم ، ن

(90) الآية ، 10 - سورة الرعد

(91) قال في ج 2 / 516 - 517 : (...) ان في ذلك وجهين ، احدهما ان قولها (وسارب) عطف على من هو مستخف. لا على مستخف. والثاني انه عطف على مستخف. إلا أن (من) في معنى الاثنين. كأنه قيل ، سواء منك اثنان ، مستخف بالليل. وسارب بالنهار.

ففكرت ثم قلت ، أراه تيمينا لالفائه ما النافية. فاستحسنه مني لصغر سني يومئذ.

نظرت يوما مع ابن حكم في تكملة محمد (92) بن محمد بن مالك لشرح التسهيل لأبيه. ففضلت عليه كلام أبيه. ونازعني الأستاذ 5 فقلت ،

عهد من الآبا توارثها الأبا

فما رأيت بأسرع من ان قال ،

بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابني

فبهت من التعجب. وتوفى الشيخ ابن مالك سنة اثنتين وسبعين 10 (93). وفيها ولد شيخنا عبد المهيمن الحضرمي. فقيل مات فيها امام نحو. وولد امام نحو.

سألت ابن حكم عن قول فخر الدين في أول المحصل ، «وعندي ان

(1) ما النافية ، ك ل نفع. ما القامة ، ن

(3) نظرت ، ك ل. ونظرت ، ن. تذاكرت ، نفع. حكم ، ك ل نفع الحكم ، ن. أحمد ، ك ل

ن. البير ، نفع. ولعل الصواب ما أثبتناه (محمد).

(9) التعجب ، ك ل ن. العجب ، نفع

(11) وولد امام نحو ، ل. وولد فيها امام نحو - بزيادة (فيها) ، ك ن نفع

(92) بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك نحوي. ابن ناظم الافقية. محمد بن مالك. له شرح على ألفية والده. و «المصباح» في علوم البلاغة وسواهما (ت 686 هـ - 1287م). انظر مفتاح السعادة 1 / 156. والنجوم الزاهرة ج 7 / 373. وبغية الوعاة ص 96. وشرحات الذهب 5 / 398. والنفع ج 2 / 233 - 234.

(93) يعني بالشيخ ابن مالك (الوالد) محمد بن مالك الطائفي. أحد الاثمة في العربية (ت 672 هـ - 1274م). انظر بغية الوعاة ص 53. وفوات الوفيات 2 / 227. وغاية النهاية 2 / 180. وطبقات السبكي 5 / 28 ودائرة المعارف 3 / 359.

شيئا منها غير مكتسب (94) - بمعنى لا شيء ولا واحد، هل له أصل في العربية أو هو كما قيل من بقايا عجمته، فقال لي، بل له أصل، وقد حكى ابن مالك مثله عن العرب فلم يتفق أن استوقفه عليه، ثم لم أزل استكشف كل من أظن أن لديه شيئا عنه فلم أجد من عنده إثارة منه حتى مر بي في باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر الداخل عليها. 5  
«كان» - من «شرح التسهيل» قوله، «فإن تقدم على الاستفهام أحد المفعولين نحو، «علمت زيدا أبو من هو» اختير نصبه، لأن الفعل مسلط عليه فلا مانع، ويجوز رفعه لأنه والذي بعد الاستفهام شيء واحد في المعنى، فكانه في حيز الاستفهام، والاستفهام مشتمل عليه، وهو نظير قولهم «إن أحد لا يقول ذلك» واحد هذا لا يقع إلا بعد نفي، ولكن لما كان هنا والضمير المرفوع بالقول شيئا واحدا في المعنى، تنزل منزلة واقع بعد نفي، فعلمت أنه نحا إلى هذا، لأن شيئا ههنا والضمير المرفوع بمكتسب المنفي في المعنى شيء واحد، فكان شيئا كأنه وقع بعد غير أي بعد النفي.

15 سأل ابن فرحون ابن حكم، هل تجد في التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها في هذا البيت،

رأى فحب فرام الوصل فامتنت فسام صبرا فاعيا نيله ففضى

(15) ابن حكم، ك ل نفع، ابن الحكم، ن.

(16) عنه، ك ل، منه، نفع - ن.

(94) في المحصل ص 3، (القول في التصورات وعندى... الخ).

ففكر ثم قال، نعم، «فطاف عليها طائف من ربك» إلى آخرها (95)، فمنعت له البناء في «فتنادوا»، فقال لابن فرحون، فهل عندك غيره، فقال، نعم، فقال لهم رسول الله - إلى آخر السورة (96)، فمنع له بناء الأخيرة لقراءة الواو، فقلت، أمنع ولا تسند فيقال لك أن المعاني قد تختلف باختلاف الحروف، وإن كان السند لا يسمع الكلام عليه، وأكثر ما وجدت الفاء تنتهي في كلامهم إلى هذا العدد سواء بهذا الشرط وبدونه. 5  
كقول نوح عليه السلام، «فعلى الله توكلت» - الآية (97)، وكقول امرئ القيس، غشيت ديار الحي بالبكرات - البيت (98).  
لا يقال، فالحب سامع، لانا نقول أنه عطف على عاقل المجرد منها، ولعل حكمة الستة أنها أول الأعداد الثامنة، كما قيل في حكمة خلق السماوات والأرض فيها، وشأن اللسان عجيب.

(1) ففكر ثم قال، ل نفع، ففكر ساعة ثم قال - بزيادة (ساعة)، ك ن.

(4) الأخيرة، ك ل ن، الأخيرة، نفع.

فقلت، أمنع، ل ن نفع، فقلت له أمنع - بزيادة (له)، ن، أمنع ولا تسند، ك ل نفع، يمنع ولا يسند، ن.

(6) وبدونه، ك ل نفع، أو وبدونه، ن، الصلاة، ك ن - ل نفع، فأجمعوا أمرهم، ن - ك ل نفع، عاقل، ل نفع، فاعل، ك ن.

(95) الآيات، 19 - 23، سورة القلم.

(96) الآيات، 13 - 15، سورة الشمس.

(97) الآية، سورة يونس.

(98) هما قوله،

غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات

فغول فحليت فأكناف منمع إلى عاقل فالحب ذى الامرات

انظر الديوان ص 81 طبع دار صادر.

وقوله في هذا البيت ، فحب لفة قليلة جرى عليها محبوب كثيرا حتى استغنى به عن محب. فلا تكاد تجده إلا في قول عنترة ،

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم ونظيره محسوس من حسن. والاكثر أحسن ولا تكاد تجد محسا. وهذا التوجيه أحسن من قول القرافي في شرح التنقيح. انهم اجروا 5 محسوسات مجرى معلومات لان الحسن احد الطرق العلم.

سمعت ابن حكم يقول ، كتب بعض أدباء فاس إلى صاحب له ،

ابعث إلي بشيء مدار فاس عليه وليس عندك شيء مما أشير إليه

فبعث اليه ببطة من مري - (99) يشير بذلك الى الرياء. وحدث 10 ان قاضيها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن المجوم. حضر وليمة. وكان كثير البلغم. فوضع بين يديه صهره أبو العباس بن الاشقر غضارا من اللون المطبوخ بالمرى لمناسبته لمزاجه. فخاف أن يكون قد عرض له بالرياء. وكان ابن الاشقر يذكر بالوقوع في الناس. فنأوله القاضي غضار المقروض. فاستحسن الحاضرون فطنته . 15

(7) كتب ، ك ل ن. بعث ، نفع.

(13) قد ، ك ل نفع - ن.

(99) المرى - بتشديد الراء - أنواع من مستحضرات تتخذ في صنع الأطعمة. منها ، المرى النقيع والطيب. ومرى الخبز. ومرى الحوت... وبعض أنواعه يصنع من عصير العنب بالأفلاوي. والغامة تصنع من العسل المحرق. والخبز المحرق وغيرهما. انظر قاموس دوزي مادة (مرى). ومفردات ابن البيطار 4 / 149 - 150.

ومنهم عالم الصلحاء. وصالح العلماء. وجليس التنزيل. وحليف البكاء والمويل. أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن ابراهيم بن الناصر المجاصي (100). خطيب جامع القصر الجديد. وجامع خططي التحديث والتجديد. يسميه أهل مكة بالبكاء. ولما قدم أبو الحسن على ابن موسى البحيري (101). سأل عنه فقيل له ، لو علم بك اتاك. فقال ، 5 انا اتى من سمعت سيدي أبا زيد الهزميري (102) يقول له - لأول ما راه ولم يكن يعرفه قبل ذلك - ، مرحبا بالفتى الخاشع. اسمعنا من قراءةك الحسنة. دخلت عليه بالفقيه أبي عبد الله السطفي في أيام عيد. فقدم لنا طعاما. فقلت له ، لو أكلت معنا. فرجونا بذلك ما يرفع من حديث. من أكل مع مغفور (103) غفر له. فتبسم وقال لي ، دخلت على سيدي أبي عبد الله الفاسي بالاسكندرية. فقدم طعاما. فسألناه عن هذا الحديث. فقال لي ، دخلت على شرف الدين الديماطي (104). فقدم لي طعاما 10

(4) يسميه ، ك ل ن. ويسميه ، نفع.

(5) سأل عنه ، ل نفع. سأل عنه ، ك. سأل - بساقط (عنه) ، ن.

(8) لنا ، ك ل نفع. إلينا ، ن.

(100) ترجمه في نيل الابتهاج ص 141 - 142. ولم يذكر وفاته. وسيأتي عند المؤلف انه توفي سنة (741 هـ - 1340 م).

(101) الشيخ نور الدين رحل إلى المشرق . فقدم على القاهرة وأخذ عن مشايخها. ورجع سنة (895 هـ - 1489 م).

انظر الضوء اللامع ج 6 / 44. ونيل الابتهاج ص 211.

(102) قال أحمد بابا في حقه ، (الولي الشهير. شيخ الطائفة. العالم العامل. ذو المناقب والكرامات. ) ت 706 هـ - 1306 م) انظر نيل الابتهاج ص 164 - 165.

(103) الرواية مع مغفور له - بزيادة (له) كما عند القاري في الأخبار الموضوعة.

(104) هو أبو محمد عبد المومن بن خلف الديماطي. حاط للحديث. من اكابر الشافعية (ت 705 هـ - 1306 م) انظر فوات الوفيات 17/2. والرسالة المستطرفة ص 103 وطبقات الشافعية ، 4 / 10. وشرحات الذهب 6 / 12. والدرر الكامنة 2 / 417.

فسأله عن هذا الحديث، فقال: وقع في نفسي منه شيء، فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألتُه عنه، فقال لي: لم أقله، وأرجو أن يكون كذلك (105). وصافحته بمصافحته الشيخ أبا عبد الله زيان بمصافحته أبا سعيد عثمان بن عطية الصمدي، بمصافحته أبا العباس أحمد الملقم، بمصافحته المعمر، بمصافحته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسمعتُه يحدث عن شيخه أبي محمد الدلاصي (106)، أنه كان للملك العادل مملوك اسمه محمد، فكان يخصه لدينه وعقله بالنداء باسمه، وإنما كان ينطق بماليكه، يا ساقى، يا طبابخ، يا مزين، فنأدى به ذات يوم، يا فراش، فظن ذلك لموجدة عليه، فلما لم ير أثر ذلك، وتصورت له به خلوة سألَه عن مخالفته لعادته معه، فقال: لا عليك كنت حينئذ جنباً، فكرهت ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على تلك الحالة.

نقلت من خط المجاصي ثم قرأته عليه، فحدثني قال: حدثني القاضي أبو زكرياء يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن

(2) فقال لي ... هذا الحديث، ك ل - ن نفع.

(12) على، ك ل ن، في، نفع.

(14) نقلت، ك ل ن، ومما نقلته، نفع، فحدثني، ك ل ن، فحدثني به - بزيادة (به)، نفع.

(105) ذكر الملا علي القاري عن العقلائي، أنه حديث موضوع لا أصل له.

انظر كتابه الأسرار المرفوعة، في الأخبار الموضوعة ص 331، وص 466.

(106) تقدمت ترجمته عند المؤلف في ج 4، ص 341.

عصمور، قال: حدثني جدى يحيى المذكور، أخبرنا محمد بن عبد الرحمان التجيبي المقرئ، بتلمسان، حدثنا الحافظ أبو محمد - يعني والله اعلم - عبد الحق الاشيلي (107)، حدثنا أبو غالب أحمد بن الحسن المستعمل، حدثنا أبو الفتوح، عبد الغافر بن الحسين بن أبي الحسن بن خلف الالعمي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن اسحاق النيسابوري، أملى علينا أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني، حدثنا محمد بن علي ابن الحسين العلوي، حدثنا عبد الله بن اسحاق اللغوي - وأنا سألتُه - حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي، حدثنا عبد الله بن نافع، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لي جبريل، ألا أعلمك الكلمات التي قالهن موسى حين انفلق البحر، قلت: بلى، قال: قل اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وبك المستغاث، وأنت المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال ابن مسعود: ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم تسلسل الحديث على ذلك كل احد من رجاله - يقول: ما تركتهن منذ سمعتهن من فلان - لشيخه، وقد سمعت المجاصي يكررها كثيراً وما تركتهن منذ سمعتهن منه.

(107) أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الأزدي الاشيلي، المعروف بابن الخراط، من علماء الأندلس، انتقل إلى بجاية، وبها توفي سنة (582 هـ 1185م).

كان عالماً أدبياً، فقيهاً حافظاً محدثاً، عارفاً بالحديث وعلمه ورجاله.

انظر التكملة ص 647، وتذكرة الحفاظ 4 / 139 - 141، وفوات الوفيات 1 / 248.

والديباج 175، وشنرات الذهب ج 4 / 271.

أنشدني شرف الدين الديماطي وقال ، أنشدني تاج الدين الارموي مؤلف (108) «الحاصل». وقال ، أنشدني الإمام فخر الدين لنفسه (109) ،

5 نهاية اقدم العقول عقلال واكثرسمى العالمين ضلال وأرواحنا في وحشة من جسمونا وحاصل دنيانا أذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا وكم من رجال قد رأينا ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فماتوا والجبال جبال

وتوفى المجاصي في العشر الآخر من شهر ربيع الأول من عام احد 10 وأربعين. ومنهم الشيخ الشريف القاضي الرحلة المعمار أبو علي حسن بن يوسف بن يحيى الحسيني السبتي. ادرك أبا الحسين بن أبي الربيع وأبا القاسم العزفي. واختص بابن عبيدة وابن الشاط. ثم رحل إلى المشرق فلقى ابن دقيق العيد وحلبته. ثم قفل فاستوطن تلمسان - إلى أن

- (1) أنشدني المجاصي وقال ، ك ل ن. وأنشدني المجاصي قال ، نفع. الواسطي وقال ، ك ل. الواسطي قال ، ن. وكلمة (وقال) ساقطة في النفع.
- (2) الديماطي وقال ، كل. الديماطي أنشدني - باسقاط (قال) ، ن نفع.
- (6) قيل وقالوا ، ك ل ن نفع. قال وقالوا ، ل.
- (9) وتوفى المجاصي... وأربعين ، ك ل نفع - ن.
- (11) ثم رحل ، ك ل نفع - ن. وحلبته ، ك ل نفع. وطبقته ، ن.

(108) القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الارموي.

(ت 656 هـ - 1258 م) ، انظر كشف الظنون ع 1615.

(109) وردت الأبيات في ترجمة فخر الدين عند ابن أبي أصيبعة ج 2 / 28.

ربيع وخمسين او ثلاث وخمسين وسبعمائة. قرا علينا حديث الرحمة. وهو أول حديث سمعته منه. قال ، حدثنا الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخمي - وهو أول حديث سمعته منه.

قال حدثنا علي بن المظفر بن القاسم الدمشقي - وهو أول حديث سمعته منه. قال ، حدثنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمان بن أبي العز 5 الواسطي - وهو أول حديث سمعته منه. قال ، حدثنا أبو العز عبد المغيث ابن زهير - وهو أول حديث سمعته منه. قال ، حدثنا زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي - وهو أول حديث سمعته منه. قال الحسن بن علي ، وحدثنا أيضا - غالبا - الحسن بن محمد بن محمد البكري - وهو أول 10 حديث سمعته منه. أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن الجنييد الصوفي - وهو أول حديث سمعناه منه. حدثنا زاهر بن طاهر - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي الفضائل عبد الوهاب بن صالح عرف بابن المعزم إمام جامع همدان بها - وهو أول حديث سمعته منه - حدثنا أبو منصور عبد الكريم بن محمد 15 بن حامد المعروف بابن الخيام - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك - وهو أول حديث سمعته منه حفظا. حدثنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن مخمش الزيايدي - وهو أول حديث

(1) أو ثلاث وخمسين ، ك ل نفع - ن.

(4) حدثنا علي بن المظفر... سمعته ، ك ل نفع - ن.

(8) قال الحسن بن علي ، ك ل ن. (ح) قال الحسن بن علي ، - بزيادة (ح) ، نفع.

(11) سمعناه ، ك ل. سمعته ، نفع.

(2) سمعته ، ل ن نفع. سمعناه ، ك. همدان - بالذال المهملة - كذا في سائر النسخ. والذي في النفع ، همدان - بالذال المعجمة.



سمعت منه. حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن هلال البزار - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا عبد الرحمان بن بشر بن الحكم - وهو أول حديث سمعته منه. حدثنا سفيان بن عيينة - وهو أول حديث سمعته منه. عن عمرو بن دينار. عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاصي. عن عبد الله بن عمرو بن العاصي. أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: الراحمون يرحمهم الرحمان. ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء (110).

(ح). وحدثني (111) الشريف ايضا كذلك قال، حدثني السلفي كذلك بإسانيده المشهورة فيه. وهذا الحديث أخرجه الترمذي (112).

- (2) وهو أول حديث ... بن الحكم وهو أول حديث، ك ل نفع - ن.  
 (3) حدثنا سفيان، ك ل نفع. بسنده إلى سفيان، ن. وهو أول حديث سمعته منه، ك ل نفع - ن.  
 (8) ح وحدثني الشريف، ل نفع - ك ن قال حدثني السلفي كذلك، ك ل نفع - ن.

(110) رواه بهذا اللفظ - أبو داود في سننه انظر ج 2 ص 582.  
 (111) جرت عادة علماء مصطلح الحديث - إذا كان للحديث اسنادان فأكثر. وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد - أنهم إذا انتقلوا من اسناد إلى اسناد آخر. كتبوا بينهما حاء مفردة مهملة هكذا (ح) اختصارا من كلمة «تحويل» - على ما اختاره النووي. وقيل من «حديث» أو «صح» أو «حائل».  
 قال السيوطي في ألفيته - ص 41 - 42،

وكتبوا (ح) عند تكرير سند - فقل من صح وقيل ذا انفرد  
 من الحديث أو التحويل ورد أو حائل وقولها لفظا. انسـد

وانظر شروح الفية العراقي ج 2 / 155 - 156.

(112) بلفظ، الراحمون يرحمهم الرحمان. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. انظر عارضة الاحوذى على جامع الترمذي. للقاضي أبي بكر بن العربي 8 / 111.

وقال حديث حسن صحيح. قال لي الشريف، قال لي القاضي أبو العباس الرندي، لما قدم أبو العباس بن الغماز (113) من بلنسية. نزل بجاية. فجلس بها في الشهود مع عبد الحق بن ربيع (114). فجاء عبد الحق يوما وعليه برنس أبيض وقد حسنت شارته وكملت هيئته، فلما نظر إليه ابن الغماز أنشده، 5

لبس البرنس الفقيه فباهي وأرى انه المليح فتاهـا  
 لو زليخا رأتـه حين تبدى لتمنتـه أن يكون فتاهـا

وبه ان ابن الغماز جلس لارتقاب الهلال بجامع الزيتونة. فنزل الشهود من الماذنة وأخبروا أنهم لم يهلوه. وجاء حفيد له صغير، فأخبره أنه اهله. فردهم معه فاراهم اياه. فقال، ما اشبه الليلة بالبارحة! وقع لنا مثل هذا مع أبي الربيع بن سالم. فانشدنا فيه، 10

توارى هلال الافق عن أعين الوري وأرخی حجاب الغيم دون محياه  
 فلما تصدى لارتقاب شقيقه تبدى له دون الانام فحياه

- (3) فجلس بها، ك ل نفع. فنزل بها، ن.  
 (4) وقد حسنت، ل ن نفع - ك.  
 (9) وأخبره، ل نفع. فأخبره، ك ن.  
 (11) فانشدنا فيه، ل نفع. فانشدنا - رحمه الله، ك ن.

(113) تقدمت ترجمته في ج 4 / 240، رقم (675).

(114) أبو محمد عبد الحق بن ربيع الأنصاري. قال فيه الغبريني.. شيخنا الفقيه. الإمام العالم المحصل. المحقق المجيد. الصوفي المجتهد. (ت 675 هـ - 1285م). انظر عنوان الدراية ص 57.

وقال - رحمه الله - سمعت الشريف يقول ، أول زجل عمل في الدنيا ،

بالله ياطير مدلل مر بي وسط القفار  
إياك نجدك لمعاده ترمى حجيره في داري

5 ومنهم قاضي جماعتها. وكاتب خلافتها. وخطيب جامعها. أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي. من ولد عقبة بن عامر الفهري. نزلها سلفه قديما. وخلفه بها إلى الآن. توفي في أواسط سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (115)، وشهد جنازته سلطانها يومئذ أبو تاشفين. وولى ابنه أبا علي منصورا - مكانه - يومئذ. ولما ثقل لسانه. دعا ابنه 10 هذا فقال له ، أكتب هاذين البيتين. فاني نظمتها على هذه الحالة. فكتب ،

الهي مضت للعمر سبعون حجة جنيت بها لما جنيت الدواهي  
وعبدك قد أمى غليل ذنوبه فجدي برحمى منك نعم الدواهي (116)

(1) وقال رحمه الله ، ن - ك ل نفع.

(4) تجددك ، ك ل. نجدك ، ن. تجدد ، نفع. لعادة ، ك ل نفع. لعادة ، ن.

(6) هدية ، ك ل نفع. هدية ، ن. نزلها ، ك ل نفع. نزلها ، ن.

(11) فكتب ، ك ل نفع. فقلت ، ن.

(115) انظر ترجمته في المرقبة العليا ص 134. وذكر أن وفاته صدر سنة ( 736 هـ 1335 م).

(116) يعني الدواء بالمد وقصره ضرورة. والدواهي في البيت - قبله جمع داهية. ولا يخفى ما بينهما من جناس.

ولما ورد الاديب أبو عبد الله محمد بن (عبد الرحمان) (117) المكودي من المغرب. رفع إليه قصيدة أولها ،

سرت والدجى لم يبق إلا سيرها نسيم صبا يحيى القلوب مسيرها  
وفيها الأبيات العجائب التي سارت سير الأمثال. وهي قوله ،

5 وفي الكلة الحمراء حمراء لو بدت لشكلى لولى ثكلها وثبورها  
فما بسوى مثوى لها من سوى القنا خيام ومن بيض الصفاح ستورها  
فما بسوى صدق الغرام أرومها ولا بسوى زور الخيال أزورها  
فأحسن إليه. وكلم السلطان حتى أرسل جرايته عليه. وقد شهدت 10 المكودي وهذه القصيدة تقرأ عليه.

10 ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن ابي عمرو التميمي. ادرك ابن زيتون. واخذ عن ابي الطاهر بن سرور وحلبته. وعنه اخذت شرح المعالم له. وولى القضاء بتلمسان مرات. فلم تستفزه الدنيا. ولا باع الفقر بالغنى.

(7) الخيال ، ل ن نفع. الخيام ، ك.

(10) بن احمد بن علي ... ومنهم أبو عبد الله ، ك ل نفع - ن.

(117) ثبت في سائر النسخ هكذا ، (محمد بن محمد المكودي). ومثله في النفع. ولعل الصواب ما أثبتناه ، (محمد بن عبد الرحمان المكودي).

(ت 753 هـ - 1352م). وقد جاءت ترجمته في «أوصاف الناس» لابن الخطيب ص 110. والنفع ج 6 ص 243. وجنوة الاقتباس ج 1 ص 142. ولفظ الفرائد ص 206. والسلوة ج 3 ص 273.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور. قاضي الجماعة - بعد ابن أبي عمرو. وكانت له رحلة إلى المشرق. لقي بها جلال الدين القزويني وحلبته، وتوفى بتونس في الوباء العام في حدود الخمسين (118).

5 ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسين البروني (119). قدم عليها من الأندلس. فاقام إلى أن مات. سمعته يقول: البقر العدوية. كالابل المهمله في الصحراء. لا يجوز أن تباع بالنظر إليها. لكن بعد أن تمسك ويستولى عليها.

ومنهم أبو عمران موسى بن يموين المصمودي. الشهير البخاري (120) سمعت البروني يقول: كان الشيخ أبو عمران يدرس صحيح البخاري. ورفيق له يدرس صحيح مسلم. فكانا يعرفان البخاري ومسلم. فشهدا عند قاض. فطلب المشهود عليه الاعذار فيهما. فقال له أبو عمران: أتمكن من الاعذار في الصحيحين. فضحك القاضي وأصلح بين الخصمين. سألته عما ضربه ابن هدية عليه من اباحته الاستيالك في رمضان بقشر الجوز. فقال لي: نعم ويبلغ ريقه. تناول - رحمه الله - ان الخصال المذكورة في 15

السواك إنما تجمع في الجوز. فكان يحمل كل ما روى فيه عليه. وهذا غلط فاحش. لأن العرب لا تكاد تعرفه. ونظر إلى ما في البخاري من قوله بعد أن ذكر جواز السواك للصائم. ولا بأس أن يتلع ريقه - يعني الصائم في الجملة. فحمله على المستاك بالجوز.

5 وكان رحمه الله - قليل الاصابة في الفتيا كثير المصيبات عليها. ومنهم: نادرة الاعصار. أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن النجار (121). قال لي العلامة الأبله: ما قرأ أحد على حتى قلت له: لم يبقى عندي ما أقول لك غير ابن النجار. سمعت ابن النجار يقول: مر عمل الموقتين على تساوى فضلتى ما بين المغرب والعشاء والفجر والشمس. فيؤذنون بالعشاء لذهاب ثمانية عشر درجا. وبالفجر لبقائها. 10 والجاري على مذهب مالك ان الشفق الحمراء. ان تكون فضلة ما بين المشائين أقصر. لأن الحمراء ثانية الغوارب والطوالع. فتزيد فضلة الفجر بمقدار ما بين ابتداء طلوع الحمراء والشمس. فعرضت كلامه - هذا على المزوار أبي زيد عبد الرحمان بن سليمان اللجائي فصوبه.

15 وذكرت يوما حكاية ابن رشد الاتفاق في الخمر إذا تخللت بنفسها

- (2) لأن العرب: ك ل نفع - ن.
- (7) احد على: ك ل نفع. على احد: ن.
- (10) ثمانية عشر درجا: ك ل ن. ثمانى عشرة درجة: نفع.
- (11) ان تكون: ك ل ن. وان تكون: نفع.
- (12) ثانية: ل ن نفع. ثابتة: ك.

- (2) بن أبي عمرو: ك ل نفع - ن.
- (4) الخمسين: ك ل ن. الخمسين وسبعائة: نفع.
- (5) ومنهم الشيخ أبو عبد الله ... ويستولى عليها: ك ل نفع - ن.
- (9) يموين: ل. يمن: ن. لمين: ك - نفع.
- (10) صحيح: ك ل نفع - ن.

(118) يعني وسبعائة. وجعل أحمد بابا وفاته سنة (749 هـ - 1348م) انظر نيل الابتهاج ص

242. والتعريف ص 46. وجنوة الاقتباس ص 190.

(119) انظر ترجمته في التعريف 47. ونيل الابتهاج ص 241. وجنوة الاقتباس ص 190.

(120) ترجمته في جنوة الاقتباس ج 1/345.

(121) انظر ترجمته في التعريف 47. ونيل الابتهاج 41. وجنوة الاقتباس. 190. والنفع 236 / 5 - 237.

أنها تطهر، واعترضته بما في الاكمال عن ابن وضاح انها لا تطهر، فقال لي، لا معتبر بقول ابن وضاح هذا، لأنه يلزم عليه تحريم الخل، لأن العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا. - وفيه بحث.

5 وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة، وهي أصوله وفصوله وأول أصوله، وأول فصل من كل أصل وان علا فقال، ان تركب لفظ التسمية العرفية من الطرفين حلت والا حرمت، فتأملته فوجدته كما قال، لأن أقسام هذا الضابط أربعة، التركب من الطرفين، كابن العم وابنة العم، مقابله، كالأب والبنت، التركب من قبل الرجل، كابنة الاخ والعم، مقابله، كابن الأخت والخالة (122).  
وانشدت يوما عنده على زيادة اللام،

باعد العمر من أسيرها - البيت (123)

فقال لي، وما يدريك انه أراد العمر الذي أراده المعري في قوله، وعمر هند كأن الله صوره - عمرو بن هند يعني الناس تعنيًا (124)

(1) واعترضته، ك ن.

(4) (وذكرت يوما قول ابن الحاجب .. وام العمر)، ك ل نفع - ن.

(5) وأول فصل من كل أصل، ل ن نفع، وأول أصل من كل فصل، ك.

(122) انظر مختصر ابن الحاجب الفقهي اللوحة (74 - ب) - مخطوط خاص.

وقارنه مع ما في نيل الابتهاج ص 241.

(123) الشطر الثاني من هذا الرجز،

حراس أبواب على قصورها

(124) أراد بعمر هند - قرطها، وبعمرو بن هند احد ملوك الحيرة. كان يعرف بالصف وتعتيت الناس.

انظر شروح سقط الزند 1626.

وأضاف اللام إليه - كما قالوا، أم الحليس، قلت، ولا يندفع هذا بشوت كون المعنية تكنى أم عمرو. لأن ذلك لا يمنع ارادة المعنى الآخر فتكون، أم عمرو وأم العمر.

قال ابن النجار بعثت بهذه الأبيات من نظمي إلى القاضي أبي عبد الله بن هدية، فأخرج لغزها،

10 إن حروف اسم من كلفت به خفت على كل ناطق بفهم  
سائفة سهلة مخارجهم - أجل بهذا تزداد في الكلام  
صفه ثم اقلبن مصحفه - فعل ذكي مذهب فهم  
واطلبه في الشعر جدم مطلبه تجده كالصبح لاح في الظلم  
فإن تأملت بت منه على علم وإلا فأنت عنه ع -  
واللغز سلمان وموضعه «تأملت بت» وتوفي - رحمه الله - بتونس  
أيام الوباء العام (125).

15 ومنهم الأستاذ المقرئ الراوية الرحلة، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سبع بن مزاحم المكناسي، ورد علينا من المشرق، فأقام معنا أعواما، ثم رحل إلى فاس، فتوفي بها في الوباء العام، جمعت عليه السبع، وقرأت عليه البخاري والشاطبيتين (126) وغير ذلك، وأما البخاري،

(7) أجل بهذا، ك ل، ولهذا، ن. من أجل هذا - نفع.

تزداد، ك ل ن، تزداد، نفع.

(14) سبع، ك ل ن، سبع، نفع.

(125) عين أحمد بابا، تاريخ الطاعون الجارف هنا سنة (749 هـ - 1348 م). انظر ص 242

(126) يعني بهما حرز الاماني في القراءات السبع، وعقيلة الاتراب في الرسم والضبط - كلاهما لأبي القاسم الشاطبي.

فحدثني به قراءة على أحمد بن الشحنة الحجار في سنة ثلاثين وسبعمائة. وكان الحجار قد سمعه على ابن الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة. وهذا ما لا يعرف له نظير في الإسلام. وقد قال عبد الغني الحافظ، لا نعرف في الإسلام من وازاه غير عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع. فإنه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة. قال ابن خلاد، سمعناه يقول، حدثنا إسحاق بن اسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين. وسمعه ابن الزبيدي على أبي الوقت بسنده قال لي ابن مزاحم، هذا طريق كله سماع. وأما الشاطبيتان، فحدثني بهما قراءة عليه جميعهما. عن بدر الدين بن جماعة بقراءتهما عليه. عن أبي الفضل هبة الله بن الأزرق بقراءتهما عليه عن المؤلف - كذلك. وحدثني بتسهيل الفوائد عن ابن جماعة عن المؤلف ابن مالك وغير ذلك.

وممن ورد عليها لا يريد الإقامة بها، شيخي وبركتي وقوتي، أبو عبد الله محمد بن حسين القرشي الزبيدي التونسي (127)، حدثني بالصحيحين قراءة لبعضهما ومناولة لجميعهما. عن أبي اليمن بن عساكر، لقيه بمكة سنة إحدى وثمانين وستمائة بسنده المشهور. وحدثني أيضا، أن أبا منصور العجمي حدثه بمحضر الشيخين، والده حسين وعمه حسن.

وأثنى عليه دينا وفضلا - أنه أدخل بيمض بلاد المشرق على المعمر أدخله عليه بعض ولد ولده. فألفاه ملفوفا في قطن. وسمع له دويا كدوي النحل، فقال له، ألقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم ورأيت. قال، نعم. قلت ليس في هذا ما يستراب منه إلا الشيخ المعمر. فإننا لا نعرف حاله. فإن صح. فحدثنا عنه ثلاثي. وقد تركت سنة خمس وأربعين بمصر رجلا يسمى بعثمان. معه تسمون حديثا. يزعم أنه سمعها من المعمر. وقد أخذت عنه وكتبت منه. فهذا ثنائي. وأمر المعمر غريب. والنفس أميل إلى نفيه.

ومنهم إمام الحديث والعربية. وكاتب الخلافة العثمانية والملوية. (128). أبو محمد عبد المهيم بن محمد الحضرمي السبتي (129). جمع فأوعى. واستوعب أكثر المشاهير وما سمى، فهو المقيم الطاعن. الضارب القاطن. سألتني عن الفرق بين علم الجنس واسم الجنس. فقلت له، زعم الخروشا هي أنه ليس بالديار المصرية من يعرفه غيره. وأنا أقول، ليس في الدنيا عالم إلا وهو يعلمه غيره. لأنه حكم لفظي أوجب تقديره

(2) فألفاه، ل ن نفع. فألفاه، ك. وهو تصحيف.

(14) غيره، ك ل نفع - ن.

(128) العثمانية نسبة إلى عثمان بن يعقوب المريني. والملوية نسبة إلى علي أبي الحسن المريني.

(129) قال فيه ابن خلدون، إمام المحدثين والنحاة بالمغرب. لازمته وأخذت عنه سماعا وإجازة. (ت 749 هـ - 1348 م).

انظر التعريف ص 20. وجودة الاقتباس ص 279. ومستودع العلامة ص 50. والاحاطة ص 315.

(4) عبد الله، ك ل ن. غير عبد الله بزيادة (غير)، نفع - والمعنى يقتضيه.

(7) ومائتين، ك ل نفع - ن.

(12) عليها، ل ن نفع. علينا، ك.

(14) اليمن، ل ن نفع. اليمان، ك.

(127) قال فيه ابن خلدون، كان كبير تونس لعهد في العلم والفتيا. وانتحال طرق الولاية التي ورثها عن أبيه حسن وعمه حسين الوليين الشهيرين (ت. 740 - 1339 م). انظر التعريف ص 14. ورحلة ابن بطوطة ص 16.

المحافظة على ضبط القوانين كعدل عمر ونحوه. فاستحسن ذلك. وكان ينكر إضافة الحول إلى الله عز وجل. فلا يجيز أن يقال بحول الله وقوته. قال، لأنه لم يرد إطلاقه. والمعنى يقتضي امتناعه. لأن الحول كالحيلة أو قريب منها. وتوفى بتونس أيام الوباء العام.

ومنهم الفقيه المحقق الفرضي المدقق. أبو عبد الله بن سليمان بن علي السطفي (131). قرأت عليه كتاب الحوفي علما وعملا. قال لي في قول ابن الحاجب، والثلث والثلث والثلث من أربعة وعشرين. - (132) هذا لا يصح. إذ لا يجتمع الثلث والثلث في فريضة. وقد سبقه إلى هذا الوهم صاحب المقدمات. سألت عنه ابن النجار فقال لي، إنما إراد 10 المقام لأنه يجتمع مع الثلثين. والانصاف أنه لا يحسن التعبير بما لا تصح إرادة نفسه عن غيره. فكان الوجه أن يقول، والثلثان أو ومقام الثلث ونحو ذلك. لأن الثلث إنما يدخل هنا تقديرا لا تحقيقا. كما في الجواهر. وانظر باب المدبر من كتاب الحوفي. فإن فيه موافقة السبعة لعدد لا توافقه. فهو من باب الغرض. وعليه ينبغي أن يحمل كلام ابن الحاجب.

(2.1) (وكان ينكر ... الوباء العام) ، ك ل نفع - ن.  
(7) وعشرين ، ك ل نفع. وعشرة - ن.

(130) يعني سنة (749 هـ) - كما أسلفنا.  
(131) محمد بن علي بن سليمان السطفي نسبة إلى سطة من بطون أوربة بنو احي قاس. قال فيه ابن خلدون ، كان احفظ الناس لمذهب مالك. وأقربهم فيه (749 هـ - 1348م).  
انظر التعريف ص 31 - 32. ونيل الابتهاج ص 243. والجنوة ص 142.  
(132) انظر مختصر ابن الحاجب الفقهي اللوحة (183 - 1).

ومنهم : الاستاذ أبو عبد الله الرندي. والقاضي أبو عبد الله محمد ابن علي بن عبد الرزاق الجزولي (133). والقاضي أبو اسحاق ابراهيم ابن عبد الرحمان بن ابي يحيى (134) - في كثير من الخلق . فلنضرب عن هذا.

ومن شيوخه الصلحاء الذين لقيت بها. خطيبها الشيخ أبو عثمان 5 سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط. أدرك أبا إسحاق الطيار. وقد صافحته - وأنا صغير. لأنه توفى سنة تسع وعشرين بمصافحته إياه. بمصافحته الشيخ أبا تميم. بمصافحته أبا مدين. بمصافحته أبا الحسن بن حرزهم. بمصافحته ابن العربي. بمصافحته الغزالي. بمصافحته أبا المعالي. بمصافحته أبا طالب المكي. بمصافحته أبا محمد الجزيري. بمصافحته 10 الجنيد. بمصافحته سريا. بمصافحته معروفًا. بمصافحته داوود الطائي. بمصافحته حبيبا العجمي. بمصافحته الحسن البصري. بمصافحته علي بن أبي طالب. بمصافحته رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

ومنهم خطيبها المصقع. أبو عبد الله محمد بن علي بن الجمال. 15 أدرك محمد بن رشيد البغدادي (135). صاحب الزهر والوتريات على

(4.3) فلنضرب عن هذا ، ك ل نفع - ن.

(6) ادرك ابا اسحاق ... وسلم ، ك ل نفع - ن.

(15) الزهر ، ل نفع. الزهري ، ك ن.

(133) انظر ترجمته في نيل الابتهاج ص 249. والسلة 3 / 276.

(134) ترجمته في الاطحة ج 372/1. والجنوة 85/1 - 86.

(135) أبو عبد الله مجد الدين محمد بن رشيد البغدادي. يعرف بالوترى. لأنه نظم الوتريات - وهي قصائد على حروف المعجم. تتألف كل واحدة من 21 بيتا في مدح الرسول. وأول كل بيت على حرف القافية. وقد بدأ نظمها بفرناطة سنة (652 هـ). حج سنة (661 هـ). وكانت وفاته سنة (662 هـ - 1263م).

حروف المعجم، والمذهبة، وغيرها. حدثني عنه انه تاب بين يديه لأول مجلس جلس به تلمسان سبعون رجلا.

ومنهم الشقيقان الحاجان الفاضلان، أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد (136)، ابنا ولي الله أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق العجيسي. كساني محمد خرقة التصوف بيده كما كساه اياه الشيوخ بلال بن عبد الله الحبشي، خادم الشيخ أبي مدين. كما كساه أبو مدين. قال محمد بن مرزوق، وكان مولد بلال سنة 559. وخدم أبا مدين - نحو من خمسة عشر عاما - إلى أن توفي في عام تسعين وخمسائة. ثم عاش بعده أكثر من مائة سنة. ولبس أبو مدين من يد ابن 10 حرزهم. ولبس ابن حرزهم من يد ابن العربي (137). واتصل اللباس اتصال المصافحة.

ومنهم أبو زيد بن عبد الرحمان بن يعقوب بن علي الصنهاجي المكتب. حدثنا عن قاضيها أبي زيد عبد الرحمان بن علي الدكالي، انه اختصم عنده رجلان في شاة ادعى احدهما انه أودعها الآخر. وادعى انها ضاعت منه. فأوجب اليمين على المودع انها ضاعت من غير تضييع. فقال، كيف أضيع وقد شغلتنني حراستها عن الصلاة حتى خرج وقتها. 15

(7) (قال محمد بن مرزوق ... المصافحة) ، ك ل نفع - ن.

(12) ابي ، ل ن نفع - ك.

(13) الدكالي ، ل نفع. الدلاي ، ن.

(15) انها ، ل ن نفع. انه ، ك.

(136) أبو العباس بن مرزوق. هو والد الخطيب بن مرزوق الجد. وأبو عبد الله المذكور عمه انظر نيل الابتهاج ص 251.

(137) تأمله مع ما نجده في كتبه من أن خرقة التصوف بدعة مذمومة انظر المعارضة 7 / 276.

فحكم عليه بالفرم. وقيل له في ذلك. فقال، تأولت قول عمر، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد القرموني. مكتبي الأول. ووسيلتي إلى الله عز وجل. قرأ على الشيخين أبوي عبد الله القصري وابن حريث وحج حجات. وكان عقد بقلبه انه كلما ملك مائة دينار عيونا. سافر إلى الحج. وكان بصيرا بتعبير الرؤيا، فمن عجائب شأنه فيه انه كان في سجن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فيمن كان من أهل تلمسان أيام محاصرته لها. فرأى أبو جمعة بن علي التلاسي الجرائحي منهم كانه قائم على سانية دائرة وجميع قواديسها 5 10 يصب في تقير في وسطها. فجاء ليشرّب. فلما اغترف الماء اذا فيه فرث ودم فارسله. ثم اغترف فاذا هو كذلك ثلاثا او اكثر. فعدل عنه فرأى خصة ماء. وشرب منها. ثم استيقظ وهو (في) النهار. فاخبره فقال: ان صدقت رؤياك فنحن عن قليل خارجون عن هذا المكان. قال، كيف؟ قال، السانية الزمان. والنقير السلطان. وأنت جرائحي تدخل يدك في جوفه. 15 فينالها الفرث والدم.

(3) القرموني ، ك ل ن. القرموني ، نفع. وفي نيل الابتهاج ، القرموني. مكتبي الأول ، ك ل نفع. بركتي ، ك.

(5) حجات ، ك ل نفع. حجات ، ن.

(6) عيونا ، ك ل نفع. عيونا ، ن.

(10) يصب ، ل نفع. تصب ، ك ن.

(12) وهو النهار. كذا في سائر النسخ. ومثله في النفع. والزيادة من البستان. ونيل الابتهاج. والمعنى يقتضيها.

وهذا ما لا تحتاج معه. فلم يكن إلا ضحوة الغد. وإذا النداء عليه.  
فأخرج فوجد السلطان مطمونا بخنجر. فأدخل يده. فنالها الفرث والدم.  
فخاط جراحته ثم خرج فرأى خصة ماء. فغسل يديه وشرب. ثم لم يلبث  
السلطان أن توفي وسرحوا. (138). وتعداد أهل هذه الضفة يكثر. فلنصفح  
5 عنهم ولنختم فصل من لقيته بتلمسان بذكر رجلين هما بقيد الحياة.  
أحدهما عالم الدنيا. والآخر نادرتهما. أما العالم فشيخنا ومعلمنا العلامة أبو  
عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري الأبلبي التلمساني  
سمع جده لأمه أبا الحسين بن غليون المرسى القاضي بتلمسان. وأخذ  
عن فقهاء أبي الحسين التنسي وأبني الإمام. ورحل في آخر المائة  
10 السابعة. فدخل مصر والشام والحجاز والعراق. ثم قفل إلى المغرب. فأقام  
بتلمسان مدة. ثم فرامام أبي حمو موسى بن عثمان إلى المغرب.  
حدثني أنه لقي أبا العباس أحمد بن إبراهيم الخياط. شقيق شيخنا أبي  
عثمان المتقدم ذكره. فشكا له ما يتوقعه من شر أبي حمو. فقال له.  
عليك بالجليل. فلم يدر ما قال حتى تعرض له رجل من غمارة. فعرض  
15 عليه الهروب به. قال. فخفت أن يكون أبو حمو قد دسه علي. فتنكرت  
له فقال لي. إنما أنا أسير بك على الجبل. فتذكرت قول أبي إسحاق.

- (1) تحتاج كذا في سائر النسخ. ومثله في النسخ. وفي نيل الابتهاج (نجاح). وجاءت العبارة  
في البستان هكذا. (وهذا لا يحتاج معه إلى دليل) بزيادة (إلى دليل).  
(4) فلنصفح. ك ل نفع. فليصفح. ن.  
(8) الحسين. ل نفع. الحسن. ك ن.  
(11) فرامام. ك ل. فرامام. ن. فرامام. نفع.  
(16) أنا. ل ن. ك نفع.

(138) ووردت القصة في نيل الابتهاج ص 152.

فواطاته وكان خلاصي على يده. ولقد وجدت العطش في بعض مسيري  
معه. حتى غلظ لساني. واضطربت ركبتي فقال لي. ان جلست قتلتك  
لثلا افتضح بك. فكنت أقوى نفسي. فمر على بالي في تلك الحالة  
استسقاء عمر بالعباس وتوسله به. فوالله ما قلت شيئا حتى رفع لي غدير  
ماء. فأريته أياه. فشربنا ونهضنا. ولما دخل المغرب. أدرك أبا العباس  
5 ابن البناء. فأخذ عنه وشافه كثيرا من علمائه. قال لي. قلت لأبي الحسن  
الصغير. ما قولك في المهدي. فقال. عالم سلطان. فقلت. قد أنبأت عن  
مرادى. ثم سكن جبال الموحدين. ثم رجع إلى فاس. فلما افتتحت  
تلمسان. لقيته بها. فأخذت عنه. فقال لي الأبلبي. كنت يوما مع القاسم  
10 ابن محمد الصنهاجي. فوردت عليه طومارة من قبل القاضي أبي الحجاج  
الطرطوشي فيها.

(خيرات) ما تحويه مبذولة ومطلب تصحيف مقلوبها (139)  
فقال لي. ما مطلبه؟ فقلت. نارنج.

دخل على الأبلبي. وأنا عنده بتلمسان. الشيخ عبد الله الدباغ  
15 المالقي المتطبب. فأخبرنا أن أديبا استجدى وزيرا بهذا الشطر.

- (1) يده. ك ل نفع. يديه. ن.  
(10) طومارة. ل ن نفع. حومارة. ك.  
(13) ما مطلبه. ك ل نفع. فأقلبه. ن.  
(15) الشطر. ل ن نفع. الشعر. ك.

(139) فهو تصحيف (خيرات).



ثم طيب قل ما ينصف.

فأخذته فكتبته ثم قلبته وصحفته، فإذا هو قصبنا ملف شحمي.

ومر الدباغ علينا يوما بفاس، فدعاه الشيخ فلباه، فقال، حدثنا

بحديث اللطافة، فقال، نعم، حدثني أبو زكرياء بن السراج الكاتب

بجلماسة، أن أبا إسحاق التلمساني وصهره مالك بن المرحل، وكان ابن

السراج قد لقيهما، اصطحبا في مسير، فأواهما الليل إلى مجشر، فسألا عن

طالبه، فدلا فاستضافاه فأضافهما، فبسط قطيفة بيضاء، ثم عطف عليهما

بخبز ولبن، وقال لهما، استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشاؤكما.

وانصرف فتحاورا في اسم اللطافة لأي شيء هو منهما حتى ناما، فلم يرع

أبا إسحاق إلا مالك يوقظه ويقول، قد وجدت اللطافة، قال، كيف؟

قال، أبعدت في طلبها حتى وقعت بما لم يمر قط على سمع هذا

البدوي، فضلا عن أن يراه، ثم رجعت القهقهري حتى وقعت على قول

النابعة،

بمخضب رخص كأن بنانه غنم يكاد من اللطافة يعقد

فسنح لبالي أنه وجد اللطافة وعليها مكتوب بالخط الرقيق، اللين،

فجعل إحدى النقطتين للطاء، فصارت اللطافة اللطافة، واللين، اللين، وإن

كان صحف غنم بغنم، وظن أن يعقد جبن فقد قوى عنده الوهم، فقال أبو

إسحاق، ما خرجت عن صوبه، فلما جاء سألوه، فاخبرهما أنها اللين.

(5) وكان ابن السراج قد لقيهما... ك ل نفح - ن.

(7) فدلا، ك ل نفح، مدلا عليه، ن.

(8) لهما، ل ن نفح - ك.

(12) حتى وقعت، ك ل نفح، فوقعت، ن.

(17) أبو إسحاق، ك ن نفح، إسحاق بإسقاط (أبو)، ل.

(18) صوبه، ل نفح، هو به، ك ن، جاء سألوه، ك ل نفح، جالساه، ن.

واستشهد بالبيت كما قال مالك، ولا تعجب من مالك، فقد ورد فأنا

شيخنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي - عرف بابن المسفر -

(140) رسولا عن صاحب بجاية، فزاره الطلبة فكان فيما حدثهم أنهم

كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع في تفسير سورة

5 الفاتحة من كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم.

وهذا نصه، ثبت في بعض العلوم العقلية، أن المركب مثل البسيط

في الجنس، والبسيط مثل المركب في الفصل، وإن الجنس أقوى من

الفصل، فرجعوا به إلى الشيخ الأبلبي، فتأملته ثم قال، هذا كلام مصحف.

وأصله أن المركب قبل البسيط في الحس، والبسيط قبل المركب في

10 العقل، وإن الحس أقوى من العقل، وأخبروا ابن المسفر فلج، فقال لهم

الشيخ، التمسوا النسخ، فوجدوه في بعضها كما قال الشيخ، «والله يوتي

فضله من يشاء».

قال لي الأبلبي، لما نزلت تازة، بت مع أبي الحسن بن بري

(141) وأبي عبد الله الترجالي، فاحتجت إلى النوم، وكهرت قطعهما عن

(10) فاخبروا، ك ل وأخبروا، ن نفح.

(11) التمسوا، ك ل نفح، انظروا، ن.

(140) وسماه ابن مريم بالمسفر، قال، وكان فقيها، عالما صالحا، (ت 743 هـ 1342م).

انظر البستان ص 227.

(141) أبو الحسن علي بن محمد بن بري من أهل تازة، عالم أديب، ونحو مقرر، (ت 731

هـ - 1330م).

انظر دائرة المعارف الإسلامية 96/1، وهدية العارفين 716/1، وأخطأ فجعل وفاته سنة

(709 هـ 1309م).

الكلام، فاستكشفتها عن معنى هذا البيت للمعري ،

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

فجعلنا يفكران فيه، فتمت حتى أصبح ولم يجدها، فسألاني عنه.

فقلت ، معناه أقول لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادي عبد الشمس

5 شم لنا برقًا. قلت ، وفي جواز مثل هذا نظر.

سمعت الأبلبي يقول ، دخل قطب الدين الشيرازي والديبران

(142) على فضل الدين الخونجي ببلده - وقد تزيبا بزي القنوية، فسأله

أحدهما عن مسألة فأجابه، فتعابا عن الفهم، وقرب التقرير فتعابا، فقال

الخونجي متمثلا ،

10 علي جلب المعاني من معادنها وما علي لكم ان تفهم البقر

فقال له ، ضم التاء يا مولانا، فعرفهما فحملهما الى بيته.

قلت : سمعت شمس الدين الاصهاني بخاتقة قيسوم بمصر يقول ،

ان شيخه القطب توفي عام احد عشر وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة.

وهذا يضعف هذه الحكاية - عندي .

(1) الكلام به ، ل. الكلام - باسقاط (به) ، ك ن نفع

معنى هذا البيت للمعري : ك ل نفع، معنى بيت المعري ، ن.

(4) سقاؤنا ، ل ن نفع. سقاؤهم ك .

(5) لنا برقًا ، ك ل نفع. سنا برق ، ن.

(6) والديبران ، ك ل ن. والديبران ، نفع.

(7) تزيبا ، ن نفع. تزيبا ، ك ل. القانونية ، ل نفع. القنوى ، ك ن.

(12) شمس الدين ، عندي ، ك ل نفع - ن.

(14) هذه ، ك ن نفع. بهذه ، ل.

(142) لعله يعنى به نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني. حكيم منطقي (ت 675 هـ -

1277م).

انظر فوات الوفيات 2 / 66. وهديّة العارفين 1 / 713. ومعجم المطبوعات 1537.

سمعت الأبلبي يقول ان الخونجي ولى قضاء مصر بعد عز الدين

ابن عبد السلام. فقدم شاهدا كان عز الدين آخره. فمذله في ذلك. فقال ،

ان مولانا لم يذكر السبب الذي رفع يده من أجله. وهو الآن غير متمكن

من ذكره.

5 سمعت الشيخ الأبلبي يحدث عن قطب الدين القسطلاني انه ظهر

في المائة السابعة من المفسد العظام ثلاث ، مذهب ابن سبعين. وتملك

الكفار للعراق، واستعمال الحشيشة.

سمعت الأبلبي يقول ، قال أبو المطرف بن عميرة (143) ،

فضل الجمال على الكمال بوجهه فالحق لا يخفى على من وسطه

10 وبطرفه سقم وسحر قد أتى مستظها بهما على ما استنبطه

عجبا له برهانه بشروطه معه فما مقصوده بالسفسطه

قال ، فأجابه أبو القاسم بن الشاط (144) فقال ،

(3) الشيخ ، ل نفع - ك ن.

(11) معه ، ك ل نفع. حين ، ن.

(143) أبو المطرف أحمد بن عبد الله المخزومي. كاتب أديب. ولى قضاء شاطبة ومكناسة

وسواهما. (ت 658 هـ - 1260م).

انظر الاحاطة 1 / 60. وجنوة الاقتباس ص 72. وبغية الوعاة 137. ولسان الميزان

1 / 203. وعنوان الدراية 178.

(144) أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي.

قال فيه ابن فرحون ، نسيج وحده في أصالة النظر ونفوذ الفكر. وجودة القريحة وتعدد

الفهم - إلى حسن الشائل وعلو الهمة. والمكوف على العلم. والاقتصار على الآداب السنية.

والتحلي بالوقار والسكينة (ت 723 هـ - 1323م).

انظر الديباج ص 225 - 226.

علم التباين في النفوس وانها منها مغلطة وغير مغلطة  
فئة رأت وجه الدليل وفرقة اصفت إلى الشهاد فهي مورطه  
فاراد جمعها معا في ملكه هاذي بمنجته وذي بمغلطه

يعنى قولهم في التام هو ما تحمل في البرهان الفصل. وأخبار  
5 الأبله وأسعته منه تحتل كتابا. فلنقف على هذا القدر منها.

وأما النادرة. فأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي  
المراكشي (145). صحب أبا زيد الهزميري كثيرا. وأبا عبد الله بن  
تيجلات. وأبا العباس بن البناء. واضرا به من المراكشين ومن جاورهم.  
ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القول. فلا تكاد تجد من يستثقله وربما  
10 سئل عن نفسه فيقول: ولي مفسود. قلت له يوما: كيف أنت؟ فقال:  
محبوس في الروح. وقال: الليل والنهار حريان. أحدهما أبيض. والآخر  
أسود. وقد أخذنا بمجامع الخلق يجرانهم إلى يوم القيامة. وأنا مردنا إلى  
الله. وسمعته يقول: المؤذنون بنو بيوت الله. يدعون أولياء الله إلى بيته  
لعبادته. فلا يصدهم عن دعائهم ظلمة ولا شتاء ولا طين. ويصرفونهم عن  
15 لاشتغال بما لم يبين له. فيخرجونهم ويغلقون الأبواب دونهم.

- (2) فئة رأت: ك ل نفع. فبداره: ن.  
(4) ما تحمل: ك ل نفع. بالجمال: ن. وأسعته: ك. الفصل: ن نفع.  
الفضل: ك ل.  
(6) فأبو عبد الله: ك ل نفع. فهو أبو عبد الله: ن.  
الجمحي: ل نفع. الجمي: ك. الجمي: ن.  
(8) تيجلات: ك ل نفع. تيجلات: ن.  
(14) طين له: ك ل ن نفع.

(145) انظر في ترجمته نيل الابتهاج ص 248. والأعلام لعباس بن ابراهيم ج 4 / 375.

ووجدته ذات يوم في المسجد ذاكرا. فقلت: كيف أنت؟ فقال:  
«فهم في روضة يجبرون» فهمت بالانصراف. فقال: أين تذهب من  
روضة من رياض الجنة. يقام بها على رأسك بهذا الباجي. فأشار إلى  
المنار مملوءا: الله أكبر.

مر ابن شاطر يوما على أبي العباس أحمد بن شعيب الكاتب  
5 (146). وهو جالس في جامع الجزيرة - طهره الله - وقد ذهب به  
الفكرة. فصاح به. فلما رفع رأسه إليه. قال له: انظر إلى مركب عزرائيل  
هذا. وأشار إلى نعش هنالك. وقد رفع شراعه. ونودي عليه: الطلوع  
ياغزي.

وأكل يوما مع أبي القاسم عبد الله بن رضوان (147) الكاتب  
جلجلانا. فقال لهم أبو القاسم: ان في الجلجلان لطعما من طعم اللوز.  
فقال ابن الشاطر: وهل الجلجلان إلا لوزة دقة. وسئل عن العلة في  
نضارة الحدائة. فقال: قرب عهدا بالله. قيل له: فم تغير الشيوخ؟  
فقال: من بعد العهد من الله وطول الصحبة مع الشياطين: فقيل له:

- (2) روضة: ك ل نفع: ن.  
(8) (قد رفع شراعه... ياغزي): ك نفع: ل ن.  
(10) (بن رضوان الكاتب): ك نفع: ل ن.  
أبو القاسم: ل ن نفع. أبو القاسم هذا: بزيادة (هذا): ك.  
(11) لطعما: ل ن نفع. لظرفا: ك. (وسئل عن العلة... ما بالك): ك نفع: ل ن.

(146) أبو العباس أحمد بن شعيب الجزائلي التازي. تزيل فاس. برع في اللسان والادب.  
والعلوم العقلية. (ت 750 هـ - 1349م).  
انظر التعريف ص 48. ونشير فرائد الجمان ص 335. ونيل الابتهاج ص 68. وجنوة  
الاقتباس 47.

(147) انظر ترجمته في مستودع العلامة ص 51 - طبع تطوان.

فبخره أفواههم ؟ فقال ، من كثرة ما تفل الشياطين فيها ، وكان يسمى الصغير فأر المصطكى .

قال لي ابن شاطر ، لقيت عمي ميمونا المعروف بدبير لقرب موته وقد اصفر وجهه ، وتغيرت حاله فقلت ما بالك ؟

5 فقال لي انسدت الزربطانة (148) فطلع الخراء - يعنى العذرة .  
يشير الى الاحتقان للطبيعة .

أنشدني ابن الشاطر قال أنشدني أبو العباس بن البناء (149) لنفسه فقلت ،

قصدت الى الوجازة في كلامي لعلمي بالصواب في الاختصار  
10 فلم احذر فهوما دون فهمي ولكن خفت ازراء الكبار  
فشأن فحولة العلماء شأنني وشأن البسط تفهيم الصغار  
وأخبار ابن الشاطر عندي تحتل كرامة ، فلنقتنع بهذا القدر .

(5) (فقال لي ... للطبيعة) ، ك نفع - ل ن .

(7) أنشدني ابن شاطر قال أنشدني ، ك نفع . أنشد ابن الشاطر - باسقاط (قال أنشدني) - ل

فقلت ، ل ن . فكتبها بين يديه ، ك - نفع .

(10) فهما ، ل . فهوما ، ك ن .

(11) (فشأن ... تفهيم الصغار) ، ك ن - ل . والأبيات ساقطة في النسخ باستثناء الشطر الأول

(12) فلنقتنع منها ، ك نفع . فلنقتنع - باسقاط (منها) ، ل ن .

(148) الزربطانة ، مجمع المياه القنطرة . يسد بيزرب وشبهه . وفي فارس حي يعرف إلى اليوم بالزربطانة

(149) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 23 رقم (1) وانظر الإحاطة 270/2 - 271

فصل ، ولما دخلت تلمسان على بني عبد الوادي . تهيأ لي السفر منها . فرحلت إلى بجاية . فلقيت فيها أعلاما درجوا . فامست بعدهم خلاء بلقعا . فمنهم ، الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي . عرف بابن المسفر . باحثه واستفدت منه . فسألني عن اسم كتاب الجوهري . فقلت له ، من الناس من يقول ، الصحاح بالكسر . ومنهم من يفتح . فقال ، إنما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب صح . قلت ، ويحتمل أن يكون مصدر صح . وكتب لبعض أصحابه رسالة صدرها بهذين البيتين ،

وصلت صحيفتكم فهزت معطفي فكانما أهدت كؤوس القرقف  
وكانها نيل الاماني لخائفف أو وصل محبوب لصب مدنف  
10 ومنهم قاضيا ، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب الزواوي . فقيه ابن فقيه . كان يقول ، من عرف ابن الحاجب أقرأ به المدونة . قال ، وأنا أقرأ به المدونة .  
ومنهم أبو علي حسين بن حسين . إمام المعقولات - بعد ناصر الدين .

15 ومنهم ، خطيبها أبو العباس أحمد بن عمران . وكان قد ورد تلمسان . وأورد بها على قول ابن الحاجب في حد العلم ، صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض . - الخاصة . إلا أن يزداد في الحد لمن قامت به .

(4) فسألني ، ل . وسألني ، ك ن نفع

(6) بمعنى الصحيح ، ك ن نفع - ل .

(3) (ومنهم أبو علي ... ناصر الدين) ، ك نفع - ل ن .

(6) بها ، ك نفع . فيها ، ل ن .

عمران السلي ، ك - ل ن نفع

لأنها إنما توجب فيه تمييزاً لا تميزاً. وهذا حسن.

ومنهم الشيخان أبو عزيز، وأبو موسى بن فرحان وغيرهم من أهل عصرهم. ثم رحلت إلى تونس. فلقيت بها قاضي الجماعة وفتيها. أبا عبد الله بن عبد السلام (150)، فحضرت تدرسيه، وأكثرت مباحثته، ولما نزلت بظاهر قسطنطينة، تلقاني رجل من الطلبة، فسألني عن هذه الآية، «وان لم تفعل فما بلغت رسالاته (151)» فإن ظاهرها ان الجزاء هو الشرط - أي، وان لم تبلغ، فما بلغت، وذلك غير مفيد. فقلت، بل هو مفيد - أي، وان لم تبلغ في المستقبل، لم ينفعك تبليغك في الماضي، لارتباط أول الرسالة بآخرها، كالصلاة ونحوها. بدليل قصة يونس، فعبر بانتفاء ماهية التبليغ عند انتفاء المقصود منه، إذ كان إنما يطلب له ولا يعتبر بدونه، كقوله عليه السلام، لا صلاة إلا بطهور (152).

(1) أحسن، ل. حسن، ك ن نفع.

(2) فرحان، ك نفع، فرحان، ل ن.

(7) تبلغ، ك ن نفع، تفعل، ل.

(10) عن، ك نفع، عند، ل ن، إذا، ل نفع، إذا، ك ن.

(11) بطهور، ن نفع، بطهير، ك ل.

(150) انظر ترجمته في الديباج المذهب 336، والمرقبة العليا، 161، ونيل الابتهاج 240، والتعريف 19.

(151) الآية 67 - سورة المائدة.

(152) أخرجه مسلم، والترمذي بلفظ، لا يقبل الله صلاة بغير طهور. انظر تيسير الوصول ج

ثم اجتمعت بابن عبد السلام (153) بجامع بوقر بتونس. فسألته عن ذلك. فلم يزد على ان قال هذا مثل قوله عليه السلام، فمن كانت هجرته إلى الله - الحديث (154)، وقد علمت ما قال الشيخ تقي الدين فيه. قلت، كلام تقي الدين لا يعطي الجواب عن الآية - فتأمله.

وقاضي المناكح أبا محمد الاجمي (155) - وهو حافظ فقهاؤها في وقته. والفقهاء أبا عبد الله بن هارون. شارح ابن الحاجب في الفقه والاصول، والخطيب أبا عبد الله بن الستار. وحضرت تدرسيه بمدرسة المعروض. والعلامة أبا عبد الله بن الجياب الكاتب. والفقهاء أبا عبد الله ابن سلامة. والشيخ الصالح أبا الحسن المنتصر. وارث طريقة الشيخ أبي محمد المرجاني. آخر المذكورين بإفريقية.

ورأيت ابن الشيخ المرجاني فحدثني أبو موسى بن الإمام - أنه اشبه به من الغراب بالغراب !

وسيدي أبا عبد الله الزبيدي المتقدم ذكره. وأوقفني على خطأ في كتاب الصحاح وذلك انه زعم أن السالم جلدة ما بين العينين والأنف.

(1) يوفير، ل. بوقر، ك ن. يوقير، نفع، بتونس، ل ن، من تونس، ك نفع.

(2) عليه السلام، ل ن نفع، عليه الصلاة والسلام - بزيادة (الصلاة)، ك.

(76) (شارح ابن الحاجب ... بإفريقية)، ك نفع، ل ن.

(11) فحدثني، ك نفع، حدثني، ل ن.

(153) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري. قاضي الجماعة بتونس. كان إماماً عالماً. حافظاً متفتناً. (ت 749 هـ - 1348 م).

انظر الديباج ص 336، والنيل ص 242، وشجرة النور ص 210.

(154) أخرجه الجماعة.

(155) ترجمه أحمد بابا، وذكر ان وفاته كانت سنة (748 هـ - 1347 م).

انظر نيل الابتهاج ص 242.

قال ، ومنه قول ابن عمر في ابنه سالم - رضي الله عنه ،

يديروني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

قال ، وهذا أراد عبد الملك - حيث كتب إلى الحجاج ، أنت مني

كسالم. وهذا خطأ فاحش. وكان يلزمه أن يسميها بالعمارة أيضا لقوله -

5 عليه الصلاة والسلام ، عمارة جلدة ما بين عيني وانفي. وإنما المراد بمثل هذا القرب والتحمذ.

ولقيت بتونس غير واحد من العلماء والصلحاء يطول ذكرهم. ثم

قفلت إلى المغرب يسائرني رجل من أهل القسطنطينة يعرف بمنصور

10 الحلبي. فما لقيت رجلا أكثر أخبارا ولا أطرف نوادر منه. فمما حفظته من حديثه أن رجلا من الأدباء. مر برجل من الغرباء. وقد قام بين ستة

أطفال. جعل ثلاثة عن يمينه. وثلاثة عن شماله. وأخذ ينشد ،

ما كنت أحسب أن أبقى كذا أبدا أعيش والدهر في أطرافه حتف

ساس بستة أطفال توسطهم شخصي كأحرف ساس وسطها ألف

(1) ومنه ، ك ل ن. وفيه ، نفح.

إن السالم ، ك نفح. إن سالم ، ن. سالم - باسقاط (ان) ، ل.

العين ، ك ن نفح. العينين ، ل.

(2) بين العين والأنف ، ك ل ن. بين الأنف والعين ، نفح

عن ، ك ن نفح. علي ، ل. ما بين ، ل. بين - باسقاط (ما) ، ك ن نفح. وأديرهم ، نفح

وفي سائر النسخ ، وأريده.

(4) وهذا ، ك. هذا ، ل ن نفح.

أيضا ، ك نفح - ل ن.

(5) المراد ، ك ل ن. يراد ، نفح. واللحمة ، ل. والتحمذ ، ك ن نفح.

(8) يسائرني ، ل ن نفح. فسامرني ، ك. القسطنطينة ، ك ل ن. قسطنطينة ، نفح

(10) الأدباء ، ك ن نفح. أهل الأدباء - بزيادة (أهل) ، ل.

قال ، فتقدمت إليه وقلت ، أين تعريقة السين. فقال ، طالب ورب

الكعبة. ثم قال للآخر من جهة يمينه ، قم فقام يجر رجله كأنه مبطل.

فقال ، هذا تمام تعريقة السين. ثم دخلت من تلمسان إلى المغرب. فلقيت

بفس الشيوخ الفقيه الحاج أبا اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحيم

5 اليزناسني (156). والشيوخ الفقيه أبا محمد عبد المومن الجاناتي. والشيوخ

الفقيه الصالح ، أبا زرهون عبد العزيز بن محمد القيرواني. والفقيه أبا

الضياء مصباح بن عبد الله الياصوتي وكان حافظ وقته (157). والفقيه

أبا عبد الله بن عبد الكريم. وشيوخ الشيوخ أبا زيد عبد الرحمان بن

عمران الجزولي (158). والأستاذ أبا العباس المكناسي. وكنت لقيت

10 الأستاذ أبا العباس بن حزب الله. والأستاذ أبا عبد الله محمد بن القصار

بتلمسان. ولقيت غير هؤلاء ممن يكثرون عددهم.

(1) طالب ، ك ن نفح. طالها ، ل. أين ، ك ل ن. فابن ، نفح.

(3) رحلت ، كذا في النفح وفي سائر النسخ ، دخلت.

(4) عبد الرحمان ، ل. عبد الرحيم ، ك ن نفح.

اليزناسني ، ك نفح - ل ن. والصواب ما أثبتناه (اليزناسني).

(7) الياصوتي ، ك ل ن. الياصوتي ، نفح وهو تصحيف.

والشيخ ، ك - ل ن نفح.

(9) عفان ، ك نفح. عمران ، ل ن. أبا عبد الله ، ل ن. أبا العباس ، ك نفح

(10) القصار ، ك ل نفح. القصاب ، ن. أبا عبد الله محمد ، ك ل ن. أبا عبد الله - باسقاط

(محمد) ، نفح.

(156) انظر ترجمته في جذوة الاقباس ص 84. وشجرة النور ص 218.

(157) تنسب إليه المدرسة المصباحية بفاس (ت 750 هـ - 1349م).

انظر درة الحجال 3 / 17. والجذوة ص 217. ولقط الفرائد ص 203.

(158) شيخ المدونة. كان أعلم الناس بمذهب مالك. وأصلحه وأروعه. وكان يحضر مجلسه

أكثر من ألف فقيه. معظمهم يستظهر المدونة (ت 741 هـ - 1340م).

انظر درة الحجال ج 3 / 79 - 80.

وكنيت لقيت بتازا الفقيه أبا عبد الله بن عطية، والأستاذ أبا عبد الله المجاصي (159)، والأستاذ أبا الحسن الجبار، وغيرهم.

ثم بلغت بالرحلة إلى أغمات، ثم وصلت إلى سبتة، فاستوعبت بلاد المغرب، ولقيت بكل بلد من لاهد من لقائه من علمائه وصلحائه. ثم قفلت إلى تلمسان فأقمت بها ما شاء الله، ثم أعملت الرحلة إلى الحجاز. 5 فلقيت بمصر الأستاذ أثير الدين أبا حيان الغرناطي (160)، رويت عنه واستفدت منه، وشمس الدين الأصبهاني الآخر، وشمس الدين بن عدلان، وقرأ علي بعض شرحه لكتاب المازني، وناولني إياه، وشمس الدين بن اللباني آخر المذكورين بها، والشيخ الصالح أبا محمد المنوفي فقيه المالكية بها، وتاج الدين التبريزي الأصم، وغيرهم ممن يطول ذكرهم. ثم حججت، فلقيت بمكة أبا الموفق أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان التوزري المعروف بخليل، وسالته يوم النحر حين وقفت بالمسعر الحرام

(1) قد، ك، ن، نفع، ل.

(2) والأستاذ، ل، ن، نفع، والشيخ، ك.

(6) فرويت، ك، نفع، رويت، ل، ن.

(9) أبا محمد، ك، ن، نفع، أبا عبد الله، ل.

(11) امام الوقت، نفع، أبا الموفق، ك، ل، ن، محمد، ك، ل، ن، نفع.

(12) وقفت، ل، ن، وقف، ك، نفع.

(159) أبو عبد الله محمد بن شعيب المجاصي، عالم لغوي أديب، مقرئ، له شرح على ضبط الخراز فرغ منه عام (743 هـ) ومنظومة في غريب القرآن.

(160) محمد بن يوسف الغرناطي الحياتي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، (ت 745 - 1344م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 302، وبغية الوعاة 121، وفوات الوفيات 2 / 282، وغاية النهاية 2 / 285، ونكت الهميان ص 280.

عن بطن محسر لآحرك فيه الجمل، فقال لي، تملأ الناس على ترك هذه السنة حتى نسي بتركها محلها، والاقرب انه هذا - وأشار إلى ما يلي الجابية التي على يسار المار من المسعر إلى منى من الطريق من أول ما يحاذيها إلى أن يأخذ صاعدا إلى منى، وما رأيت أعلم بالمناسك منه. 5 والإمام أبا العباس رضى الدين الشافعي، وغير واحد من الزائرين والمجاورين وأهل البلد وبالمدينة - اعجوبة الدنيا أبا محمد عبد الوهاب الحبرتي وغيره.

ثم أخذت على الشام، فلقيت بدمشق شمس الدين بن قيم (161) الجوزية - صاحب الفقيه ابن تيمية، وصدر الدين الغماري المالكي، وأبا القاسم ابن محمد اليماني الشافعي وغيرهم، وبيت المقدس الأستاذ أبا عبد الله ابن مثبت، والقاضي شمس الدين بن سالم، والفقيه المذكر أبا عبد الله ابن عثمان وغيرهم.

ثم رجعت إلى المغرب فدخلت سجلماسة ودرعة، ثم قطعت إلى الأندلس فدخلت الجبل واصطبونة ومربلة ومالقة وبلش والحامة، وانتهت بي الرحلة إلى غرناطة، وفي علم الله ما لا أعلم، وهو المسؤول ان يحملنا 15 على الصراط الأقوم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم - انتهى ما

(10) (بيت المقدس ... وغيره)، ك، نفع، ل، ن، المذكور، ك، المذكر، نفع.

(13) رجعت، ل، ن، نفع، رحلت، ك، ومربلة، نفع، ك، ل، ن.

(7) وصحبه وسله كثيرا، ك، ل، ن، نفع، أشهر، ل، ن، ك، نفع.

(161) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، من أئمة الإصلاح، واحد كبار العلماء، (ت 751 هـ - 1350م).

انظر الدرر الكامنة 3 / 400، وجلاء العينين ص 20، وبغية الوعاة ص 25، وشذرات الذهب 2 / 168، والنجوم الزاهرة 1 / 249.

قصده من رحلة أشهر أسلافنا الإمام القاضي أبي عبد الله المقري - رحمه الله - ذكرته بطوله لما فيه من الفائدة. وقد ألم بذكر هذا الشيخ المقري - رحمه الله تعالى - العلامة ولي الدين بن خلدون - رحمه الله - في تاريخه الكبير. وقال فيه أنه كبير العلماء بالمغرب. وذلك عندما عرف بنفسه آخر التاريخ (162). ونص محل الحاجة منه ، ولما رحلت من تونس متحف شعبان من سنة أربع وثمانين. أقمنا في البحر نحو من أربعين ليلة. وأقينا مرسى الاسكندرية يوم الفطر لعشر ليال من جلوس الملك الظاهر (163) - على التخت. واقتعاد كرسي الملك دون أهله بني قلاون. وكنا على ترقب ذلك لما كان يؤثر بقاصية البلاد من سموه لذلك وتمهيد له. واقمت بالأسكندرية شهرا لتهيء أسباب الحج. ولم يقدر عامئذ. فانتقلت إلى القاهرة من أول ذي القعدة. فرأيت حضرة الدنيا. وبستان العالم. ومحشر الأمم. ومدرج الذر من البشر. وايوان الاسلام. وكرسي الملوك. تاج القصور والاواوين في أوجه. وتزهو الخواص والمدارس بأفائه. وتضيء البذور والكواكب من عليائه. وقد امتلأ بساط

- (2) ولما : ك ل ن. لما : نفع
- (7) لعشر : ك ل ن. ولعشر : نفع
- (10) لتهيء : ك ل ن. لتهية : نفع
- (13) تاج القصور : ك ل ن. تلوح القصور : نفع. أوجه : كذا في سائر النسخ. وفي التعريف حوه
- (14) امتلأ بساط : ل ن. مثل بشاطي : ك نفع

(162) والنص في التعريف ص 246

(163) يعني به أبا سعيد برفوق العثماني. انظر خطط المقريري 1 / 241. والعبر لابن خلدون 5 / 467 - 472.

بحر النيل نهر الجنة. ومدفع مياه السماء. يسقيهم النهل والعلل بسيحه. ويجبى إليهم الثمرات والخيرات بشجه (164). ومررت في سكك المدينة تفص بزحام المارة. وأسواقها تزخر بالنعم. ومازلنا نحدث عن هذه البلدة وبعد مداه في العمران واتساع الأحوال. وقد اختلفت عبارات من لقيناه من شيوخنا وأصحابنا حاجهم وتاجرهم بالحديث عنه. سألت صاحبنا 5 قاضي الجماعة بفاس. وكبير العلماء بالمغرب أبا عبد الله المقري (165). فقلت له : كيف كانت القاهرة ؟ فقال : من لم يرها لم يعرف عز الاسلام. فسألت شيخنا أبا العباس بن ادريس (166) كبير العلماء ببجاية. فقال : كأنما انطلق أهله من الحساب - يشير إلى كثرة أممه وأمنهم العواقب. وحضرت صاحبنا قاضي المسكر بفاس. الفقيه الكاتب أبا 10 القاسم البرجي (167) بمجلس السلطان أبي عنان - منصرفه من السفارة

- (1) بسيحه : ك ل ن. سيحه : نفع .
- شجه : ك ل ن. شجة نفع
- (3) نحدث : ل ن نفع . ك .
- (5) حاجهم : ل ن نفع. واجبهم : ك .
- (6) المقري : ل ن نفع. المغربي : ك هي ك ن نفع. كانت : ل .
- (9) ببجاية : نفع. الجاية : ك ل ن. مثل ذلك فكان كأنما : ك. فقال كأنما انطلق أهله ل ن. مثل ذلك فقال كأنما انطلق أهله : نفع. آمنهم : ك ن نفع. آمنه : ل .

(164) الشج : الضب الكثير. والسيح الماء الجاري على وجه الأرض.

(165) يعني مقدمه من الحج سنة (740 هـ).

(166) أحمد بن ادريس البجائي المالكي (ت 760 هـ - 1359م). انظر الديباج 81. ونيل

الابتهاج ص 71.

(167) محمد بن يحيى الفسافي البرجي من أهل برجة. كاتب أبي عنان صاحب الانشاء والسر

في دولته (ت 786 هـ - 1384م). انظر التعريف 64. والاحاطة 2 / 215. وجودة

الاقتياس 197. والنيل 266



عنه إلى ملوك مصر وتأدية رسالته النبوية إلى الضريح الكريم سنة خمس وخمسين (168). وسأله عن القاهرة فقال : أقول في العبارة عنها على سبيل الاختصار - ، الذي يتخيله الإنسان. إنما يراه دون الصورة التي يتخيلها. لاتساع الخيال عن كل محسوس. الا القاهرة. فإنها أوسع من كل ما يتخيل فيها. فاعجب السلطان والحاضرون (169) بذلك انتهى

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.  
والحمد لله رب العالمين.

- (2) وسأله : ك ل نفع : ن
  - (3) الذي : ك ل ن. إن الذي : نفع إنما : ك ل ن. فإن ما : نفع
  - (4) يتخيل فيها : ك ل. تخيلها : نفع. يتخيلها : ن.
  - عن : ك ل ن. على : نفع
  - (5) بذلك : ك نفع. به : ل ن انتهى : ك نفع : ل ن.
- وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. والحمد لله رب العالمين.  
ل ن - ك.

إلى هنا تنتهي نسخة «ن» وجاء في آخرها ما يلي : تم بحمد الله - تعالى - الجزء الأول من «أزهار الرياض» في أخبار عياض» في أواخر شوال من عام ستة وعشرين ومائة ألف (1126). وكتب من نسخة عتيقة عليها خط المؤلف - رحمه الله - ماعدا الكراستين الأخيرتين.

(168) يعنى وسبعمة

(169) انظر التعريف 48 ج والنفع 5 / 254

8 - روضة النيلوفر (170). في ثناء الناس عليه  
وذكر بعض مناقبه التي هي أذكى من المسك الأذفر

أقول ، لا سبيل الى حصر ثناء الناس على هذا الامام. ولكن لا بد من الالماع بالنزر اليسير والالمام.

قال القاضي ابو البركات بن الحاج البليقي - رحمه الله ، لما قدم أبو الفضل عياض على قرطبة. ولقي القاضي ابا الوليد بن رشد (171). ورأى نبلة وفضل ذكائه، قال، عجباً لرجل ينشأ في البلاد البحرية على أكل السمك من أين يكون له هذا النبل والذكاء. قال، فبلغ كلامه القاضي أبا الفضل فقال، والله ما أكلت سمكا منذ عقلت. انتهى.

قال بعض الاشياخ، يريد - والله أعلم - منذ عقل اضرار السمك بالحفظ وتبليده للذهن - والله أعلم.

(170) هي الروضة الثامنة. وقد سقطت الروضتان : السادسة والسابعة من سائر النسخ - حسبما وقفنا عليه. ووصل إليه بحثنا، والروضتان هما :  
6 - روضة الآس. في وفاته وما قبله به الدهر الذي ليس لجرحه من آس.  
7 - روضة الشقيق. في جمل من فوائده. ولعم من فرائده المنظومة نظم الدر والعقيق - حسبما ذكره في مقدمة الكتاب.  
ولعل المؤلف لم يكتبهما. وترك مكانهما بياضا - ريثما يقف على شيء في الموضوع فاخترته المنية قبل أن يحررها.  
وقد كلفنا صديقنا الفاضل الدكتور عباس الجراري عند وجوده بتركيا أن يبحث لنا في النسخ الموجودة هناك. فأفادنا بأنه لا وجود للروضتين.  
ويذكر الشيخ عبد الحي الكتاني في تعليق له على هامش نسخته في هذا المكان - أنه بحث طويلا في هذا الموضوع. وزار كثيرا من المكتبات. واتصل برجال العلم والبحث. فلم يقف للروضتين على أثر.

انظر نسخة ك المودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (229)

(171) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 59 - 61

وهكذا ذكر غير واحد، وسمعت في بعض المجالس العلمية ما فيه بعض مخالفة لهذا، وهو أن ابن رشد كتب إلى القاضي عياض، عجباً - ولم يزد على هذه اللفظة شيئاً. فأجابه القاضي عياض بقوله، والله قط - ولم يزد. فلم يفهم الناس، فسألوا ابن رشد فقال، أردت بقولي عجباً، عجباً 5 لرجل ينشأ في البلاد البحرية إلى آخره، وإراد أبو الفضل عياض بقوله، والله قط - أنه لم يأكله قط. غير أنني لم أر ذلك على هذا الوجه منصوصاً. وإنما هو شيء سمعته.

وأما الوجه الأول، فذكره ابن خاتمة وأبو البركات وغير واحد - والله أعلم.

10 وقال ولده، أخبرني ابن عمي الزاهد، أن القاضي أبا عبد الله بن حمد بن (172) كان يقول له - وقت رحلته إليه - ، وحقى يا أبا الفضل أن كنت تركت في المغرب مثلك ! وقال ، وأخبرني أن أبا الحسين بن سراج (173) قال له - وقد أراد الرحلة إلى بعض الأشياخ - ، لهو احوج إليك منك إليه، وقال إن الفقيه أبا محمد بن أبي جعفر قال له ، ما 15 وصل إلينا من المغرب مثل عياض (174).

(11) (وحتى) كذا في الأصل، وفي التعريف (وحتى) ولعلها الصواب

(172) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 95 - 98.

(173) أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج، من شيوخ عياض (ت 508 هـ - 1114م) انظر ترجمته في الصلة 1 / 222، والنعمة 115 - 118.

(174) انظر التعريف بالقاضي عياض لولده محمد ص 106 - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتحقيق د بنشريف

قال ابن الخطيب - رحمه الله - ، ومثل هذا (175) كثير - يعني ثناء الاعلام على القاضي عياض - رحمه الله.

وحكى غير واحد، منهم : ابن جابر الوادي أشي - أن القاضي أبا الفضل، لما ألف كتاب الشفا، أوقف عليه شيخه الإمام الحافظ أبا بكر بن العربي - رحمه الله تعالى، فقال له ، بارك الله فيك يا أبا الفضل، 5 واستحسنه جداً ! وأثنى عليه الناس سواء، وما أحسن قول الإمام أبي عمرو المالقي (176) - رحمه الله يمدح القاضي أبا الفضل عياضاً - ،

ظلموا عياضاً وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الرء عينا في اسمه كي يكتموه وإنه معلوم 10 لولاه ما فاحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم

قلت ، تذكرت هنا من هذا المعنى، ما كتب إلي به صاحبنا الكاتب البليغ، جامع اشتات الآداب، سيدي محمد المكلاتي (177) في شأن هذا الكتاب الموسوم بـ «أزهار الرياض في أخبار عياض» ونصه ،

أتى برياض في عياض ورد لها مظالم كانت قبل معضلة الداء 15 وفاضت بنيل العلم منه أصابع فلا تنكرن نيع الاصابع بالماء خليلي هذي معجزات لأحمد فلا تعجبين أن رد عينا إلى الرء ووصل هذه الأبيات بنثر نصه ، تأملت ما سطره سيدنا - لا زال قلمه فرعا يشمل بظله، ويتصرف في اثناء الثناء بمعرفته وعدله - .

(11) به ، ك - ل.

(18) بظله ، ل، نصله ، ك.

(175) انظر الاحاطة 229/4 - تحقيق عنان.

(176) أبو عمرو بن سالم بن صالح النهرواني المالقي، راوية شعر ابن خبازة، الاديب المعيد الضابط، (ت 621 هـ - 1224م).

انظر أزهار الرياض ج 2 / 380.

(177) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي ، صاحب ذيل نظم الوفيات وهو من أدباء العصر السعدي، (ت 1041 هـ - 1631م).

انظر نشر المثاني ج 1 / 160.

فرأيت الكواكب الوقادة تهاوت بهذا الرياض، وسالت به المجرة نهرا  
فراقت منها الخلجان والحياض، فسجد لك الكلام واقترب، وبايعتك  
رعايا المعاني منشدة «فسمعا لأمر أمير العرب (177) «والسلام» انتهى.

ولا خفاء أنه أشار بالبيت الأول إلى معنى أبيات المألقي الثلاثة.  
5 ثم أتى في البيت الثاني والثالث بالعجب العجيب حسبما يدركه من له  
أدنى تعلق بالبلاغة، وما رأيت ولا سمعت قط بمثل هذا الاتفاق الذي  
اتفق له في هذين البيتين، لا سيما قوله، ان رد عينا إلى الرءاء، على أن  
مثل هذا ليس فيه إلا ترفيع قدر النبي - صلى الله عليه وسلم، والإشارة  
إلى بعض معجزاته الشهيرة على طريق التلميح، لا كما توهمه بعض  
10 الاغمار مما لا يليق ذكره. - والأعمال بالنيات.

وللفقيه الاديب الماهر، أبي محمد محارب بن محمد بن محارب  
الوادي أشي (178) يمدح القاضي عياضا أثناء مقامة من انشائه:

(3) والسلام، ك. ل.

(4) التلميح، ل. التلميح، ك. وهو تحريف.

فما، ل. بما، ك.

(11) أبي محمد، ل. أبي عبد الله، ك.

(178) هذا شطر مطلع قصيدة للمنتبى في سيف الدولة.

(نهم الكتاب أير الكتب - فسمعا لأمر أمير العرب)

انظر شرح البرقوقى ج 1 / 111.

(179) أبو محمد محارب بن محمد بن محارب الوادي أشي. كان فقيها أدبيا. (ت بعد 553 هـ

- 1158م).

انظر التكملة ص 736. رقم (1859).

غدا سلس القياد فما يـراض وعم جميع لمتة البيضاء  
وأضحى القلب لا تصبيه هند ولا سلمى ولا الحديق المراض  
ولا يشجيه طيب نسيم نجد ولا تسليه بالزهر الرياض  
وان غنى الحمام بغصن أيك فمن عض الزمان به عضاض  
5 وقائلة، اتكرع في ثـماد وقد لاحت لرائدها الحياض  
إلى كم ذا تقول لكل خطيب مقالة من ألم بها المخاض  
وتنقبض انقباض المي حتى أضربك السكون والانقباض  
ووجد بني عياض بالمعالى مدى الدنيا حديث مستفاض  
إذا قصدوا اثاروا الجود بحرا وسالوا بالمكارم ثم فاضوا  
10 فقلت لها، ومن منهم عياذى فقلت، ذاك سيدهم عياض  
إمام زانه علم وحلم له بالخطبة العليا انتماض  
يقارض من أساء بحسن صبر وأمر الدين والدنيا قراض  
ففي الآداب جدول ماء مزن وفي الآراء بحر لا يخاض  
ويبرم ما يروم فليس يخشى على أمر ان أبرمه انتقاض  
15 عيه بكل معلوة وفضل كما قد هام بالعليا مضاض  
ومن تعلق حبال بني عياض يده فلا يضام ولا يهاض

وإذا تتبع هذا الباب، وقفت دون بلوغ مداه الألباب.

وأما مناقب الإمام أبي الفضل عياض - رحمه الله - فكثيرة، وكلها  
دال على ماله في الرتبة الدينية من المزية الأثيرة، فمن ذلك ما حدث

(10) مدى، ل. هو، ك.

(12) ومن، ل. وما، ك.

(15) مضاض، ك. عضاض، ل.

به المشيخة عن بعض الصالحين. قال ، رأيت القاضي أبا الفضل - بعد موته في المنام - وهو في قصر عظيم جالس على سرير قوائمه من ذهب. قال ، فكان يسألني عن مسألة. فأقول له ، ياسيدي. ذكر فيها في كتابك الموسوم بـ «الشفاء» كيت وكيت. قال ، فكان يقول لي ، اعندك ذلك الكتاب ؟ فأقول له ، نعم. فيقول لي ، شد يدك عليه. فبه نفعني الله 5 وأعطاني ما تراه.

وحدث بعضهم قال ، رأيت القاضي أبا الفضل في النوم إلى جانبه رجل طيب الرائحة. جميل الصورة. حسن الثياب - كصفة النبي - صلى الله عليه وسلم. قال الرائي ، فكنت أقصد إلى سيدي عياض فأسلم عليه. 10 فكان يقول لي ، سلم على هذا. فأقول له ، من هذا ؟ فيقول لي ، هذا هو الذي نفعني الله به.

نقلت هاتين المنقبتين من خط الشيخ الامام ابي عبد الله سيدي محمد بن صعد التلمساني رحمه الله. واطن انه نقل ذلك عن الامام الرحلة ابي عبد الله بن رشيد الفهري - والله اعلم.

ومن مناقب عياض. ما رأيت بخط ابن صعد التلمساني المذكور. ونصه ، حدثوا عن عياض انه لما توفي والده - وكان من عباد الله الصالحين. وخيار أهل العلم. - ترك موروثا عنه سبعة عشر ألفا من الذهب.

(3) فيها : ل. فيه : ك.

(13/12) سيدي محمد ... أبي عبد الله) : ك - ل.

(15) التلمساني : ك - ل.

فتنزه عنها القاضي أبو الفضل. وتركها لأخيه - مع علمه بطيب مكسب والده. ونزاهته. - انتهى.

ومن مناقبه - رحمه الله - ما ذكره السيد الفقيه أبو الحسن الوضاحي - رحمه الله في كتابه - ، ان احد الملوك رى في منامه - بعد موته في القيامة. والنار تسوق الناس إلى المحشر. وهو في حالة حسنة. 5 وثياب حسان. يقول الرائي ، لا أقدر أن أصف حسن ثيابه. فكلما همت النار أن تلحقه أو تقرب إليه . مد إليها يده. فترجع النار عنه مسيرة خمسمائة عام. فقلت له ، ما هذا ؟ فقال ، كنت في الدنيا قد كتبت الشفا لمعياض وحبت عليه. وكسوت عليه عشرين كسوة في كل سنة كسوة 10 للقاري. فلما وقفت بين يدي ربي. أمر بي إلى النار. فأنا كلما همت النار بي مددت إليها يدي. فترجع النار - كما ترى - عني. وكساني بكل كسوة عشرين ألف حلة من حلل الجنة. فقلت له ، وما تنتظر ؟ فقال ، وهل تكون في النار ثياب الجنة ؟ قلت ، فادخل الجنة. قال ، الرسول - صلى الله عليه وسلم - يشفع لي ويجازي عني أصحاب المظالم والحقوق التي وجبت علي للناس. فحينئذ ادخل الجنة - لأنه حرام على أحد أن 15 يدخل الجنة ولأحد عليه مظلمة حتى يشفع فيها - انتهى . من خط بعض الاعلام من تلاميذة الشيخ ابن غازي - رحمه الله.

وحكي أن بعض الملوك كان مسرفا على نفسه في اللهو وما لا يرضى الله. فرفعت إليه رقعة فيها مكتوب ، ((حتى متى وإلى متى من

(21) مكسب والده : ل. مكسبه : ك.

(15) (لأنه حرام على أحد أن يدخل الجنة) : ك - ل.

هذا اللهو - والموت يطلبك)) ؟ فأعرض عن ذلك مدة. ثم رجع وندم. وشاور بعض خواصه في وجه الخلاص. فدل على بعض صلحاء وقته. فلما شكا إليه. قال له ، ما أرى لك أفضل من خدمة الرسول - صلى الله عليه وسلم. فقال له ، وبأي وسيلة أتقرب إليه - وأنا بعيد من طريقته ؟ فقال له ، بكتاب الشفا للقاضي عياض. ومن هناك يقع الصلح بينك وبين الرسول - صلى الله عليه وسلم. فمن ذلك اشتغل بنسخه والعطاء عليه. وكان يقرأه دائما. ورتب في مجلسه قارئاً له. فظهرت عليه آثار القبول والمحبة شيئاً بعد شيء في باطنه. واستنار من فيض حبيبه وشفيعه. وكبر شأن ملكه. وهادته الملوك بحسن نيته - إذ الأعمال بالنيات. ورأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المنام. وأخبره بأمور من الغيب. وأمره بأشياء امتثلها. وكان يقول ، ذلك كله من بركة الشفا لعياض. نقلته ملخصاً من خط من ذكر. ونقلت من خطه أيضاً - ما نصه ، وقد تكرر السماع من علماء فاس - ولا سيما من السيد القدوة أبي عبد الله بن غازي (180) - رحمهم الله - انهم قالوا ، رأى بعض صلحاء فاس - نفع الله بهم - في المنام - السلطان أبا عنان وهو بحالة حسنة وثياب حسان. فقال له ، ما فعل الله بك ؟ قال ، غفر لي وأدخلني الجنة. فقال له ، وبم ذلك ؟ قال ، بتحبيسي على قراءة الشفا للقاضي عياض بمساجد فاس. غفر الله لي وضمن عني الحقوق. وهنا رجاء عظيم. وذلك قليل في حق المصطفى - صلى الله عليه وسلم - انتهى .

(14) رحمهم الله : ك - رحمه الله : ل.

(180) تقدمت ترجمته في ج 4 / 222 - رقم (655).

قلت ، رأيت بخط الفقيه القاضي. الكاتب الرحال ، أبي إسحاق إبراهيم بن الحاج النميري (181) - رحمه الله - في تاريخ له بعد الكلام - ما نصه ، ثم ولي بعده ابنه المتوكل على الله أبو عنان - وهو الذي تميز بأمير المؤمنين من بني مرين - وحده. وتلقب المتوكل ، وهو لجامع لكمالات الملوك. والمنفرد بما لم ينفرد به أحد منهم. وكان محباً في العلم وأهله. يحصل المسائل العلمية. ويطالع الكتب ليله أجمع. لم تهزم له قط راية. وخلد آثاراً عظيمة. وبنى بكل بلدة من بلاده - زاوية لإطعام الطعام. ولم يكن له قصد إلا في تحصيل الأجور. واكتساب المحامد والمعالي. ورى في النوم فقيلاً له ، ما فعل الله بك ؟ فقال ، غفر لي وأدخلني الجنة. فقيلاً له ، بصدقائك ؟ قال ، لا. رجع كل ذلك إلى أربابه. وإنما نفعني قراءتي سورة الأنعام في كل ليلة. ورأه بعضهم أيضاً فقال له ، كيف حالك ؟ فقال ، أنا في أتم النعم. وأكمل الخيرات بمحبتتي في آل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهى.

وقد يجمع بين هذه الأشياء. بأن جميعها حصلت به المغفرة - بفضل الله واسع. نسأله - سبحانه - أن يمن علينا بالرضوان. ويقينا في الدارين مسالك الذل والهوان. بجاه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم.

(13) ال : ل - ك

(181) أورد له ابن القاضي في الجذوة ترجمة مشبهة.

انظر ج 1 ص 86 - 91.

ومن فضائل الشفا ما وقفت عليه لبعض أعلام المتأخرين من أهل  
فاس في كتاب له يخاطب به السلطان الوطاسي (182). ونص محل  
الحاجة منه ، ومن فضائل الشفا ما اتفق في زمننا هذا - وهو ما ابرزه  
الله في وجهتك العجيبة. وإياك السعيدة - فأصبحت النفوس منشحة  
5 يوم الخصلة الماثورة. وغنيمة المعمورة. وذلك أن السيد الفقيه. المبارك  
الصالح. سيدي عبد العزيز اللمطي (183) رحمه الله ورضي عنه رأى  
في منامه في عام عشرين من هذا القرن (184). كأنه دخل القرويين.  
فوجد في وسط الجامع جمعا من الناس - وهم يطلبون الله - قال ، وإذا  
برجل داخل على الباب الشرقي المدرج وبه مصباح. فلما دخل  
10 واجتمع مع الناس. صار يقلع حصر المسجد. قال ، وإذا برجل داخل على  
الباب المذكور لوجه نور. أضاء منه المسجد. عليه برنس أبيض. فقال  
قائل للناس ، هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد جاء. فأتى الناس  
للقائه. فسلموا عليه. فدخل حتى أتى الصف الذي فيه الكرسي الذي أنا  
أقرأ عليه الشفا. ثم جاء إلى ناحية الكرسي. حتى وصل إليه. قال سيدي  
15 عبد العزيز - رحمه الله - ، وأنا على الكرسي أقول ، قال الشيخ الفقيه  
القاضي عياض. قال الرسول عليه - الصلاة والسلام - ، نعم. أحسن عياض.

(8) جامع ، ك - ل

(182) يعنى به محمد البرتغالي - كما يدل سياق حديثه وهو الذي اخذت في عهده المعمورة  
ثم استردت - كما في الاستقصا ج 4/144.

(183) انظر في ترجمته الجنوة ص 453. ودرة الحجال 3/132. والنيل ص 182.

(184) أي القرن التاسع الهجري. ففي هذا التاريخ - تقريبا - أي في حدود عشرين وتسعمائة -

استولى البرتغاليون على المعمورة.

انظر الاستقصا 4 ص 110.

أحسن عياض. أحسن عياض ! ثم جلس مع الناس في المجلس. فلما  
فرغت من القراءة. شرعت في الدعاء. ونصب الرسول - صلى الله عليه  
وسلم - يديه. فلما فرغت - يقول سيدي عبد العزيز - أتيت رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم. وقبلت يديه. وجعل يده الكريمة على كتفي. ثم  
5 قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسيدي عبد العزيز ، لم أنت تكره  
هذا القاريء ؟ ألم تعلم انه يحبني ويكثر من الصلاة علي ؟ قال ، قلت ،  
أنا تائب لله. قال ، قل ، أستغفر الله. فقلت ، أستغفر الله. قال ، قلت ،  
يا رسول الله. أما ترى ما نحن فيه في هذا الغرب من الغفلة ؟ قال ، قل  
لهذا المحب القاريء يقرأ الشفا في مقام هذا الشيخ أربعين أربعا. ولا  
10 بد من النصر بإثر ذلك. قلت ، ومن هذا الشيخ ؟ قال ، أبو جيدة. ثم قال  
أشياء أخرى ، فقال سيدي عبد العزيز للقاريء ، أحمد الله - تعالى - أن  
خصك الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقراءة أوصافه. فشرعت في القراءة  
في مقام الولي المذكور. فلما كان آخر أربعا منها - وأنت ياعين الزمان.  
أعطاك الله النصر والتمكين والأمان بالناس على المعمورة. فكانت  
15 هزيمة الروم يوم الأحد. فكان بين التمام والنصر. يوم الخميس والجمعة  
والسبت (185). وصدق الله قول سيدي عبد العزيز - رحمه الله. وذلك من

(6) ألم تعلم انه يحبني. ألم تعلم انه يحبني ويكثر من الصلاة علي ، ل. ألم تعلم انه يحبني

ويكثر من الصلاة علي - ثلاث مرات : ك

(11) فقال لي سيدي عبد العزيز ، ل. فقال سيدي عبد العزيز للقاريء ، ك

(185) لا تحدد المصادر تاريخ استرجاع المعمورة باليوم - كما في هذا النص. وهو يختلف

معا في تحديد المدة التي بقيت فيها تحت يد البرتغال. فالنص يجعلها نحو تسعة أشهر

ويؤيده ما في لفظ الفرائد ص 285 وعروة المسائل للكراسي ص 23 - 25 - بينما

الناصري يحددها بنحو خمس سنين.

انظر الاستقصا ج 4 / 144.

بركة الشفا المبارك. وبسعادة أيامك - والحمد لله - أسعدك الله ونفعا  
واياك بالشفا أمين - انتهى بحروفه.

وكتب بعضهم إلى الأمير علي بن يوسف الوطاسي (186) - يزعم  
أنه رآه يقرأ كتاب الشفا في الجامع. فأول ذلك الوطاسي بالصدقة. لكونها  
شفا. 5

قال صاحب «الروض الانف» في مآثر علي بن يوسف (187) ، وهذه  
مناسبة حسنة جدا - انتهى.

وحدث الشيخ أبو محمد بن الصائغ. انه رأى القاضي عياضا في  
النوم في قصر قوائمه من ذهب. قال ، فكان يسألني عن مسألة. فأقول  
له ، ياسيدي. ذكرت فيها في كتاب الشفا كذا. فيقول لي ، عندك ذلك  
10 الكتاب ؟ فأقول له ، نعم. فيقول لي ، شد يدك عليه. فبذلك نفغني الله -  
أو نحو هذا.

قال الراوي عن ابن الصائغ المذكور ، قال لي أبو محمد بن الصائغ  
المذكور ، قد أخبرت بهذه الرؤيا ابن عمك أبا عبد الله. فقال لي ، رأى  
15 إنسان - لا أدري أعن نفسه كنى أم عن غيره - انه كان يرى الشيخ -  
رضي الله عنه - في النوم. وإلى جانبه رجل طيب الرائحة. حسن الملبس.  
جميل الصورة كهيئة النبي - صلى الله عليه وسلم. قال الراوي فكنت أقوم

(13) قال لي أبو محمد الصائغ المذكور ، ل - ك

(186) هو الوزير الأكبر علي بن يوسف. كانت أيامه مواسم. لديانته وصيانته. ورفقه بالريعية  
مع العدل وحسن الإدارة

انظر جنوة الاقتباس ص 291. والاستقصا ج 4 / 96.

(187) لعله يعني به الوزير علي بن يوسف الوطاسي الآنف الذكر. ولا ندري من هو مؤلف هذا  
الكتاب. وقد أغفله صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى.

إلى الشيخ فأسلم عليه. فيقول لي ، سلم على هذا. فأقول ، ومن هو ؟  
فيقول لي ، هذا الذي نفغني الله به. أو نحو هذا - انتهى.

وقد قدمنا عن ابن سعد مثله. وكررته لأن هذا أتم فائدة. مع ما فيه  
من تسمية الرائي وغير ذلك. على أن ابن سعد. جعلهما حكايتين  
مختلفتين. وهذا جعلهما - حكاية واحدة - حسبما لفيته على نسخة عتيقة  
5 من الشفا. عليها خط جماعة من الاعلام - والله أعلم.

ومن مناقب الإمام القاضي أبي الفضل عياض. الداخلة في أعمال  
بره. إقامته الحد على الفتح بن عبيد الله صاحب القلائد. وذلك أنه قصد  
مجلس قضائه - مخمرا. فتنسم بعض شهود المجلس منه رائحة الخمر.  
10 فأعلم القاضي بذلك. فأمر به. فاستثبت في استنكاكه وحده حدا تاما.  
وقد حكى هذه المنقبة أبو عبد الله بن عياض (188). وعنه نقلها صاحب  
المعيار (189). ونص ما تعلق به الغرض من كلامه في ذلك ، وفي بعض  
تواريخ الأندلس. أن رجلا كان مع حمدين وابن رشد - حين كان  
يتعلمان العلم. فارتفع ابن حمدين حين بلغ القضاء والفتيا. وابن رشد  
15 كذلك. وخرج هذا الرجل متخلفا. فرفعته العامة أيام قضاء ابن حمدين.  
وذكروا له أنه شرب الخمر. فلما وقعت عينه عليه. قال له ، يا شيخ. انك  
أحمق ؟ فقال الرجل : ما يعرفني غيرك. فأمر بإرساله من أيديهم. ثم  
أخذوه ثانية. وذكروا أنهم وجدوه - ومعه الخمر. فقال ، ما شأنك أيها

(3) على ، ل - ك. مختلفتين ، ل - ك.

(188) انظر التعريف ص 112.

(189) انظر المعيار ج 2 ص 319.

الشيخ ؟ فقال له ، يا أخي، فساد الزمان، ومخافة الاخوان، ومعاداة العوام.  
هذا شأني، فقال لهم ، أعرف هذا مجنوناً، أرسلوه، فقال بعضهم لبعض ، إن  
هذا القاضي لا يمكنكم منه. اقطعوا مادته، وكان له حمام وعتبة أخرى  
يستغلها، فأتوا إليهما فهدموها. وحملوا جميع انقاضهما وترا بهما. وبقيتا  
5 عرصتين كأنهما ما عمرا قط. وقطعوا مادته من قطع معاشه، وهذا من نحو  
العفو عن شارب الخمر، لقوله - عليه السلام - ، اقبلوا ذوي الهيئات زلاتهم.  
أخرجه ابن أبي شيبة والنسائي، وهو محمول على الندب. وقد يحتمل  
الوجوب. وهذا عكس ما اتفق للقاضي الفاضل. أبي الفضل عياض - رحمه  
الله - وهي من نوادره التي اضطره الشرع إليها، إقامته حد الخمر على  
10 الفتح بن خاقان، وذلك انه قصد إلى مجلس قضائه مخمراً. فتنسم بعض  
شهود المجلس منه رائحة الخمر، فأعلم القاضي بذلك. فأمر فاستثبت في  
استنكاكه. وحده حدا تاماً.

قال ولد القاضي - محمد بن عياض ، قال لي بعض أصحابنا ،  
بعث أبوك إلى الفتح بن خاقان بعد أن أقام عليه الحد - صحبتي -  
15 ثمانية دنانير وعمامة.

وأخبرني بعض أصحاب الفتح بن خاقان، أن الفتح قال له - بعد  
أن أقام عليه والذي الحد - ، عزمت على إسقاط اسم القاضي أبي الفضل  
من كتابي الموسوم بـ «قلائد العقيان»، قال ، فقلت ، لا تفعل وهي  
نصيحة، قال لي ، وكيف ذلك ؟ قال ، فقلت له ، قصتك معه من الجائر

أن تنسى وأنت تريد أن تخلدها مؤرخة. فقال لي ، وكيف ؟ فقلت له ،  
كل من نظر في كتابك. يجدك قد ذكرت مثله ودونه في العلم والصيت.  
فيسأل عن السبب. فيقال له. فيتوارث العلم بذلك الأصاغر عن الاكابر.  
قال ، فتبين له ذلك وعلم صحته (190) - انتهى.

قلت ، وقريب مما وقع لابن حمدين. حكى عن القاضي أبي عبد  
5 الله محمد بن عبد الله بن أبي عيسى. قاضي الجماعة بقرطبة لعبد  
الرحمان الناصر. قال القاسم بن محمد كاتبه - أيام قضائه بالبيرة - ،  
ركبنا مع القاضي في موكب حافل من وجوه البلد. إذ عرض لنا فتى  
متأدب قد خرج لنا من بعض الأزقة يتمايد سكرًا. فلما رأى القاضي  
10 هابه. وأراد الفرار. فخانتته رجلاه. فاستند إلى الحائط وأطرق. فلما قرب  
منه القاضي. رفع رأسه إليه ثم أنشأ يقول ،

ألا أيها القاضي الذي عم عدله فأضحى به في العالمين فريدا  
قرأت كتاب الله ألفين مرة فلم أر فيه للشراب حدودا  
فإن شئت جلدي فدونك منكبا صورا على ريب الخطوب جليدا

(1) لي - ل - ك

له - ل - ك

(2) مثله ودونه ، ك - ل. وفي التعريف ، من هو مثله ودونه.

(3) ألفين ، ك - ل. وفي المرقعة العليا ، ألف. وهو لا يستقيبه معه الوزن.

(4) شئت جلدي ، ك - ل. في المرقعة ، شئت أن تجلد. وهو لا يستقيبه وزنه إلا بشكين الدال  
- وهو منصوب -

(1) له - ل - ك

(9) وهي - ل - ك

(11) قال لي بعض أصحابنا ، ك - ل. والذي في التعريف ، وأخبرني بعض أصحابنا قال لي



وإن شئت أن تعفو تكن لك منة تروح بها في العالمين حميدا وإن كنت تختار الحدود فإن لي لسانا على هجو الرجال حديدا قال ، فلما سمع القاضي شعره. وتبين له أدبه. اعرض عنه ومضى لشأنه - كأن لم يره (191) - انتهى.

5 قال القاضي ابن الحسن النباهي، الظاهر من القاضي ابن أبي عيسى، أنه ذهب إلى الأخذ في القضية التي تضمنتها أبيات الفتى المتأدب بقول زفر، أن حد الخمر لا يقوم بالاقرار مرة واحدة، حتى يقر الشارب على نفسه بالشرب مرتين، أو بقول الشافعي والكوفي، أنه لا يحد إلا من الشهادة على شربها أو قيئها. لامن الرائحة وتخيل السكر، أو ظن 10 القاضي أن الفتى ممن لم يبلغ سن التكليف، أو قيل له عنه أنه كان مكرها، وحسب النازلة من باب درء الحدود بالشبهات - والله أعلم أي ذلك كان. فلا وجه لحكم في إسقاط حد لغير عذر ولا تأويل، فاجماع المسلمين، منعقد على تحريم خمر العنب النبيء قليله وكثيره، وعلى وجوب الحد فيه، وإنما الخلاف في التفصيل والقدر، فمذهب الجمهور من 15 السلف والفقهاء، مالك وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد وإسحاق وغيرهم، أن حده ثمانون جلدة، وقال قوم - منهم أهل الظاهر، أن حده أربعون. قال الشافعي، بالأيدي والنعال، وأطراف الثياب. وعند مالك

(5) النباهي، كذا ثبت في الأصل، والصواب ما أثبتناه النباهي.

(8) والكوفي، ك. ل. في المرقبة، والكافي، ولعله تصحيف.

وتخيل، ك. ل. في المرقبة، أو يتخيل.

(14) الخلاف، ك. ل. الاختلاف، ك.

(191) انظر المرقبة العليا الموضوع ص 61.

وغيره. الضرب فيه بسوط بين سوطين، وضرب بين ضربين، والحدود كلها سواء. وعند الزهري والثوري وإسحاق وأحمد والشافعي، أن حد الخمر أضعف الحدود.

قال عياض في الإكمال، ورأى مالك وبعض أصحابنا في المدمن. 5 عليه التغليظ بالفضيحة والطواف والسجن، واختلفوا في المريض الذي لا يرجى برؤه. فمذهب مالك والكوفيين وجمهور العلماء، أنه لا يجري فيه إلا ما يجري في الصحيح. ويترك حتى يبرأ أو يموت. وقال الشافعي، يضرب بمشكول نخل. يصل جميع شماريخه إليه. أو ما يقوم مقامه. والمذهب إلزام السكران جميع أحكام الصحيح. لأنه أدخل ذلك على 10 نفسه. وهو حقيقة مذهب الشافعي. وفرق بين الشارب مختارا وبين المستكره.

وأكثر العلماء، ذهب إلى أن الحدود كفارة. ومنهم من وقف واحتج بقوله تعالى، (( ذلك لهم خزي في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم (192) )) - وفي حديث، ما عازر الثابت في الصحيح (193)، ما 15 يدل على أن التوبة لا تسقط حد الزنى والسرقة والخمر. وإنما تنفع عند الله.

وروي عن الشافعي، أن التوبة تسقط حد الخمر، وعلى كل تقدير. فمن الواجب على من وقع في معصية وترتب بسببها قبله حق لله. وللناس من دم أو مال أو عرض أو انتهاك حرمة أن يبادر - أولا - إلى

(8) بمشكول، ك. ل. في المرقبة بمشكول - وهو تحريف.

(192) الآية، 41 - سورة المائدة.

(193) وهو حديث متفق عليه - انظر منتقى الأخبار بشرح نيل الأوطار ج 7 / 100.

التوبة. ثم يرجع بعدها إلى الاقادة من نفسه للخلق والتحلل من التبعات  
بجهده على الوجوه المتقررة في الفقهيات. وان يكثر مع ذلك مدة حياته  
من العمل الصالح. ومن الدعاء والبكاء. وبخصوص فيما يرجع إلى الدماء،  
فالمعقول عن مالك - وقد سئل عن كتب إليه وال في قتل رجل فقتله.  
ثم اراد التنصل والتوبة. فعرض نفسه على أولياء المقتول وأخبرهم فقالوا،  
لنا بقاتليك. انا نخاف - إن قتلناك - عاقبة ذلك، وعرض عليهم الدية.  
فأبوا أن يقبلوها، فكان من جوابه - رضي الله عنه - ان قال، أحب  
إلي أن يؤدي دينه إليهم، وان يعتق الرقاب ويتصدق. ويكرر الحج  
والغزوة، وان استطاع أن يلحق بالشعور ويكون فيها أبدا حتى يموت فهو  
أحب إلي، وفي الحديث، أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم. والمراد بذلك أهل  
المرؤة والصلاح. ويبينه ماروي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
قال، تجافوا عن عقوبة ذوي المرؤة والصلاح. والمأمورون بالتجافي عن  
زلات ذوي الهيئات عند العلماء. هم الأئمة الذين إليهم إقامة العقوبات  
على ذوي الجنايات. والاقالة هي فيما عدا الحدود. والزلات التي أمر  
بالتجافي عنها. هي ما لم يخرج بها فاعلها عن أن يكون من ذوي  
المرؤات والهيئات التي هي الصلاح. فأما من أتى ما يوجب حدا ما. اما  
قذف محصنة أو ما سوى ذلك من الأشياء التي توجب الحدود. فلا يجب  
التجافي عنه. لأنه قد خرج بذلك عن ذوي الهيئات والصلاح. وصار من

(1) التحلل: ل. والتحليل: ك.

(4) مالك: ل. ذلك: ك. وهو تحريف.

(12) والمأمورون: ل. المأمورون: ك.

(14) هي: ل. ك.

(16) أما: ك. ل. وهي ساقطة في المرقبة.

أهل الفسق. فوجب إقامة الحد عليه. ليكون ذلك ردعا له ولغيره. رزقنا  
الله الاستقامة. وسلك بنا مسالك السلامة.  
انتهى كلام النباهي (194). وذكرته بجملة تكميلا للفائدة،  
وبالجملة، فما فعله القاضي عياض من إقامة الحد على الفتح. هو الحق  
الذي لا غبار عليه. ولا يتوجه الاعتذار إليه. وعكسه يحتاج إلى تأويل.  
والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

والفتح المذكور. هو إمام البلاغة والكتابة. وصاحب التأليف  
الشهيرة. التي منها «قلائد العقيان». في محاسن الأعيان» و«مطمح الأنفس»  
ومسرح الناس. في ملح أهل الأندلس وغير ذلك.

وهو الفتح بن محمد بن عبيد الله. يكنى أبا نصر. ويعرف بابن  
خاقان. الكاتب الشهير القيسي (195). وهو من قرية تعرف بصخرة  
الوادي من قرى قلعة يحصب. خرج من موضعه وتجول في البلاد. وبرع  
في الكتابة والشعر. وامتدح الملوك. وشهر في الأمصار. وكان مترسلا

(2) وسلك بنا مسالك السلامة: ك. ل. وهي ساقطة في المرقبة. ولعلها زيادة من المؤلف

(3) تكميلا: ل. تكميلا: ك.

(9) أهل: ل. ك.

(124) صخرة الوادي: ك. ل. قلعة الوادي: الفتح

من قرى قلعة يحصب: ك. ل. من قرى يحصب: باسقاط (قلعة): الفتح.

(13) مترسلا: ك. مترسلا: ل.

(194) انظر المرقبة العليا ص 61 - 63.

(195) وانظر في ترجمته معجم ابن الأثير 300. ووفيات الأعيان 1 / 407. والمغرب. في حلى

المغرب 1 / 254. وشذرات الذهب 4 / 107. وارشاد الأريب 6 / 124. والفتح ج 4 / 19

بليغا، أية من آيات الله في البلاغة، لا يشق غباره، ولا يدرك شأوه، عذب الألفاظ ناصعها، أصيل المعاني وثيقها، لعوبا بأطراف الكلام، معجزا في باب الحلي والصفات، إلا أنه كان مقدورا عليه في الرزق، محروما في الدنيا على غالب عادة أهل الادب، لا يمل من المعاقرة والقصف، حتى هان قدره، وابتذلت نفسه، وساء ذكره، ولذا قال ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفى - إذ لم يذكره في التكملة، لم يكن مرضيا، وحذفه أولى من اثباته (196) - انتهى.

ولم يدع بلدا من بلاد الأندلس، إلا ودخله - مسترفدا أميره، وواغلا على عليته، وكان كثير الأسفار، سريع التنقل، مرهب الشبا، قادرا على إظهار المثالب، وقد قال في أبي بكر بن باجة - الشهير بابن الصائغ، 10 آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس - على ما قال ابن الخطيب وغيره - ما هو مخلص في كتابه «قلائد العقيان» إلى غابر الدهر، وبه ختم الكتاب المذكور (197).

وحدث بعض الأشياخ، أن سبب حقه عليه، ما كان من إزرائه به 15 وتكذيبه إياه في بعض المجالس، إذ جعل ذكر ما وصله به أمراء الأندلس، ووصف حليا - وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون - زعموا، فقال له ابن باجة - فممن تلك الجواهر إذن الزمردة التي على شاربك ؟

(9) مرهب : ك. مرهب : ل.

(12) الكتاب : ل. كتابه : ك.

(15-16) به : ل - ك. ووصف حليا : ل.

ووصفه وصفا جليا : ك.

(17) إذن : ل. هذه : ك.

(196) انظر ص 313، نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

(197) انظر ص 298، طبع بولاق.

فثلبه (198) أبو نصر، وعلى ذلك كله فهو نسيج وحده - غفر الله له. قال ابن خاتمة، لم يعرف من المعارف بغير الكتابة والشعر والآداب.

قال الأستاذ في الصلة - وكان معاصرا للكاتب المجيد، المحدث 5 الجليل، أبي عبد الله بن أبي الخصال، إلا أن بطالته أخذت به عن مرتبته. سمع - رحمه الله - من الأستاذ أبي علي الصدفى، وأبي محمد ابن السيد البطليوسى، والقاضى أبي بكر بن العربى، وخططاه بنى الوزيرين، وحدث عن أبي الحسين بن سراج بحكايات، وروى عن أبي بكر بن القصيرة، وابن اللبانة، وأبي جعفر بن سعدون الكاتب، وأبي 10 خالد بن بشتغير، وأبى الطيب بن زرقون، وأبى عبد الله بن خلصة الكاتب، وأبى عبد الرحمان بن طاهر، وأبى محمد بن عبدون، وأبى الوليد بن حجاج - وغير واحد.

وروى عنه أبو عبد الله بن زرقون جميع تواليفه، وسمع كثيرا من نوادره وأخباره، وروى عنه أيضا، أبو بكر يحيى بن محمد الاركشى - 15 في آخرين يطول تعدادهم.

وألف - رحمه الله - كتابا جملة، ظهرت فيها براعته، وتبينت بلاغته وصناعته، منها، «قلائد العقيان»، في محاسن الأعيان»، وكتاب «المطمح

(4) ثبت في الأصل : المفيد ... وسيتى : المجيد، وهي أنسب.

(8) الحسين : ل. الحسن : ك.

جملة : ل - ك.

(198) أي بما هو معروف في كتابه وانظر لاحاطة 249/4 - 250.

الكبير» وكتاب «المطمح الصغير» - كذا قال ابن خاتمة. وابن الخطيب  
وقال ابن خلكان، «مطمح الأنفس ومرح التأنس، في ملح أهل  
الأندلس» - وهو ثلاث نسخ، كبرى، ووسطى، وصغرى، وهو كتاب كثير  
الفوائد، وكلامه فيه يدل على غزارة مادته (199) - انتهى.

ومن تأليفه، «رأية المحاسن وغاية المحاسن» ومجموع في ترسيله،  
وتوفى - رحمه الله - ذبيحا بفندق لييب من حضرة مراکش، قيل، ليلة  
الأحد لثمان بقين من محرم، من عام تسع وعشرين وخمسائة، حكاه ابن  
الخطيب، وقال ابن الأبار، ليلة عيد الفطر، من سنة ثمان وعشرين  
وخمسائة. قال، قرأت ذلك بخط من يوثق به (200)، وهذا الذي حكاه  
ابن الأبار هو المعتمد - عندي، وحكى ابن خلكان أنه توفي سنة خمس  
وثلاثين وخمسائة، وهو - عندي - خطأ، على أنه قد حكى القول الآخر،  
الذي هو سنة تسع وعشرين، وقد قيل إن قتله كان بإشارة أمير  
المسلمين، علي بن يوسف بن تاشفين، أخى إبراهيم بن يوسف بن  
تاشفين، الذي ألف برسمه «قلائد العقيان»، وذكره في خطبته، وقد أشار  
إلى هذا ابن خلكان (201) - والله أعلم.

وبالجملة، فقد ذبح - رحمه الله - في هذا الفندق، وعبث به في

أحد بيوت الفندق المذكور، وما شعر به إلا بعد ثلاث ليال من مقتله،  
ودفن بباب الدباغين من محروسة مراکش - تجاوز الله عنه.

ونثره - رحمه الله - شهير، وكتابته فائقة، فمما ثبت له من غير  
المتعارف من السلطانيات، ظهور كتبه عن بعض الأمراء لصاحب الشرطة،  
ولا خفاء ببراعته، وهو، هذا كتاب تأكيد اعتناء، وتقليد ذي منة وغناء،  
أمر بإنفاذه فلان - أيده الله - لفلان بن فلان - صانه الله - ليتقدم لولاية  
المدينة الفلانية وجهاتها، ويصوح ما تكاثف من العدوان بجنبااتها، -  
تنويعا أحظاه بعلائه، وكساه رائق ملائه، لما علمه من سنائه، وتوسمه من  
غنائه، ورجاه من حسن منابه، وتحققه من طهارة ساحته وجنابه، وتيقن -  
أيده الله - أنه مستحق بما ولاه، مستقل بما تولاه، لا يعتريه الكسل، ولا  
تشنيه عن المضاء الصوارم والأسل، ولم يكل الأمر منه إلى وكل، ولا ناطه  
بمناط عجز ولا فشل، وأمره أن يراقب الله - تعالى - في أوامره ونواهيه،  
ويعلم أنه زاجره عن الجور وناهيه، وسائله عما حكم به وقضاه، وأنفذه  
وأَمْضاه، (( يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله

(7) الفلانية، ك. نفع، بفلانة، ل.

ويصوح، ل. ويضون، ك. ويضرح، نفع.

جنبااتها، ك. نفع، بجنبااتها، ل.

تنويعا، ل. نفع، تنويعا، ك.

(10) مستحق، ل. نفع، مستحق، ك.

الكسل، ك. ل. الكسل، نفع.

(12) بمناط، ل. نفع، بمناط، ك.

(3) ووسطى، ل. ووسط، ك.

(15، 13) أخى إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، ل. ك.

(16) وعبث به، ك. ل. وعبث به، نفع.

(199) انظر وفيات الأعيان ج 3 / 498.

(200) انظر المعجم ص 313.

(201) انظر الوفيات ج 3 / 498.

(202) ((، فليتقدم لذلك بحزم لا يخمد توقده، وعزم لا ينفد تفقده،  
ونفس مع الخير ذاهبة، وعلى متن البر والتقوى راكبة، ويقدم للاحتراس  
من عرف اجتهاده، وعلم ارقه في البحث وسهاده، وحمدت أعماله، وأمن  
تفريطه وأهماله، ويضم إليهم من يحذو حذوهم، ويقفو شاوهم، مما لا  
يستراب بمناحيه، ولا يصاب خلل في ناحية من نواحيه، وان يذكى  
العيون على الجنة، وينفى عنها لذيد السنة (203)، ويفحص عن  
مكائدهم، حتى يغض بالروح نفس أمنهم، فلا يستقر بهم موضع، ولا يقر  
منهم مخب ولا موضع، فإذا ظفر منهم بمن ظفر بحث عن باطنه، وبث  
السؤال في مواضع تصرفه ومواطنه، فإن لاحت شبهة أبدأها الكشف  
والاستبراء، وتعداها البغي والافتراء، نكله بالعقوبة أشد نكال، وأوضح له  
10 منها ما كان ذا إشكال، - بعد أن يبلغ إناه (204)، ويقف على طرف  
مداه، وحد له ألا يكشف بشرة إلا في حد يتعين، وان جاءه فاسق أن

- (1) لذلك : ك ل، إلى ذلك : نفج  
لا ينفذ توقده : ك ل، لا ينفذ تفقده : نفج  
(7) يغض بالروح : ل، يقصر بالروح : ك، يغض بالريق : نفج  
يقر : ك ل، يفر : نفج  
(11) على طرف : ك ل، في طرف : نفج  
وحد له : ل نفج، وحق له : ك

- (202) الآية : 19 - سورة الانقطار  
(203) يعنى السنوات جمع سنة : ما يتقدم النوم من الفتور، ووقف عليه بالهاء لضرورة السجع  
على حد ما ورد في بعض الآثار : (دفن البداة من المكرمة)  
(204) أي نضجه، وأنى كرضى مصدر أنى يأتي بوزن رمى يرمى، يقال أنى الطعام : استوى  
ونضج  
ومنه قوله تعالى (غير ناظرين إناه) الآية : 53 من سورة الأحزاب

يتبين (205)، وان لا يطمع في صاحب مال موفور، وان لا يسمع من  
مكشوف في مستورا، وان يسلك السنن المحمود، وينزه عقوبته  
من الافراط وعفوه من تعطيل الحدود، وإذا انتهت اليه قصة مشكلة آخرها  
الى غده، فهو على العقاب اقدر منه على رده، فقد يتبين في وقت، ما لا  
يتبين في وقت، والمعالجة بالعقوبة من المقت، وان يتغمد هفوات ذوي  
الهيئات، وان يستشعر الاشفاق، ويخلع التكبر فإنه من ملابس أهل  
النفاق، وليحسن لعباد الله اعتقاده، ولا يرفض زمام العدل ولا مقاده، وان  
يعاقب المجرم قدر زلته، ولا يعتز عند ذلته، وليعلم ان الشيطان أغواه،  
وزين له مثواه، فيشفق من عثاره، وسوء آثاره، وليشكر الله على ما وهبه  
من العافية، وألبسه من ملابسه الضافية، ويذكره - جل وعلا - في جميع  
أحواله، ويفكر في الحشر وأهواله، ويتذكر وعدا ينجز فيه ووعدا، «يوم  
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان  
بينها وبينه أمدا بعيدا (206)» والامير - أيده الله - ولي له - ما عدل  
وأقسط، وبرىء منه ان جار وقسط، فمن قرأه فليقف عند حده ورسمه،  
وليعرف له حق قطع الشر وحسمه، ومن وافقه من شريف أو مشروف،  
15

- (9) فيشفق : ك ل، فليشفق : نفج  
(10) جل وتعالى : ك ل، وعلا : نفج

- (205) يشير إلى قوله تعالى في سورة الحجرات : ((يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ  
فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين))  
(206) الآية : 30 سورة آل عمران

وخالفه في نهى عن منكر أو أمر بمعروف؛ فقد تعرض من العقاب لما يذيقه وبال فعله. «ولا يحق المكر الشيء إلا بأهله (207)» - انتهى.

ومن مكاتباته الرائقة قوله ، أطال الله بقاء الوزير الأجل. عتادي الأسرى. وزنادي الأورى. وإيامه أعياد. وللسعد في زمانه انقياد، أما أنا - 5  
أدام الله عزه - فجوي عاتم. وإعيادي ماتم، وصبحي عشاء. ومالي إلا من الخطوب انتشاء، ابيت بين فؤاد خافق وطرف مسهد. نائي المحلة من مزار العود، حين لا أرى الروض المنور. ولا أحس سهيلا إذا لاج ث تغور. وقد بعدت دار إلي حبيبة. ودنت منى حوادث بادناها تؤذى الشبيبة ، وأي عيش لمن لزم المفاوز لا يريمها. حتى ألفه ريمها. قد رمته النوائب 10  
فما اتقى. وارتقت له الجوانح في وعور المرتقى. يواصل النوى ولا يهجر سيرا. ولا يزجر في الراحة طيرا. قد هام بالوطن. هيام ابن طالب بالحوض والعطن، وحن إلى تلك البقاع. حنينه إلى اثلاث القاع (208)؛

(2) وبال فعله ، ل وكتب فوقه (جهله) وعليها علامة (صح). وبال فعله وجهله - ك. وبال خننه ، نفج

انتهى ، ك. ل. في النفج وكتب في كذا

(4) الأورى ، ل نفج. الأبرى ، ك.

(5) فجوي ، ل نفج. فجدي ، ك.

(7) تغور ، ك. ل. تغور ، نفج. ولعل النواب ما أثبتناه (تغور).

(10) يواصل ، ك نفج. نواصل ، ل.

(207) الآية ، 47 - سورة فاطر.

(208) يشير إلى قصة يحيى بن طالب الحنفي حين اغترب عن وطنه اليمامة إلى العراق واقفر. وفي ذلك يقول متشوقا ،

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنيني إلى أفيانكن طويل  
انظر معج البلدان (قرقرى).

ولا سبيل ان يشعب صدع بينه شاعب. أو تكمله أحجار للدار وملاعب. وليس له إلى أمين يجنح. ولا يرى أمله يسبح، قد طوى البلاد وبسطها. وتطرف الأرض وتوسطها، ولم يلف مقبلا. ولا وجد مقبلا، إلى الله أشكو ما أقاسي وأقاصي. وييده الأقدام والنواصي، ولقاؤه موعد كل موعد. وكل 5  
معمّر سيدرکه يوما حمام الموعد، وأنفذته - وقد صدرت عن فلانة بعد أهوال لقيتها. وأنكال سقيتها، وسفر لقيت منه نصبا. وكدر أعقبني وصبا، وإلى متى يعتزلني السعد. و (( لله الأمر من قبل ومن بعد (209) )).

قال بعضهم ، ومن أحسن ما رأيت له. قوله ، معاليك أشهر رسوما. وأعطر نسима، من أن يغرب شهاب مسعاها. أو يجذب لرائد مرعاها، فإن 10  
نبهتك فانما نهت عمرا. (209 - مكرر) وإن استنرتك فانما استنير قمرا، والامير - ايده الله - اجل من ان اعتصم في ملكه. وانتظم في سلكه، فانه حسام بيد الملك طلاقة فرنده. وشهامته حده؛ وقضيب في دوحة الشرف رطيب؛ بشره زهره. وبره ثمره؛ وقد توسمت نارك لعلی افوز منها بقبس. او تكون كنار موسى بالواد المقدس؛ وعسى الامل ان تعلقو بكم قداحه. 15  
ويشف من افقكم مصباحه. فجرد - ايدك الله - صارم عزم لا يفل غروبه. واطلع كوكب سعد لا يخاف غروبه - انتهى.

ولنذكر بعض كلام الفتح في المطمح. فاني رأيت منه أوراقا

(1) صدع ، ل. صدر ، نفج - ك.

(8) قال بعضه ، ل. وقال بعضهم ، ك نفج

(10) فإنما ، ل نفج - ك.

(16) بعض ، ل نفج - ك.

(209) الآية ، 4 - سورة الروم.

(209) مكرر - يشير الى قول بشار ،

إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم تم

انظر الديوان ص 217

بخزانة الكتب بتلمسان، ولفظه كلفظ القلائد، غير أنه زاد في عدد الرجال، ووقفت في مقيداتي على جملة من ذلك. وهأنا أثبتة - وإن كنت لم أر الكتاب المذكور، ولم أقف منه على غير هذه الأوراق، على أنني لست على يقين أن ذلك هو المطمح، وإنما غلب على ظني بموافقة لفظ القلائد.

5 فمن ذلك، قوله عند ذكر المنصور بن أبي عامر (210) - رحمه الله - بعد كلام مانعه، وتمرس المنصور ببلاد الشرك اعظم تمرس، ومحا من طواغيتها كل تعجرف وتفطرس، وغادرهم صرعى البقاع، وتركهم أذل من وتد البقاع، ووالى إلى بلادهم الوقائع، وسدد إلى أكبادهم سهام الفجائع، 10 وأغص بالحمام أوراخهم، ونقص بتلك الآلام بكورهم ورواحهم، ومن أوضح الأمور هنالك، وأفصح الأخبار في ذلك، - أن أحد رسله كان كثير الانتياب، لذلك الجنب، فسار في بعض مسيراته إلى غربية صاحب البشكنش فوالى في إكرمه، وتناهى في بره واهتمامه، فطالت مدته فلامتنزه إلا مر عليه متفرجا، ولا موضع الأسار عليه معرجا، فحل في ذلك. 15 أكثر الكنائس هنالك، فبينما هو يجول في ساحتها، ويجيل العين في

مساحتها، إذ عرضت له امرأة قديمة الأسر، قديمة - على طول الكسر، فكلمته، وعرفته بنفسها وأعلمته، وقالت له، أيرضى المنصور أن ينسى بتنعمه بؤسها، ويتمتع بلبوس العافية وقد نضت لبوسها، وزعمت أن لها عدة من السنين بتلك الكنيسة محبسة، وبكل ذل وصغار ملبسة، وناشدته 5 الله في إنهاء قصتها، وإبراء غصتها، واستحلفته بأعظم الإيمان، وأخذت عليه في ذلك أوكد موثيق الرحمان، فلما وصل إلى القنصور، عرفه بما يجب تعريفه به واعلامه، وهو مصغ إليه حتى تم كلامه، فلما فرغ من قصته، قال له المنصور، هل وقفت هنالك على أمر أنكركته، أم لم تقف على غير ما ذكرته، فأعلمه بقصة المرأة وما خرجت عنه إليه، وبالمواريث 10 التي أخذت عليه، فعتبه ولامه، على أن لم يبدأ بها كلامه، ثم أخذ في الجهاد من فوره، وعرض من الاجناد في نجده وغوره، وأصبح غازيا على سرجه، مباهيا مروان يوم مرجه (211)، حتى وافى ابن شانجه في جمعه، فأخذت مهايته يبصره وسمعه، فبادر بالكتاب إليه يتعرف ما الجنية، ويحلف له بأعظم آلية، انه ما جنى ذنبا، ولا جفا عن مضجع الطاعة 15 جنبا، فعنف ارساله وقال لهم، كان قد عاقدني ألا يبقى ببلاده مأسورة

(1) قديمة الأسر، ل نفع البيان - ك.

(4) السنين، ك ل البيان، سنين، نفع.

(8/7) من قصته، ك ل - نفع، البيان.

لم، ل نفع البيان - ك.

(13) الجنية، ك ل البيان، الجنية، نفع.

(211) يعنى يوم مرج راهط الذي انتصر فيه مروان بن الحكم بن العاص بن أمية - على

خصومه بنواحي دمشق فولى الملك، وكانت الموقعة سنة خمس وستين هجرية.

انظر العقد الفريد ج 3 / 150 - 152، ومعجم البلدان 3 / 21.

(10) واغص، ل، والنفع، والبيان المغرب، وأغم، ك.

(13) البشكنش، ل نفع البيان، البشكنش، ك.

البشكنش فوالى في إكرامه، ك ل نفع البشكنش فصادفه في فصح فوالى، البيان.

واهتمامه، ل البيان، واحترامه، نفع، وامتنانه، ك.

(14) موضع، ك ل البيان، منزل، نفع.

(210) وانظر في ترجمته،

بغية الملتص 105، والمغرب في حلى المغرب 1 / 194، والذخيرة المجلد الأول من

القسم الرابع 39 - 58، وابن خلدون 4 / 147، وتاريخ قضاة الأندلس 80، والوافي

بالوفيات 3 / 312، والحلة السيرة 268/1، وغزوات العرب 192 - 197.

ولا مأسور. ولو حملته في حواصله النور، وقد بلغني بعد مقام فلانة المسلمة بتلك الكنيسة. ووالله لا أنتهى عن أرضه حتى اكتسحها. فأرسل إليه المرأة في اثنتين معها. وأقسم أنه ما أبصرهن. ولا سمع بهن، وأعلمه أن الكنيسة التي أشار بعلمها. قد بالغ في هدمها، تحقيقا لقوله. وتضرع إليه في الأخذ فيه بطوله، فاستحيا منه. وصرف الجيش عنه، وأوصل المرأة إلى نفسه. والحق توحشها بأنسه، وغير من حالها. وعاد بسواكب نعماء على جذبها وإمحالها، وحملها إلى قومها. وكحلها بما كان شرد من نومها.

• انتهى (212). ومن ذلك قوله في المنصور أيضا مانصه، فرد نابه 10 على من تقدمه. وصرفه واستخدمه، فإنه كان امضاهم سنانا. وأذكاهم جنانا، وأتمهم جلالا. وأعظمهم استقلالا، قال أمره إلى ما آل. وأوهم العقول بذلك المال، فإنه كان آية الله في اتفاق سعده. وقربه من الملك بعد بعده، بهر برفعة القدر. واستظهر بالإناء وسعة الصدر، وتحرك فلاح نجم الهدى. وتملك فأخفق بأرضه كل عدو، بعد خمول كابد منه غصصا 15 وشرقا. وتعذر مأمول طارد فيه سهرا وفرقا، حتى أنجز له الموعود، وفر

(6) من حالها، ك ل نفع، سوء حالها، البيان.

(10) وصوبه، ك ل. وصرفه، نفع. البيان.

(14-13) نجم الهدى، ل نفع البيان. فخم الهدوء، ك.

فأحقق بأرضه كل عدو، ك ل. فما خفقت بأرضه لواء عدو، نفع. البيان.

(312) لم يرد هذا النص في المطمح الذي بين أيدينا. وقد ورد في البيان المغرب - نقلا عن

الفتح بن خاقان. دون أن يذكر المصدر الذي نقل منه - ج 2 ص 297.

والمؤلف - وإن تردد هنا - في نسبه إلى المطمح. فهو - في النفع - قد قطع بنسبه إليه.

وقد جاء فيه قوله،

(وقال في المطمح في حق ابن أبي عامر) - ج 1 / 403 - 404 نشر احسان عباس.

نحسه أمام تلك السعور، فقام بتدبير الخلافة. وأقعد من كان له فيها إنافة، وساس الأمور أحسن سياسة. وداس الخطوب أحسن دياسة، فانتظمت له الممالك. واتضحت له المسالك، وانتشر الأمن في كل طريق. واستشعر اليمن كل فريق، وملك الأندلس بضعا وعشرين حجة. لم تدحض لسعاداته 5 حجة. ولم تزرخ لمكوره بها لجة، لبست فيها البهاء والاشراق. وتنفست عن مثل أنفاس العراق. وكانت أيامه أحمد أيام. وسهام بأسه أشد سهام. غزا الروم شاتيا وصائفا. ومضى فيما يروم زاجرا وعائفا، فأوغل في تلك الشعاب. وتغلغل حتى راع ليث الغاب. ومشى تحت ألويته صيد القبائل. واستجرت في ظلها بيض الظبا وسمر الدوابل، وهو يقتضي الأرواح بغير

سوم. وينتضي الصفاح على كل روم، ويتلف من (لا) ينساق للخلافة 10 وينقاد. ويختطف منهم كل كوكب وقاد، حتى استبد وانفرد. وانس إليه من الطاعة مانقر وشرذ، وانتظمت له الأندلس بالعدوة. واجتمعت له اجتماع قریش في دار الندوة، ومع هذا لم يخلع اسم الحجابة. ولم يدع السمع لخليفته والاجابة، ظاهرا يخالفه الباطن. واسما ينافره مواقع الحكه والمواطن، واذل قبائل الأندلس بإجازة البرابر. وأخمل بهم أولئك الاعلام 15 الاكابر، فإنه قاومهم باضدادهم. واستكثر من أعدادهم. حتى تغلبوا على الجمهور، وسلبوا منهم الظهور، ووثبوا عليهم الوثوب المشهور، الذي أعاد

(2) اخشن، ل. باخشن، نفع. البيان. اخس، ك.

(7) (فما مر له غير سنج. ولا فاز إلا بالمعلى لا بالمعنيح، نفع - ك ل البيان.

(10) من لا ينساق، نفع. البيان. من ينساق - باسقاط (لا) - ك ل - والمعنى يقتضيها. ولذا أثبتناها في الصلب.

(12) واجتمعت له، ك ل البيان. واجتمعت في ملكه، نفع.

(14) ظاهرا... واسما، ك ل. ظاهرا... واسم، نفع. البيان.

(16) قاودهم، ك ل. قاومهم، نفع. البيان.

(18) منهم، ك ل البيان. عنهم، نفع.



أكثر الأندلس قفرا يبابا، وملأها وحشا وذئابا، وأعراها من الامان، برهة من الزمان، وعلى هذه الهنة فهو وابنه المظفر كان آخر سعد الأندلس، وحدث السرور بها والانس، وغزواته فيها شائعة الأثر، رائحة كالسيف ذي الأثر، وحسبه وافر، ونسبه معافر، ولذلك قال يفخر،

5 رميت بنفسي هول كل كريمة وخاطرت والحر الكريم يخاطر  
وما صاحبي إلا جنان مشيع واسر خطي وأبيض باتر  
واني لزجاء الجيوش إلى الوغى أسود تلاقيها أسود خودار  
فسدت بنفسي أهل كل سيادة وكاثرت حتى لم أجد من أكاثر  
وما شدت بنيانا ولكن زيادة على ما بنى عبد المليك وعامر  
10 رفعا المعالي بالعوالي حديثه وأورثناها في القديم معافر (212)  
وكانت أمه تميمية فحاز الشرف بطرفيه، والتحف بمطرفيه، قال  
القسطلي (213)،

(2) الهنة، ك ل، الهنة، نفع، البيان.

والانس، ك ل، والتانس، نفع، البيان.

(5) يخاطر، ك ل نفع، مخاطر، البيان.

(8) فسدت، ك نفع، لست، ل البيان.

وكاثرت ... من أكاثر، ك ل البيان، وفاخرت ... من أفاخر، نفع.

(10) رفعا، ك نفع، البيان، رفعا، ل.

212 مكرر) - انظر البيان المغرب 275/2، والنفع 5/1 - 4 - 406.

(213) أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي نسبة إلى «قسطلة» دراج بغرب الأندلس.

كان شاعر المنصور بن أبي عامر، وكاتب الإنشاء في أيامه.

قال فيه الثعالبي، كان بالأندلس، كالمتمنبي بالشام.

(ت 421 هـ - 1030م).

انظر ذخير ابن بام المجلد الأول من القسم الأول 23، وجنوة المقتبس 102 - 106،  
والصلة 62، وبتيمة الدهر 1 / 238.

تلاقت عليه من تميم ويمعرب شمس تلالا في العلى وبدور  
من الحميريين الذين أكفهم سحاب تهمل بالندي وبحور  
وتصرف قبل ولايته في شتى الولايات، وجاء من التحدث بمنتهم  
أمره بأيات، حتى صح زجره، وجاء بصبحه فجره، تؤثر عنه في ذلك  
أخبار، فيها عجب واعتبار، وكان أدبيا محسنا، وعالما متفتنا، فمن ذلك  
5 قوله - يمني نفسه بملك مصر والحجاز، ويستدعى صدور تلك الأعجاز،

منع العين أن تذوق المناما حبها أن ترى الصفا والمقاما  
لي ديون بالشرق عند أناس قد أحلوا بالمشرعين الحرما  
إن قضوها نالوا الاماني وإلا جعلوا دونها رقابا وهاما  
10 عن قريب ترى خيول هشام يبلغ النيل خطوها والشاما (213)  
وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة، أمر المنصور بن أبي عامر ببناء  
قصره المعروف بالزاهرة، وذلك عندما استفحل أمره، واتقد جمره، وظهر  
استبداده، وكثر حساده، وخاف على نفسه في الدخول إلى قصر السلطان،  
وخشى أن يقع في اشطان، فتوثق لنفسه، وكشف له ما ستر عنه في أمه،  
15 من الاعتزاز عليه، ورفع الاستناد إليه، وسما إلى ما سمت إليه الملوك من  
اختراع قصر ينزل فيه، ويحله بأهله وذويه، ويضم إليه رئاسته، ويتم به  
تدبيره وسياسته، ويجمع فيه فتياه وغلماناه، فارتاد موضع مدينته  
المعروفة بالزاهرة، الموصوفة بالقصور الباهرة، وأقامها بطرف البلد على

(12) استفحل، نفع، البيان، استفحل، ل، استعمل، ك.

حساده، ك ل البيان، حساده وأنداده، نفع.

(15) سمت، ك نفع البيان، سمو، ل.

(16) ويتم، ك ل نفع، ويتم، البيان.

213 - مكرر) - انظر البيان المغرب 275/2، والحلة السيرة 275/1.

نهر قرطبة الأعظم. ونسق فيها كل اقتدار معجز ونظم. وشرع في بنائها  
 في هذه السنة المؤرخة. وحشد إليها الصناع والفعلة. وجلب إليها الآلات  
 الجليلة. وسربلها بهاء يرد العيون كليله. وتوسع في اختطاطها. وتولع  
 بانتشارها في البسيطة وانبساطها. وبالع في رفع أسوارها. وثابر على  
 تسوية أنجادها وأغوارها. فاستمت هذه المدينة في المدة القريبة. وصار  
 5 بناؤها من الأنباء الغريبة. وبنى معظمها في عامين. وفي سنة سبعين  
 وثلاثمائة. انتقل المنصور إليها. ونزلها بخاصته وعامته. فتبوأها وشحنها  
 بجميع أسلحته وأمواله وامتعته. واتخذ فيها الدواوين والأعمال. وعمل في  
 داخلها الأهرام. وأطلق بساحتها الأرحاء. ثم اقطع (ما) حولها لوزرائه  
 10 وكتابه. وقواد وحجابه. فابتنوا بها كبار الدور. وجليلات القصور. واتخذوا  
 خلالها المستغلات المفيدة. والمنازه المشيدة. وقامت بها الأسواق. وكثرت  
 فيها الأرفاق. وتنافس الناس في النزول باكتافها. والحلول باطرافها. للدنو  
 من صاحب الدولة. وتناهى الغلو في البناء حوله. حتى اتصلت أرباضه  
 بآرباض قرطبة. وكثرت بحوزتها العمارة. واستقرت في بحبوحتها  
 15 الإمارة. وأفرد الخليفة من كل شيء إلا من الاسم الخلافي. وصير ذلك هو  
 الرسم العافي. ورتب فيها جلوس وزرائه. ورؤوس امرائه. وندب إليها كل  
 ذي خطة بخطته. ونصب بيابها كرسي شرطته. واجلس عليها واليا على  
 رسم كرسي الخليفة. وفي صفة تلك الرتبة المنيفة.

وكتب إلى الأقطار بالأندلس والعدوة بأن تحمل إلى مدينته تلك  
 أموال الجبايات. ويقصدها أصحاب الولايات. وينتابها طلاب الحوائج.

(9) حالها وزرائه. ك. ل. ما حولها لوزرائه. نفع. البيان.  
 (15) رسم. ك. ل. نفع. البيان. ك.

وحذر أن يعوج عنها إلى باب الخليفة عائج. فاقتضيت لديها اللبانات  
 والأوطار. وانحشد الناس إليها من جميع الأقطار. وتم لمحمد بن أبي  
 عامر ما أراد. وانتظم بلبه أمانيه المراد. وعطل قصر الخليفة من جميعه.  
 وصيره بمعزل من سامعه ومطيعه. وسد باب قصره عليه. وجد في خبر  
 5 أن لا يصل إليه. وجعل فيه ثقة من صنائعه يضبط القصر. ويبسط فيه  
 النهي والأمر. ويشرف منه على كل داخل. ويمنع ما يحذره من الدواخل.  
 ورتب عليه الحراس والبوابين. والسمار والمنتابين. يلزمون حراسة من  
 فيه ليلا ونهارا. ويراقبون حركاتهم سرا وجهارا. قد حجر على الخليفة كل  
 تدبير. ومنعه من تملك قبيل أو دبير. وأقام الخليفة هشام مهجور الفناء.  
 10 محجور الفناء. خفي الذكر. عليل الفكر. مسدود الباب. محجوب الشخص  
 عن الأحباب. لا يراه خاص ولا عام. ولا يخاف منه بأس ولا يرجى له  
 إنعام. ولا يعهد منه إلا الاسم السلطاني في السكة والدعوة. وقد نسخه  
 ولبس ابنته. وطمس بهجته. وأغنى الناس عنه. وأزال أطعامهم منه.  
 وصيرهم لا يعرفونه. وأمرهم أن لا يذكروه. اشتد ملك محمد بن أبي  
 15 عامر منذ نزل قصر الزاهرة. وتوسع مع الأيام في تشييد بنيتها. حتى  
 كملت أحسن كمال. وجاءته في نهاية الجمال. نقاوة بنهم وسعة فناء.

(1) لديها. ك. ل. البيان. إليها. نفع.  
 (9) مهجور الفناء. ك. ل. البيان. معجور. نفع.  
 (11) منه بأس. ك. ل. نفع. له بأس. البيان.  
 له أنعام. ك. ل. منه أنعام. نفع. البيان.  
 (14) أن لا يذكروه. ك. ل. أنها لا يذكرونه. نفع. البيان.  
 (16) نقاوة بنهم. وسعة فناء. ك. ل. نفع. البيان. نقاء. وبقاء. ك.

واعتدل هواء رق اديمه، وصقالة جو اعتل نسيمه، ونضرة بستان، وبهجة  
للنفوس فيها افتتان، وفيها يقول صاعد اللغوي،

يا أيها الملك المنصور من يمن والمبتني نسبا غير الذي انتسبا  
بغزوة في قلوب الشرك رائمة بين المنايا تناغى السمر والقضا  
أما ترى العين تجري فوق مرمرها هوى فيجري على احفافها الطربا  
أجريتها فطما الزاهي بجريتها كما طموت فسدت العجم والعربا  
تخال فيه جنود الماء رافلة مستلزمات تريك الدرع واليلبا  
تحفها من فنون الأيك زاهرة قد أورقت فضة إذ أورقت ذهباً  
بديعة الملك ما ينفك ناظرها يتلو على السمع منها آية عجبا  
10 لا يحسن الدهر أن ينشي لها مثلاً ولو تعنت فيها نفسه طلباً (214)

ودخل عليه ابن أبي الحباب في بعض قصوره من المنية. المعروفة  
بالعامرية. والروض قد تفتحت أنواره، وتوشحت أنجاده وأغواره، وتصرف  
فيها الدهر متواضعا، ووقف بها السعد خاضعا، فقال،

لا يوم كالיום في أيامك الأول بالعامرية ذات الماء والظلل  
15 هواؤها في جميع الدهر معتدل طيب وإن حل فصل غير معتدل  
ما إن يبالي الذي يحتل ساحتها بالسعد أن لا تحل الشمس بالحمل

وما زالت هذه المدينة رائقة، والسعود بلبتها متناقة، تراوحها  
الفتوح وتغادياها، وتجلب إليها منكسرة أعاديها، لا تزحف منها راية إلا  
إلى فتح، ولا يصدر عنها تدبير إلا إلى نجاح، إلى أن حان يومها

(18) منها، ل. البيان، عنها، ك. نفع

(214) انظر البيان المغرب، ج 2 ص 273 - 277.

العصيب، وقبض لها من المكروه أوفر نصيب، فتولت فقيدة، وخلت من  
بهجتها كل عقيدة (214) - انتهى.

ولست اتيقن أن جميعه كلام الفتح، مع أنني وجدت في بعض  
التواريخ (215) نسبته إليه، فاثبت جميعه لشدة مناسبة بعضه لبعض، على  
5 أنه لا يبعد جميعه عن نفسه - والله أعلم، ثم بعد تحققت أنه كلام الفتح  
في المظمح (216)، وقد تعلق غرضي بذكر بعض كلام هذا المؤرخ في  
شأن المنصور بن أبي عامر لما فيه من ذكر جامع قرطبة، ونصه،

وكان المنصور، آية من آيات فاطرة، دهاء، ومكرا وسياسة، عدا بالمصاحفة  
على العقالية، حتى قتلهم وأذلهم، ثم عدا بغالب الناصري على المصاحفة،  
10 حتى قتلهم وأبادهم، ثم عدا بجعفر بن الأندلسي (217) على غالب، حتى  
قتله، ثم عدا بنفسه على جعفر وقتله، ثم انفرد بنفسه، وصار ينادي صروف  
الدهر هل من مبارز؟ فلما لم يجده حمل الدهر على حكمه، فانقاد له  
وساعده، فاستقام أمره منفردا بمملكة لا سلف له فيها، ومن أوضح

(1) دخلت، ل. نفع، البيان، وقلت، ك.

(8) فاطرة، ل. البيان، فاطر، ك.

(9) الناصري، ل. البيان، ك.

(215) يعني ابن عذاري المراكشي صاحب البيان المغرب.

(216) لم يرد هذا النص في المظمح الذي بين أيدينا.

(217) يعني به جعفر بن علي بن حمدون، المعروف بابن الأندلسي، وكان ذا شدة وبأس.

ورباطة جأش، ونباهة ذكر، وجلالة قدر، قربه المنصور إليه ليقارع به صهره غالبا

الناصرى، ثم خشي المنصور وقتله سنة (372 هـ).

انظر البيان المغرب ج 12 278 - 281.

الدلائل على سعيه . انه لم ينكب قط في حرب شهداها. ولا توجهت عليه هزيمة. ولا انصرف عن موطن إلا قاهرا غالبا، على كثرة ما زاول من الحروب ومارس من الاعداء. وواجه من الأمم، وانها لخاصة، ما أحسب شره فيها أحد من الملوك الإسلامية. ومن أعظم ما أعين به مع قوة سعيه - وتمكن جده. سعة جوده. وكثرة بذله، فقد كان في ذلك أعجوبة الزمان. وأول من اتكأ على ارائك الملك وارتفق. وانتشر عليه لواء السعد وخفق ، حظ صاحبه المصحفي (218). وأثار له كامن حقه الخفي، حتى أصاره للهموم لبيسا. وفي غيابات السجن حبسا، فكتب إليه يستعطفه .

10 هبني أسأت فأين العفو والكرم إذ قادني نحوك الاذعان والنسب يا خير من مدت الأيدي إليه أما ترثي لشيخ نعاه عندك القلم بالغت في السخط فاصفح صفح مقتدر ان الملوك إذا ما استرحموا رحموا فما زاده ذلك إلا حنقا وحقدا. وما افادته الأبيات إلا تضارما ووقدا، فراجع به أيأسه. وأراه مرمسه، واطبق عليه محبسه، وضيق تروحه من المحنة وتنفسه .

(2) ولا توجهت ، ك ل. وما توجهت ، البيان.

(12) السخط ، ك نفع البيان. الخط ، ل.

(218) يريد جعفر بن عثمان المصحفي. حاجب السلطان والند المقارع الذي كان يخشاه ابن أبي عامر.

انظر في ترجمته .

الحنة السراء 141/1 - 147. ومطمح الأنفس 3 - 9. وجنوة المقتبس 175. وبغية المنتسب 240.

الان يا جاهلا زلت به القسدم تبني التكرم لما فاتك الكرم أغريت بي ملكا لولا تثبته ما جاز لي عنده نطق ولا كلم فايس من العيش إذ قد صرت في طبق ان الملوك إذا ما استقموا نقموا نفسي إذا سخطت ليست براضية ولو تشفع فيك العرب والعجم وكان من أخبار المنصور الداخلة في أبواب البر والقربة. ببيان 5 المسجد الجامع. والزيادة فيه سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وذلك أنه لما زاد الناس بقرطبة. وانجلب إليها قبائل البربر من العدو وإفريقية. وتناهى حالها في الجلالة. ضاقت الارياض وغيرها. وضاق المسجد الجامع من حمل الناس، فشرع المنصور في الزيادة بشرقيه حيث تمكن الزيادة. لاتصال الجانب الغربي بقصر الخلافة. فبدأ ابن أبي عامر هذه الزيادة 10 على بلاطات. تمتد طولا من أول المسجد إلى آخره. وقصد ابن أبي عامر في هذه الزيادة المبالغة في الاتقان. والوثاقة دون الزخرفة. ولم يقصر مع هذا عن سائر الزيادات جودة. ما عدا زيادة الحكم. وأول ما عمله ابن أبي عامر. تطييب نفوس أرباب الدور. الذين اشترت منهم 15 للهدم لهذه الزيادة. بإنصافهم من الثمن، وصنع في صحنه الجب العظيم قدره. الواسع فنأوه. وابن أبي عامر رتب إحراق الشمع بالمسجد الجامع. زيادة للزيت. فتطابق بذلك النوران. وكان عدد سوارى الجامع الحاملة لسماكه. واللاصقة بمبانيه وقبابه ومنازه. بين كبيرة وصغيرة. ألف سارية

(5) والقربة ، ل. البيان. والعز ، ك.

(11-10) الزيادة على بلاطات ... هذه الزيادة ، ل. البيان - ك.

(14) أرباب الدور الذين ، ك ل. أرباب الدور والمستغلات الذين - بزيادة (والمستغلات) البيان.

(15) من الثمن وصنع ، ك ل. من الثمن أو بمعاوضة وصنع ، البيان.

وأربعمائة سارية وسبع عشرة سارية، وعدد ثريات الجامع ما بين كبيرة وصغيرة مائتان وثمانون ثريا. وعدد الكؤوس سبعة آلاف كأس وأربعمائة كأس وخمسة وعشرون كأسا، وزنة مشاكي الرصاص للكؤوس المذكورة عشرة أرباع أو نحوها، وزنة ما يحتاج إليه من الكتان للفتائل في كل شهر رمضان ثلاثة أرباع القناطر، وجميع ما يحتاج إليه الجامع من الزيت في السنة خمسمائة ريع أو نحوها. يصرف منه في رمضان خاصة نحو نصف العدد، ومما كان يختص برمضان المعظم، ثلاثة قناطير من الشمع، وثلاثة أرباع القنطار من الكتان المقطن لإقامة الشمع المذكور، والكبيرة من الشمع، التي توقد بجانب الإمام يكون وزنها من خمسين إلى ستين رطلا. يحترق بعضها بطول الشهر. ويم الحرق لجميعها ليلة الختمة، وكان عدد من يخدم الجامع المذكور بقرطبة في دولة ابن أبي عامر، ويتصرف فيه من أئمة ومقرئين، وأمناء ومؤذنين، وسدنة وموقدين، وغيرهم من المتصرفين، مائة وتسعة وخمسين شخصا، ويوقد من البخور ليلة الختمة أربع أواق من العنبر الأشهب، وثمان أواق من العود الرطب 15 الطيب (219).

ومن ذلك بنيان قنطرة على نهر قرطبة الاعظم، ابتدأ بناءها المنصور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وفرغ منها في النصف من سنة تسع

وسبعين، وانتهت النفقة عليها الى مائة الف دينار واربعين الف دينار. فعظمت بها المنفعة، وصارت صدرا في مناقبه الجليلة. وكانت قطعة أرض لشيخ من العامة ولم يكن للقنطرة عدول عنها. فامر المنصور أمناء بارضائه فيها. فحضر الشيخ عندهم، فساوموه في القطعة، وعرفوه وجه الحاجة اليها، وان المنصور لا يريد الا انصافه فيها. فرماهم الشيخ بالغرض الاقصى عنده فيما ظنه ألا تخرج عنه باقل من عشرة دنانير ذهابا. كانت عنده أقصى الأمانة وشرطها صحاحا. فاغتنم الأمناء غفلته وتقذوه الثمن، واشهدوا عليه، ثم أخبروا المنصور بخبره، فضحك من جهالته، وأنف من غبنه، وأمر أن يعطى عشرة أمثال ما سأل، وتدفع له صحاحا - كما قال، فقبض الشيخ مائة دينار ذهابا، فكاد أن يخرج من عقله. وان يجن عند قبضها من الفرح، وجاء محتفلا في شكر المنصور. وصارت قصته خبرا سائرا (220).

ومن ذلك أيضا، بناء قنطرة على نهر استجة، وهو نهر شليل وتجشم لها أعظم مئونة. وسهل الطرق الوعرة والشعاب الصعبة (221).

ومن ذلك، انه خط بيده مصحفا كان يحمله معه في أسفاره. 15 يدرس فيه ويتبرك به، ومن قوة رجائه، انه اعتنى بجمع ما علق بوجهه من الغبار في غزواته، ومواطن جهاده. فكان الخدم يأخذونه عنه

(4) عندهم فساوموه، ك ل نفع. عندهم وأخذ حذرهم منه فساوموه - بزيادة (وأخذ حذرهم منه) - البيان.

بالقطعة، ك ل. في القطعة، نفع. البيان.

(6) من عقله، ك ل نفع. عن عقله، البيان.

(220) انظر البيان المغرب 2 / 288.

(221) المصدر السابق.

(9) التي توقد، ك ل. توقد - باسقاط (التي) البيان.

(11) وكان عدد من يخدم، ك ل. وكان من يخدم - باسقاط (عدد)، البيان.

(17) سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، ك ل نفع. سنة 387، البيان.

سنة (79)، ك ل نفع. 89، البيان.

(219) انظر البيان المغرب ج 2 ص 287 - 288.

بالمناديل، في كل منزل من منازلها، حتى اجتمع له منه صرة ضخمة. عهد بتصويره في حنوطه، وكان يحملها حيثما سار مع أكفانه. توقعا لحلول منيته، وقد كان اتخذ الأكفان من أطيب مكسبه من الضيعة الموروثة عن أبيه وغزل بناته. وكان يسأل الله - تعالى - أن يتوفاه في طريق الجهاد، فكان ذلك، وكان متسما بصحة باطنه، واعترافه بذنبه، 5 وخوفه من ربه، وكثرة جهاده، وإذا ذكر بالله ذكر، وإذا خوف من عقابه ازدجرا، ولم يزل متنزها عن كل ما يستتر به الملوك سوى الخمر، لكنه ألقع عنها قبل موته بسنين، وكان عدله في الخاصة والعامة واطراحه للهوادة، وبسطه الحق على الأقرب فالأقرب من خاصته وحاشيته، أمرا 10 مضروبا به المثل (222).

ومن عدله أنه وقف عليه رجل من العامة يوما بمجلسه، فناداه، يا ناصر الحق، ان لي مظلمة عند ذلك الوصيف الذي على رأسك - وأشار إلى الفتى صاحب الدركة، وكان له فضل محل عند ابن أبي عامر، ثم قال، وقد دعوته إلى الحاكم فلم يأت، فقال المنصور - أو عبد الرحمان 15 ابن فطيس (223) بهذا العجز والمهانة، وكنا نظنه أمضى من ذلك ؟ - أذكر مظلمتك يا هذا، فذكر الرجل معاملة كانت جارية بينهما، قطعها

(2) حنوطه، ك ل نفع، حنوطه عند موته - بزيادة (عند موته) : البيان.  
(9) للهوادة، ك ل، للهوادة : البيان - نفع.

(222) نفس المصدر : ص 288 - 289.  
(223) أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن فطيس، قاضي الجماعة بقرطبة.  
(ت 402 هـ - 1011م).  
انظر الصلة ص 298 - 300، رقم (682).

من غير نصف، فقال المنصور، ما أعظم بليتنا بهذه الحاشية، ثم نظر إلى الصقلي - وهو قد ذهل عقله، فقال له، ادفع الدركة إلى فلان، وانزل صاغرا، وساو خصمك في مقامه، حتى يرفعك الحق أو يضعك، ففعل 5 ومثل بين يديه، ثم قال لصاحب شرطته الخاص به، خذ بيد هذا الفاسق الظالم، وقدمه مع خصمه إلى صاحب المظالم، لينفذ عليه حكمه بأغلظ ما يوجب الحق من سجن أو غيره، ففعل ذلك، وعاد الرجل إليه شاكرا، فقال له المنصور، قد انتصفت أنت (فاذهب) لسبيلك، وبقي انتصافي أنا ممن تهاون بمنزلتي، فتناول الصقلي بأنواع من المذلة، وأبعده عن الخدمة (224).

ومن ذلك، قصة فتاه الكبير، المعروف بالبرقي مع التاجر المغربي، 10 فإنهما تنازعا في خصومة توجهت فيها اليمين على الفتى المذكور - وهو يومئذ أكبر خدم المنصور، وإلى أمر داره وحرمة، فدافع الحاكم، وظن أن جاهه يمنع من إحلافه، فصرخ التاجر بالمنصور في طريقه إلى الجامع - متظلما من الفتى، فوكل به في الوقت من حمله إلى الحاكم، فأنصفه منه، وسخط عليه المنصور، وقبض نعمته منه ونفاه (225).

ومن ذلك قصة محمد فصاد المنصور، وخادمه وأمينه على نفسه، فإن المنصور احتاجه يوما إلى الفصد، وكان كثير التعمد له، فانفذ رسوله إلى

(2) له، ك ل نفع - البيان.  
(5) الفاسق الظالم، ك ل نفع، الظالم الفاسق : البيان.  
(7) فاذهب : البيان المغرب، اذهب : النفع - ك ل.  
(10) البرقي، ك ل نفع، الميروي : البيان.

(224) انظر البيان المغرب 2 / 289.

(225) نفس المصدر.

محمد. فألفاه الرسول محبوسا في سجن القاضي محمد بن زرب (226).  
 لحيف ظهر منه على امرأته. قدر ان سبيله من الخدمة. يحميه من  
 العقوبة، فلما عاد الرسول إلى المنصور بقصته. أمر بإخراجه من السجن  
 مع رقيب من رقباء السجن. يلزمه إلى أن يفرغ من عمله عنده. ثم يعيده  
 إلى محبسه. ففعل ذلك على ما رسمه. وذهب الفاسد إلى شكوى ما ناله.  
 5 فقطع عليه المنصور. وقال له. يا محمد. إنه القاضي. وهو في عدله. ولو  
 أخذني الحق ما أطق الامتناع منه. عد إلى محبستك. واعترف بالحق.  
 فهو الذي يطلقك. فانكسر الحاجم. وزالت عنه ريح العناية. وبلغت قصته  
 للقاضي. فصالحه مع زوجته. وزاد القاضي شدة في أحكامه (227).

10 ومن دهائه. قال ابن حيان انه كان جالسا في بعض الليالي.  
 وكانت ليلة شديدة البرد والريح والمطر. فدعا بأحد الفرسان وقال له.  
 انهض الآن إلى فيج طليارش وأقم فيه. فأول خاطر يخطر عليك. سقه إلي.  
 قال. فنهض الفارس وبقي في الفج في البرد والريح والمطر. واقفا على  
 فرسه. إذ وقف عليه قرب الفجر شيخ هرم على حمار له ومعه آلة الحطب.  
 15 فقال له الفارس. إلى أين تريد يا شيخ؟ فقال. وراء حطب. فقال

(4) عنده. ك ل نفع. البيان.

(8) وزالت. ك ل نفع. وزال. البيان.

ولحقه. ك ل نفع. ولحقته. البيان.

(226) أبو بكر محمد بن يقي بن زرب القرطبي. قاضي الجماعة. الفقيه الحافظ المشاور. (ت

381 هـ - 991م).

انظر جنوة المقتبس 93. المغرب في حلى المغرب 1 / 209. قضاء الأندلس 77. الديباج

268. فهرسة ابن خير 246. شجرة النور ص 100.

(227) انظر البيان المغرب ج 2 ص 290.

الفارس في نفسه. هذا شيخ مسكين نهض إلى الجبل يسوق حطبا. فما  
 عسى أن يريد المنصور منه؟ قال. فتركته فسار عني قليلا. ثم فكرت  
 في قول المنصور. وخفت سطوته. فنهضت إلى الشيخ. وقلت له. ارجع  
 إلى مولانا المنصور. فقال. وما عسى أن يريد المنصور من شيخ مثلي.  
 5 سألتك بالله أن تتركني لطلب معيشتي؟ فقال له الفارس. لا أفعل. ثم  
 قدم به على المنصور. ومثله بين يديه. وهو جالس لم ينم ليلته تلك.  
 فقال المنصور للصقالبة. فتشوه. ففتش فلم يوجد عنده شيء. فقال. فتشوا  
 برذعة حماره. فوجدوا داخلها كتابا من نصارى كانوا قد نزعوا إلى  
 المنصور يخدمون عنده إلى أصحابهم من النصارى. ليقبلوا ويضربوا في  
 إحدى النواحي المعلومه. فلما انبلج الصبح. أمر بإخراج أولئك النصارى  
 10 إلى باب الزاهرة. فضربت أعناقهم. وضربت رقبة الشيخ معهم (228).

ومن ذلك. قصة الجوهرى التاجر. وذلك أن رجلا جوهريا من تجار  
 المشرق. قصد المنصور من مدينة عدن بجوهر كثير. وأحجار نفيسة. فأخذ  
 المنصور من ذلك ما استحسنته. ودفع إلى التاجر الجوهرى صرته. وكانت  
 15 قطعة يمانية. فأخذ التاجر في انصرافه طريق الرملة على شط النهر. فلما  
 توسطها. واليوم قانظ. وعرقه منصب. دغته نفسه إلى التبرد في النهر.  
 فوضع ثيابه وتلك الصرة على الشط. فمرت حداة. فاخطفت الصرة  
 تحسبها لحما. وصاعدت في الأفق ذاهبة. فقطعت الأفق الذي تنظر إليه

(14) الجوهرى التاجر. ك ل نفع. التاجر الجوهرى. البيان.

(228) المرجع السابق 290 - 291.

عين التاجر، فقامت قيامته، وعلم أنه لا يقدر أن يستدفع ذلك بحيلة،  
فأسر الحزن في نفسه، ولحقه لأجل ذلك علة اضطرب فيها، وحضر الدفع  
إلى التاجر، فحضر الرجل لذلك بنفسه، فاستبان للمنصور ما بالرجل من  
المهانة والكآبة، وقد ما كان عنده من النشاط وشدة العارضة، فسأله  
5 المنصور عن شأنه، فأعلمه بقصته، فقال له، هلا أتيت إلينا بحدثان وقوع  
الأمر، فكنا نستظهر على الحيلة، فهل هديت إلى الناحية التي أخذ  
الطائر إليها؟ قال، مر مشرقا على سمت هذا الجبل الذي يلي قصرك -  
يعنى الرملة، فدعا المنصور شرطيه الخاص به، فقال له، جئني بمشيخة  
أهل الرملة - الساعة، فمضى وجاء بهم سريعا، فأمرهم بالبحث عن من  
10 غير حال الاقلال منهم - سريعا، وانتقل عن الاضاعة دون تدريج، فتناظروا  
في ذلك، ثم قالوا، يا مولانا، ما نعلم إلا رجلا من ضعفائنا كان يعمل  
هو وأولاده بأيديهم، ويتناولون السبق بأقدامهم عجزا عن شراء دابة،  
فابتاع اليوم دابة، واكتسى هو وولده كسوة متوسطة، فأمر بإحضاره من  
الغد، وأمر التاجر بالغدو إلى الباب، فحضر الرجل بعينه بين يدي  
15 المنصور، فاستدناه - والتاجر حاضر، وقال له، سبب ضاع منا وسقط إليك،  
ما فعلت به؟ قال، هو ذا يا مولاي، وضرب بيده إلى حزمة سراويله.

(1) بحيلة، ك ل نفع، بعدوى ولا بحيلة، البيان.

ولحقه، ك ل نفع، ولحقته، البيان.

(3) للمنصور ما للرجل، ك ل نفع، له ما به، البيان.

(7) الجبل، ك ل نفع، الجبلان، البيان.

(10) الاقلال، ل نفع، البيان، الاقبال، ك.

(12) للسبق، ك ل نفع، السقي، البيان.

(16) قل، ك ل نفع، فقال، البيان.

فأخرج الصرة بعينها، فصاح التاجر طربا، وكاد يطير فرحا، فقال له  
المنصور، صف لي حديثها، فقال، بينا أنا أعمل في جنائي تحت نخلة،  
إذ سقطت أمامي، فأخذتها وراقني منظرها، فقلت، ان الطائر اختلسها من  
قصرك لقرب الجوار، فأحترزت بها ودعنتي فاقتي الى اخذ عشرة مثاقيل  
5 عيونا كانت معها مصرورة، وقلت، أقل ما يكون في كرم مولاي أن  
يسمح لي بها، فأعجب المنصور ما كان منه، وقال للتاجر، خذ صرتك  
وانظرها، واصدقني عن عددها، ففعل، وقال، وحق رأسك يا مولاي ما  
ضاع منها شيء، سوى الدنانير التي ذكرها، وقد وهبتها له، فقال له  
المنصور، نحن أولى بذلك منك، ولا تنقص عليك فرحك، ولولا جمعه  
10 بين الاصرار والاقرار، لكان ثوابه موفورا عليه، ثم أمر للتاجر بعشرة  
دنانير - عوضا عن دنانيره، وللجنان بعشرة دنانير - ثوابا لتأنيه عن فساد  
ما وقع بيده، وقال، لو بدأنا بالاعتراف قبل البحث، لاوسعناه جزاء،  
قال، فأخذ التاجر في الثناء على المنصور، وقد عاوده نشاطه، وقال،  
والله لأبش في الاقطار عظيم ملكك، ولا بين أنك تملك طير عملك، كما  
15 تملك إنسها، فلا تمتص منك، ولا تؤذى جارك، فضحك المنصور وقال،  
اقصد في قولك، يغفر الله لك، فعجب الناس من تلطف المنصور في  
أمره، وحيلته في تفريج كربته (229). - انتهى.

(9) تنقص، ك ل نفع، تنقص، البيان.

فرحك، ك ل، فرحتك، البيان.

(10) الاصرار والاقرار، ك ل نفع، الاقرار والانكار، البيان.

عن، ل، من ك، نفع، البيان.

(229) نفس المصدر، 291 - 292.



ثم حكى هذا المؤرخ من اخبار المنصور جملة. ثم وصف غزوته  
لمدينة شنت ياقب (230) قاصية غليسية. واعظم مشاهد النصارى الكائنة  
ببلاد الأندلس. وما يتصل بها من الأرض الكبيرة، وكانت كنيستها (231)  
عندهم - بمنزلة الكعبة عندنا، فيها يحلفون، وإليها يحجون من أقصى  
5 بلاد رومة وما وراءها. ويزعمون ان القبر المزور فيها قبر ياقوب  
الحواري. أحد الاثنى عشر. وكان أخصهم بعيسى - على نبينا وعليه  
الصلاة والسلام. وهم يسمونه أخاه للزومه إياه، إلى أن قال، وياقوب  
بلسانهم يعقوب. وكان اسقفا ببيت المقدس. فجعل يستقرىء الأرضين.  
داعيا لمن فيها، حتى انتهى إلى هذه القاصية، ثم عاد إلى أرض الشام.  
10 فمات بها وله مائة وعشرون سنة شمسية. فاحتمل أصحابه رتمته. فدفنوه  
بهذه الكنيسة التي كانت أقصى أثره. ولم يطمع أحد من ملوك الإسلام  
في قصدها. ولا الوصول إليها. لصعوبة مدخلها. وخشونة مكانها. وبعد  
شقتها، فخرج المنصور إليها من قرطبة - غازيا بالصائفة يوم السبت لست  
بقين من جمادى الأخيرة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. وهي غزوته

(2) قاصية : ك. نفج. البيان. ناصية : ل.

(4) فيها : ك ل. فيها : نفج. البيان.

(9) لمن فيها حتى انتهى : ك ل نفج. لمن فيها فجاز إلى الأندلس حتى انتهى : البيان.

(10) فمات : ك ل نفج. فقتل : البيان.

رتمته : ل نفج. البيان - ك.

(14) وثلاثمائة : ك نفج. البيان - ل.

(230) عاصمة ولاية جليقية القديمة.

وتقع في أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الأيبيرية.

انظر عن هذه الموقعة البيان المغرب 294/2.

344.

(231) نفس المصدر : 345 - 346. والروض المعطار ص 348.

الثامنة والأربعون (232). ودخل على مدينة قورية (233). فلما وصل إلى  
مدينة غليسية. وافاه عدد عظيم من القواميس. المتمسكين بالطاعة في  
رجالهم. وعلى أتم احتفالهم، فصاروا في عسكر المسلمين. وركبوا في  
الغاورة سبلهم. وقد كان المنصور تقدم في إنشاء أسطول كبير في  
الموضع المعروف بقصر أبي دانس (234) من ساحل غرب الأندلس.  
5 وجهزه برجاله البحريين. وصنوف المترجلين، وحمل الاقوات والأطعمة.  
والعدد والأسلحة، استظهارا على نفوذ العزيمة. إلى أن خرج بموضع  
برتقال على نهر دويرة (235). فدخل في النهر إلى المكان الذي عمل  
المنصور على العبور منه. فعقد هنالك من هذا الأسطول جسرا بقرب  
10 الحصن الذي هنالك. ووجه المنصور ما كان فيه من الميرة إلى الجند.  
فتوسعوا في التزود منه إلى أرض العدو. ثم نهض يريد شنت ياقوب.  
فقطع أرضين متباعدة الأقطار. وقطع بالعبور عدة أنهار كبار. وخلجان  
يمدها البحر الأخضر، ثم أفضى العسكر بعد ذلك إلى بسائط جليلة من  
بلاد فلطارش وما يتصل بها، ثم أفضى إلى جبل شامخ، شديد الوعر. لا  
15 مملك فيه ولا طريق. لم يهتد الادلاء إلى سواه، فقدم المنصور الفعلة

(10) هنالك ك ل نفج. هنك : البيان.

ووجه : ك ل نفج. ووزع : البيان.

(12) انهار : ل نفج. البيان. اقطار : ك.

(14) فلطارش وما يتصل بها : ك ل نفج. فلطارش ومبايطه والدير : البيان.

(232) انظر البيان المغرب 2 / 295.

(233) من مدن كورة ماردة. انظر الروض المعطار 485.

(234) مرسى الأسطول على ساحل البرتغال جنوبي الاشبونة.

(235) يصب عند بورتو في المحيط الأطلسي. في الشمال الغربي لشبه الجزيرة.

بالحديد لتوسعة شعابه. وتسهيل مسالكه، فقطعه العسكر. وعبروا بعده وادي منية (236).

وانبسط المسلمون بعد ذلك في بسائط عريضة. وأرضين اريضة. وانتهت مغيرتهم الى دير قسطن. وبسيط بلنبو على البحر المحيط. 5  
وفتحوا حصن شنت بلايو وغنموه. وعبروا - سباحة - الى جزيرة من البحر المحيط. لجأ اليها خلق عظيم من أهل تلك النواحي. فسبوا من فيها ممن لجأ اليها. وانتهى العسكر الى جبل مراسيه. المتصل مراكز جهاته بالبحر المحيط، فتخللوا أقطاره. واستخرجوا من كان فيه. وحازوا غنائمه، ثم أجاز المسلمون بعد هذا - خليج لورقي في معبرين. ارشد الادلاء 10  
إليهما، ثم نهر ايله. ثم افضوا إلى بسائط واسعة العمارة. كثيرة الفائدة، ثم انتهوا إلى موضع من مشاهد ياقب صاحب القبر تلو مشهد قبره - عند 15  
النصارى في الفضل. يقصد نساكهم له من أقصى بلادهم. ومن بلاد القبط والنوبة وغيرهما. فغادره المسلمون قاعا. وكان النزول بعده على مدينة شنت ياقب البائسة. وذلك يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شعبان. فوجدها 15  
المسلمون خالية من أهلها. فحاز المسلمون غنائمها. وهدموا مضافها

(4) بلنبو، ك. ل. بلنبو، نفج. بلنبوط، البيان.

بلايو، ك. ل. بلاية، نفج البيان.

(12) نساكهم، ل. نفج البيان. نساءهم، ك.

(13) قاعا، ك. ل. نفج. قارعا، البيان المغرب.

(15) من أهلها، ل. نفج. البيان - ك.

(236) ويقال منبو أو منهو يقع في منطقة جليقية ويصب في الاطلس بأقصى الشمال الغربي للجزيرة.

انظر الروض القرطاس - تحقيق عبد الوهاب بنمصور.

وأسوارها. وكنيستها. وغفوا أثارها، ووكل المنصور بقبر ياقب من يحفظه ويدفع الأذى عنه. وكانت مضافها بديعة. محكمة. فغودرت هشيما كأن لم تغن بالأمس. وانتسفت بعد ذلك سائر البسائط، وانتهت 5  
الجيوش إلى جزيرة شانت ما نكش (236) منقطع هذا الصقع على البحر المحيط. وهي غاية لم يبلغها قتلهم مسلح. ولا 5  
وطنتها لغير أهلها قديم. فلم يكن بعدهم للخييل مجال. ولا وراءها انتقال. وانكفأ المنصور عن باب شنت ياقب. وقد بلغ غاية لم يبلغها مسلم قبله. فجعل في طريقه القصد على عمل برمند 10  
بزاردون. ليستقره عائثا ومفسدا. حتى وقع في عمل القواميس المعاهدين الذين في عسكره. فأمر بالكف عنها. ومر مجتازا حتى خرج 10  
إلى حصن مليقة من افتتاحه. فأجاز هناك القواميس بجملتهم على أقدارهم. وكساهم وكسارجالهم. وصرفهم إلى بلادهم. وكتب بالفتح من مليقة. وكان مبلغ ما كساه في غزاته هذه لملوك الروم ولعن حسن غناؤه 15  
من المسلمين. ألفين ومائتين وخمسا وثمانين شقة من صنوف الخز الطرازي. وأحدى وعشرين كساء من صوف البحر. وكسائين عنبريين. 15  
واحد عشر سقلطونا. وخمس عشرة مريشات. وسبعة أنماط ديباج وثوبين ديباج رومي. وفروى فنك. ووافى جميع العسكر - قرطبة غانما. وعظمت 15  
النعمة والمنة على المسلمين. ولم يجد بشنت ياقب - إلا شيخا من

(3) وانتسفت بعد ذلك، ك. ل. وانتسفت بعوته بعد ذلك - بزيادة (بعوته)، نفج البيان.

(16) مريشات، ل. نفج. البيان. فريشات، ك.

فنك، ل. نفج البيان. فنا، ك.

(17) النعمة والمنة ك. نفج البيان. المنة والنعمة، ل.

236 - مكرر) يبدو أنها ليست سيمانكس. بل بلدة في أقصى شبه الجزيرة.

الرهبان جالسا على القبر. فسأله عن مقامه. فقال : أونس يعقوب. فأمر  
بالكف عنه (237).

ثم قال هذا المؤرخ - بعد كلام - وحدث شعلة قال : قلت للمنصور  
ليلة طال فيها سهره ، قد أفرط مولانا في السهر. وبدنه يحتاج إلى أكثر  
5 من هذا النوم - وهو أعلم بما يحركه عدم النوم من علة العصب. فقال  
لي : يا شعلة. الملك لا ينام إذا نامت الرعية. ولو استوفيت نومي. لما  
كان في دور هذا البلد العظيم عين نائمة (238).

وكان المنصور يزرع في كل سنة - ألف مدي من الشعير - قصيلا  
لدوابه الخاصة (به). وكان إذا قدم من كل غزوة من غزواته. لا يحل عن  
10 نفسه حتى يدعو صاحب الخيل. فيعلم ما مات منها وما عاش. وصاحب  
الأبنية لما وهى من أسواره ومبانيه. وقصوره ودوره. وكان له دخالة في  
كل يوم اثني عشر ألف رطل من اللحم. حاشا الصيد والطيور والحيتان.  
وكان يصنع في كل عام اثني عشر ألف ترس عامرية لقصر الزاهرة  
والزهراء. وابتنى على طريق المباهاة والفخامة - مدينة الزاهرة. ذات

(5) ك من علة ، ل نفع. ومن علة ، ك.

(8) ألف ، ك ل نفع. ألف ألف ، البيان.

(9) الخاصة ، ك ل الخاصة به - بزيادة (به) ، نفع. البيان.

(10) فيعلم ، ك ل نفع. فيعلمه ، نفع. البيان.

وصاحب الأبنية لما ، ك ل نفع. وصاحب الأبنية فيعلمه بما ، البيان .

(14) والفخامة ، ك ل نفع. والصفاة ، البيان.

والمنتزهات ، ك ل. والمنتزهات ، نفع. البيان.

(237) انظر البيان المغرب ج 2 / ص 294 - 297.

(238) المرجع السابق ص 298. وانظر أعمال الاعلام ق 1 ص 76.

القصور والمنتزهات المخترعة. كمنية السرور وغيرها من مناشئه البديعة.  
ثم قال هذا المؤرخ (239) - بعد كلام - : وعند فراغه من بناء الزاهرة.  
غزا غزوة. أبعد فيها الايغال. وغال فيها من عظماء الروم من غال. وحل  
من أرضهم ما لم يطرق. وراع منهم ما لم يرع قط ولم يفرق. وصدر صدرا  
5 سما به على كل حسناء عقيلة. وجلى به كل صفحة للحسن صقيلة.  
ودخل قرطبة دخولا لم يعهد. وشهد له فيها يوم لم يشهد. وكان ابن  
شهيد (240) متخلفا عن هذه الغزوة لنقرس عداه عأده. وحده منتجمه  
ورائده. وابن شهيد هذا أحد حجاب الناصر. وله على ابن أبي عامر  
أيادي محكمة الأواصر. وكان كثيرا ما يتحفه. ويصله ويلطفه. فلما صدر  
10 المنصور من غزوته هذه نسي متاحفته. وأغفل ملاطفته. فكتب إليه ابن  
شهيد .

أنا شيخ والشيخ يهوى الصبايا يا لنفس تقيك صرف الرزايا  
ورسول الإله أسهم في الفسيء لمن لم يجد فيه المطايا  
فاجعلني - فديت - أشكر معرو فك وابعث به عذاب الثنايا

(2) بناء ، ل نفع. البيان - ك.

(7) عداه عأده ، ل نفع. البيان. عداها يده ، ك.

وحده ، ك ل نفع. وجفاء ، البيان.

(8) وله على ابن أبي عامر ، ل نفع. البيان. وله على أبواب عامر ، ك.

(13) فيه ، ك ل نفع. فيها ، البيان.

(239) يعنى به ابن عذاري المراكشي في البيان المغرب ج 2 / 299.

(240) أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي. والد الشاعر الكاتب

ابن شهيد قال فيه تلميذه ابن عائد ، الوزير العالي القدر. معدن الدراية والرواية. (ت

393 هـ 1003 م).

انظر الصلة 348 - 349. رقم (759). والمغرب في حلى المغرب ج 1 / 198.

فبعث اليه بعقيلة من عقائل الروم يكنفها ثلاث جوار. كأنهن نجوم سوار. وكتب اليه :

قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من المها أبكار فاجتهد واتشد فإنك شيخ خفي الليل عن بياض النهار 5 صانك الله من كلالك فيها فمن العار كللة المسمار فكتب إليه ابن شهيد :

قد فضضنا ختام ذاك السوار واصطبغنا من النجيع الجاري ونعمنا في ظل أنعم ليل ولهونا بالبدر ثم الدراري رضى الشيخ ما قضى بحام ذى مضاء غضب الظبا بتار 10 فاصطنعه فليس يجزيك كفرا واتخذة سيفاً على الكفار

انتهى ما انتخبناه من كلام هذا (241) المؤرخ. واطن ان بعضه من كلام الفتح. كقضية ابن شهيد هذه. فإنها لا تبعد عن مساقه. والله أعلم. وأخبار المنصور بن أبي عامر. طبقت الأقطار. وطارت كل مطار. وتعدادها تضيق عنه الأسفار. خصوصاً ما له على الكفار. ولذا كتب على 15 قبره :

أشاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تسراه والله ما يأتي الزمان بمثله أبداً ولا يحصى الثغور سواء وقد حكى صاحب (242) «الزهرات المنثورة في الأخبار الماثورة» كثيراً من محاسن المنصور بن أبي عامر. فمن ذلك قوله في الزهرة 5 الثامنة والعشرين ما نصه :

حكى أبو العلى صاعد اللغوي قال : جمعت خرق الأكياس. والصرر التي قبضت فيها صلات المنصور محمد بن أبي عامر. فقطعت لكافور الأسود غلامي منها قميصاً كالمرقعة. وبكرت به معي إلى قصر المنصور. فاحتلت في تنشيطه حتى طابت نفسه. فقلت : يا مولانا. لعبدك حاجة. فقال : اذكرها. قلت : وصول غلامي كافور إلى هنا. فقال : وعلى هذه 10 الحال ؟ فقلت : لا اقنع بسواه إلا بحضوره بين يديك. فقال : ادخلوه. فمثل قائماً بين يديه في مرقعته. وهو كالنخلة إشرافاً. فقال : قد حضر - وإنه لبأذى الهيئة. فمالك أضعته ؟ فقلت : يا مولانا. هناك الفائدة. أعلم يامولاي أنك وهبت لي اليوم ملء جلد كافور مالا. فتهلل وقال : لله 15 درك من شاكر مستنبط لغوامض معاني الشكر. وأمر لي بمال واسع وكسوة. وكسا كافوراً أحسن كسوة (243).

(2) والله : ك ل. قاله : نفع البيان.

لا يأتي الزمان بمثله : ك ل نفع. ما ملك الزمان مثله : البيان.

(242) لعله يعنى به ابن سعيد - كما يدل عليه كلام ابن هذيل في كتابه «عين الادب والسياسة».

(243) لم يذكر هذه الزهرة (الثامنة والعشرين) في النسخ. انظر ج 1 / 417.

(2) سوار : ك ل نفع. سوار : البيان.

(3) من : ك ل. عن : نفع البيان.

(10) فاصطنعه : ك ل نفع. فاصطنعنى : البيان.

(11) انتخبناه : ل. انتخبناه : ك.

(241) انظر البيان المغرب ج 2 / 301.

وفي التاسعة والعشرين ما نصه : تقدم الى الحاجب المنصور بن  
 ابي عامر وانرمار ابن ابي بكر البرزالي. احد جند المغاربة - وقد جلس  
 للعرض والتميز - والميدان غامس بالناس ، فقال له بكلام يضحك  
 التكلبي : يا مولاي. ما لي ولك. اسكني. فاني في الفحص. فقال : وما  
 5 ذلك يا الزمار واين دارك الواسعة الاقطار ؟ فقال : اخرجتني - والله -  
 عمتك. اعطيتني من الضياع ما انصبت علي منها من الأطعمة ما ملأ  
 بيوتي وأخرجني عنها. وأنا بربري مجوع. حديث العهد بالنس. أترى  
 لي ان ابعد القمع عني. ليس ذاك من رأيي. فتطلق المنصور. وقال. لله  
 درك من قد عيى. لعيك في شكر النعمة. ابلغ عندنا. واخذ بقلوبنا. من  
 كلام كل اشدق متزيد. وبلغ مفتن. واقبل على من حوله من اهل  
 10 لاندلس. فقال. يا أصحابنا. كذا فلتشكروا الايادي. وتستديموا النعمة. لا  
 ما اتم عليه من الجحد اللازم. والتشكي المبرج. وامر له بافضل المنازل  
 الخالية.

وفي الموفية ثلاثين ما نصه. أصبح المنصور بن أبي عامر صبيحة  
 احد. وكان يوم راحة الخدمة الذين أعفوا فيه عن قصد الخدمة في مطر  
 15 وابل غب أيام مثله. فقال. هذا يوم لا عهد بمثله. ولا حيلة للمواطنين  
 لقصدنا في مكابדתه. فليت شعري. هل شذ أحد منهم عن التقدير. فأغرب

في البكور. أخرج وتأمل - يقوله - لحاجبه. - فخرج وعاد إليه - ضاحكا  
 وقال. يا مولاي. على الباب ثلاثة رهط من البرابرة. أبو الناس بن  
 صالح. واثنان معه. وهم بحال من البلبل. إنما توصف بالمشاهدة. فقال.  
 أوصلهم إلى وعجل. فدخلوا عليه في حال الملاح بللا ونداوة. فضحك  
 5 اليهم وادنى مجلسهم وقال. خبروني كيف حنت. وعلى أي حال وصلت.  
 وقد استكان كل ذي روح في كنه. ولاذ كل طائر بوكره. فقال له أبو  
 الناس بكلامه. يا مولانا. ليس كل التجار قعد عن سوقه. وإذا عذر التجار  
 على طلب الربح بالفلوس. فنحن اعذر بإدراكها بالبدن. ومن غير رؤوس  
 أموال. وهم يتناوبون الأسواق على أقدامهم ويذيلون في قصدها ثيابهم.  
 10 ونحن ناتيك على خيلك. ونذيل على صهواتها ملابسك. ونجعل الفضل  
 في قصدك مضمونا. إذا جعله أولئك طمعا ورجاء. فترى لنا أن نجلس عن  
 سوقنا هذه ؟ فضحك محمد بن أبي عامر. ودعا بالكسي والصلات.  
 فرفعت لهم وانصرفوا - مسرورين بغدوتهم.

وفي الزهرة الرابعة والأربعين ما نصه. كان بقرطبة على عهد  
 15 الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر فتى من اهل الادب قد رثت حاله  
 في الطلب. فتعلق بكتاب العمل. واختلف الى الخزانة مدة حتى قلبد

(2) ثلاثة رهط من البرابرة. ك. ل. ثلاثة من البرابرة - باسقاط كلمة (رهط). نفع.

(5) وادنى مجلسهم. ل. نفع. واجلسهم. ك.

خبروني. ل. نفع. أخبروني. ك.

(8) غير. ل. نفع. غير. ك.

أموال. ك. ل. الأموال. نفع.

(9) في قصدها... الفضل. ل. نفع. ك.

(12) هذه. ك. ل. هذا. نفع.

(13) فرفعت. ك. ل. فدفعت. نفع.

(8) ابعد القمع. ل. نفع. ابعد انعمهم. ك.

ذلك. ل. نفع. ذاك. ك.

(9) بقلوبنا. ل. نفع. في قلوبنا. ك.

(10) مفتن. ك. ل. مفتن. نفع.

وأقبل. ك. وأقبل المنصور - بزيادة (المنصور). ل. نفع.

(11) فلتشكروا... وتستديموا. ك. ل. فلتشكروا... وتستديموا. نفع.

(16) عن. ك. ل. من. نفع.

(16) فأغرب. ل. نفع. أغرب. ك.

بعض الأعمال، فاستهلك كثيرا من المال، فلما ضم إلى الحساب، أبرز عليه ثلاثة آلاف دينار، فرجع خبره إلى المنصور، فأمر بإحضاره، فلما مثل بين يديه، ولزم الإقرار بما بزر عليه، قال له، يا فاسق، ما الذي جرأك على مال السلطان تنتهبه؟ قال قضاء غلب الرأي، وفقر أفسد الامانة، قال، والله لأجعلنك نكالا لغيرك، ليحضر كبل وحداد، فأحضرا، فكبيل الفتى وقال، احملوه الى السجن، وأمر الضابط بامتحانه، والشدة عليه، فلما قام، أنشأ يقول:

أواه أواه وكــــم ذا أرى أكثر من تذكار أواه  
ما لأمري، حول ولا قوة الحول والقوة لله

10 فقال المنصور، ردوه، فلما رد، قال، اتمثلت ام قلت؟ قال، بـل قلت، فقال، حلوا عنه كبيله، فلما حل عنه، أنشأ يقول،

أما ترى عفو أبى عامر لا بد أن تتبعه - منه  
كذلك الله إذا ما عفا عن عبده أدخله - الجنة

قال، فامر باطلاقه، وسوغه ذلك المال، وابراه من التبعة فيه.  
15 وفي الخامسة والأربعين ما نصه، عرض على المنصور بن أبي عامر

(3) قال، ك ل، فقال، نفج

(4) قال، ك ل، فقال المنصور، نفج

لغيرك، ل نفج، لغيره، ك.

(5) كبيل محدد، ك ل، كبيل وحداد، نفج

فأحضرا، ل نفج، فأحضر، ك.

(6) الضابط، ك ل، الضابط، نفج.

(13) كذلك، ك نفج، كذلك، ل.

(14) قال فأمر، ك ل، فأمر، بإسقاط (قال)، نفج.

اسم أحد خدامه في جملة من طال سجنه، وكان شديد الحقد عليه، فوقع على اسمه بأن لا سبيل إلى اطلاقه، حتى يلحق بأمه الهاوية، وعرف الرجل بتوقيعه، فاعتم وأجهد نفسه في الدعاء والمناجاة، وأرق المنصور بن أبي عامر من اثر ذلك، واستدعى النوم، فلم يقدر عليه، وكان يأتيه عند تنويمه أت كرية الشخص عفيف الأخذ، يأمره بإطلاق الرجل. 5 ويتوعد على حبسه، فاستدفع شأنه مرارا، إلى أن علم أنه نذير من ربه، فانقاد لأمره، ودعا بالدواة في مرقده، فكتب بإطلاقه، وقال في كتابه، هذا طليق الله - على رغم أنف ابن أبي عامر، وتحدث الناس زمانا بما كان منه.

10 وفي الثامنة والأربعين ما نصه، انتهت هيئة المنصور بن أبي عامر وضبطه للجند، واستخدام ذكور الرجال، وقوام الملك، - إلى غاية لم يصلها ملك قبله، فكانت موافقهم في الميدان على احتفاله مثلا في الاطراق، حتى إن الخيل لتمثل اطراق فرسانها، فلا تكثر الصهيل والحممة، ولقد وقعت عينه على بارقة سيف قد سله بعض الجند بأقصى الميدان لهزل أو جد، بحيث ظن أن لحظ المنصور لا يناله، فقال، علي بشاهر السيف، 15 فمثل بين يديه لوقته، فقال، ما حملك على أن شهرت سيفك في مكان لا يشهر فيه إلا عن اذن، فقال، إني أشرت به على صاحبي - مغمدا.

(1) وكان، ل نفج، فكان، ك.

(4) اثر ذلك، ل نفج، من اثر ذلك - بزيادة (من)، ك.

واستدعى، ل نفج، فاستدعى، ك.

(13) لتمثل، نفج، لتمثل، ك، لتمثل، ل.

(17) به، نفج - ك.

فدلق من غمده، فقال ، إن مثل هذا لا يسوغ بالدعوى، وأمر به فضربت عنقه بسيفه، وطيف برأسه، ونودي عليه بذنبه.  
انتهى ما تعلق به الغرض من أخبار المنصور، وأنشدني بعض الكتاب من أهل قسطنطينة - المحروسة بالله - لبعض الأقدمين قوله :

5 حدثنا عرف نسيم الصبا عن بان نجد عن ربي حاجر  
عن سمرات الحبي عن عالج عن سر ذلك الميسم العاطر  
قالوا سمعنا طائرا بالحمى ينشد بيت ابن أبي عامر  
(ما أقبح السلوان من عاشق وما ألد الوصل من هاجر) !

وأظنه ابن أبي عامر المذكور، وانه قال ذلك البيت، فوطأ له هذا  
10 الشاعر بالثلاثة الايات - والله أعلم.

ثم بعد مدة رأيت في عدة مصنفات رواية البيت هكذا ،  
( ينشد بيتا لبني عامر ) - فالله أعلم.

ورأيت في كتاب الزهرات المنشورة المذكورة أنفا، من غير أخبار  
ابن أبي عامر... في الزهرة الرابعة والستين ما نصه ، لما قبض على

(1) فدلق ل. فذلف ، نفج. فذلف.

(4) قسطنطينة ، ل. قسطنطينة ، ك.

(9) وأظنه ابن أبي عامر المذكور ، ك. واطن ابن ابن أبي عامر هو المنصور المذكور ، ل.

(10) الأبيات ، ل. أبيات ، ك.

(ث بعد مدة ... فالله أعلم) ل. ل. ك.

الوزير أبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد (244) العنسي. وثقف بمالقة،  
دخل إليه ابن عمه، ووصل إلى الاجتماع به - ريشما استؤذن السيد أبو  
سعيد ابن الخليفة عبد المومن في أمره، قال ، فدمعت عينايا حين رأيته  
مكبولا. فقال ، أعلي تبكي - بعدما بلغت من الدنيا أطايب لذتها ،  
5 - فأكلت صدور الدجاج، وشربت في الزجاج، ولبست الديباج. وتمتعت  
بالسراري والازواج، واستعملت من الشمع السراج الوهاج. وركبت كل  
هملاج. وهأنا في يد الحجاج، منتظر محنة الحلاج، قادم على غافر لا  
يحتاج. إلى اعتذار ولا احتجاج، قال ، فقلت ، أفلا يؤسف على من ينطق  
بمثل هذا الكلام. ثم يفقد، وقمت عنه فكان آخر العهد به. انتهى.

10 ولعند إلى ما كنا فيه من سرد بعض كلام الفتح فنقول ، قال في  
الأوراق التي رأيت من المطمح (245) - بعد ترجمة المعتصم بن صمادح.  
وتحليته إياه بعين ماله في القلائد (246). ما نصه ، ابنه عز الدولة أبو  
مروان عبد الله - رحمه الله. فتي (247) الراج. المعافر لدنانها. المهتصر

(6) السراي ، ل. الأسرار ، ك.

(244) ليل بني سعيد أصحاب قلعة يحصب من أعمال غرناطة كان حضر إلى جبل طارق مع  
أبيه وأخوته وقومه - عند نزول الخليفة عبد المومن به. فأنشده قصيدة لفتت الأنظار  
بروعتها، وكانت فاتحة مجده الشعري. فوقعت هذه القصيدة من الخليفة أجمل موقع.  
وحظي أبو جعفر هذا فيما بعد لدى ابن سعيد وإلى غرناطة. فاستوزره حينما إلى أن  
فسد ما بينهما، فقبض عليه وانه بالاشتراك في فتنه مردنيش. وأعدم سنة (559 هـ -  
1163م).

انظر الاحاطة ج 1 / 223 ، و 225 - 226. وتاريخ عصر المرابطيين لعنان ج 1 / 385.

(245) لعله من المطمح الكبير.

(246) انظر القلائد ص 47 - 48.

(247) من هنا إلى آخر ما أورده في ترجمة أبي مروان. ساقط في المطمح المطبوع.

لا غصان الفتوة وأفنانها، المهجر لفلاة الظباء والآرام، المشهر في باب  
الصباية والغرم، نشأ في حجر أبيه نديم قهوة، ومديم صبوة، وخديم شهوة،  
لا يريم كأسا، ولا يروم إلا اقتضى انتكاسا، ما شهد قتلا ولا قتالا، ولا  
تقلد صارما إلا مختالا، قد أمن منه جنان الجبان، وعدت له غصون ألبان،  
وما زال مرتضعا لأخلاف البطالة، مقتطعا ما شاء من اطالة، متوغلا في  
شعاب الفتاك، متغلغلا في طريق الانتهاك، - إلى أن وجهه أبو إلى أمير  
المسلمين - سفيرا عندما بدت له وجوه الفتنة تسفر، ومعاهد الهدنة تقفر،  
مع أكامل أصحابهم نقصانه، وذوى أديان جعلهم خلسانه، يسمعون بواد  
بذاته، وينظرون مناكر لذاته، قالت سفرته إلى الاعتقال، وقصرت نخوته  
ما بين قيد وعقال، فجاء كالمهر لا يعرف لجاما، وصار حبيس قوم لا  
يألونه استعجاما، وحين شالت نعماته (248)، وسالت عليه ظلامته، كتب  
إلى أبيه،

أبعد السنا والمعالي خمبول وبعد ركوب المذاكى كبول  
ومن بعد ما كنت حرا عزيزا أنا اليوم عبد أسير ذليل  
حللت رسولا بفرناطة فحل بها في خطب جليل  
وثقت إذ جئتها مرسلا وقبلني كان يميز الرسول  
فقدت المرية - أكرم بها فما للوصل إليها سبيل

(3) اقتضى انتكاسا - ك ل، اقتضاء وانتكاسا، نفج.

(6) أبوه إلى، ل نفج - ك.

بدت، ك نفج، بدت، له ولعله تحريف.

(248) شالت نعماته، ذهب عزه.

فراجعه أبوه بقطعة، منها،

عزيز علي ونوحى دليل على ما أقاسي ودمعي يسيل  
وقطعت البيض أغمادها وشقت بنود وناحت طبول  
لئن كنت يعقوب في حزنه (249) ويوف أنت «فصير جميل» (250)  
ولم يزل يتحيل في تخلصه، وأخذ من يد مقتنصه، فسرقت -  
5 وحراسه منه بمكان السلك من النحر، وطرق به على ثبج البحر، فوافى  
المرية، وقد أخذ البحث عليه أفاق البرية، فهنئ المعتمض بخلاصه، وبقي  
مستقرا بعراضه، إلى أن اخلوها، ومضوا لمطية ما نووها، فنجأ أخوه إلى  
حيث ذكرنا من بلاد (250) الناصر، ولجأ هو إلى أحمد  
10 المرابطيين لازمة كانت بينهما وأواصر، وأقام معه  
سمير لهوه، - وأمير سهوه، - إلى أن انقرض أمسه.  
وطواه سروره لأكده، فلم ير إلا خالما لعذابه، طالما من ثنيات اغترلره،  
غير مكترث باتضاعه، ولا منحرف عن ارتشاف الغي وارتضاعه، وبدا منه  
في هذه الحال ندى كائر به السحاب، وظاهر بسببه الأصحاب، وتخدم  
15 الأوطار، وتقدم لذوي الرتب فيها والأخطار، حسنا من ذكره، وأولعا  
الأسن بشكره، فارتفع عنه الكدح، وشفع له في الذم ذلك المدح، وكان  
نظمه بديع الوصف، رفيع الرصف، وقد اثبت له ما يشهد باجاده  
واحسانه، شهادة الروض بجود نيسانه.

(8) لمطية، ك ل، لطية، نفج.

(13) الأصحاب، ك ل، الصحاب، نفج.

(14) حسنا، ك ل، حسن، نفج.

وأولعا، ل، وأولع، ك نفج.

(249) يشير إلى قوله تعالى، في سورة يوسف، «انما أشكو بشى وحزني إلى الله».

(250) الآية، 18 - سورة يوسف.

250 - مكررا) يعنى مبروكة التي كان يحكمها ناصر النولة.



أخبرني ابن القطان أنه سائر الأمير يحيى بن أبي بكر إلى طليطلة في جيوش فاضت سبلا ، وخاضت المطايا قتاما ليلا ، وكان ملكا لم يعقد على مثله لواء ، ولم يحتو على شبهه حواء ، جمال محيا ، وكمال عليا ، وحسن شيم ، وبعد هم ، أغنى العفاة ، وأحيا الرفاة ، وألغى الأجواد ، وأنسى كعب بن مامة (251) وابن أبي دؤاد (252) ، فلما شارب طليطلة وكشفها ، واشتف بلالتها وارشفها ، وضرب بكنفها مضاربه ، واجال بساحتها زنجه وأعاربه ، سقط أحد ألويته عن يد حامله ، وانكسر عند عامله ، فطائفة تغاءلت ، وطائفة تطيرت ، وفرقة ابتهجت ، وأخرى تغيرت ، فقال ،

10 لم ينكسر عود اللواء لطيرة يخشى عليك بها وإن تتأولا  
لكن تحقق أنه يندق في نحر العدو لدى الوغى فتعجلا  
وأخبرني أخوه رفيع الدولة أن ابن اللبانة (253) ، كتب إليه -

(5.4) والغى الأجواد ، ل نفع - ك.

(8) عامله ، ل نفع ، عامره ، ك

(10) لطيره ، ل ، لطيرة ، ك نفع.

تأولا ، ل نفع ، كفى ولا ، ك.

(11) العدولي ، ك ل ، العد ولدى ، نفع.

(251) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 2 - رقم (9)

(252) أحمد بن أبي دؤاد الأيادي. أحد القضاة المشهورين من المعتزلة. وكان يقال ، أكرم من كان في دولة بني العباس. البرامكة. ثم ابن أبي دؤاد.

انظر في ترجمته ، تاريخ بغداد 4 / 14 - 156 ، وابن خلكان 1 / 22 ، والبداية والنهاية 10 / 319 ، ولسان الميزان 1 / 171.

(253) أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي. المعروف بابن اللبانة. من كبار شعراء دولة بني عباد وملوك الطوائف (ت 507 هـ - 1113م). انظر التكملة 145 ، وفوات الوفيات 2 / 260 والحلة السيرة 91/2 ، والذخيرة 666/3 ، والفلاذ ص 256.

والخلع قد نضا لبوسه ، وقصر بوسه ، وكدر صفاءه ، وغدر وفاءه ، وطوى ميدان جوده ، وأدوى افتان جوده .

ياذا الذي هز أمداحي بحيلته وعزه أن يهز المجد والكرما  
واديك لا زرع فيه اليوم تبذله فخذ عليه لأيام المنى سلما  
5 فدعته دواعي الندى ، وأولمته بالجدا في ذلك المدى ، فتحيل في بر طبعه ، وكتب معه ،

المجد يخجل من نقدك في زمن ثناء عن واجب البر الذي علما  
فدونك النزر من مصف مودته حتى يوفيك أيام المنى سلما  
ابنه الثاني رفيع الدولة أبو يحيى (254) بن المعتمد من بيت  
10 اماره ، وإلى السعد طوافه بها واعتماره ، عمرت أنديته ، ونشرت به رايات العز والويته ، إلى أن خوى (255) كوكبهم ، وهوى مرقبهم ، ففرقوا أيادي سبا ، وفرقوا من وقع الاسنة والطبي ، وفارقوا أرضا كارض غسان ، ووافقوا

(3) وغره ، ك ل ، وعزه ، نفع

(5) الحداء ، ك ل ، الجدا ، نفع

فتحيل ، ل نفع ، فتحير ، ك.

(7) نقدك ، ل نفع ، يقريك ، ك.

(8) سلما ، ك نفع ، السلما ، ل.

(9) بيت ، ك ل نفع ، في المطبخ كنية.

طوافه ، ك ل نفع ، حجه ، مطمح.

(11) مرقبهم ، ل نفع ، مرقاهم ، ك.

(254) انظر ترجمته في المطبخ ص 35 ، والفلاذ 47 ، والذخيرة ق 1 م 2 / 242 - 244 وأعمال

الاعلام 1 / 190 ، والنفع 2 / 43.

(255) خوى النجم ، سقط.

أياما كيوم أهل اليمامة مع حسان (256)، بعد ما خامرت النفوس  
مكارمهم مخامرة الرحيق. وأمهم الناس من كل مكان سحيق، وانتجموا  
انتجاع الانواء. واستطعموا في المحل والأواء. وصالوا بالدهر وسطوا.  
وبين النهي والأمر فيه خطوا، ورفع الدولة هذا فخر ذلك الصباح. وضوء  
5 ذلك المصباح، وغصن تلك الدوحة. ونسيم تلك النفحة، لم يمتن - والدهر  
قد بذله. ولا ترك الانتصار - والأمر قد خذله، فالتحف بالصون وارتدى.  
وراح على الانقباض واغتنى، فما تلقاه إلا سالكا جددا. ولا تراه إلا لا بسا  
سوددا، وله ادب كالروض المجود - إذا ازهر. ونظم كزهر التهائم والنجود.  
بل كالصبح إذا أسفر، أوقفه على النسيب وصرفه إلى المحبوبة والحبيب.  
10 فمن ذلك قوله، (256).

مالي وللبدل لم يسمع بزورته لعله ترك الاجمال أو جهرا  
ان كان ذاك لذنوب ما شعرت به فاکرم الناس من يعفو إذا قدرا  
وقوله أيضا، (256).

يا عابد الرحمان كم ليلة أرقنتني وجدا ولم تشعر  
15 إذ كنت كالغصن ثنته الصبا وضحن ذاك الخد لم يشعر

(4) فجر، نفع، فخر، ك ل.

(8) ازهر، نفع، زهر، ك ل.

إذا أسفر، ك ل. إذا أسفر واشتهر - بزيادة (واشتهر)، نفع.

(11) بزورته، ل نفع، برؤيته، ك.

(13) وقوله، ك ل. وله، نفع.

(256) يعنى به حسان بن أسعد. ملك اليمن.

انظر تاريخ أبي الفداء 1 / 125 - طبع دار الكتاب اللبناني بيروت.

256 - مكرر - انظر المطمح ص 35.

256 - مكرر - نفس المصدر.

وقوله أيضا،

واهيف لا يلوى على عتب عاتب ويقضي علينا بالظنون الكواذب  
يحكم فينا أمره فنطيمسه ونحسب منه الحكم ضربة لازب  
وقوله أيضا،

5 وعلقتة حلو الشائل ما جنا خنث الكلام مرنج الاعطاف  
مازلت أنصفه وأوجب حقه لكنه يأبى من الإنصاف  
وقوله أيضا،

حبيب متى بنأى عن القلب شخصه يكاد فؤادي أن يطير من البين  
ويسكن ما بين الضلوع إذا بدا كأن على قلبي توائم من عيني  
10 وقوله أيضا،

أفدي أبا عمرو - وإن كان جانبا على ذنوبا لا تعدد بالعتب  
فما كان ذاك الود إلا كبارق أضاء لعيني ثم أظلم للقلب  
وله - وقد بلغه موتي، وتحقق عنده فوتي - .

مثنى الوزارة قد أودى فما فعلت تلك المحابر والاقلام والطرس  
15 ما كنت أحسب يوما قبل ميتته أن البلاغة والآداب تختلس

(6-4) وقوله أيضا، ل. وله أيضا، نفع - ك.

(وعلقته ... من الانصاف)، ل نفع - ك.

من الانصاف، ل نفع. عن الانصاف، مطمح.

(7) وقوله، ك ل. وله، نفع.

(8) حبيب متى، ك ل نفع. حبيبي ان، مطمح.

القلب، ك ل نفع. العين، مطمح.

(11) تعدد بالعتب، ك ل نفع. اعدد باليهت، مطمح.

(12) للقلب، ك ل نفع. في الوقت، مطمح.

(14) مثنى، ك ل نفع. سنا.

واستأذن ليلة على أحد الأمراء - وأنا عنده في أسنى موضع. وأبهي مطلع، وجوانب جنده بين يدي محتله. وسحائب رفده على منهله. وكان أجمل من مقل. وأكمل من المهد إلى سرير الملك قد نقل (257).

انتهى ما ألفيته في المطبخ من هذا الموضع. وفي موضع آخر ما نصه ،  
 5 أبو عامر ابن (257) - عقال. كان له بيني قاسم تعلق. وفي سماء دولتهم تألق، فلما خوت نجومهم. وعفت رسومهم ، انحط عن ذلك الخصوص. وسقط سقوط الطائر المقصوص، وتصرف بين وجود وعدم. وتحرف قاعدا حيناً وحيناً على قدم، وفي خلال حاله. واثناء انتحاليه، لم يدع حظه من الحبيب. ولا ثنى لحظه عن الغزال الربيب، ولم يزل يطير ويقع. والدهر 10 يخرق حاله ويرقع، إلى أن أرقاه الأمير إبراهيم (258) ابن يوسف بن تاشفين - رحمه الله - أعلى ربوة. وزاده أبهى حظوة، فادرك عنده رتبة اعلام التحبير والأنشا. وترك الدهر قلق الحشا، وتسلم منزلة لا يتسمنها الا من تطهر من درنه. وجمع احسانه في ميدان حرته، والحظوظ اقسام لا تسام. والدنيا انارة واعتام.

(6) خوت ، ل نفع. مطمح. خرت ، ك.

(8) حالية ... انتحالية ، ك ل. حاله ... انتحاله ، نفع مطمح

حظه ، ك ل نفع. حظا ، مطمح.

عن الغزال ، ل نفع. مطمح. للغزال ، ك.

(10) يخرق ... ويرقع ك ل نفع. يخفض ... ويرقع ، مطمح.

(11) أبهى ، ل نفع مطمح. أبهر ، ك.

(10) المارة ، ل نفع مطمح. اماره ، ك.

(257) انظر النفع ج 7 / 43 - 45.

257 - مكرر) - كذا في سائر النسخ. ومثله في المطبخ. والذي في المغرب 253/2 - (ابن عقيد) ولعله الصواب.

(258) هو ممدوح شعراء الاندلس وبخاصة ابن خفاجة. انظر في ترجمته الاعلام للمراكشي 147/1.

ولو لم يعمل الا ذو محلل تعالى الجيش وانحط القتام (258) وقد أثبت عنه بعض ما ألفيته. والذي أخذته مباين لما أبقيته، فمن ذلك ،

يا ويح اجسام الانسا م لما تطيق من الأذى  
 5 خلقت لتقوى بالفسا وسقمها ذاك الفسا  
 وتنال أيام السلا مة بالحياة تلسا  
 فإذا انقضى زمن الصبا ورمى المشيب فأقسا  
 وجد السقام إلى المفاصل والجوانح منفسا  
 ويقول مهما يعط شيئا ناولوني غيسر ذا  
 10 هذا في هذه القصيدة حنو الصابيء (259) في قوله - ،

وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى  
 ردى السذي استحسنته والناس من حظي كذا  
 والممر مثل الكاس ير سب في أواخرها القسا

(1) (ولو لم يعمل ... القتام) - ورد هذا البيت نثرا في السختين. وهو ثابت في كل نفع.

ساقط في المطبخ. وفيه زيادة (وصفاء يتلوه قتام).

(2) ألفيته ، ك ل. انتقيته ، نفع. انتقيت ... نفيت ، المطبخ.

فمن ذلك ، يا ويح ، ك ل. فمن ذلك قوله ، يا ويح - بزيادة (قوله) ، نفع. مطمح.

(10) هذا ، ك ل مطمح. وهذا ، نفع.

حنو الصابي في قوله ، ك ل نفع. حنو من قال ، مطمح.

(11) أيسر ، ل نفع. أهون ، ك.

(12) كذا ، ك ل نفع. ضنى ، مطمح.

258 - مكرر) - البيت للمتنبي. انظر الديوان بشرح البرقوق ج 4 - 247.

(259) هو ابي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الحراني. نابغة كتاب جيله (ت 384 هـ - 994م).

انظر يتيمة الدهر ج 2 / 241. والامتناع والموانسة 67 / 1. والنجوم الزاهرة 324 / 3. والوفيات 12 / 1.

وله يعتذر من زيارة اعتمدها، ومواصلة اعتقدها، فعاقته حوادث لوته. وعادته عن ذلك وثنته.

بينما كنت راجيا للقائه والتشفي بالبشر من تلقائه وترقيت في سماء نزاعسي قمر الانس طالعا من سماءه 5  
إذ دهاني اعتراض خطب ثنائي عن غمام يشفي الغليل بمائه فتدهلت وانزويست حياء منه والمذر واضح لسنايه  
وله فصل كتب به عن الأمير ابراهيم يصف اجازة أمير المسلمين البحر سنة خمس عشرة وخمسمائة. وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جوازه - أيده الله - من مرسى جزيرة طريف على بحر ساكن قد 10  
ذل بعد استصعابه. وسهل بعد ان ارى الشامخ من هضابه، وصار حيه ميتا، وهذره صمتا، وجباله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، وضعف تعاطيه. وعقد السلم بين موجه وشاطيه، فعبر آمنا من لهواته، متملكا لصهواته، على جواد يقطع الخرق سبحا، ويكاد يسبق البرق لمحا، لم يحمل لجاما ولا سراجا، ولا عهد غير اللجة الخضراء مرجا، عنانه في رجله. وهذب العين 15  
يحكى بعض شكله، فله هو من جواد، له جسم وليس له فؤاد، يخرق الهواء ولا يرهبه، ويركض الماء ولا يشربه (260).

(1) اعتمدها، ك ل نفع، اغتمدها، مطمح.

فعاقته حوادث لوته. وعادته عن ذلك وثنته، ك ل نفع. فعاقته عنها حوادث لوته عنها وحرمته منها، مطمح.

(4) في سماء، ك ل. من سماء، نفع مطمح.

(13) الخرق، ك ل. الجو، نفع. الجروف، مطمح.

(15) تحكى، ل. يحكى، نفع. مطمح. يجلى، ك.

(260) انظر المطمح ص 98 - 99. والنفع ج 7 / 46 - 48.

أبو القاسم المنيشي أحد أنشاء حضرة اشبيلية المقلين. الناهضين بأعباء الضرائر المستقلين، لم يزل يعيش لكل ضوء. وينتجع مصاب كل نوء، فيوما يخصب، ويوما يجذب، وأونة يفرج، وأخرى ينتدب، - إلى أن صدقت مخائله. فرمقت بخوته ونخائله، وأتى من العجب، بمنسدل الحجب، ومن الأشر. لم يأت من بشر، وما تصرف إلا في أنذل الأعمال. 5  
ولا تعرف إلا بأخون العمال، لم يفرع ربوة ظهور، ولم يقرع باب رجل مشهور، وله ادب ولسن. ومذهب فيهما يستحسن، لكنه نكب عن المقطع الجزل. وذهب مذهب الهزل، إلا في النادر فربما جد. ثم اخلق منه ما استجد، وعاد إلى ديدنه. عودة أبي عباد إلى واواته ومدنه (261)، وأخذ 10  
في ذلك الغرض وليس شرط كتابي بذاه. ولا ان يقف حذاءه. وقد اثبت له ما هو عندي نافق. ولغرض كتابي موافق، فمن ذلك قوله.

ياروضة باتت الانداء تخدمهما أتى النسيم وهذا أول السحر  
إن كان قدك غصنا فالثراء به هي الكمائم قد زرت على الزهر  
إربأ بخديك عن ورد وعن زهر واغن بقرطيك عن شمس وعن قمر  
يا قاتل الله لحظي كم شقيت به من حيث كان نعيم الناس بالنظر 15  
وله من رثاء في والدتي - رحمة الله عليها -

(1) انشاء، ك ل. انشاء، نفع. انشاء، مطمح.

(2) مصاب، ل نفع. مطالب، ك.

(4) ونخائله، ل. ومحاييله، ك. وتحاييله، نفع.

(6) ولا تعرف، ل نفع. وما تعرف، ك.

(13) هي الكمائم، ك ل. مثل الكمائم، نفع. مطمح.

(16) والدتي، ل نفع. مطمح. والدته، ك.

(261) يعني بأبي عباد معبد المغنى الشهير. وبمدنه الحانة التي تسمى حصون معبد.

يا ناصحي غير مفتات ولي شجن على النصائح والنصاح مفتات  
لا أستجيب - ولو ناديت من كئيب قد وقذنتي تملات وعلات  
إن كان رأيك في بري وتكرمتي بحيث قد ظهرت منه علامات  
لا ترضى لي غير شجو لأفارقه فذاك اختاره والناس أشتات

ومنها ،

5 إذا الوزارة من مثني وواحدة لله ما اصطنعت منك الوزارات  
لله منك أبا نصر أخو جلد إذا ألمت ملمات مهمات  
استودع الله نورا ضمه كفن كما توارى بدور التملات  
قضت وليت شبابي كان موضعها هيات لو قضيت تلك اللبانات  
10 مضت ولما يقيم من دونها أحد هلا وقد اعذرت فيها المروآت

وله يصف زرزورا ،

أمبر ذاك أم قضيب بفرعه مصقع خطيب  
يختال في بردتي شباب لم يتوضح بها مشيب  
كأنما ضمخت عليه ابراده مسكة وطيب  
15 أخرس لكنه فصيح أبله لكنه لييب  
جهم على أنه وسيم صعب على أنه أريب (262)

أبو الحسن البرقي بلنسي الدار. نفيسي المقدار. ما سمعت له  
بشرف. ولا اعلمت له بسلف. ولا اطلعت منه على غير سرف. ورد  
اشبيلية سنة تسع وتسعين (263)، واتصل بابن زهر. فناهيك من حظ في  
أكنافه جال. ومن لحظ فيما اراده أجال. ومن أمل استوفر. ومن وجه جاء  
5 له أسفر. سلك به ساحة الرغائب. وتملك بسببه اباحة الحاضر والغائب.  
وقال فما نبذت مقالته. وأقال فما قيدت اقالته. وكان حلو المجالسة. مجلوا  
المؤانسة. ذا شنب وافر. ومذهب في المساهمة سافر. إلا أنه كان كلما  
بالفتيان. معنى بهم في كل الأحيان. ونيف على السبعين - وهو برداء  
الصبوة مرتد. وبعترتها مقتد. مع ادب زهرته ترف. وكأنه بحر والألباب  
10 منه تغترف. وقد أثبت له بعض ما وجدت له في الغلمان. وأنشدت له في  
ذلك الزمان. فمن ذلك قوله ،

إن ذكرت العقيق هاجك شوق رب شوق يهيجه الادكار  
يا خليلي حدثاني عن الركب سحيرا أأنجدوا أم أغاروا  
شغلونا عن الوداع وولوا ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا  
15 أنا أهواهم على كل حال عدلوا في هواهم أم جاروا

(1) نفسي ، ك ل. نفيسي ، نفج. نفيس ، مطمح.

(4) ابل استوفر. ومن وجهه جاء له أسفر ، ك ل. أمل استوفر. وحظ منك إذ فر ومن وجه ...

- بزيادة (وحظ منك اذفر) ، نفج.

(7) شنب ، ل نفج. مطمح. شنب ، ك.

(11) ذلك ، ك ل مطمح. تلك ، نفج. الزمان ، ك ل مطمح. الزمان ، نفج.

(263) يعني وأربعمائة. وثبت كذلك في النفج. وفي المطمح ، سنة (خمس وسبعين وأربعمائة).

(1) ولي شجن ، ك ل. ولا شجن ، نفج. وبني شجن ، مطمح.

(3) منه علامات ، ك ل نفج. فيه علامات ، مطمح.

(10) المروآت ، ك ل. المروآت ، نفج مطمح.

(262) النص في المطمح مع اختلاف ص 101 - 102. وانظر النفج 7 / 53 - 55.

وعلق بإشبية فتى يعرف بابن المكر، ومات من حبه طريحا  
بين أيدي الوسوس والفكر، لا يمشى إلا صبا، ولا يفشي إلا غراما وجبا،  
وما زال يقاسي لوعته، مقاساة يناجي بها صرعته، حتى اكتسى خده  
بالعذار، وامحت عنه مثل بهجة آذرا، فلا من كلفه، وتصدى ذلك  
5 لمواصلته بصلفه، فقال :

الآن لما صوحت وجناتك شوكا وأضحت سلوة العشاق  
واستوحشت منك المحاسن واكتست أنوار وجهك واهن الاخلاق  
أسميت تبذل في الوصال تصنعا خلق اللثيم وشيمة المذاق  
هلا وصلت إذ الشمائل قهوة وإذ المحيا روضة الاحقاد  
10 يا كم اطلت غرام قلب موجع كم قد ألْب إليك بالأشواق  
ما كنت إلا البدر ليلة تمه حتى قضت لك ليلة بمحاق  
لاح العذار فقلت وجد نازح ان ابن داية (264) مؤذن بفراق  
وله فيه - مناقضا - لذلك الغرض، معارضا للوعة سلوه الذي كان

عرض :

15 يلومون في ظبي هزاید حسنه بخطين خطا لوعتي وغراميا  
وقد كنت أهوى خده وهو عاطل فكيف وقد أضحي لعيني حاليا

وله أيضا في مثله :

أجبل الطرف في خد نضير يردد ناظري نظري إليـه  
إذا رمدت بحمرته جفوني شفاها منه اثمدا عارضيه (265)

أبو الحسن علي بن جودي، برز في الفهم، وأحرز منه أوفر سهم،  
5 وواخى بنفس في المعارف زكية، وعانى العلوم بقريحة ذكية، وله ادب  
واسع مداه، يانع كالروض بلله نداء، ونظم أرق من دمع المعاني، ولطيف  
المعاني، وأعقب من نفس الخمائل، في أكف الصبا والشمائل، ونثر كالزهر  
المطلول، أو السلك المحلول، إلا أنه سها فأسرف، وزها بما لا يعرف،  
وتصدى إلى الدين بالافتراء، ولم يراقب الله في ذلك الاجترأ، واشتهرت  
10 عنه في ذلك أقوال سد إلى الملة نصالها، وأبدى بها ضلالها، فعظمت به  
المحنة، وكمنت له في كل نفس أحنة، وما زال يتدرج فيها وينتقل،  
حتى عثر وما كاد يستقل، فمر لا يلوى على تلك النواحي، وفر لا  
ينثنى إلا إلى لوائم ولواحي، وما زال يركب الاهوال ويخوضها، ويذل  
النفس بها ويروضها، حتى اسمحت ببعض الاسماح، وكفت عن ذلك  
15 الجماح، فاستقر عند أبي مالك فأواه، ومهد له مشواه، وجعله في جملة من  
اختص من المبطلين، واستخلص من المعطلين، فكثيرا ما يصطفينهم، ولا

(2) يردد : نفج، يورد : ك ل، ولعله تحريف.

(5) وواخى ... وعانى ... بقريحة ذكية : ك ل، وعانى ... وواخى ... بنفس زكية : نفج  
ففيهما تقديم وتأخير.

مداه : ل نفج، المدى : ك.

(14) بعض الاسماح : ك ل مطمح، ببعض الاسماح : نفج، ولعله الصواب.

(15) ابن مالك : ك ل مطمح، أبي مالك : نفج.

(265) النص في المطمح مع اختلاف ص 101 - 102.

وانظر النفج ج 55/7 - 57.

(1) بات : ل نفج، مات : ك، صار : مطمح.

(6) وامحت : ل، واضحت : ك، وانمحت : نفج، ومحا : مطمح.

(7) زاهر : ك ل، واهن : نفج، ولعله الصواب.

(264) ابن داية : الغراب ويعنى به شعر اللحية.

يدري أيدخرهم أم يقتنيهم؛ وقد أثبت له ما يبهر سامعا. ويظهر برقاً  
لامعا، فمن ذلك قوله،  
أحن إلى ريح الشمال فإنها تذكرنا نجدا وما ذكرنا نجدا  
تمر على ريع أقام به الهوى وبذل من أهليه جائمة ريدا  
5 فيا ليت شعري هلا تقضى لبانة فأرتشف اللما واعتنق القدا  
حليلي لا - والله - ما أحمل الهوى وإن كنت في غير الهوى رجلا حسدا  
وقوله أيضا،

سل الركب عن نجد فإن تحية لساكن نجد قد تحملها الركب  
ولا فعا بال المطى على الوجى خفافا وما للريح مرجعها رطب  
10 ومن قوله أيضا،

إذا ارتحلت غربية فاعرضا لها فبالغرب من تهوى له البلد الغربا  
لقد ساءنا أنا بعيد وإننا بأرضين شتى لا مزارا ولا قربى  
يفجعنا إما بعاد مبرح وإما أمور باعثات لنا كربا  
ظعنا على حكم الليالي وخطبها فيا ليت لم ندر الليالي ولا الخطبا  
15 وكنت أرجي الدهر بعد الذي مضى ديارا وقربا والاصداق والصحا  
أحقا يسير الركب لم ترتحل بنا إليك ولم تحد الحداة لنا ركبا  
وقوله أيضا،

سقى دارك اللائي بطن محصب مثاكيل من وفد الغمام المرنج  
ألم تعلمي يا فتنة القلب أنني تطارحت من حيي لكم كل مضرحي  
20 إذا نعبت غربان دار وجدتنبي وشوقي مقيم بين ناء ونزحى

10 ومن قوله: ك. ل. وقوله: باسقاط (من) نفع.

17 وقوله أيضا: ل. نفع - ك.

وفد: ل. نفع. وفد: ك.

وله أيضا،

ألا يا خير والبلوى ضروب وفيك لكل مشتاق حبيب  
حباك الله بالنعمى فنونا وجر لكم مع النعمى خطوب  
متى تقضى بخسفتك الليالي وتعصف فيكم ريح هبوب  
5 فإنكم تجرون المنايا وتعمر من مجانيكم قلوب (266)

انتهى ما وجدت في هذه الأوراق من مطمح الأنفس. وقد كنت  
على شك في ذلك. فحين كتبها تحققت أنها من كلام الفتح بلا ريب.  
ولم أرد - علم الله - بجلها هزلا جرى ذكره أثناءها. ولكن الكلام جر  
إليه واتصل بعضه ببعض، وأما نظم الفتح فلم يكن في طبقة نثره. بل  
10 كان منحطا عنه. ولذلك قال ابن الخطيب وغير واحد إن شعره وسط.  
قال في الإحاطة، ومن شعره قوله - وثبت في قلائده يخاطب أبا يحيى  
ابن الحجاج،

أكعبة علياء وهضبة سؤدد (267) - انتهى.

وهذه الأبيات ذكرها في القلائد - في ترجمة ذى الوزارتين ابن

(1) يا خير: ل. يا خير: ك. يا خير: نفع.

والبلوى: ك. ل. والبلوى: نفع.

(4) وتعصف: ل. نفع. وتعصف: ك.

(5) مجانيك: ك. ل. مجانيك: نفع.

(10) إن شعره: ل. في شعره: ك.

(266) النص في المطمح مع اختلاف من 102 - 103. وانظر النفع ج 7 / 57 - 59. ففيه بعض

قطع رائدة على الأزهري. ويذكر المؤلف أنه وقف عليها في بعض نسخ ((المطمح)) وربما

لعلاقته لابن باجة. تعرض للسان الفتح انظر في ترجمته: المغرب 109/2. ومعجم

الصدقي من 290. والاحاطة 158/4.

(267) انظر من 178 - 179.

أبى الخصل. ولنورد تلك الترجمة بجمتها تماما للفائدة، ونصها، ذو  
الوزارتين الكاتب أبو عبد الله بن أبى الخصل - أغزه الله - هو وإن كان  
خامل المنشأ نازله، لم ينزله المجد منازل، ولا فرع للملى هضابا، ولا  
ارتشف للسناء رضايا، فقد تميز بنفسه، وتحيز من جنسه، وظهر بذاته،  
5 وفخر بأدواته، والذي ألحفه بالمجد، وأوقفه بالمكان النجد، ذكاء طبع  
عليه طبعه، ونجم في تربة النباهة غربه ونبمه، وتعلق بأبى يحيى بن  
محمد بن الحاج - وهو خامل الذكر، عاطل الفكر، فملك قياد مأموله،  
وهب من مرقد خموله، وقدح استعماله آياه زناد ذكائه، وأبدى شعاع  
ذكائه، ولم يزل عاثرا معه ومستقلا، ومثريا حينا وحينا مقلدا، - إلى أن  
10 تورطوا في تلك الفتنة التي ألقوا حائلها، وما لمحوها مخايلها، وطمعوا أن  
يقتالوا من أمير المسلمين، وناصر الدين، - ملكا معصوما، وأبرموا من  
كيدهم ما غدا بيد القدر مفصوما، وفي أثناء بغيهم، وخلال جرمهم الويل  
وسعيهم، كانت ترد عليهم من قبله - أيده الله - كتب تحل ما ربطوه،  
وتروعه مما تأبطوه، فلم يكن لهم بد من إدناؤه، لحسن مراجعته عنهم  
وغنائهم، فورد عليهم ليلة كتاب راعهم، وأنساهم جلادهم وقراعههم، وهم

(1) ولنورد، ل، وستورد، ك.

(4) للسناء، ل، القلائد، للسناء، ك.

(5) ألحفه، ل، ألحفه، ك، ألحقه، القلائد.

(9) ومثريا، ل، القلائد، وشاريا، ك.

(10) ألقوا، ك، ل، ألقوا، القلائد.

حائلها، ل، قلائد، حائلها، ك.

(11) وناصر الدين، ك، ل، القلائد.

(12) جريهم، ل، جرمهم، ك، جريهم، قلائد.

(14) مراجعته عنهم، ك، ل، منبه في المراجعة عنهم، القلائد.

بمجلس أنس فصحوا من حمياه، ومحووا منه عبق الأنس ورياه، فاستدعاه  
في ذلك الحين للمراجعة عن فصوله، والمعارضة لفروعه وأصوله، فأبان عن  
الغرض، وخلص جوهره من كل عرض، وأبدع في أحكامه، وبرع في  
قضاياها وأحكامه، فحمل أبا يحيى بن محمد استحسان ما كتبه، إن  
5 خططه للحين ولقبه، والمدام لرأيه الفائل مالكة، وبعقله في طرق الخيال  
سالكه، فلم يعمل فيها فكرا، ولم يتأمل أعرفا أتى أم نكرا، فجرت عليه  
لقبا، وأعلته من الاشتهار مرقبا، وصار مرتسما في العلية، متسما بتلك  
الحلية، وما زالت الدول تستدنيه نائيا، وتنهيه دانيا، وما أجعله مجنيا عليه  
ولا جانيا، فما بيده رفع شومه، ولا محو وشومه، وقد اثبت له ما تجتليه،  
10 فتستحليه، وتلمحه، فتستملحه، فمن ذلك قوله في مغن زار، بعدما أغب  
وشط منه المزار - .

وافى وقد عظمت علي ذنوبه في غيبة قبحت بها ائساره  
فمحا إساءته بها إحسانه واستغفرت لذنوبه أوتساره  
وكتب إلى عندما وصل أمير المسلمين، وناصر الدين، (268) إلى  
15 إشبيلية، صادرا من غزوة طليبة سنة ثلاث وخمسمائة ووصل في جملته،  
ونزل بمحلته، واتفق لي شغل توالى واتصل، إلى أن رحل أمير المؤمنين -

(7) خططه، ل، القلائد، خطه، ك.

(1029) له، ل، قلائد، ك، وتلمحه، ل، قلائد، وتلمحه، ك.

(14) وكتب إلى، ك، ل، وكتبت إليه، قلائد.

المسلمين، ل، قلائد، المؤمنين، ك.

(268) يعني علي بن يوسف بن تاشفين.

انظر البيان المغرب ج 4 / 52



أيده الله - وانفصل، فسألت عنه، فاعلمت أنه سار معه، وما فارق مجتمعه، فكتبت إليه - مستدعيا من كلامه ما أثبتته في الديوان، وأثبتته فيه زهر بستان، فوفاه رسولي من البلد على مرحلة، في ليلة من ضياء البدر محللة، فكتب إلي - مراجعا - الحذر - أعزك الله - يؤتى من الثقة، (269)، 5 والحبیب یوذی من العقه، وقد كنت أرضى من ودك - وهو الصبح - بلمحه، وأقنع من ثنائك - وهو المسك - بنفحه، فما زلت تعرضني للامتحان، وتطالبنني بالبرهان، وتأخذني بالبيان، وأنا بنفسي أعلم، وعلى مقداري أحوط وأحزم، والمعيدي يسمع به لا أن يرى (270)، وإن وردت أخباره تترى، فشخصه مقتحم مزدري، ولا سيما من لا يجلى ناطقا، ولا 10 يبرز سابقا، فتركه والظنون ترجمه، والقال والقليل يقسمه، والأوهام تحله وتحرمه، وتحويه وتخترمه، أولى به من كشف القناع، والتخلف عن منزلة الامتناع، وفي الوقت من فرسان، هذا الشأن، وأذمار، هذا المضمار، وقطان هذه المنازل، وهداة تلك المجاهل، من تحسد فقره الكواكب، ويترجل إليه منها الراكب، فأما الأزاهر فملقاة في رباها، ولو خلت عن المسك

(4) يؤتى، ال. قلاند، يأتي، ك.

(9) مزدري، ال. قلاند، من ذري، ك.

لا سيما، ال. ولا سيما، ك. قلاند.

(12) من فرسان، ك. قلاند، فرسان - باسقاط (من)، ال.

وأذمار، ك. ال. وأذمار - بالبدال المهملة -، قلاند.

(14) فملقاه، ال. فملقاه، ك. قلاند.

(269) يشير إلى المثل العربي القائل: ((من آمنه يؤتى الحذر)).

ومنه الحديث: لا ينفع حذر من قذر.

انظر مجمع الأمثال للميداني 2 / 130 - رقم (4064).

(270) يشير إلى المثل القائل: ((سمع بالمعدي خير من أت أن تراه)).

انظر مجمع الأمثال ج 1 / 129 رقم (655).

حباها، وصيغت من الشمس حلاها، فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا، لا نكرا، وإذا كانت أنفاس هؤلاء الأفراد مبثوثة، وبدائعهم منشوثة، 5 وخواطرهم على محاسن الكلام مبعوثة، فما غادرتهم متردما، ولا استبقت لتأخر متقدما، فمنداها يقف الاختيار، وبها يقع الاختبار، وأنا أنزه ديوانه النزيه، وتوجيهه الوجيه، عن سقط من المتاع، قليل الإمتاع، ثقل 10 روح السرد، مهلك صر البرد، إلا أن يعوذ به جماله، ويحرس بنقصه كماله، وهبه - أعزه الله - قد استسهل استلحاقه، وطامن له أخلاقه، أتراني أعطي الكاشحين في اثباته يدا، وأترك عقلي لهم سدى، وما إخالك ترضاها لي مع الود خطة خسف، ومهواة حتف، لا يستقل غيبتها، ولا ييل 10 ضيعتها

وله فصل منها، فلم نحل بطائل، وصرنا تحت قول القائل،

ترك الزيارة وهي ممكنة وأناك من مصر على جمل

الزيارة ههنا - أعزك الله - مثل، لا لفظ محتمل، لأنني أوجبها، ولا استوجبها، وأفرضها، ولا افترضها، والتأويل على كل حال، لا يتعدى 15 الجميل مذهبا، ولا يتخذ ليل الشك مركبا، وأنت المفتتح للصلة، المولى للمنة المشتملة، وإن رسولك وافى بكتابك الخطير - والشمس واجبة سقوط منازل، وحياة الذي يقضي حشاشة نازع، والبيت قد غص ببيانيه، وضاق لفظه عن معانيه، فاختلست أحرفي هذه اختلاس مسارق، والتماح بارق، والخاطر مخاطر، والشغل مساهم مشاطر، يصدر فكري إليه، ويخلع

(9) خطة، ال. قلاند، خصلة، ك.

يستقل، ال. يستقل، ك. قلاند، ضيعتها، ك. ال. ضيعتها، قلاند.

فقرى عليه، إلا صباية. لا ترد صباية (271)، ورسياء، لا يشفى نسياء (272)، فدونك واهي الدعائم. واهن المزائم. يتبرأ تابعه من متبعه. ويفر سامعه من مسمعه، ولولا أن الجواب فرض يجرح معطله. ويخرج عن ملة التصافي مبطله، لا اعتذرت. واقتصرت، ولكني أوثر حقل - وأن أبقى على دركا. وبوأني دركا. وقد حملت فلانا ما سمح به الوقت. وإن اشتبه على القصد والسمت، وحاضرت بما يسرت إلى ذكره. على شريطة كتمانته وستره. - انقيادا إلى أمرك. وتصديا إلى عقوقك بترك.

وله أيضا، ليست الأذنان كالأعراف (273)، والأنال كالأشراف، ولا كل أشراف بأشراف، فثم من يصم - ماولي، ويعمى عن الصبح - وقد جلي. إن ذكر نسي، وإن غذل فكأنما أغرى، وكثيرا ما يمتد شططه، فتحذف نقطه، ويهجر نمطه، وإن سامحنه في الضبط، وأمتعناه بالنقط، نبذ الوفاء. فحذفنا الفاء، وجفى الكريم، فألقينا الميم، وله بعد ما بقي، ما

(2) واهن الدعائم، واهي العزائم، ك. ل. واهي الدعائم. واهن العزائم، القلائد

(3) يجرح ك. ل. يجرح القلائد. التصافي، ل. التصافي، ك. قلائد

(5) اشتبه، ل. قلائد. اشتمل، ك.

إلى، ل. قلائد - ك.

ذكره، ك. ل. ذكرى، قلائد.

(8) ليست الأذنان، ك. ل. ايدك الله ليست الأذنان - بزيادة (ايدك الله) - قلائد.

(9) يصم، ك. ل. يصم، قلائد.

(12) فالقينا، ك. ل. فالقينا، قلائد.

(271) الصباية الأولى - بضم الصاد المهملة - بقية الماء ونحوه في الآراء. والصباية الثانية -

بفتحها - بمعنى الشوق ورقة الهوى - أي لاتشفى غليلا

(272) الرئيس، الريح اللينة الهبوب. والنسيب، الظم الشديد. فهو بمعنى ما سبق.

(273) الأعراف جمع عرف - أعلى الشيء - مقابل الذنب.

ألقى. إن أشرف فعلى الخطير العظيم. وإن اطلع ففي سواء الجحيم (274)، ورب طويل النجاد (275). غريق في الإتهام والإنجاد، ولايته أمان. وعمله جنان. وخلقه رضوان، تود النجوم أن ينظمها في كتاب، أو ينسقها نسق حساب، قد ارتقتى بخطته ياذخ السناء. وأخذ بضيعها رافعا إلى السماء. فهناك، وأنت ذاك. طاب الجناء. ودنت المنى. وأيقن الشرف أنه في حرم وحمى، أقسم بالمتسم البارد. والحبيب الوارد، قسما تبقى على الشيب حدثه. وتقر على المشيب جدته، ذكرى من ذلك العهد مدت بسببه. ومنت إلى القلب بنسبه، ليحتون على الكرام. وليجتروا على الانام. وليأخذن فوق أيديها. وليكفن من تعديها، ما لها فتحت اثلاثهم. وتسمهم 10 بغير سماتهم، وتصفهم بصفاتهم، وتعلمهم بعلاتهم. فأين أنت من الذنب. وسنام قد استوصل بالحب، وكيف ارتياحك بعد خمران دارت. والمكرمة بالشمس أشرقت وأنارت، لا جرم أنك منها على ذكر. وبمدرجة حمد وشكر، وما هو إلا الشريف الأوحده. ولا ينكر فضله ولا يجحد، أبو بكر - أعزه الله - وناهيك ثناء. وحسبك علاء وسناء، فتى دهى في ضيعته هناك بدواه. ورمى بخطوب غير ريوث ولا سواه، ورأيك، - أصاب الله برأيك. 15 وجبر الأولياء بسعيك، في تحصيل مراعاته، وترفيهه ومحاشاته، ولولا عذر

(6) تبقى على الشيب حدثه. وتقر المشيب على جدته، ك. ل. تبقى على الشيب حدثه. ويعر على المشيب حدثه، قلائد

(8) ليحتوون وليحتروا، ك. ل. وليحتوون وليحتروا، قلائد

وليأخذون، ك. ل. وليأخذون، قلائد

(9) ماله فتحت اثلاثه، ك. ل. ماله فتحت اثلاثه، قلائد

(16) وترفيهه، ل. قلائد. وترفيهه، ك. ومحاشاته، ك. ل. ومحاشاته، قلائد

(274) اقتباس من قوله تعالى (فاطلع فراه في سواء الجحيم).

(275) كناية عن الشجاعة والافتدات.

منع. لكان على أفك النير قد طلع. ولكنه استتاب فلانا وحبه أن يؤدي كتابا. ويقتضي جوابا. ويتصرف على حكمك جيئة وذهابا. - ان شاء الله.

وله يعتذر من استبطاء المكاتبة ،

5 ألم تعلموا - والقلب رهن لديكم يخبركم عني بمضمره بعدي ولو قلبتني الحادثات مكانكم لانهبتها وفري وأوطأتها خدي ألم تعلموا أنني وأهلي وواحد فداء ولا أرضى بتفدية وحدي

ولما نكب الوزير أبو محمد بن القاسم (276) النكبة التي أنبأت بتعذر الأوطار. لذوي الأخطار، وأعلنت بكساد الفضائل والمعالي. 10 واستثار الوضع على الماجد العالي، لأنه كان طود كمال، وبحر جمال، وناظم خلال، وعالم جلال، وحين ثل الدهر عرشه، وأحل سواء فرشه، خاطبه كل زعيم مسلحاً عن نكبته، وانتقاله من رتبته، فكتب إليه هو في جملة من كتب، وإن كان نازلاً عن تلك الرتب، برقة مستبدعة. وهي : مثلك - ثبت الله فؤادك، وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وادك. 15 يلقي دهره غير مكتثر، وينازله بصبر غير منتكث، ويسم عند قطوبه.

(4) المكاتبة ، ل قلاند. المكاتبة ، ك.

(5) عني ... بعدي ، ل قلاند. بعدي ، ك.

(7) وحدي ، ل قلاند. رحلي ، ك.

(9) الأخطار ، ل قلاند. الأقطار ، ك.

(10) اجمال ، ل قلاند. جمال ، ك.

(12) مسلحاً ، ل قلاند. ملهياً ، ك.

(14) ما أدهى بك وادك ، ل قلاند . ما أهى لذهابك ، ك . - وهو تحريف.

(276) انظر ترجمته والنكبة التي منى بها في القلائد ص 127 - 131.

ويقل شباة خطوبه، فما هي إلا غمرة ثم تنجلي. وخطرة يليها من الصنع الجميل ما يلي. لا جرم إن الحر. حيث كان حر، وإن الدر. - برغم من جهله - در، وهل كنت إلا حساما انتضاه. قدر امضاه. وساعد ارتضاه، فإن أغمدته. فقد قضى ما عليه. وإن جرده. فذلك إليه، أما انه ما سلم حده. 5 ولبس جوهر الفرند خده. لا يعدم طبنا يشترطه. ويمينا يخترطه. هذه الصمصامة. تقوم على ذكرها القيامة. طبقت البلاد أخباره. وقامت مقامه في كل أفق أثاره. فاما حامله فنسي منسي. وعدم منفي. كلا لقد فنيت الحقائق. وأنهت تلك العلائق، فلم يصحبه غير غرار. ومتن عار. كلاهما بالغ ما بلغ. ووالغ معه في الدماء ما ولغ، وما الحسن إلا المجرد العريان. 10 وما الصبح إلا الطلق الاضحيان، وما النور إلا ما صادم الظلام. ولا النور إلا ما فارق الكمام، وما ذهب ذاهب. اجزل منه العوض واهب ،

لا تأس للمال إن غالته غائلة ففي حياتك من فقد الله عوض 15 وبمن قضى حق المساهمة في هذا الحال التي التوى عرضها. وتأخر للاعذار القاطعة فرضها، أسف تردد. وارتماض تجدد. وذنوب على الأيام تحصى وتعدد. وحبا اللثام منها تحل وتعقد، فيعلم الله - عز وجهه - لقد

(2) برغم ، ل قلاند. بالرغم ، ك.

إليه ، ك - ل قلاند.

(5) طبنا ، ل قلاند. طبيبا ، ك.

(7) وعدم منفي ، ك ل. وعدم منفي ، قلاند.

(8) ومتن عار ، ل قلاند. ومن نعار ، ك.

(10) الظلام ولا النور ، ل قلاند. الظلام وما النور ، ك.

(12) لا تأس بالمال - البيت ، ك ل - القلائد.

(13) وبمن قضى ، ك ل. وبمن قضى ، قلاند.

(14) تردد ، ك ل. يردد ، قلاند.

استوفيت فيك هذه الأيام. ونهت فيك حتى المزن عن الابتسام.

قال أبو نصر، وفي أيام مقامي بالعدوة. اتفقت بيني وبين أبي يحيى (277) بن محمد بن الحاج - سقى الله مصرعه، وأورده منهل العفو ومشرعه - مودة استحکم تواخيها. وشدت أواخيها، وغدونا بها حليفي صفاء وإخلاص. واليمني إخاء واختصاص، والزمان مساعد. وصرفه متباعد، والشباب خضل يانع. والدهر مبيح ما هو له اليوم مانع، والدنيا سرور وإيناس. والأرض ظباء وكناس، فوقع بيني وبينه في بعض الأيام تنازع أدى بنا إلى الانفصال. وتعطلت تلك البكر والأصال، ثم نمي إلى عنه قول ضاق به ذرعي. واجتث منه أصلي وفرعي، فكلما صدني عن الرحلة صممت ونكثت. من عرى التلوى ما كنت أبرمت، وبعد انفصالي علمت أن ذلك القول غدا زورا. ووشى به من غص أن يرانا زائرا ومزورا، فانقضت تلك المخيلة. وتحركت لوعته الدخيلة، وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق. وكف أيدي تلك العوائق، فكتبت إليه .

(6) مبيح، ل قلائد. مبيح، ل.

(8) ثم نمي إلى منه، ل قلائد. ثم نفى منه، ك.

(9) فكلما، ل قلائد. فرميا، ك.

(12) وأكدت، ل قلائد. فأكثت، ك.

(277) هو أبو يحيى أبو بكر بن أبي عبد الله محمد بن الحاج. أحد الأمراء المرابطين. وابن أبي الخصال - وإن استكتبه ابن الحاج الوالد (أبو عبد الله) فقد اختص بابنه أبي يحيى. حتى وسمه بنى الوزارتين. فجرت عليه بغيته. ومكافاة لكفائته. انظر المعجم لابن الأبار ص 151 - نشر دار الكتاب العربي. والمطرب في أشعار المغرب ص 188 - 189. والاعلام لعباس بن إبراهيم ج 3 / 6 - المطبعة الجديدة بفاس.

أكعبة علياء وهضبة سؤدد وروضة مجد بالمفاخر تمطر هنيئا لملك زان أفقك نوره وفي صفحته من مضائك أطر وإنني لخفاق الجناحين كلما سرى لك ذكر أو نسيم معطر وقد كان واش هاجنا لتهاجر فبت واحشائي جوى تنفطر فهل لك في ود ذوى لك ظاهرا وباطنه يندى صفاء ويقطر 5 ولست بعلق بيع بخسا وإنني لأرفع أعلاق الزمان وأخطر فأمره بمراجعتي فكتب عنه بقطعة منها.

ثبتت أبا نصر عناني وربما ثنت عزمة الشهم المصمم أطر ونالت هوى ما لم تكن لتناله سيوف مواض أو قنا متأطر 10 وما أنا إلا من عرفت وإنمسا بطرت ودادي والمودة تبطر نظرت بعين لو نظرت بغيرها أصبت وجفن الرأي وسان أشطر وقدا بذلت الود والحب فطرة وما الود إلا ما يخص ويفطر

وكتب إلى الوزير المشرف. أبي بكر بن أحمد بن رحيم (278) بهنئه بولاية خطة الإشراف بحضرة إشبيلية وذواتها في شوال سنة خمس 15. عشرة وخمسمائة .

إذا ما شرف الإشراف قوما فإن بنى رحيم شرفوه ومن يعرف به لهم قديما وإن رغمت أنوف عرفوه

(6) ولست، ل قلائد. وكنت، ك.

(9) ونالت، ل قلائد. وقال، ك.

(12) الود والحب، ل قلائد. الحب والوقد، ك.

(17) ومن يعرف، ك قلائد. ومن ينكر، ل.

كفاة للملوك على سبيل ودين نصيحة ما حرفوه  
أبو بكر له ولهم كفيـل بكل كفاية إذ صرفوه  
وما الإشراف إلا عبد قن لهم فمتى تولى استصرفوه

هذه - أعزك الله - بديهة البشرى. وعجالة كمجالة القرى. وبريد  
إلى أم تلك القرى، فاني لها بالاقبال ضمين. وعلى الية ويمين، لتحوطنها  
أقلامك. وليحمدن فيها مقامك. ولتعرفن بالغرر والحجول أيامك،  
فحالفك السعد. ولا عدملك الملك الجعد. وأبل وأخلف مثلها جددا - بعد،  
وما حق من بشر باعتلائك. وسرى بانباتك إلى أوليائك، - أن يؤخر  
مراده. أو يضيع عمله واعتقاده، وإن الحاج أبا عبد الله ابن سعدان أملك  
الداعي لك - أبقاه الله - أخبرني بهذه المسرة. والديمة الثرة، ولقد  
هممت على هذا البرد. بخلع البرد، وحل العقد. وفض النقد، فدافعني  
انتقباضا. وأعلمني أن له في علمك - أبقاك الله - أغراضا. تكون على ذلك  
أثمانا وأعواضا، وأراني عقدا يشهد بعدمه. وصحة ما استحثه في مقدمه،  
وأنه ليس له سوى غرس قد صار عليه كلا. بل استدار في ساقيه كبلًا.  
والتوى في عنقه غلا. وأض له غلالا مغلا، ولك الفضل أن يفتتح نظرك -

(2) إذ ، ل قلائد . ان ، ك.

(6) فيها ، ل قلائد . منها ، ك.

بالغرر ، ل قلائد . بالقدم ، ك.

(7) الملك الجعد ، ل قلائد . أهلك الحفد ، ك.

باعتلائك ، ل قلائد . باعتلائك ، ك.

(9) سعدان ، ك. ل. شعران ، قلائد.

(15) الفضل ، ك. ل. الطول ، قلائد.

يفتتح ، ل قلائد . يفتح ، ك.

وفقه الله - بالتخفيف بمثله عن الضعفاء. ومن لا قدرة له على الاداء.  
وحمل الاعباء، فإن ذلك ذكر في العاجل. وأجر في الآجل. - انتهى. لفظ  
القلائد (279).

وقد قدمنا عن صاحب الصلة. ان بطالة الفتح. اخذت به عن مرتبة  
5 ذى الوزارتين. الشاعر المجيد. الكاتب أبى عبد الله ابن أبى الخصال -  
رحم الله الجميع. وابن أبى الخصال المذكور. هو، محمد بن أبى  
الخصال مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة الفافقي، أوليته من قرية  
بشقورة. تسمى فرغليط. وبها نشأ. ومنها تردد إلى الحاضرة في طلب  
العلم، ثم سكن قرطبة. يكنى أبا عبد الله. ويلقب ذا الوزارتين، وقيل ان  
10 خلصة هو المكنى أبا الخصال. - قاله أبو بكر بن خير وغيره. والأول  
قول أبى القاسم بن حبش، وكان ينزل في اجتيازه عند ترده إلى  
الحاضرة على أبى الحسن بن مالك اليميري. القاضي بأبدة. وقد أخذ  
عنه سيرا. وخرج معه - وهو فتى السن - إلى حديقة له معروشة. فقطف  
من أعلاها عنقود عنب أسود بعضى أهبطه بها على ترفق. فقال القاضي -  
15 محركا له. ومختبرا بديهته -

(1) وفقه ، ل قلائد. وفقك ، ك.

عن مثله ، ل. بمثله ، ك. على مثله ، القلائد.

من ، ل قلائد . عن ، ك.

على الاداء ، ل قلائد. عن الاداء ، ك.

(6) المذكور ل - ك.

طيب ، ل. الطيب ، ك.

(14) ترفق ، ل. ترفع ، ك.

انظر إليه في العصى

ثم قال ، اجز يا محمد ، فقال - مجيباً لفوره -

كرأس زنجي عصى

فلحظه القاضي أبو الحسن يعين أخرى. وحكم  
له بما اقتضاه علمه من مزية كبرى، سمع ذو الوزارتين من أبي الحسين  
5 بن سراج، وأبي محمد ابن عتاب، وأبي بحر الأسدي، وأبي بكر بن  
غالب بن عطية، وأبي الحسن بن الباذش، وأخذ هو عنه - أيضاً فتدبجاً،  
وأبي بكر بن سائق الصقلي، ولقى بالمرية أبا علي الصدفى، فقرأ عليه  
صحيح مسلم، وجامع الترمذي، ومصنف أبي داود، وأكثر صحيح البخاري.  
10 وكتاب عبد الغنى مشبه النسبة، وأجاز له سائر ما يحمله، وكتب إليه أبو  
عمران بن أبي تليد، وأبو علي الفسائي، وابن أخت غانم، وأبو عبد الله  
محمد بن علي المازري، - مع جماعة من المشرقيين وغيرهم، وشارك  
القاضي أبا الفضل عياضاً في كثير من شيوخه ممن تقدم ذكره وغيره،  
وعنى بالحديث فأتقنه، وإليه انتهت البلاغة، وعليه قصرت، وبموته  
15 فقدت، وصفه بهذا أبو القاسم بن حبيش وغيره. وقال فيه ابن بشكوال ،  
معجزة وقته، وجمال جماعته، وكان متفنناً في العلوم، مستبحراً في الأدب  
واللغة، عالماً بالأخبار، ومعاني الحديث والآثر، والسير والأشعار، أحد

(2) ثم قال ، ك - ل .

(4) أخرى ، ل - ك .

(6/5) وأبي بحر الأسدي ، ل . وأبي بكر الأسدي ، ك .

وأبي بكر بن أبي غالب ، كذا في النسختين ، وكتب على هامش (1) ، (كذا في الأصل  
بخطه ، وصوابه إسقاط ابى - والله أعلم - كاتبه).  
هو عنه أيضاً ، وهو أيضاً عنه ، ك .

رجال الكمال (280). قال ابن الأبار ، سمعت شيخنا أبا الربيع يقول ،  
سمعت أبا الحسين عبد الرحمان بن أبي عامر الأشعري يقول ، سمعت  
الفقيه أبا مروان بن مسرة يقول ، لم يطلق اسم كاتب بالأندلس على  
رجل قبل أبي عبد الله بن أبي الخصال. قال ، وحكى لنا شيخنا أبو  
5 الحسين بن سراج ، أن خاله أبا بكر بن خير ، وأبا القاسم بن بشكوال ،  
وأبا القاسم ابن غالب - المعروف بالشرائط. قصدوا ذات يوم قبر أبي عبد  
الله بن أبي الخصال. وقد وعدوا أحد تلاميذهم أن يقرأ هنالك عليهم  
قصيدته اليتيمة، التي رسمها بـ «معراج المناقب، ومنهاج الحساب الثاقب»  
قال ، وكنت ممن صحبهم لأخذها عنهم. فسمعتهم يترحمون عليه.  
10 ويقولون عند انتهائهم إليه - ، السلام عليك يا زين الإسلام. ومع كماله لم  
يحظ من امراء عصره بأماله، وهي عادة الأيام العادية في أمثاله ، توارى  
لما بهر، وخفى أضعاف ما ظهر، وسار أخوه أبو مروان بالكتابة عنهم  
أشهر، والذي قعد بأبي عبد الله هو قيام ابن الحاج (281) أمير قرطبة  
على ابن تاشفين، وثورته التي نكب عنها ونجا، ولكن كيف منها ؟ !  
15 وكان هو حينئذ أوثق حاشيته وأسبابه، وألصق وزرائه وكتابه، مع أن

(1) الرجال ، ك . رجال ، ل .

الحسين ، ل . الحسن ، ك .

(5) سراج ، ك . السراج ، ل .

القاسم ، ل . قاسم ، ك .

(9) عنهم ، ل - ك .

(280) انظر الصلة ص 557 - رقم (1294).

(281) يعنى به محمد بن الحاج (الاب).

انظر البيان المغرب ج 4 / 48 - 49.

اختصاصه لم يكن الا بابنه ابي يحيى ابي بكر بن ابي عبد الله.  
حتى أوسمه بذى الوزارتين. فجرت عليه تخصيصا بعنايته. ومكافأة  
لكفائته.

فكم جلا من تلك الخطوب الجلائل. وابلى باليراع والرئائل.  
5 مكان ذات الاغمد والحمائل، ولما استقل ابن الحاج. وولي ما ولي من  
أعمال المغرب. عاد ابن أبي الخصال لصحبته هنالك هو وأبو بكر بن  
عبد العزيز. وطائفة انضوت من حرمة إلى الحصن الحصين. والحرز  
الحريز، وذلك لشغوف هذا الأمير على اثرا به. وخفوف ذاته الراجعة في  
حقوق أصحابه، ثم إنهم انتقلوا بانتقاله إلى سرقسطة أم الثغر حين حلها.  
10 ذابا عن ارجائها. ومجاهدا لاعدائها (283)، حلول البر التقي. واذ حمت  
شهادته قافلا من غزاته في التاريخ المعلوم (284). كسد ما نفق في أيامه  
من بضائع العلوم. وناصع المنشور والمنظوم، فلزم أبو عبد الله داره خائفا  
من تلك الاحقاد القديمة. وراضيا بالايب إليها من الغنيمة، وفي أكثر  
عمره ارتد على العقب مأموه. وامتد بطول مدة ابن تاشفين خموله، وان  
15 كان لا يسمى خاملا. من شهد للحلم حاملا. وعهد بالعلم عاملا، وحسبك  
بما له من التواليف الدينية. إلى أن ختمت منيته بالفتنة الحمدينية،

(1) ابي، ل. ك.

(2) لوسمه، ك. ل. أوسمه، المعجم.

(9) حلها، ل. امها، ك.

(7) حمت، ك. ل. حملت، المعجم. غزاته، ل. غزواته، ك.

(282) انظر البيان المغرب 4 / 54.

(283) نفس المصدر ص 55 - 54.

(284) يعني سنة (509) كما في البيان المغرب 61 / 4.

(285) فاستشهد - رحمه الله تعالى. ودفن يوم الأحد الثالث عشر لذي  
الحجة سنة أربعين وخمسائة. وكان دفنه ضحى بمقبرة ابن عباس. قال  
ابن حبيش، استشهد في الحادثة الكائنة بقرطبة يوم السبت الثاني عشر  
من ذي الحجة، ومولده سنة خمس. وقيل، ثلاث وستين وأربعمائة.

قال بعض من عرف به، والظاهر في مقتله انه اقتحمت عليه  
5 داره - إذ دخل المصامدة قرطبة عنوة في الحرب الواقعة بين ابن حمدين  
وابن غانية - أول انقراض سلطان الملمشين بالأندلس.

قال ابن البار، وكان شيخنا الاديب الحافل. ابو الحسن علي بن  
محمد بن حريق (285) يذكر انه كان واقفا بباب داره. فمر به  
10 بعض المصامدة وقد ارتكبوا من الجرم. واستحلوا من المنكر. ما حمله  
على زجرهم. والاغلاظ لهم. ثقة بمكانته. وعملا بمقتضى ديانته، فاجترأ  
احدهم عليه. واستدار من خلفه - وهو مشغول بما بين يديه، وما لبث  
عدو الله ان ذبحه. فخر لفيه وفجع الاسلام فيه - قاله اعلم.

قال، وقد اطرفنا أبو عبد الله بن الصفار الضرير شيخنا، من قتل  
15 قاتله بقصة عجيبة. وكان - رحمه الله تعالى - صاحب غرائب مفيدة.  
وفوائد غريبة، فحكى أن مفيت نفسه الطاهرة. وسماء «تيفوت» ما زال  
بذلك يكشر الافتخار. ويظهر لمن يحزنه أمره - الاستبشار، حتى عرف

(5) والظاهر، ل. الظاهر، ك.

(17) امر، ك. ل. امره، المعجم.

(285) يعني في الحرب الواقعة بين ابن حمدين وابن غانية - أول انقراض سلطان المرابطين  
- كما يأتي للمؤلف.

(285 - مكرر) انظر في ترجمته، التكملة رقم (5 و 18). والمغرب ج 318/2.

بقاتل ابن أبي الخصال - سمة غدت إليه. وأهدت حينه إليه، قال، وكان لابن غانية على فقد غنائه أسف زائد، هو بمجدهم شاهد، ولمحمدهم سائد، وهذا الآثم قد أركبه البحر إليهم سيل الفتنة، واعتقد أنه بميورقة جان للمنحة. وناج من المنحة، فربما جفوه إذا رأوه. ومقتوه متى لحظوه، واتفق ان عاينه يوما اسحاق بن محمد - وتيفوت البائس قد ذهب فتاؤه. 5 وكتب بنفوذ قضاء الله فيه فناؤه، فدعا به. واستدعى منه وصف عدائه، فما فرغ من ذلك حتى التفت اسحاق إلى جلسائه. وقد غضب واستشاط. وزوى الله تعالى عنه الاسترسال والانبساط، وقال، ينبغي لمن قتل ابن أبي الخصال أن يقتل. ويحق لمن لم يرع حقه ان يعاجل ولا يمهل، ثم 10 أمر فأجهز عليه. وجر برجله من بين يديه، هذا أو معناه ما أسمعناه. وانها لآية في الأخذ بشاره. وعناية من عالم اعلانه وإساراه، علم بها أنه تقبل أعماله. ورحم جلاله وجماله (286).

ومن شعره - رحمه الله -

يا حبذا ليلة لنا سلفت اغرت بقلبي الهوى وما عرفت  
15 دارت بظلمائها المدام فكهم نرجسة من بنفج قطفت  
ثم انطوى دهرها ومن أسف ان صرفت لوعتي وما انصرفت

(2) بمجدهم : ل. بهجرهم : ك.

(4) إذا : ك. إذا : ل.

فيه : ل - ك.

(12) جلاله وجماله : ل. جماله وجلاله : ك.

(14) بقلبي : ل. بقلب : ك.

(15) المدام : ل. للمدام : ك.

(286) إلى هنا ينتهي كلام ابن الأبار في المعجم.

انظر ص 149 - 153.

وله في وصف نار مضرة في فحم،

أما ترى النار وهي راقصة تنفض اردانها من الطرب  
تضحك من ابنوسها عجبا إذ حولت عينه إلى ذهب

وله في مطيب ورد مفصل بترنجان،

5 وورد جنى طالعنا خدوده بيشر ونشر يبعثان على السكر  
وحف ترنجان بها فكأنها خدود المذاري في مقانها الخضر

وشعره كثير. أوعب ذكره - (287) ابن الأبار في معجم أصحاب

الصدفي، وذكره ابن بشكوال. وابن الزبير في الصلة - وليس من شرطه،

وابن بسام في الذخيرة (288)، ولا بن أبي الخصال - رحمه الله - عدة

10 قصائد نبوية، منها قصيدته الشهيرة المسماة بـ «معراج المناقب»، ومنها

عدة قصائد عارض بها بعض قصائد حسان بن ثابت - رضي الله تعالى

عنه.

(3) ذهب : ك. الذهب : ل.

(287) العبارة توهم أن ابن الأبار أوعب ذكر شعر ابن أبي الخصال وليس كذلك. فابن الأبار -

في المعجم لم يذكر ولا بيتا من شعر ابن أبي الخصال. ولعل مراد المؤلف أن ابن

الأبار استوعب الكلام عن ابن أبي الخصال - كما اشرنا إلى ذلك آنفا.

(288) وذكره كذلك الضبي في بغية الملتبس ص 282. وابن سعيد في رايات المبرزين ص

74. والمراكشي في المعجب ص 173 - 176. وابن دحية في المطرب من أشعار المغرب

من ص 187 - 190. وجنوة الاقتباس ص 258. والذخيرة القسم الثالث المجلد الثاني ص

793.



وقد رأيت أن أذكر تأليفا للإمام ابن حبيش. (289) اشتمل على تخميسها فيكون فيه المطلوب وزيادة، وقد ألفيته بخط مؤلفه بل أحد تلامذته. وهذا نص ما كتب على ظهره - بعد أن ساء به «العقيلة الحالية» والوسيلة العالية» في تخميس القصيدة المسماة بـ «معراج المناقب، ومنهاج الحسب الثاقب» - في معجزات رسول الله - صلى الله عليه وسلم. ونسبه الشريف. ومناقب أصحابه الكرام - صلى الله عليه وسلم تسليما. ورضي عنهم أجمعين، - من نظم الفقيه الأبرع. البليغ المصقع، الكاتب المتفنن، العارف المتسني، أبي عبد الله محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة أبي الخصال الفافقي - (290) رحمة الله عليه. خمست ليتوسل فيها إلى الله العظيم. بمدح نبيه الرؤوف الرحيم. ورسوله الإواه الحليم، وبتحلية أهل بيته الكريم. وأصحابه أولي السبق والتقديم. وأزواجه الطاهرات أمهات المومنين ذوات البر والتكريم. - صلى الله عليه ثم عليهم أفضل الصلاة. وسلم اشرف التسليم. وأعلقنا من حبه وحبه حرمة تحرم بنا من التنعيم إلى جنات النعيم. واذمة (291) تنفعنا بالتصميم على الود

(3) تلامذته، ل. تلامذه، ك.

(7) الفقيه، ل. ك. وهي أنسب.

(289) أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش - بفتح الحاء المرسي نزير تونس. العالم الأديب. النحوي البارع. قال فيه تلميذه ابن رشيد، «أما النظم، فبيده عنانه. وأما النثر. فإن مال إليه توكل له بنانه».

توفي بعد (679 هـ 1280 م).

انظر ملء العيبة - مخطوط الاسكوريال رقم (1736).

والذيل والتكملة 6 / 168. والنفع 4 / 311. وبغية الوعاة ص 119. والقاموس مادة

(حبيش). والتاج 4 / 293.

(290) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 20 رقم (103).

(291) اذمة جمع ذمام، الحق والحرمة

الصميم. وإيماننا تحجم عن نوره نار الجحيم. وإمانا يتلقانا يوم الفرع الأكبر بالسلام والتسليم. ويهدينا بكرمه المعين هداية العلية للصراف المستقيم. ويؤوينا إلى حرمة الامين. إواية الفتية إلى الكهف والرقيم. (292) ويميزنا بعناية سيد البشر. وشفيع المحشر. تمييز الاغر من البهيم. ويخصنا من شفاعته المشفعة. ومجاورته المرفعة. بالقسم الوجيه. والوجه القسيم. 5 ويسكننا بين كرام أكرمهم عبادة ونسك. «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك». - (293) «ومزاجه من تنسيم». (294) «يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم» (295) تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللخمي المرسي - رضي الله عنه. - انتهى ما على ظهر الكتاب. وهذا اوان سرده بكماله. 10 ان شاء الله تعالى.

قال الشيخ بن حبيش - رحمه الله ،

جلت عن ذكاء (296) الحسن غيم التنقيب

لتثنى غربي (297) عن ثنايا التغرب

15 بأحور (298) ساج أو بالعس (299) أشنب (300)

إليك فهمي والفؤاد ييشرب

(7) مختوم، ل. ك.

(8) أبي، ل. أبا، ك.

(292) يشير إلى قوله تعالى، ((أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)).

الآية 9 - سورة الكهف.

(293) الآية، 25 - سورة المطففين.

(294) الآية، 27 - من نفس السورة.

(295) الآية، 88 - سورة الشعراء.

(296) ذكاء، الشمس.

(297) غربي، عزمي.

(298) أحور، أبيض ناعم.

(299) العس، في شفتيه لعس، سواد مستحسن.

(300) الشنب، بياض في الأسنان.

وان عاقني عن مطلع الوحي مغربي

وكتب بالطرة ما نصه الرواية إليك - بفتح الكاف، ولكن الخمس

أراد الاستفتاح بيسير من الغزل، فقاده ذلك إلى كسر هذه الكاف، ولم  
يبدل من هذه القصيدة في هذا التخميس تحريك ولا تسكين إلا فتحة  
هذه الكاف، انتهى.

قال ابن حبيش الخمس رحمه الله ورضي عنه - ،

صحت الليالي فانجلي لي سرها متى تخدع المشتاق - لا در درها  
فيذهب أحلاها ويبقى أمرها أعلل بالآمال نفسا أغرها  
بتقديم غاياتي وتأخير مذهبي

10 أجل مرادي لو تساعد اسمدي حنين ركابي نحو حاد مفرد  
ولا حاجز دون الحجاز لمقصدي وديني على الأيام زورة أحمد  
فهل ينقضي ديني ويقرب مطلبي

متى تسعد المشتاق بالقرب رحلة تقابل فيها للمدينة قبلية  
وهل تشتري بالروح في الترب قبلية

وهل بقيت من مركب العمر فضلة (301)

تبلفني أم لا بلاغ لمركبي

(5) بقيت، كذا في النسختين، وكتب بهامش ل : (، فضلت)، وهو الثابت في ظل الغمامة.

(301) فضلة، بقية .

وهل يشتفي من مكة أهل غيبة وهل وقفة في باب أبناء شية (302)  
أرجي الرضى فيه بتعغير شية وهل أردن فضل الرسول بطيبة  
فيا برد أحشائي ويا طيب مشربي

مغان تجير المذنبين بجاهها غدت جنة إن لم تكنها تضاهها  
5 جرى ضرب (303) بالمسك بين رداها (304)

ألا ليت زادي شربة من مياهها

وهل مثلها ريا لغلة مذنب

فليت الصبا ركب بروحي سائر لأرض ثواها ناصر ومهاجر (305)  
وليت ثراها ائمد لي عاطر ويا ليتني فيها إلى الله صائر  
بقلب عن الإيمان غير مقلب

10 لقد فاز من أمضى القضاء اعتزامه فطنب في دار الرسول خيامه  
وطيب محياه بها وحمامه وإن امرأ وارى البقيع عظامه  
لني زمرة تلقى بأهل ومرحب

أجل بلاد الله مبدا ومحضرا بها اختار للمختار قبرا ومنبرا  
15 فمن مات فيها بالشهادة بشرا وفي ذمة من خير من وطىء الثرى  
ومن يعتلقه حبله لا يعذب

(1) ~ (13) (باهل) - كذا في النسختين، وكتب فوق كلمة (أهل) في نسخة (ل) ، (سهل) وثبت  
كذلك في ظل الغمامة.

(302) يعنى باب بنى شية ، أحد أبواب المسجد الجرام، ومنه يدخل الحاج عند قدومه،  
ويعرف إلى الآن بباب السلام.

(303) الضرب ، المسل الأبيض.

(304) رداه جمع ردة ، نقرة في الجبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء، ولعله يعنى بها البشر  
التي كان ماؤها ملحا اجاجا، تغل فيها الرسول، فصار حلوا - كما تذكر كتب السير.

(305) يعنى الأنصار والمهاجرين.

تناسمني للشوق أعطر نسمة وتشرق لي بالشرق أنوار رحمة  
فأقضى بهم ثم أحيا بهممة ومالي لا أشري الجنان بعزمة  
يهون عليها كل طام وسبب (306)

5 عناني يسرى والقناة بأيمن وعضبي أنسى والتنوفة موطنى  
فمالي إذا أمضيت عزمى ينشئ وماذا الذي يشئ عناني وانسي  
لجواب آفاق كثير القلب

ايغنى كذا عمري وأمرى غمة وما العذر - والاعذار في الحب تهمة  
أروع فان الصب بالشوق بهمة (307) أفقر ففى كفى لله نعممة  
وبين فقد فارقت قبل - بنى أبي

10 تعطشت والحجاج من زمزم ارتوت ونالت - على رغم النوى - كل مانوت  
فمالي لا أطوى من البيد ما طوت وقد مرنت نفسي على البعد وانطوت  
على مثل حد السمهي المنرب (308)

أوامر سلطان الهوى كم اطعمتها وحملت نفسي فرقة ما استطعتها  
فكم واجبات لللقى قد أضعتها وكم غربة فى غير حق قطعها  
فهلا لذات الله كان تغريبي

15

(6) ينشئ ، ل. منشئ ، ك.

(7) تغرب ، ل. التغرب ، ك. ولعل الصواب ما اثبتناه.

(306) طام ، طما البحر - النهر ، امتلأ ، والسبب ، المغازه.

(307) البهمة ، الشجاع.

(308) السمهي ، الرمح الصلب. والمنرب - بالذال المعجمة - ، الحاد.

إذا أحسن التأويل بي متجاوز فأيسر عيب في أنى عاجز  
أذو الصدق هالته السرى والمفاوز وكم فاز دونى بالذي رمت فائز ؟  
وأخطاني ما ناله من تقرب

5 أحب وفود الله لو كنت وافدا أو دعمهم جمعا وأرجع واحدا  
أحرض من يسرى وأخلد حائدا أراه وأهوى فعله البر قاعدا  
فيا قعدى البر قم فقلب (309)

لنفسى بتأمل البقاء اعتذارها وهبها تبقى والرجاء اغترارها  
فأين إلى قصد الحبيب بدارها أمانى قد أفنى الشباب انتظارها  
وكيف بما أعياء الشباب لأ شيب

10 حبات لدهري صولة ابن مكدم (310)

فألوت بحلمى غربة ابن محلم  
وللوط في فودي فتك ابن ملجم (311)  
وقد كنت أسرى فى الظلام بأدهم  
فقد صرت أغدو فى الصباح بأشهب

(1) التأويل بي ، ل. التأويل فى ، ك.

(2) أذو ، ل. اذا ، ك.

(11) محلم ، ل. محجم ، ك.

(309) جاء فى هامش نسخة (ل) ما يلى ، (القعد من الخوارج الذين كانوا يرون الخروج على  
الائمة. ويحضون على قتالهم ولا يقاتلون. والقعدى من يرى رأيهم أو يشبه بهم فى  
تزيين الشيء وهو لا يفعله. فقعدى البر - يعنى به نفه تجريدا. وتلب ، تشمر.

(310) ابن مكدم ، فارس جاهلي . انظر التاج (كدم).

(311) عبد الرحمان بن ملجم المرادى. قاتل علي بن أبي طالب.

بمفترب التفريب طال توطنسي وفي بلد التبليد ضاع تفتنسي  
ولا منقذ من بحر شوق يفتنسي فمن لي وأنى لي بريح تحطنسي  
إلى ذروة البيت الكريم المطنب

إلى المصطفى للبعث من خير محتد إلى المعتلى للقرب أرفع مصعد  
5 إلى الشافع المنجي من النار في غد إلى الهاشمي الأبطحي محمد  
إلى خاتم الرسل المكين المقرب

إلى المقتدى حتى المعاد بهديه إلى المرتقي لله مرقى نجيه  
إلى صاحب الحوض المغيث بقيقه إلى صفوة الله الأمين لوحيه

أبى القاسم الهادي إلى خير مشعب

10 إلى من له الاعجاز يعجز عده إلى من رآه البدر فانشق خده  
إلى من سرافيل وجبريل جنده إلى ابن الذيحين الذي صغ مجده  
ولما تصغ شمس ولا بدر غيب

إلى من تدانى قاب قوسين إذ سرى إلى سامع النجوى بلا واسط يرى  
إلى المجتبى في الغيب أكبر أكبرا إلى المنتقى من عهد آدم في الذرى  
15 يردد في سر الصريح المذهب

إلى مفرق الإسهاب في بحر نعمته إلى من تهدي كل هاد بسمته  
إلى من تمنى الرسل إدراك وقته إلى من تولى الله تطهير بيته  
وعصمته من كل عيص مؤشب (312)

(11) تصغ ، ل. تضع ، ك.

(312) عيص الرجل ، منبت أصله ، ومؤشب ، مختلط النسب.

إلى خير مبعوث إلى خير أمة حبه يد التمكين أوفر قسمة  
وحفته في الاصلاب أطفاف عصمة فجاء برىء المرض من كل وصمة  
فما شئت من أم حصان (313) ومن أب

كفاه من الرحمان مدحا مصرحا بشوح «ألم نشرح» وايضاح «والضحى»  
5 فقد أفعم القرآن من قال مفصحا كروض الربى كالشمس في رونق الضحى  
كناشئ ماء المزن قبل التصوب

غفرنا به للدهر كل اساءة جلا غيب الدنيا بأبهى اضاءة  
كسا أوجه الأيام كل وضاءة عليه من الرحمان عين كلاءة  
تجنبه إلام كل مجنب

10 تقدس بدءا من شعوب جلييلة إلى منتهاها من أعز فضيلة  
فما مر إلا في طريق فضيلة إذا أعرضت أعراقه عن قبيلة  
فما أعرضت إلا لأمر مغيب

ولا طبعت إلا على البأس والندى ولا رضيت إلا إلى الخلد مصعدا  
ولا عمرت إلا رباطا ومسجدا ولا عبرت إلا على مسلك الهدى  
15 ولا عثرت إلا على كل طيب

فينمى حباه الله انمى صلاته لكل سري ساد بين سراته  
بغالي معاليه وسامي سماته فمن مثل عبد الله خير لداته (314)  
وأمنة في خير ضء ومنصب (315)

(16) انمى ، ل. أغنى ، ك.

(313) امرأة حصان ، عفيفة بيئة الغفاف.

(314) لداته جمع لدة ، الترب والقرن.

(315) الضء الأصل.

كريمة وهب واهبا كل بدرة نمت في كمام المجد أبهج زهرة  
ولاحت بأفق السعد أشرق زهرة إذا اتصلت جاءتك أفلاذ زهرة  
كأسد الشرى من كل أشوس أغلب (316)

فلله بدر قد جلا كل حالـك لانجابه انجى به كل هالك  
5 فما مثل ذاك النور هاد لسالك ولا خال إلا دون سعد بن مالك  
ولو كان في عليا معد ويعرب

سجايا رسول الله نفسي لها الفدا عراب لأحباب عذاب على المعدي  
فما السحب ان اهدى وما الشهب ان هدى  
ومن ذا له جد كشيبة (317) ذي الندى

وساقي الحجيج بين شرق ومغرب 10

ملك البرايا غير ان لم يبايعوا فأهلا بمرضي الفعال المتابع  
وسهلا بمسموع المقال مطاوع له سؤدد البطحاء غير مدافع  
وحرمة ما بين الصفا والمحصب

رئيس قریش عند سلم وغزوة بظل لواء أو بمجلس ندوة  
15 يفض لجيش الحبش (318) أوثق عروة أبو الحارث السامي الى كل ذروة  
يقصر عن ادراكها كل كوكب

(7) عراب لأحباب ، ل. عذاب لأحباب ، ك.

(13) حومة ، ل. ومثله في ظل الغمامة. وحرمة ، ك.

(15) لجيش ، ل. بجيش ، ك.

(316) الشرى المأسدة. والأشوش ، الجرىء على القتال الشديد.

والاغلب ، القوي العظيم.

(317) يعنى به ، شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم. الذي تولى بعد أبيه السقاية والرفادة.

(318) يشير إلى حادثة الغيل.

رأوا بركات في كراه ونبيه (319) وبدلهم عشر الورود برفهه (320)  
وجاد به دهر بخيل بشهه ونافره حرب فكب لوجهه  
وقد كان لولا جوده فوق مرقب

أضاف لكسب الحمد ميراث جلة وأضفى من الأمداح أسغ حلة  
5 ولما نوى صهرا بأشرف حلة أتاحت له خير الفواطم (321) والتي  
أتيح لها في المجد خير مركب

فما على كل من الحق أوجبت بما من أبي خير البرية أنجبت  
لسيد آل الله طورا تقربست عقيلة مخزوم وعمران فاحتبست  
على خير مولود وأكرم محتب

10 لقد مهدت خيرا على مهدا ربي رضية أخلاق سنية مذهـب  
سرية أعراق عليـة منصب وطيبة حمت (322) لأطهر طيب  
مطيبة زفت لكفاء مطيب

تيمم دار الأمن أهل خيانة فقد صرفوا عن عزها بإهانة  
ودان بنو حام لحامي ديانة به وبما في برده من أمانة  
15 حمى الله ذاك البيت من كل مرهب

(1) ونبيه ، ل. ونفغه ، ك.

6 الحمد ، ل. المجد ، ك.

(12) مطيبة ، ل. وطيبة ، ك.

(319) كراه نومه. ونبيه ، انتباهه.

(320) جاء في هامش نسخة (ل) ، العشر أن ترد الابل الماء العاشر. والرفه ، أن ترد في كل وقت.

(321) يعنى فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. انظر ، الطبقات 1 / 92 - 93.

(322) حمت له ، قنرت له.

غرايب (323) عافت بقعة النسك بقعهم

أتوا حرما أضحي به القتل شرعهم  
فرد عليهم صانع الخلق صنعهم وأهلك بالطير الأبايل (324) جمعهم  
فيا لهم (325) من عارض غير خلب

5 مبادئ اعجاز تلتها نهاية بمولود ذاك العام عمت عناية  
فللدار والجيران عنه رعاية وفيما راه شية الحمد اية  
تلوح لعين الناظر المتعجب (326)

وفي أمره في الحلم بالسقي مسرعا وفي سلسل من مبرك العود أنبعا  
وفي نذره ذبح ابنه متبرعا وفي ضربه عنه القداح مروعا (327)  
ومن يرم بين العين والأنف يرهب (328)

10

(4) فيالهم ، ل. فياله ، ك.

(5) بمولود ، ل. لمولود ، ك.

(10) العين والأنف ، ل. الأنف والعين ، ك.

(323) غرايب جمع غريب ، شديد السواد. شبه بالفراغ. ويعنى بذلك الاحباش.

(324) يشير إلى قوله تعالى من سورة الفيل ، (( وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول )).

(325) العارض ، السحاب. والخب ، المطمع المخلف. وجاء في هامش نسخة (ل) ، (الضمير عائد على الطير. ولعله أتى بضمير العقلاء تنزيلا لها منزلتهم. حيث صدر منها ما من شأنه أن يصدر من العقلاء من اهلاك الاعداء).

(326) يشير إلى الارهاصات التي اقترنت بمولده - صلى الله عليه وسلم.

(327) يشير إلى نذر عبد المطلب ذبح ولده عبد الله. ثم فدائه به بمائة من الابل. نحرها بين الصفا والمروة. انظر الطبقات 1 / 89.

(328) يعنى من يرم في أعز الناس لديه يربع. وهو ينظر إلى قول القائل.  
يديروني عن سالم وأديرهم - وجلدة بين العين والأنف سالم

وقد نال منه أن ينال حبيبه فأقبل يدعو والقضاء يجيبه  
لفرعك زهر يملأ الأرض طيبه وما زال يرمى والسهام تصيبه  
إلى أن وقته الكوم من نسل أرجب

أعاد ثلاثا ضربها متموذا فلما استقر الأمر قال، انحروا إذا  
5 وأبقاه حكما في الديات منفذا وكانوا أناسا كلما أهمهم أذى  
تكشف عن صنع من الله معجب

إذا غضبوا فالله للقوم يفضب ومهما رضوا فالمرن يهني ويسكب  
هناك صفا عذب وأزهر معشب وعاش بنو الحاجات منهم وأخصبوا  
وان أصبحوا في مربع غير مخصب

10 لهم نبأ أسماعنا تستعيده لذيذ يشور (329) الشهد منه شهيد  
وكيف على الأيام يبقى جديده وعمرو المعالي هاشم وثريده  
بمكة يدعو كل اغبر مجذب

إذا ندف الصنبر كل سيخة (330) وصمت لعصف الهوج كل مصيخة  
دعا الجفلى (331) من غلثة ومشيخة لمثنى جفان كالجواهي منيخة  
ملثن عبيطات السنام المرعب (332)

15

(1) والعزاء ، ل. والقضاء ، ك.

(13) إذا ندف ، ل. إذا اندف ، ك.

(329) يشور الشهد ، يستخرج منه العسل.

(330) ندف ، ضرب بالندف ، العود - القطن. والصنبر - بتشديد الصاد والنون - الريح الباردة. والسيخة ، قطعة من القطن.

(331) دعا الجفلى - يعنى دعوة عامة.

(332) المبيط ، الطري أو السمين. والمرعب ، المقطع.

فلولاه ما لاذ العناة بمنقذ ولا عاذ سكان الصفا بمعوذ  
ولا سدوا في الرحلتين لمنفذ هو السيد المتبوع والقمر السدي  
على صفحته في الرضى ماء مذهب

ولما دنا للدين اطلاع بـدره ونقب عمرو (333) عن حظية عمره  
5 لتختار للمختار من حي نصره بنى الله للإسلام عزا بصهره  
إلى منتهى الأحياء من آل يثرب

درى أن سيدي الغيب منه سريرة فرام على ذاك الظهور ظهيرة  
ومن صفوة الايثار صافى اثيرة وخص بسلمى بنت عمرو ذخيرة  
على كل بكر من قریش وثيب (334)

10 تيمن خطبا إذ تيامن خطبة وأسس بين النظر والاوز قربة  
وطنب في أعلى المدينة قبة فأنبت للإسلام فيها محبة  
وقاد من الأنصار كل محجب

إلى وده انتقادا قروما (335) مصاعبا أدرهم عام المحول سحائبها  
وأطلهم ليل الحروب كواكبها وكتب منهم للرسول كتابها  
عليهم من الماذي (336) كل مكتب

(2) سدوا ، ل. سردوا ، ك.

(4) لتختار ، ل. ليختار ، ك.

(11) قروما ، ل. قدوما ، ك.

(13) الماذي ، ل. الهادي ، ك.

(333) عمرو ، اسم هاشم بن عبد مناف جد والد الرسول - عليه السلام.

(334) يشير إلى قصة زواج هاشم بن عبد مناف من سلمى بنت عمرو من بني النجار من يثرب. وهي أم عبد المطلب. انظر الطبقات 1 / 75 ، 79.

(335) قروما ، جمع قرم - أسياذ.

(336) الماذي ، الصقيلة من المروع.

فمن متقاض بالقواضي ديونه وبان على متن الحصان حصونه  
ومستعذب طوع النبي منونه يفدونه يوم الوغى ويقونه  
بأنفس صدق بأسها لم يكذب

5 سلطت بذئاب الكفر شدات أسدهم وكم بذلوا الأرواح صونا لمجدهم  
فما نصر المختار إلا بجندهم وما دوح الكفار إلا بجدهم  
سنان طرير أو سنان محرب (337)

بنو النظر أسمى حلة حيث حلت بدور تجلت في سماء التجلئة  
رياض معال أثمرت وأظلمت وعبد مناف دوحة الشرف التي  
تفرع منها كل أروع محرب

10 تسميه أمال النوالي بكنزها وتأوي ملوك الأرض منه لحزها  
وتعنو نواصيهم له خوف جزها مطاع قریش والكفيل بعزها  
ومانعها من كل ضيم ومنهب

ولما اقتفى من أشرف الصهر سنة وقد أن يستشعر الخلق منه  
ترحزح عن نار وتسكن جنة تخير من سر العواتك (338) مزنة  
لهاشمه جادت بامرع صيب (339)

(6) سنان حديد ، ك. لسان طرير ، ل. ولعل الصواب ما أثبتناه .

(9) تفرع ، ل. تورع ، ك.

(337) طرير ، حاد. محرب ، محدد.

(338) سر العواتك ، أفضل النساء الطاهرات. وسر الـ

عاتكة ، المرأة الطاهرة.

(339) امرع صيب ، أخصب مطر.

بأروع مطعمام لدى كل لزبنة وأليس مقدم على كل سرية (340)  
وأبلغ بسم إلى كل كربنة وما كان ذاك الطود إلا لهضة  
ذوائبها فوق السماك المذاب (341)

صفات كروض الحزن - والمزن هم يلذ له مجنى ويذكو تضوع  
5 هم ما هم قد راق مرأى ومسمع وزيد ومن زيد قصي مجمع  
سمعت وبلغنا وحسبك فاذهب

إليه خبيثات المكارم أبرزت وبالمدح فيه حلة الفخر طرزت  
شريف كم اعتزت بطون له اعتزت به اجتمعت أحياء فخر وأحرزت  
تراث أبيها دون كل مذذب

10 أعاد المجلي في العدى كسكيتيه بما قاده من ورده وكميته (342)  
فطامعهم لم يشن ليتا لليتيه وأصبح ملك الله في آل بيتيه  
فهم حوله من سادنين وحجب (343)

لقد حفظت فيهم حقوق مضاعة ومن بيتهم ردت عليهم بضاعة  
وعن ارث إسماعيل دبت قضاة وما أسلمته عن تراض خزاة  
ولكن كما عض الهناء بأجرب (344)

15

ة ، ك. سرية ، ل. شرفة ، ك.

بة ، الجماعة.

الكيت ، الذي يأتي آخرها.

حة العنق ، والفتح ، النقص ، سادن البيت وحاجبه ، خادمه.  
إن.

تألف ما ألفى من الأرض شاغرا وأطفأ من كيد الاعاجم واغرا  
وبالمضب صلتا ألقم الليث فاغرا وقد رد سابورا عن البيت صاغرا  
بخطبة فصل أبعدت كل مقرب

وإذ جاش جيش الفرس من كل جلهة (345)

5 محا جمعهم محو الدليل لشبهة  
وعفر منهم رعبه كل جبهة وردهم من كل أوب ووجهة  
عباديد لا يلوون نحو المثوب (346)

تحلت قریش منه أبهى فضيلة ورتب حول البيت كل قبيلة  
كما حف تقصار (347) بجيد عقيلة وأيد من حبي بخير حليلة  
نماها حليل في ذومابة يشجب (348)

10

حوى الكعبة العليا فأعلي كعبه وحفته أقمار المحيط وشبهه  
فما بوركت الا حصان ترؤسه وحسب التي جاءت بزيد وحسبه  
بفخر لها منه على الدهر محسب

خؤولته تنمى لصيد أكاهر فمن أين لا يستل غضب المفاخر  
15 ويحتل ربع المجد أشرف عامر وفاطمة من بيت عمرو بن عامر  
وماء السماء الطاهر المتصبب

(1) كيد ، ل. ليل ، ك.

(4) جلهة ، ل. جبهة ، ك.

(8) تحلت ، ل. فحلت ، ك.

(345) الجلهة من الوادي ، حافته وشاطئه.

(346) عباديد ، صاروا متفرقين ، والمثوب ، الداعي والمستصرخ.

(347) التقاصر ، القلادة.

(348) يشجب بن يعرب بن قحطان ، أحد أجداده - صلى الله عليه وسلم..



لمحتدها من يعرب الشرف العلي ففي الأزد زاد الركب في كل مجهل  
ومن سيل(349) سيل محا كل جدول وما سببت إلا لمجد مؤثـلـل  
توطده والله خير مسبب

5 فنى يملأ الشيزى (349) ويروي سنامه بنى شرفا قاد السماك عنائه  
بجود عناه أو بجد أعانـهـه وما مات إذ خلى عليه مكانه  
كلاب ومن يشهده لم يتغيب

فمن أوجه نظرية ذات نضرة ومن شيم غر إلى شيم غـرة  
تلاقى السنا من أسرة وأسرة ولاذت قريش من كلاب بن مرة  
بجذل حكاك أو بعذق مرجب (350)

10 فما القطر الا قطرة من بحوره وما الصبح إلا لمحة من سفوره  
يفيض السنا في شبهه وبدوره أبو الصرحاء الفر حيت بنوره  
صريحة أبناء الشوير بن ثعلب

تتوج تاجي رفعة ومكانـة وأسغ بردي عفة وصيانة  
فقضت به الامال كل لبانة لهند ومن هند كخير كنانة  
نجبية عصر جهزت نحو منجب 15

(4) الشيزى ل. السيجي ، ك.

(349) سيل الاولى - بكر السين وفتح الباء - جمع سيلة - جرية الماء وميل الثاني بفتح  
السين وسكون الباء مصر سأل.

349 - مكرر) - الشيزى ، الجفان.

(350) الجذل المحكك ، عود ينصب في العطن لتحتك به الابل الجربي. وفي المثل : أنا  
جذيلها المحكك. والمعق ، النخلة بحملها. والنخلة المرجية ، المحاذة بالشوك لئلا تصل  
إليها يد الاكل.

تجلى لمين الزين أبهج قسرة وراق بسلك الملك أنفس درة  
وزان محيا الحي أشرف غرة ومرة ذو نفس لدى الحرب مرة  
وفي السلم نفس الصرخدي المنزب (351)

5 تقابل في الأمجاد من كل جانب وسادته سروا باهرا للكواكب  
خؤلة فخر في عمومة غالب لوحشية البيضاء بنت محارب  
فسيتمته في اصله المتشعب

نمته كرام زينوا البأس باللهي يفيضون إيمانا ينيرون أوجهها  
سموا كالدراي والمعاند كالسهي وكعب عقيد الجود والحلم والنهي  
وذو الحكم الفر المبشر بالنبي

10 مشر عليها وكاتم عرفـهـه وواصف هدي يهتدون بوصفه  
يسود بواديه يقود بزحفه خطيب لؤي واللواء بكفه  
لخطبة ناد أو لخطة مقنب (352)

قضى في اللهى (353) بذلا وفي المرض منعة

15 أجل بنى فخر جلالا ورفعة  
وأقوم من في فترة الوحي شرعة وأول من سمى المروبة جمعة  
وصدر أما بعد يلحى ويطبي (354)

(351) الصرخدي ، الخمر المنسوبة إلى صرخد ، مكان مشهور. المنزب ، الحاد.

(352) المقنب ، جماعة الخيل. ويعنى بها هنا الحرب.

(353) اللهى ، العطايا.

(354) طباه ، دعاه دعاء لطيفا. لحى ، لام وعدل وعنف.

فيا طبقات اللحد كيف علوته وما طمعت زهر النجوم بفوته  
وقبل الظبا فل الجيوش بصوته وأرخ آل الله دهرًا بموته  
سنين سدى أتعبن كف المحسب

وعادات عرب أن تحافظ عهدها بتاريخها من موت من جل عندها  
وقد أرخت من موت كعب وعدها بخمس مآت ثم عشرين بعدها  
5 مكلمة واستنطق الكتب تعرب

له غفر الأمجاد خد ضراعة فتلقاه عدنان بسمع وطاعة  
وترضيه قحطان بجهد استطاعة لماوية (355) الغراء خير قضاة  
لكعب فتى القين بن جسر بن تغلب (356)

10 مفرق وفر جامع للمحامد غدا خطوه تاجا لهام الفراقـد  
بفر المساعي والجدود الأماجد وأضحى لؤي غالبا كل ماجد  
ومن غالب ينميه للمجد يغلب

فناهيك من غض المحاسن أبلج ومن فاتح للمرتجى كل مرتج  
أقر له بالرق كل متـوج وجاءت به وحشية بنت مدلج  
15 هماما متى يستقدح المجد يثقب

يتم زيا للهاج متى ابتـدي يعمم فيها بالردى كل مرتـد  
بمسرودة زغف (357) وماض مهند وألقى عليه غالب (358) كل سؤدد  
يقصر عن أوصافه كل مسهب

(3) سدى أتعبى : ل. سدا يتعبن : ك.

(4) وعادات : ل. وعادة : ك.

(355) معنى مارية بنت كعب بن القين من قضاة انظر الطبقات 1 / 60

(356) انظر في نسب القين بن جسر بن تغلب جمهرة انساب العرب ص 454

(357) الزغف : الدرع المحكمة الواسعة الطويلة اللينة.

بهم صحت الازمان بعد زمانة وهدئت الدنيا لأهدى ديانة  
ترقوا بأعلى الرسل أعلى مكانة وما منهم إلا مؤدى أمانة  
يصان لها صون الضمير المحجب

لهم بأعز الخلق عز وحرمة تجلى بهم جلى وتفرج أزمة  
5 وكلهم حامى الحقيقة بهمة وحامل نور حظه منه عصمة  
وتقديسه من كل عاب ومجذب (359)

خلال جلال مبدا معادة نماها علاء باهر ومجادة  
وغالبهم قد غلبته سيادة له من هذيل في الصميم ولادة  
تزاحم أعراف النجوم بمنكب

10 زراع العدى منه بأروع أحوذى على السم من أسلافه الصيد يحتذى  
وزاد سموا اخذا كل مأخذ بليلى لغنم وابنة الحارث السذي  
له الفيلق الجأواء (360) من كل موكب

مضت أعصر - والقوم عصرة أهلها رأوا بركات الوحي قبل محلها  
صلاح بها الاصلاح للأرض كلها وفهر أبو الاحياء جامع شملها  
15 وكاسبها من فخره خير مكسب

(1) ديانة : ل. امانة : ك.

(14) بها : ل. به : ك.

(358) معنى به غالب بن فهر واسمه قرش.

(359) العاب : لغة في العيب والمجذب : العيب أيضا.

(360) لعله معنى بليلى هذه : ليلى بنت هلال بن وهيب بن طبة ابن الحارث بن فهر

والفيلق الجأواء : الجيش العظيم.

أووا منه في أزم الزمان وأزله (361) إلى متبع فرض السماح بنفله  
بييد نداه ما يفيد بنفله تقرش (362) فامتازت قريش بفضل  
وسد فسدوا خلة المتأوب

أحان (363) العدى رعبا وما سل منصلا  
وشمع للاخلاق أريا (364) وسلسلا

وقلد للتقريش عقدا مفصلا وغادره اسما في الكتاب منزلا  
يمر به في آيه كل (365) معرب

مذاكيه (366) في الأقطار داست ودوخت  
وفي كل روع كم اغاثت وأصرخت  
10 بدا غرة في جبهة الدهر شمرخت وجندلة بنت المضاضي شدخت  
به كل (367) ذمر للعلى متوثب

(4) احان ، ل. ادام ، ك.

(7) يمر ، ل. تمر ، ك.

(9) روع ، ل. روح ، ك.

(361) أزم الزمان وأزله ، غطه وشدته.

(362) تقرش ، تجمع ، ومن هنا جاءت تسمية قريش.

(363) احانه الله ، أهلكه.

(364) الأري ، العسل.

(365) يشير إلى قوله تعالى ، (( لا يلاف قريش )).

(366) المذاكي ، الخيول.

(367) الذمر ، الشجاع والشديد.

يروع سرب الشمس إن هز نصله وتهفو الدراري حين يرسل نبيله  
أطل على المجر اللهام فطله (368) فأصبحت الأعناق خاضعة له  
كما استسلمت كدر البغاث (369) لأشهب

تشابك عزا بالنجوم الشوابك وقالت علاه ما السماك بسامك  
5 صوارمه للفتك في كل فاتك ومالك المربي على كل مالـك  
فتى النضر حابته السيادة بل حبي

غمام سفوح بالحياة وبالردى به الري للعافين والصعق للمدى  
نوال لمن رجا نكال لمن عدا هو الليث في الهجاء والغيث في الندى  
وبدر الدياجي حين يسري ويحتبي

معرف عرف حس ذي الحاج ححه وقبلة امل إليها التوجه  
10 حوى الطود والضرغام والبحر سرجه تردى بفضفاض على المعجد نسجه  
ولبس عليه فليجر ويحب

سيادته أعفت من المن منها وأيامه أبدت بحسنه حسنـها  
وأماله نالت يميناه يمينها وفخرا لهند بنت عدوان انها  
به أم وبل طبق الأرض معشب

(9) ويحتبي ، ل. ويحتبي ، ك.

(10) وقبلة ال إليها التوجه ، ل. وقبلة امل إليها الموجه ، ك. ولعل الصواب ما أثبتناه.

(14) وأماله ، ل. وأماله ، ك.

(368) اللهام ، الجيش الكثير. وطل الدم ، هبزه.

(369) البغاث ، طائر أصفر من الرخه بطنه الطيران. وكدر البغاث ، ما كان أسود الظهر. أسود

باطن الجناحين.

فيا لكريم في الكرام مـردد صدور القنا يلتقى كصدر مهنـد  
وحمر الظبا يهوى كخد مـورد وللنضر ما للنضر من كل مشهد  
هو الشمس صعد في سناها وصوب

تباح عطاياه ويحمى ذماره ويخشى معاديه ويأمن جاره  
5 فللحكم نادية وللعز داره ليالي أذكت فحمة الليل ناره  
فما تستر الظلماء مقلة جندب (370)

مقنى القنا من كل أغلب أضبط فكم شاحط من خوفها متشطح (371)  
وكم ربح منه القاسطون بمقسط (372) وقيد إليه كل ملك مـلـط  
يقال له اقبل ذليلاً أو اذهب

10 درى كل ملك أن سيد خندف (373) سيتقهم بالجد أو بالمشقف  
مندانوا بتأميل له وتخوف فيزحف في أغلاله كل متصرف  
ويرسف في أقياده كل مصعب

ملك كفته جرده عن أسرة ضحوك إلى الأمال جم المصرة  
عبوس لدى الأمثال جهم الأسرة نهض الفتاة الطابخية (374) برة  
وأي معال بيته لم يهذب

15

(15) واي ، ل. فاي ، ك.

(370) الجندب ، ضرب من الجراد.

(371) مقنى القنا ، مصوبها ومنددها، شاحط ، بعيد، والمتشطح ، المضطرب في دمه.

(372) القاسط ، الجائر. والمقسط ، العادل.

(373) خندف ، مجموعة قبائل. مثل ، قريش. وولد كنانة. وبنو أسد وهذيل.

انظر الجمهرة ص 479 - 480.

(374) الامثال ، الأكفام. الجهم ، العبوس. الطابخية. لعلها نسبة إلى طابخة بن الياس بن مضر

كذا يعتلي عال ويفخر فاخر سما أول للعرب واعتز آخر  
ففاضت هبات واستفاضت مفاخر وأعرض بحر من كنانة زاخر  
يقاد إلى أمواجه كل مذب

سحاب الحيا طود الحبى ضيغ الرغى طغى سيفه فيمن تجبر أو طغى  
5 وحكم في الباغي أضغاف ما استغى وخير حكما في المهيل أو الرغى  
أو البيت أو عز على الدهر مسح

وأشعر في العقب السنى احتجازه لملك تطيع الأرض فيه حجازه  
وقيل تخير ما تروم نجـازه فلم يقتصر واختار كلا فـحـازه  
إلى غاية العز المديد المعقب

10 فنون احتفاء ضمها منه أوحـد بأربعها حياه جد مجدد  
ليمهد سعد للرسالة مسعد له البيت محجوجا وعز مـخلـد  
وأجرد يعبوب إلى جنب أصهب (375)

فمن حملت في النسل منه امانة تكفل تقديس بها وصيانة  
فقد حق انجاد له واعانة ومن ولدته بنت عمرو عوانة  
15 فما الدهر من أدنى مداه بارحب

(375) اليعبوب ، الفرس السريع الطويل. والاصهب ، بعير ليس شديد البياض.

طفاة ملوك غنمه لا غنيمة واغلاهم بيض الطبا لارميعة (376)  
فشت أيمة في مترفيهم وعيمة (377) وخازم أناف العتاة (378) خزيمة  
فعاذاو بأخلاق الذليل المغرب

قسيم تراء ذو ثراء مقسّم عدا كل ظلام جلا كل مظلم  
برأفة علام وسطوة معلم عظيم لسلمى بنت سود بن أسلم  
لكل قضاعي كريم معصب

لهم سلف سمر العوالي وسامر وحاضر كبر للتكبر حاطر (379)  
يجار به خاش ويخشاه جائر ومدركة ذو النجح واليمن عامر  
وخير مسمى في العلى وملقب

10 له النسبة العظمى كما شاء سروه تلاقى بها طهر الغمام وصفوه  
وللفخر منها ضوءه وعلوه تراءى مطلا إذ تقمع صنوه (380)  
فهاز بقدح طائر لم يخيب

عموم ثناء لا يخاف مخصصا وأتلع فخر رد كيوان أوقصا (381)  
تواضعه ان يوطىء البدر أخمصا لام الجبال الشم والقطر والحصا  
لخندف ان تستركب الأرض تركب

15

(376) رميعة ، تصغير رمة - قطعة من الحبل بالية  
(377) الأيمة ، فقد أحد الزوجين ، والعيمة ، الحاجة الشديدة إلى اللبن ، ولعله - يعنى هنا -  
هلاك الرجال من شدة الحروب ، ومن جراء ذلك ، اشتدت حاجة الناس إلى اللبن .  
(378) في النختين (وخزم) (العداة) - ولعل الصواب ما أثبتناه .  
(379) حاطر ، مانع  
(380) تقمع ، جلس وحده ، والصنو ، الشقيق .  
(381) أتلع ، مد عنقه متطاولا ، والأوقص ، القصير العنق - يعنى أنه تقاصر أمامه وذل كل متعال  
أو متطاول .

فلا غرو أن قادت لهم كل أمة سيوف انتقام في أيا من رحمة  
فهم سحب امحال وأقمار ظلمة وإلياس مأوى الناس في كل أزمة  
ومهرهم في كل خوف ومهرب

مبصرهم أمر المآب وقد أبوا وملهمهم ان يستتيروا وقد خبوا  
ومذكرهم ما قد تناسوه إذ صبا وزاجرهم إذ بدلوا الدين واستبوا  
فاضحوا بلا هاد ولا متحوب (382)

تخلوهم بالوعظ صباحا وهداة وفي السع وقر لا يحسون نبأة (383)  
زمان نعى الجهال للحرر نشأة وحين دعوا بعلا (384) ضللا وجراة  
على ربهم واستعتبوا كل معتب

10 تمرس بالأعداء جذل حكاكه وأشرع للأوثان رمح سماكه  
وقد قام من ملك الورى بملاكه وجاءهم بالركن بعد هلاكه  
وقد كان في صدع من الارض نكب

سباه أولو بأس شديد وقوة فألهمه نسيا بأغمض هوة  
ليحفظ أمر الناس حفظ أبوة وما هو إلا معجز لنبوة  
وبشرى وعقبى للبشير المعقب

15

أقام حقوقا للمقام المطهر وأشعر للتقديس في كل مشعر  
ووفق في مرمى ومسمى ومنحدر وحج وأهدى البدن أول مشعر  
لها وفروض الحج لم تترتب

(10) حكاكه ، ل . حكامه ، ك .

(382) المتحوب ، الذي يترك الحوب ، الاثم .

(383) تخلوهم ، تعهدهم ، الهداة ، قطعة من الليل ، والوقر ، الصمم ، والنبأة ، الصوت الخفي .

(384) بعلا ، من ألها العرب في الجاهلية .

حصل بها قد حازت العرب حصتها تجالته سمح الخلائق سهلها  
وتصفى له عذب المقالة جزلها وكم حكمة لم تسمع الاذن مثلها  
له ان تلج في ناظر العين تكتب

تبحج(385)مرقى يبهز النجم ستمه كما بهرت نظمى حلاه ونعمته  
5 وعن قنص يغنيه نهب يشتهه إلى قنص تنميه سوداء بنته  
كلا طرفيه من معد لمنسب

عمائر لو لم يعمروا الأرض عطلت سقوها نوالا فاض أو مهجا غلت  
فلولا انهمال السيب والسيف أمحلت وفي مضر تاه الكلام وأقبلت  
مأثر سدت كل وجه ومذهب

10 تضايقت الغبراء عن فرط وسعها وأخملت الخضراء في عظم ربعها  
لصيد صناديد تسود بطبعها وجشن وكأثرن النجوم بجمعها  
بأكثر منها في العديد وأثقب

تعجبت حتى لا تعجب مثله لصنوين قد حازا التساوي كله  
فلما بدا سبق يريغان خصله (386) هنالك أتى الله من شاء فضله  
وقيل لهذا سر وللآخر اركب

15

(10) تضايقت : ل. تضايقتها : ك. وأخملت : ل. واضلحت : ك. وجشن وكأثرن النجوم : ل.  
وحسنا ولا ترقى النجوم : ك.  
وفي ظل الغمامة وحينما (أسرعنا وكأثرنا) - وكتب بهامش نسخة (ل) : نون الاناث نون  
المتكلم.

(385) تبجح في المكان : تمكن وتوسط فيه

(386) الحصل في النضال : أن يقع السهم ببلق الغرض. ويربغه : يطلبه.

إخاؤهما اخيتان تفاوتتا وخولف بالذاتين حين تساوتا  
وقيل لدى الانصاف شتان تا وتا وكان شقيقى نبعة فتفاوتتا  
لعلم وحكم ماله من معقب

ان اشتها في مأثرات ربيعمة فما محلة في الروض مثل مريمعة (387)  
5 ولا دجلة في الفيض مثل وقبعة (388) وذلك أمر الله يا ابن ربيعمة  
وتأسيه للوحي فاطف وأارب

هما ما هما لا فعل إلا تكرم ولا كف إلا وهي تشقى وتنعم  
سوى ان ذا غفل وذلك معلّم وما منهما إلا حنيف ومسلم  
على نهج اسماعيل غير منكب

10 فاربعهم قد عدل المجد قسمه كما عدل التربيع في الطبع جسمه  
وكل ذكي صادق الصدق رجسه وقد سلم الأفعى (389) بنجران حكمه  
إليه ولم ينظر إلى متعقب

ولما استقروا في مكيّن قراره تطوف الجواري حولهم في جواره  
بنصر قراه في مقارى نضله رأى فطنا أبدت لنا عن نجاره  
وكان لنبح فاستحال لأثاب (390)

15

(10) فاربعهم : ل. بأربعهم : ك.

(11) وكل : ل. وقل : ك.

(387) المحلة : الأرض الجدياء. والمريمعة : الخصبة.

(388) الوقبعة : نقرة في متن حجر أو سهل أو جبل يستنقع فيها الماء.

(389) الأفعى : الجوهري الذي كان بنجران. انظر قصة مضر واخوته معه في سبل الهدى ج

1 / 342 - 343.

(390) النبع : شجر تصنع منه القسي ينبت في الجبال. وأثاب : شجر ينبت في بطون  
الأودية. وبينهما بون شاع في الصلابة والقوة

فراستهم قد صح في الكتب نقلها يبين بها عقد الأمور وحلها  
كأن لسان الغيب عنهم يعلمها وتلك علامات النبوة كلها  
تشير إلى منظورها المترقب

5 فيأمدحهم أطنبوا ان وصفتهم فما غاب عنكم فوق ما قد عرفتم  
أنت سنن سبابة ان قطفتهم وقال رسول الله مهما اختلفتم  
ولم تعلموا قصد السبيل الملحق (391)

وأقصد إشكال واشكل مقصد وسد عليكم كل باب يسدد  
ولم يبق إقليد سوى أن تقلدوا ففي ممر جرثومة (392) الحق فاعمدوا  
إلى مضر تلفوه لم يتنقب

10 ربيع ندى يغني بأول رودة (393) فمن ذا يجاريه بجود وجودة  
وبدأة نعماء لها ألف عودة وسودة عك (394) أمه من كسودة  
وعدنان ينميها لأقرب أقرب

يرون الندى كالغرض حانت وقوته فلا معتب إلا ذراهم بيوتهم  
ولا سيع إلا ظباهم تقوتهم وما سيد إلا نزار يفوتهم  
ومن فاته بدر الدجى لم يؤنب

15

(6) تعلموا ، ل. تعرفوا ، ك.

(391) الطريق الملحق ، الواضح.

(392) جرثومة الحق ، أصله ومجتمع.

(393) البرودة ، اسم المرة من راد ، طلب النجمة والكلا.

(394) سودة بنت عك بن عدنان أم مضر. انظر سبل الهدى 1 / 342.

تمضر ترد غمر العطاء وعنده تنزر (395) ترد زهر الشاء وورده  
فإن نزارا ما ارتضى النزر رفده قريع معد والذي سد فقده  
متى ياتهم شعب من الدهر يرأب (396)

5 مجلل وجه الأرض من نسل جلة فطرف وصمصام وسرد وألة (397)  
ومترعها من أنجم وأهله أبو أبحر الدنيا وأطوادها التي  
بها ثبتت طرا فلم تتقلب

يذيلون ان عنت لحرب لبانة نفوسا عن الفحشاء فيها صيانة  
تخف الى الداعي وثم ركانة (398) ولم يكفه حتى أعانت معانته  
بكل عتيق جرهمي مهذب

10 لقد بسمت دنيا طويل عبوسها بذى عزة يصفو عليه لبوسها  
له انقاد أبيها وذل شموها (399) وجاء معد والسماء شموها  
وأقمارها في ذيله المتسحب

قطار سقى حزن (400) البلاد ووعثها ثوى مذحوى كسب المعالي وإرثها  
بأفلاك عز دائب السعد حثها وبين يديه الأنجم الزهر بثها  
على الأرض حتى لا مساغ لأجنبي

15

(4) فطرف ، ل. بطرف ، ك.

(12) ذيله ، ل. ذيلها ، ك.

(13) كسب ، ل. سر ، ك.

(395) تمضر ، تنزر ، أي انتسب لمضر ونزار.

(396) شعب يرأب ، صدع يلتئم.

(397) الألة - بفتح الهمز وتشديد اللام - ، السلاح وجميع أداة الحرب.

(398) ركن إلى الشيء ، أدخل إليه.

(399) شمس الفرس ، إذا كان لا يمكن أحدا من ركوبه أو اسراجه ، ولا يكاد يستقر. فهو  
شموس.

(400) حزن الأرض ووعثها ، ما غلظ منها.

حمى عربيه فالمعجم لم يامنوهم وصال بكفار المدى مؤمنوهم  
له الأرض الا جيرة اسكنوهم تقسمها ابناؤه وبنوهم  
فلا فضل عن رمح واجرد سلب

5 وخطارة (401) تخدى بأروع باسم ومطنوبة بين النجوم العواتم  
ومنشورة فوق الجيوش الخضارم وزوراء مرنان (402) وأبيض صارم  
وزغف دلاص كالغدير المثوب (403)

ولما ارتموا كال موج من بحر درهم وقد ضاق عن أقمارهم وسع جوهم  
بنوا بالموالي ما ارتضوا لعلوهم ولولا انفساح في بلاد عدوهم  
لضاق خطاهم عن مراح وملعب

10 تضمن سرا من سليل مطهر فلقى صونا في مغيب ومحضر  
وأجير من ناواه من متجبر وقدما تحفى الله من بخت نصر (404)  
به والورى من هالك ومعذب

قضى الله في سكنى المفاز مفازه فأضفى عليه جاهه واعتزازه  
وحلى بإفرند المضاء جوازه وجنبه أرض البوار وحازه  
إلى معقل من حرزه متأشب (405)

15

(1) وصال ، ل. وصال ، ك.

(11) في ، ل. من ، ك.

(401) الخطارة ، الناقة التي تخطر بذنبها يمينا وشمالا من الخيلاء في الصولة والنشاط.

(402) زوراء مرنان ، قوس ذات صوت شديد.

(403) الزغف والزغفة ، الدرع المحكمة . كما أشرنا إلى ذلك سابقا. والدلاص ، اللينة البراقة  
الملاء. والغدير المثوب ، المملوء ماء.

(404) انظر قصة غزوه للعرب في سبل الهدي والإرشاد 1 / 119.

(405) تأشب الشجر ، التف.

حياه من الاجمال أجزل حفظه وخلصه من مغلف القلب فظه  
ونجاه حتى من تسمع لفظه وحل بأرمينية تحت حفظه  
لدى ملك عن جانيه مذهب

يشيد له ركني علاه ومجده ويقضى به حقي أييه وجده  
5 ولله سر فيه ان حان يسده فلما تجلى الروح أسرى بعبده  
إلى حرم أمن لأبنائه اجتبي

أووا لمقام ما أعز مقيمهم يجلون منه ركنه وحطيمه  
وللشمل عقد يحفظون نظيمه وقد كان رد الله عنهم كليمه  
ليالي يدعو دعوة المتغضب

10 ثووا مأمنا إن صاونوه يصنهم ومهما استعانوا الله فيه يعنهم  
إلى أن فشا حب التغلب عنهم وجاء بنو يعقوب يشكون منهم  
ينادونه هذا قتيل وذا سبي

رجوا سلب الأمر الذي بيديهم وقالوا لموسى سر بجيش إليهم  
والا دعاء فهو أدهى لديهم فقال له ، لا تدع موسى عليهم  
فمنهم نبي اصطفيه واجتبي (406)

15

هو المرتضى في الأنبياء وحبه سترفع قرباه ويشفع قربه  
وفي بعثه هم تابعموه وصحه أحبه فيه رضى وأحبه  
كذلك من يحبه يكرم ويحب

(4) ركنى ، ل. ركن ، ك. حقى ، ل. حقى ، ك.

(10) ثووا مأمنا ، ل. نروا مأمنا ، ك.

(406) يشير إلى ما رواه الزبير بن بكار من إغارة الضحاك بن معد على بني إسرائيل فقتل  
وسى. فطلبت بنو إسرائيل من موسى أن يدعو عليهم - الحديث.



أفضلهم لما بلوت غيوبهم لتفضيل من ألفت فيه قلوبهم  
وأنزع من شرب الصفاء ذنوبهم (407) واغفر إن يتغفروني - ذنوبهم  
ومهما دعا داع أجبه وأقرب

5 رآهم كلهم الله مثل الأيممة تضاعف حسنهم لرعي الأذمة  
ويوهب عاص للمطيع المسمت فقال، إذن فاجعلهم - ربي - أمتي (408)  
فمن ترضه يا رب يرض ويرغب

أفض بهم ممن طفى كل عروة واعتد كلا فيك صحتي وإخوتي  
يشدون أزري أو يشيدون دعوتي فقال هم في آخر الدهر صفوتي  
يفضون أعدائي ويستنصرون بي

10 خلال معد مالها من معدد فكم من تقى نفس إلى عز محتد  
ومن بشر وهاب إلى هدي مرشد دعائم إيمان وأركان سؤدد  
مضت بعلاها مهدد بنت جلقب (409)

15 خواتم أنساب كدرة خاتم تقضت وفضل القوم غير مقاوم  
وكم بعدها من معلم متعالسم ومصعد عدنان إلى جذم آدم  
بأبين من قصد الصباح وأحب

(1) غيوبهم ، ل. عيوبهم ، ك.

(5) المسمت ، ل. المسمت ، ك.

(407) الذنوب ، الدلو الملقى ، أو الدلو المظلمة.

(408) انظر نص الحديث في دلائل النبوة لابن نعيم صفحة 230.

(409) مهدد بنت جلقب أم معبد وزوج عدنان.

مناسب تشريف عدمننا شبيها إذا نبهوا في شأو مجد نبيها  
ملاحقها فيه يباري وجيها ونهي رسول الله صد وجوها  
وكان لنا في نظمها شد مله

5 نهى فانتبهنا واستراحت عواذل فلا نقلة عما انتقى عنه ناقسل  
بمحكم ذاك الحكم أسكت قائل والافاد بن الهميع مائسل  
ونبت بن قيذار سلاله أشجب (410)

حديث من الأنساب ما كان مفترى تجمع في نادية مفترق السورى  
فحلوا حمى رحب الذرى سامي الذرى وواجه اعراق الثرى كل من يبرى  
واسمع اسماعيل دعوة مكش

10 بدورا تسام للتسامى تبادروا متى يتأخر سيد ساد آخر (411)  
تقضوا وكل بالقضاء مؤازر وقام خليل الله يتلوه أزر  
أغر صباحي لادهم عيب

15 وكل عجاب عند أزر يلتقي مفجر صفو وهو أكدر مشرق  
ومطلع إشراق وليس بمشرق إلى الناحر بن الشارغ الغمر يرتقي  
وللراغ ثم القاسم الشامخ الأبى

تولوا وكل سابق الفخر باذخ تألقهم في دهمة الدهر شادخ  
ومبناهم في ذروة العز شامخ ويعبر ينمي إلى المجد شالغ  
إلى الرافد الوهاب برك وطيب

(410) هذه الاعلام من هنا إلى آخر القصيدة يتصل نسبها باسماعيل - كما يأتي. وتذكر لدى  
المؤرخين مختلفة مضطربة. وربما جاء ذلك الخلاف من قبل اللغة. لأن الأسماء ترجمت  
من العبرانية.

(411) ينظر إلى قول الشاعر ،

إذا مات منا سيد قام سيد

فكم مصعب قاده طوع جنابهم وكم حملوا من مرسل في إهابهم  
فقد جاوزوا الجوزاء عند انتسابهم لسام أبي السامين طرا سماهم  
لنوح لملكان العلى لمثوب

اثيب على عقل وفضل مكمل بتكثير نسل في بقاء مطول  
5 فبورك فيه من أغر محجل لإدريس ثم الرائد بن مهلهل  
لقين ثم الطاهر المتطيب

لقد فض عن سر العلى كل خاتم واحصى علوما ارشدت كل عالم  
لرغم العدى مادونه من مراغم إلى هبة الرحمان شيت بن آدم  
أبى البشر الا على لطين لأثلب (412)

10 لمبدئنا عدنا وذل قيادنا فكيف افتخرنا - والتراب ولادنا  
به عن قريب لحفنا ووسادنا فمنه خلقنا ثم فيه معادنا  
ومنه إلى عدن فسد وقرب (413)

على فطرة نحيا ونبعث في غد وبالسنة الغراء نهدي فنهدي  
برئنا إليها من غوي وملحد فنحن على دين النبي محمد  
15 شفع إلى استنقاذنا متأهب

إذا هال يوم الحشر واربد فجره تجلى رسول الله يشرق بشره  
ونشر لواء الحمد يعبق نشره على موعد من ربه سيهره  
ببشراه في اليوم العبوس المقطب

(10) يملك ، ك - ل. ولادنا ، ل. بلادنا ، ك.

(12) فشد ، ك. فهل ، ل. وقد كتب فوقها (فسد) - وهو الثابت في ظل الغمامة. ولذا  
اثبتناه في الصلب.

(412) الأثلب ، التراب.

(413) اقتباس من حديث (سدوا وقاربوا).

لدار السلام اقتادنا بسلامة إمام لرسل الله أي امامة  
يشرفه الرحمان يوم قيامة ويبعثه فيه مقام كرامة  
وبشرى لأمن الخائف المترقب

5 شفاعة فوز توسع الكفر تمسه يقوم بها من شاد للدين أسه  
وشرف نوع العالمين وجنسه وكل نبي لا يحدث نفسه  
بها فهو منها في تفاد ومهرب

بما خصه ينسى عموم البريئة برى طاعة هجر العصاة المسيئة  
فيسلمهم طرا لحكم الميثية إذا أمه جمع يقول خطيئتي  
ونفسي نفسي لست ذاك فجنب

10 سوى المرتقى منهم لأرفع رتبة عليه صلاة الله قدر محبتي  
ييونهم أكتاف قربي وقربة فيأتونه من بعد بأس وكربة  
وقد ذهلت أم الصبي عن الصبي

ينادون يا أعلى النبيئين جانبنا أتى كل عاص نحو فضلك راغبا  
عسى الله ينجي من أوى لك هاربا فيجد إعظاما ويضع دائبا  
15 إلى أن ينادى اشفع تشفع وتحجب

فيقضى لنا من رحمة الله في غد بتسع وتسعين (414) اختباها لموعده  
ويشمل أهل الحشر جاء محمد وتلفظ نار الله كل موحد  
مردى بغشيان الكبائر ملهب

(6) تفاد ، ل. بعاد ، ك.

(414) يشير إلى حديث ، جعل الله الرحمة مائة جزء. فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا. وأنزل  
إلى الأرض جزءا واحدا. فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق - أخرجه الشيخان.

فيخرج أقوام من النار خفست قد اضطرخوا حتى أهينوا وأصمتوا  
فهم حمم، لكن على الذكر ثبتوا فيلقون في نهر الحياة لينبتوا  
نبات البزور (415) في حميل مجلب

فيأتي من الله البشير مبيضاً لما اسود من أبشارهم ومعوذاً  
5 من اللهب الوقاد روضاً مروضاً ويلحقهم فضل الشفاعة بالرضى  
كلوا واشربوا من خير أكل ومشرب (416)

فكل امرئ من خالص المقد بخته يرجى لدى هول المعاد وبفته  
مفازاً بتشجيع النبي لوقته سوى أن قوماً جمعوا بابين (417) بنته  
وحفوا به من قاتل ومؤلب

10 فقد كفروا فضل الرسول ومنه وضاع لديهم ما تلاء وسنه  
أحين كساهم أمته روعوا ابنه وذادوه عن ماء الفرات وأنه  
لنهب العوافي من أسود وربرب (418)

(2) ثبتوا، ل. اثبتوا، ك.

(3) البزور، ل. البنور، ك.

(8) مفازاً، ل. فغاز، ك.

(415) البزور، جمع بز، كل حب ينزر، الواحدة بزرة.

(416) يشير إلى حديث الشفاعة المطول، وقد أخرجه الشيخان، انظر مختلف روايته في الشفا  
124 / 1.

(417) جمع به، أرعجه وضيق عليه، ويعنى بابين بنته الحسين بن علي ويشير المؤلف إلى  
قصة قتل الحسين، وقد كتب عبيد الله بن زياد إلى عمرو بن سعد، ان جمع  
بالحسين، حتى يبلغك كتابي ورسولي.

انظر ابن الاثير، 4 / 57 والطبري 6 / 246.

(418) الربرب، القطيع من بقر الوحش - وهو يعنى بها - هنا الوحوش الضارية.

لدى اللطف (419) ياويل لكل مطفف مصاب متى تسمع به الشمس تكسف  
غدا بغيمهم من سبط أحمد يشتفي وأنحوا على أوداجه كل مرهف  
طريير وحزوا رأسه للتوثب

ولو قام يدعو واستغاث قديمه إذا لشاهم ذو الفقار هشيمه  
5 ولكنه في الخلد رام نعيمه كأنهم لما أباحوا حريمه  
أباحوا حريم الديلمي المحرب

دهانا بشر معتد كل معتد وفجع خير الخلق في خير سيد  
وأهدى دجى ثكل لأنور ملحد فياربنا ماذا جزاء محمد  
وواتره في أهله كالمكذب

10 لقوا في جحيم رجزه ونكاله كما أئكلوا الهادي بنينه وآله  
وسبطا غدا ربحانة في الدنى (420) له وقاتله قد فات عن أن تنالسه  
شفاعته أو أن يقال له اقرب

أثارت لهم ثارات عتبة (421) - ضغنهم وقلب تذاكر القليب (422) مجنهم  
فمن لم يباشر طعنهم يخش لعنهم برثنا إلى الرحمان منهم وأنهم  
15 لأجهل جهال وأخيب خيب

(12) اقرب، ل. اشرب، ك.

(13) القليب، ل. القريب، ك.

(419) اللطف، مكان قتل الحسين على شاطئ الفرات. انظر المقد الفريد 3 / 141. وابن

الاثير، 4 / 78 والطبري 6 / 227، والمعوذي 3 / 71.

(320) يشير إلى حديث، هما ربحاتناي من الدنيا - رواه البخاري والترمذي.

(421) يعنى به، عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الذي قتله علي في غزوة بدر.

(422) يريد أن القاء المشركين في القليب يوم بدر. ودعاء الرسول عليهم، هو الذي حرك  
ضغائن احفادهم. وجعلهم يقلبون ظهر المجن لسبط الرسول - عليه السلام.

بنفسه رسول شرف الرسل أجمعاً لتذكاره ذنبنا نفوساً وأدمعاً  
ومهما عثرنا قال إحسانه لما (423) وأنا لنرضيه وأصحابه معاً  
ونأخذ بالاجماع دون الشعب (424)

نرتب حسب المصطفى طوع وفقه ونحمل مسكوتاً على حكم نطقه  
5 ونرعى لذى سبق مزية سبقه ونعطي أبا بكر عتيقاً بحقه  
ونجى إلى حفظ النظام المرتب

عتيق بن عثمان معم ومخول لأوفر أقسام السمود مخول  
بتفضيله نص أتى ومـؤول وما قبل ثانيه من الناس أول  
ولا مثل ثاني اثنين (425) مدحة مطنب

10 تنحب تيم رهطه وفريقه وأنجبه محض العلاء عريقه  
وسدد خير الأنبياء طريقه ومن ينتقص صديقه ورفيقه  
وصاحبه في الغار يشرق ويشجب

ويحبط من الخيرات ما كان عاملاً ويخط بليل لا يرى النجم أفلا  
ويدرج نفاقاً بين جنبه قاتلاً ويخرج من الإيمان أن كان داخلاً  
15 وأن يأت يستعقب فليس بمعتب

(7) مخول ، ل. المخول ، ك.

(10) وفريقه ، ل. وفراقه ، ك.

(423) «لما» - كلمة تقال للعائر دعاء له ، أي أنمšk الله. وأقامك من عثرتك.

(424) الشعب ، التفرق.

(425) يشير إلى قوله - تعالى - ، ((ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)).

لقد حاز في الإسلام خصل سباقه فرباه سقطاً (426) عالماً بآثاقه  
وأحياء حين ارتد أهل شقاقه مؤلف شمل الدين بعد افتراقه  
وكاشف خطب الردة المتعصب

معادي الورى يبني لأحمد خلة ومفنى القنا حتى تخلل شملته  
5 ولا بس صديقية الله حلة وقاتل قوم فرقوا الدين ضلته  
وقالوا صلاة لا زكاة فذبذب

فلولم يقدمهم - والجفون غضيضة - إلى الصفح قدتهم صفاح عريضة  
شفى ملة الإسلام وهي مريضة فقال الصلاة والزكاة فريضة  
ولست صلاة من زكاة بأوجب

10 أالشرع تبديل وما بعد المدى بتفريقهم للدين أمهوا (427) له المدى  
أجاهدهم جهدي فهم أعظم المدى ومالهم - عندي - سوى سنة الهدى  
أو السيف فليدن أمراً وليعزب

كسا العرب - لما آمنت برد أمنه فزارته من سهل المزار وحزنه  
لخوف يمانيه وتأميل مننه وكانت لسيف (428) الله فيها يمينه  
15 حروب شفت من كل غل ونيرب (429)

إمامته الصفري أشارت وحسبه إلى صحة الكبرى فبودر نصبه  
وفي قول «يا بى الله» زاد التنبيه إمام ينام المسلمون وجنبه  
على حك السعدان يجفون وينتبي

(426) يعنى بادية أمره.

(427) أمهوا - من أمهى الحديد إذا رققها. والمدى جمع مدىة ، الشفرة - يريد أنهم يكتفون للإسلام ويعملون للقضاء عليه.

(428) يعنى به خالد بن الوليد.

(429) في هامش (ل) ، (النيرب) ، الحرب. والنيرب ، الشر أيضاً .

رحيم السجايا يوسع الشوك نقمة سنا عدله لم يبق للظلم ظلمة  
وشاد بنا الإسلام حكما وحكمة إلى أن جلاها كربة مدلهمة  
بعارض موت للمنايا به حبي

تملك دنيا لم يعرها تلفتا وساس البرايا ماضيا متثبتا  
5 وجمع وحى الله (430) في الصحف مثبنا ومهد للإسلام حيا وميتا  
فأعظم به من حول الرأي قلب

بحسنه سار الناس أرفق سيرهم ولكن غناه بعده خوف ضيرهم  
فأوصى إلى الوافي بتسكين طيرهم وعلق أبصار العباد بخيرهم  
وأماهم في الله هبة مضرب  
10 بأوقر في ناد وأسبق في مدى وأصعب في بأس وأسهل في ندى  
وأرحم في صلب وأبطش في عدى وأربطهم جاشا وأطولهم يسدا  
وأثقلهم وطنا على كل مشغب

حسام عدي حاسى عمر من عدا نجيب نفيل نافلي سلب العدا  
15 سلاطة خطاب (431) خطيب من انتدى أبى حفص الفاروق عز به الهدى  
وجاهر أهل الكفر لم يتهيب

رعى ملة رد الممالك ملكها وهامت به الدنيا فلم يعد فكرها (432)  
وزاد إلى عدل الخلافة نسكها وعز فبز الفرس والروم ملكها  
ومن يعتصم بالله يغلب ويسلب

(430) يشير إلى جمعه القرآن الكريم بعد حرب اليمامة وموت كثير من القراء الصحابة.

(431) يشير إلى نسب عمر.

(432) فكرها - بكسر الفاء - بغضا.

جبايرة الأملاك طرا له عنت فقسم أصلاب القصور التي ابنتت  
وقسم أصلاب الجنود التي اقتنتت ودوخ أنفاق البلاد فأذعننت  
وألقت إليه كل مسرى ومسر

فكم نقد الأبطال نقد زيوفه وجهز رأيا مغنيا عن ألوفه  
5 وبيض وجه الدين حمر زيوفه وأفنت حماة السرخ بيض سيوفه  
فلم يبق إلا كل ألعس أشب

فمن فضة في المعدمين يفيضها وذاهب أذهاب بأجر يعيضا  
أفيئت عليه صفر دنيا ويبيضها وفقت كنوز القوم يعشى ويميضا  
بزرق وحمر في نضار مشب

10 فكسرى كسير تستباح سروحه وقصر مقصور تهدد صروحه  
محاهم تقى تاق للخلد روحه فلما اقتضت وعد الرسول فتوحه  
وقضى وأمضى كل هم ومأرب

وفي الدين والدنيا حبه إرادة وللملأ الأعلى دعتة وفادة  
وحنت له عدن وحانت سعادة أته - ولم يوجف عليها - شهادة  
15 وان تنأه يعنق إليها وينصب

تلقى حبيبه بنفس تطهرت وجاور في دار زكت وتعظرت  
وأبقى عهدا للإمامة قررت وخيرها في ستة فتخيرت  
مبوا صدق بابن أروى (433) المحجب

(17) للإمامة - ل. للإمامة - ك.

(433) يعني به عثمان بن عفان.

بذي مهجة عند النبي زكية وذى رتبة عند الإله عليه  
وذى سيرة عند الانعام رضية بعثمان ذي النورين بعل رقية  
إلى أم كلثوم فأثل وأشب (334)

5 رعى الله منه زاكى الخيم بره مواصلة الأرحام ترفع قدره  
وتشبه الاصحار تجمع فخره وكان رسول الله يحمد صهره  
وصهر أبي العاصى الرضى بعل زينب

هلال كمال والمعالى سماؤه هزبر صيال بالدعاء احتماؤه  
غمام نوال بالنضار انهماؤه صريح لاقداح النضار انتماؤه  
إلى كل نفاح المكاسر صلب

10 زكا من أبي عمرو حضور وغيبة وفاز مزجيه وللمذل خيبة  
له بالندى حب وبالنسك هيبة تلاقى عليه عبد شمس وشيبة  
وان يلق مزنا وافد الريح يسكب

وبويع عنه بيعة نال رثدها بأكرم كف أكرم الخلق مدها (435)  
لذلك أصفته البرية ودهها إذا ما تلقته الملائك ردها  
حياء مردى بالحياء مجلبب (436)

15

(1) الاله زكية : ل. النبي زكية : ك. - وهي أنسب.

(4) منه : ك. - ل.

(8) انتماؤه : ل. وماؤه : ك.

(434) أثل وأشب : تأصل.

(435) يشير إلى مبايعة الرسول عنه في صلح الحديبية.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الانف ج 2 / 128 والصحيح بشرح الفتاح

60 / 61 -

(436) يعنى به حديث عائشة : الا استحيى من رجل تستحيى منه الملائكة رواه مسلم

تقدم بالإسلام أكثر صحبه ونال الرضى في هجرتيه لربه (437)  
وأثقف في الحسنى كرائم كسبه وجهر جيش العسر (438) - منفردا به  
وقال لخيال الله سيري وأهذب

أطابق خطوبا ما ادعى الهذب طوقها بنفس إلى الفردوس (439) عجل سوقها  
5 فأبدت له الولدان والخور شوقها وفي مسجد التقوى المؤسس فوقها  
مناقب وافت اذن كل منقب

توقى يمين الصدق يوم حكومة بألف مئات وافتدى من خصومة  
ونال من العليا كل مروممة وسقى عباد الله من بير رومة (440)  
بأنجع من ماء العوادي وأعذب

10 أذال مصون الصين بالخيال تلتقي وفي جمع إفريقية بالتفريق  
فمزق شمل الكفر كل ممزق وكم أثر باد وفتح مشرق  
وأخر في أقصى البلاد مغرب (441)

(4) ما أدعى : ل. مدعى : ك. الفردوس : ل. - ك. وكتب فوقها في نسخة ل. (رضوان).

(10) وفي : ك. ورسمت في نسخة (ل) على شكل (رمي).

(11) باد : ل. باق : ك.

(437) يشير إلى اسلامه المبكر على يد أبي بكر. وإلى هجرته إلى الحبشة والمدينة

(438) يعني غزوة تبوك. وهو يشير إلى حديث من جهز جيش العسرة فله الجنة. فجهزه عثمان

ذكره البخاري معلقا. وأخرجه غيره انظر الفتاح 54 / 7.

(439) يشير إلى حديث : بشره بالجنة على بلوى ستصيه - انظر صحيح البخاري بشرح

الفتح 8 / 54.

(440) جاء في حديث : من يحفر بئر رومة فله الجنة. فحفرها عثمان.

(441) يريد فتوحاته في المشرق والمغرب

تنازع قوم في تلاوة أحرف فالزم صحب المصطفى كتب مصحف  
ورد له القراء دون توقّف وذاد عن القرآن كل محرف  
على الله في آياته متكذب (442)

رعى الدين رعى الهزبرى المنجد على حذو خليه من البر يحتذى  
5 وسل كل حبر من بخارى وترمذ إلى أن أتاه صادق الموعد الذي  
تقدم يوم القف بعد تجنب

فلما انتضى نك به وعبادة تشوقت الحسنى له وزيادة  
وقيل غدا صمه تفطرك سادة وأفضت به نحو الجنان شهادة  
محصنة وافت به حش كوكب

10 نهى عن قتال - والقلوب كليمه وصحب الهدى بالذب عنه رغبة  
وصابر في بلواه - وهي أليمه وسيقت إلى الرحمان نفس كريمة  
على الحق فري جلدها عض أكلب

هناك تحرى القوم في الفضل نده فسد مكانا ذو المكانة عنده  
وأغنته شورى أن يجدد عهدده وبوبع خير الناس لا شك بعده  
15 ولو جوبوا في الأرض كل مجوب

(9) محصنة : ل. محصنة : ك.

(12) على الحق ... عض أكلب : ل. ك.

(442) يشير إلى حسم النزاع بين الصحابة في تلاوة لقرآن بعدة أحرف. فأمر بجمع القرآن  
في مصحف بتلاوة واحدة - كما هو مفصل في علوم القرآن.

أبو الحسن (443) المرضي من خير معشر لفاطمة الغراء بنت غضنفر  
صفي وصهر وابن عم موقر علي أبو السبطين صاحب خيبر  
وعمر بن ود والوليد ومرحب (444)

بغر المزايا مفرد دون شركية غفيف له في الحرب أهول فتكة  
5 سطا حاسرا والبأس أحصن شكة أقام على الافلاذ أفلاذ مكة  
بيطشة بدر كل نوح ومنذب (445)

عدا عن قليب الصفو صف عديها وجلاهم أن يرتعوا في حليها  
ورواهم بالطنن قبل رويها فكم منطو من سرهم في طويها  
وقد كان كالجذع الطويل المشذب

10 على فضله تثنى الخناصر أولا وتثنى الطلى عجا به حين يحتلى  
بدا حاله الاسماء أو سامى الحللى لعبد مناف ذى الزعامة والعلى  
أبى طالب أعجب به ثم أعجب

تبنى رسول الله فيما رويته فأنس محياه وأوحش موته  
سما صيته في العرب وامتد صوته مطل على أبيات مكة بيتته  
15 ومقتبس من نوره كل أخشب

(7) صف : ل. صفو : ك.

(8) سرهم : ل. سره : ك.

(10) يحتلى : ل. يتنلى : ك.

(14) سما صيته : ل. سما صوته : ك.

(443) يعنى به علي بن أبي طالب.

(444) أورد المؤلف طائفة من بارزهم على فقضى عليهم. وهم أبطال قومهم.

(445) يشيد المؤلف ببطولة علي في غزوة بدر.

لكهف قريش حتف كل معاند لمعقلها الواقى لها في الشدائد  
لسيدها الملقى له بالمقاليد لحامي رسول الله من كل كائد  
ومانه الفادي له المتعصب

يروع العدا حتى بطارق طيفه ويعطى مناه من مناه وخيفه  
5 ولم يأل نصحا للغفاري ضيفه ليالي لا يأوى إلى غير سيفه  
ولا ناصر يعدي ولا متحزب

وإذ جاء غاو للنبوة كائيد وقى ربها ثم ابن عم معاضد  
عشية يجفوه شقيق ووالسد وإذ جل قرباه رجال أباعد  
يطوف منهم بين صل وعقرب

10 أقام فروض الخمس وهو ابن خمس (446) وزاد لهدى ابنه تطهير عرسه  
فصف لي رحماه وشدة بأسه له بأبيه الحق ثم بنفسه  
علينا - وعقد الدين لم يتأرب

أفادت له دثر الخلال ظباته فأنته في أدنى الزمان هباته  
فقد قبلت عند الركوع زكاته وقد سقت أهل الصلاة صلاته  
15 بسع (447) فكم فضل هناك موجب

وأخاه أعلى من تعمم وارتدى وشرفه بالبر في كل منتدى  
وأخفى له البشرى وأضفى له الجدا وخص من الزهراء فاطمة الهدى  
بأزكى نساء العالمين وأطيب

جری والصحاب الغر في شأو سؤدد فشاركهم في مجدهم شركة اليد  
5 وسوغ مجدا حازه حوز مفرد وفضل بالسبطين سبطي محمد  
ولا سبط في الدنيا فشرق وغرب

فأهلا بأدنى صاحب وأمته تنكب عن وعر السبيل وأمته (448)  
وسار على هدي الرسول وسمته ومنزله منه على قرب بيتته  
كهارون من (449) موسى فقرب وقرب

10 فكم كربة جلى عن الدين عضبه ولا مشهد إلا يشاهد قربته  
ومن كنت مولاه كفته وحسبه وعهد إليه انه لا يحبسبه  
سوى مومن فاحكم على المبغض الغبي

إخاء رسول (450) الله أثل مجده فمن ثم يتسلى تقاه وزهده  
إمام هدى في العدل أنقل جهده وسيان ترب الأرض والتبر عنده  
15 وقدر عديم في الحقوق ومترب

(2) وأخفى : ل. وأخفى : ك.

(448) مت إليه بقراءة - انتسب إليه والأمت - المرتفع

(449) يشير إلى حديث : (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى) أخرجه أحمد  
والبخاري ومسلم.

انظر الفتح 76/8 والنووى على مسلم 174/15.

(450) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال : أخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه  
فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين  
أحد. فقال - صلى الله عليه وسلم - : أنت أخى في الدنيا والآخرة.

(1) يتأرب : ل. يتأوب : ك.

(13) ظباته : ل. صلاته : ك.

(15) هناك : ل. هنالك : ك.

(446) فكان أول من أسلم من الصبيان أو من الأصح من الذكور.

انظر سيرة ابن هشام - الروض الأنف 1 - والاستيعاب 3 / 106.

(447) يشير إلى ما روى من حديث : (أوصلينا مساجين قل أن يعطى معنا أحد سبع سنين  
وأشهر).



إذا جنت الظلماء طار هجوعه وقطعها قرآنه وركوعه  
واضواء من زهر النجوم دموعه ولما تولى الأمر زاد خشوعه  
وطلق دنياء وقال لها اغرب (451)

أبعد ابن عم للإمامة غايية وقد عم اجماع وخست رواية  
5 أما تنجلي عن أهل شك عماية وفي قتل عمار (452) بصفين آية  
وفي نابحات الركب ليلا (453) بحواب

ندين بحب للجماعة جامع ونبدع مدحا في قواف بدائع  
سوابقهم تكفي فحد عن منازع وكل إلى صفح من الله واسع  
وجنات عدن فاطرح قول مجلب

10 سلوا المستحلين الذين أحلهم حرورية ذات الحرور أحلهم  
تلقاه فيهم صادق الوعد قبلهم وان قتال المارقين وقتلهم  
لأعظم برهان وأكبر موهب

(3) أغرب : ل. أعزب : ك.

(6) بصواب : ل. لجواب : ك.

(10) أحلهم : . . . . .

(12) وأكبر : ل. واكرم : ك.

(451) يروى عن علي أنه قال : يادنيا غري غري . قد ابتك ثلاثا لا رجعة لي فيك النظر  
نهج البلاغة 3 / 166 . والمسمودي 2 / 433

(452) يعنى عمار بن ياسر . ويشير إلى حديث : ويح عمار تقتله الفئة الباغية .  
(453) يشير إلى ما روى من حديث : (ليت شعري ايتكن تنبها كلاب الحواب . واياك أن  
تكوني أنت يا حميراء).

كفاه نقابا واستمعها مناقبا إشارته للفود ينعت خاضبا  
واشاده بيت الزبيرى - عند (454) وأخباره عن ذى الندية (455) غريب  
بخبء فلما قتلوا ظهر الخبي

إذا رامت الأقوال حصرا لفعله فقد عاجلت من عاجل عد (456) رمله  
5 ولم تقض بعض الحق بالمدح كله وما تبلغ الأوصاف غاية فضله  
ولكن كل الصيد في (456) جوف قرهب

دهتنا فأهوال المعاد معادة خبيئة خب من مراد مرادة  
تولى فاحزان العباد عبادة إمام سعيد صحته شهادة  
بضربة أشقى العالمين (457) وأخيب

10 ضياء لميراث النبوة قد خبا فأظلمت الآفاق شرقا ومغربا  
سكينة أرض أذهبت يوم أذهبا فأعزز على الإسلام ما هبت الصبا  
بشيب كريم من شواه مخضب

(2) الندية : ل. الندية : ك.

(454) لعله يشير إلى ما ذكره ابن سعد عن أبي الطفيل أن عليا دعا الناس إلى البيعة . فحاج  
عبد الرحمان بن ملجم المرادي . فردّه مرتين . ثم أتاه فقال : ما يحبس أشقاها ؟ لتخض  
أو لتضغن هذه من هذا . يعنى لحيته من رأسه . ثم تمثل بهذين البيتين .

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت أتاك

ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك

(455) ويقال له المخدج . انظر قصة حمزه في تاريخ المسمودي ج 2 / 417

(456) عالج رملة بالبادية مسيرة أربع ليال انظر مجمع البلدان (علج).

(456) مكررا - القهر : التور الوحشى الحسن يشير إلى المثل : كل الصيد في جوف الفرا  
انظر حياة الحيوان الجزء الثاني 205/2 .

(457) يعنى ابن ملجم . ويشير إلى حديث : من أشقى الأولين : قال : الذي عقر الناقة . قال :  
صدقت . قال : فمن أشقى الآخرين : قال : الذي يضربك على هذا . يعنى يافوخك

ويخضب هذه - يعنى لحيته .

انظر مسند أحمد 4 / 123 . والنسائي في خصائصه صفحة 39 .

إلى مجده عجا بأبدع مدحة ومن رشده فزنا بأوسع منحة  
وعن فقدته أبنا بأفجع ترحمة وفي منتهى الشورى الزبير وطلحة  
وسعد تناهى كل فخر ومنقب

5 اكابر اعلام على العلم نقبوا قضى الله أن حبوا لديه وإن حبوا  
قد انتخبوا للسابقات وأنجبوا فذا ابن عبيد الله طلحة موجب  
وهذان مفديان بالأم والأب

فمنهم مجاب الأدعيات برحمة وأسمح معطاء وأشجع بهمة  
فلم لا نقضى العمر في رعي حرمة وذا صنو صديق وذاك ابن عمه  
وذلك خال من يشابكه ينجب

10 حلا صفوة الابرار أصفى تحببى هواهم من الدارين ذخري ومكسبى  
وبالمدح فيهم نحو ربي تقربى وفنل ابن عوف والأمير الرضى أبى  
عبدة فضل من يغالبه يغلب

بانفاق ذا يفنى تلبد وطارف وذا زاهد لم تستمله الزخارف  
فحببى وصفا أن تحير واصف وعاشر أهل الطود والطود راجف  
عريق هدى فى الجاهلية مثقب

15 تسامى عن الدنيا الدنية همة ولا مشهد إلا سطا فيه بهمة  
وان غاب عنرا يعط أجرا وقسمة ويأتى أبوه فى القيامة أمة  
وقد كان فى الدنيا كعتقاء مغرب

هم عشرة (457) حازوا الكمال ضريبة وحلوا بفردوس قسروا رحيمة  
وواحدهم ما زال يلقي كتيبة وكل لفهر أو قصي صليبة  
يقارع منهم كل نبع بأصلب

مفلل هندي منيل هيدة حلاه كلسال بصفو شهيدة  
5 فكيف لنا عن حبههم بعض حيدة وأين بنا عن حمزة وعبيدة  
ليوم كفاح قاتم اللون أكهب

فكم قد أباحا من نفوس منيعة بمشرعة تحمي أجل شريعة  
وقاطعة سلت لأهل قطيعة هما بطشا فى الحرب بابنى ربيعة  
فعادا نها بابين ناب ومخلب

10 عما هضبتا ثهلان أرسى وقاراه فذا ملجأ الخاشي وذا مستجاره  
فمن قل حاميه وقل غراراه فذا أسد الله المنيع ذماراه  
متى يلقه ليث الخفية ينشب

هما أوحداها فى مساع نبيهة فذا خير بذال لنفس نزيهة  
وكعب إباد فى أياد بدهية وذا بهمة لا ينشئ عن كريهة  
متى يدع يوما للردى يتوثب

15 وللأب صنو ما أبر وأمجدا عميد قريش مستغاثا ومجتدا  
ومن ورثت أعقابه الملك سمردا وذو الصوت والصيت البعدين فى الندى  
وفى الحرب مهمى يطمئن القرن يضرب

(7) تحمي، ل. أن يحيى، ك.

(16) أبر، ل. أهد، ك.

(17) المندى، ل. الندى، ك.

457 - مكرر - يعنى العشرة المبشرة بالجنة.

(2) منتهى، ل. خمسة، ك.

(10) تحببى، ل. محبب، ك.

(14) وعاشر، ل. أعاشر، ك.

يعانق أعطاف القنى دون أبهة ويعرض سمعا عن تسمع بهبة  
وينده ذا حرب ويجبو بندعة (458) أبو الفضل مأوى الفضل من كل وجهة  
ومفضى سماء الفخر من كل مسكب

أنيس رسول الله - والسر أشرعت يفرق عنه ما هوازن جمعت  
5 ويثبت فردا والضراغم صرعت دعا في حنين دعوة فتقطعت  
بنو قبيلة من محضر ومخب

سقى حرميها والحفاظ يهجه (459) فإذا بدعاء للسماء عروجه  
وذا بزلال تمتفيه حجيجه مقبل ظعن الحي أوفت حدوجه  
فناهيك من سبط المفاصل شوذب

10 مضوا بمواض للنفوس مفيتة وأرواح صدق في الوغى مستميتة  
ففي الله قد فازوا بأشرف ميتة وفي ذي الجناحين الشهيد بمؤتة (460)  
فضائل مهمى يحسب الرمل تحسب

صفي لخير الخلق أحفى معاشر ومشبهه من بين صيد أكابر  
بخلق بهاء أو بخلق مآثر أفض عباد الله قلبا لكافر  
15 وأرأفهم بالمومن المترهب

(2) وينده ذا حوب : ل. ويندب ذا حرب : ك.

(458) ندهه : زجره ومنعه. والحب : الإث. ويجبو : يعطي. والندهة : الكثرة في المال وغيره  
1459 يهجه : يهدمه

(460) يعنى جعفر بن أبي طالب المعروف بالطائر. استشهد في غزوة مؤتة

انظر سيرة ابن هشام - الروض الاف ج 4 / 72 / 80.

عمومة خير الخلق للخلق قدوة وأقمار أم الفضل للفضل صفوة  
وستتها ما مثلهم قط اخوة وللحبر عبد الله والبحر دعوة  
علت وانثنت مقبولة لم تحجب

جمال لدى النادي ثمال لدى الندى روى هادي الأحكام أو حكم الهدى  
5 وفاق شيوخا - والصبا بعد مرتدى وفقه في التأويل والدين فاغتنى  
إماما متى يقرع به الخصم يكب

بنو هاشم سادات دهر بهم حسن فلولاهم لم تبق دنيا ولم تكن  
إذا الحرب جاشت والحمون لهم حصن ومولاهم زيد الكتاب منهم ان (461)  
تماء وان تنسب قضاة ينسب

10 نغرس قبل العبث صدق علامة فائر ملكا من نبي كرامنة  
على رفعة في قومه وزعامنة أبو الحب في حجر النبي اسامة  
فاحب بهذا ثم هذا وأحب

(8) قوله (اتماء) من المدمج. والادماج في الشعر أن يوقف في نصف البيت على بعض  
الكلمة) : ل - ك.

وكتب بهامش نسخة ل. (هذا السطر وجدته في الأصل ملحقا هنا بالطرة. وأدخلته -  
على ما قوي عندي الظن به - أنه من الأصل. فكتبت متصلا بما قبله في الطرة وإن لم  
يصحح عليه).

وحيث لم تثبت هذه الزيادة في النسخ الأخرى. والناسخ نفسه يعترف أنها كانت طرة  
فأدخلها هو في الصلب على ما قوي عنده - أثرت أن تبقى طرة كما كانت. ولم ندرج  
في الصلب - مكتفين بإثباتها في الفروق.

(461) حرصا على الوزن والقافية في الشطر الرابع من هذا التخييس. وحتى يستقيم الوزن في  
الشطر الخامس. أثرتا تقسيم كلمة ((اتماء)) فجاءت هكذا ،  
(ومولاهم زيد الكتاب منهم ان  
تماء ...)

مدحت رسول الله من شفق به وأحببت أهليه بفضلته حبسه  
وأجللت أبرارا تساموا بقربيه ومن ذا الذي يحصي فضائل صحبه  
وان يستمد البحر ينزف وينضب

وفت لرسول الله صفقة كفهم فهم معه في الخلد في نعم طرفهم  
5 كما معه خاضوا الردى يوم زحفهم هم صفوة جاء الكتاب بوصفهم  
فما بعده فضل من المتأدب

فواخجلي لولا عيبه ارتاحهم فتحت سهى نظمي شمس التماحم  
وأغرقت أوثالي ببحر سماحهم بلى إن في أوصافهم وامتداحهم  
رضى الله فازهد في المديح أو أرغب

10 فكم في معد من معد ذخائر وفي يعرب من معرب عن مفاخر  
صحابه خير الخلق خير معاشر وكم فيهم من مستميت مهاجر  
سريع إلى أقرانه متلب

وناشئ سرو في سراوة أبطح وداعي نزار صالح السر مصلح  
وذى يمن سمح الخلاق مسموح وندب من الأنصار غمر ممدوح  
محيا مبكى بالقلوب مندب

بخزرجه أو أوسه - وهما هما - أعز الهدى لما حماه حماهما  
فكم أنجبا ممن يشيد علاهما كسعد أبي قيس وقيس (462) كلاهما  
يعاني صلاء كاليماي المشطب

(5) كما قال فما لك

(462) يعني بهد سعد بن عباد الأنصاري خزرجي وولده قيس - انظر في مناقب سعد  
الاستيعاب 2 / 594 - 599  
وولده قيس 3 / 1289 - 1293

يقود المذاكي سابقات ظلالها وقد قد من خد العزيز جلالها  
وصاغ بتيجان الملوك نعالها تحامت قریش بأسه إذ سما لها  
بأرعن في قتل الكماة مدرب

بتكريمه دان الاكارم أجمع وغيرته في الله تحمى وتمنع  
5 مونار قراه بالكباء تضوع وقال رسول الله - برا به - اسمعوا  
لسيدكم في محفل متلجب

من المستحقين الرضى عند ربهم برائق جدواهم ورائع حربهم  
تخير الهادي نقيبا لحزبهم من الخزرجيين الذين سمت بهم  
خؤولته في كل مجد منصب

10 حوى الشرف السعدان (464) فاسع مقالسه أرى مرتع السعدان لا تبث طالسه  
فللساعدي العز يضفي ظلاله ولا بن معاذ سيد (464) الأوس ماله  
حديث لعمر الله غير مكذب

فحبي من طلق المحيا وسيمه ملائك عدن هزة لقدميه  
أقلت سريرا سار فوق نجومه (465) مناديله قد أنبأت عن نعيمه (466)  
وكم شاهد ينبيك عن متغيب

(1) طاغين : آل الطاغين : ك.

(463) يعني بهد سعد بن عباد الخزرجي الذكر. وسعد بن معاذ الأنصاري.  
(464) انظر في مناقبه : طبقات ابن سعد 3 / 420 - 436. والاستيعاب 2 / 602 - 605. والفتح  
123 / 8

(465) يشير إلى حديث - لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفا ما وطئوا  
الأرض قبل - وفي رواية أن الملائكة حملته  
انظر الاستيعاب 2 / 603 - 604

(466) يروى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في حلة راحا تشتري - : لمندبل من مناديل  
سعد بن معاذ في الجنة خير منها.  
قال ابن عبد البر - وهو حديث ثابت. الاستيعاب 2 / 604

قضى من جهاد الشرك كل لبانة وحكم في طاغين أهل خيانة  
فوافق حكم الله وفق (467) اعانته وأبدى اهتزاز العرش (468) عن ذى مكانة  
يقال له انعم وارضى غير مشرب

تحمّل عبء الحق دون شكية وجاد بمال ثم نفس زكية  
5 فعين التي تبكيه غير بكية من الاوس في جرثومة مالكية  
دراية فادراً بها الناس تغلب

ومنهم سمالك (469) خام عنه المصالت وتواب صدق في السلاسل قانت  
وذو المنطق الحكيم بنميه صامت (470) وعن لنا قبل المعاذين ثابت  
وحارثة سهل بكل ورحب

(5) التي ، ل. الذي ، ك.

(6) تغلب ، ل. تغرب ، ك.

(467) يشير إلى ما روى أنه حكاه في بني قريظة. فحكم بقتل المقاتلة وسبى الذرية. فقال -  
صلى الله عليه وسلم - : لقد حكمت فيكم بحكم الله من فوق سبع سموات - المرجع  
السابق.

(468) جاء في حديث : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ  
قال ابن عبد البر : وهو حديث روى من وجوه عدة كثيرة متواترة.

الاستيعاب 604 / 2 ش

(469) يعني به سمالك بن حرثة أبو دجانة الأنصاري.

انظر الطبقات 5563. والاستيعاب 651 / 2.

(470) دخل على أبي دجانة وهو مريض - وكان وجهه يتهلل. فقيل له : ما لوجهك يتهلل ؟  
فقال : ما من عمل شيء أوثق من اثنين : أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني.

انظر الطبقات 557 / 3.

شجاني فراق للاحبة باغست فجسمي به خاف وروحي خافت  
فليت وودي في ذوي النصر ثابت ميامن منهم اخطب الناس (471) ثابت  
وكان متى يستأيد الخطب يخطب

راهم توقوا كل اثم وحبوبة فزادهم تقوى وتجديد توبية  
5 وشد عهدا في حضور وغيبة وقام وقد حل الرسول بطيبة  
بأسير قول في البلاد وأذهب

وقال خلعنا اللات خلع لبوننا سنشرب فيك الموت ملء كثونا  
ونعرض عن أقمارنا وشموننا وقال متى نمنعك منع نفوسنا  
وأموالنا ماذا لنا من تثوب

10 حلت عندنا فيك الوغى وهي مرة فعاذا توفي أمة بك بـبرة  
إذا حان للخلق الذي باد - كرة فقال خلود في الجنان ونضرة  
فقال رضينا فادع من شئت واندب

وحنظلة بشراه (472) في فوز سهمه لقد طهرت بالسفح طاهر جسمه  
ملائكة نعم الاساة لكللمه وحارثة (473) قال الرسول لأمه  
بيدر وقد قالت لمبرتها اسكب

15

(10) حلت ، ل. جلّت ، ك.

(471) يريد به ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار. ويقال : خطيب رسول الله - صلى

الله عليه وسلم.

انظر الاستيعاب.

(472) يعني به حنظلة الغسيل. ويعرف بغسيل الملائكة. قتل يوم أحد شهيدا. وكان الم بأهله  
حين خروجه إلى أحد. ثم أعجل على الخروج قبل أن يغسل. فقال - صلى الله عليه وسلم -

: إن الملائكة غسلته. انظر الاستيعاب 380 / 1 - 382.

(473) اراد به حارثة بن سراقه. شهد بدرًا وقتل يومئذ شهيدا.

رويدك من فرط الاسى والتأسف أيبكي لمحبور بقصر مزخرف  
ومتكىء فيه على خضر رفرف أفيقي أفيقي إن حارثة لفسى  
نعيم جنان (474) للحسيفة مذهب

لهم قدم للصدق بالشهب تحتذي وسل بمعاذ أو أخيه معوذ (475)  
5 تحت جدلا عمرو العيا (476) دون منفذ ومنهم معاذ أعلم (477) الناس بالذي  
أحل لهم وبالحرام المجنب

خدود ظباهم زينتها أسالمة وعند قناهم للقلوب رسالمة  
وأنفسهم فوق الصفاح مسالمة وعند معاذ بن الجموح (478) بسالة  
وشدة بأس كالهزبر الم غضب

(4) تحتذي ل. يحتذي. ك.

(474) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال ، أصيب حائة بن سراقه يوم بدر - وهو غلام ،  
فجاءت أمه إلى النبي - الحديث .  
انظر الاستيعاب 1 / 307 - 308 .

(475) يعنى بهما ابني عفراء - نسباً إلى أمهما عفراء بنت عبيد من بني النجار. شهدا بدر .  
انظر في ترجمة معاذ ،

الطبقات 3 / 491 ، والاستيعاب 3 / 1401 ، والاصابة 6 / 107 - 108 ، ومعوذ ،

الطبقات 3 / 492 ، والاستيعاب 3 / 1442 ، والاصابة 6 / 129 .

(476) أراد به أبا جهل عمرو بن هشام .

(477) هو معاذ بن جبل . انظر في ترجمته ،

الطبقات 3 / 583 ، والاستيعاب 3 / 1402 - 1407 ، والاصابة 6 / 106 .

(478) معاذ بن عمرو بن الجموح السلمي الخزرجي الأنصاري .

انظر في مناقبه ،

الاستيعاب 3 / 1410 ، والطبقات 3 / 566 ، والاصابة 6 / 109 .

رأى قلبه روض الجنان منعماً فخاض له نهر الصوارم خضرمها  
نضى لبسه لما أتى الله محرمها عشية ألقى درعه متقدماً  
إلى الموت لم ينكل ولم يتذأب

مساميح لم يسمح زمان بمثلهم إلى ثقباء بالمناقب حلهم  
5 منهم أبو أيوب (479) مدره حفلهم ومنهم أبي (480) اقرأ الناس كلهم  
وأتامهم لفظاً ونطقاً بأصوب

نجار من النجار في بيت سؤدد وتهنئة بالعلم في خير مشهد  
وسماه من شاد السماء فقد هدى وزادته إخبائاً قراءة أحمد  
عليه فأى الدمع لم يتسرب

10 ولا قيل إلا هاب أبناء قيلمة حموا عند خوف أثروا عند عيلة  
لهم حكم أوزرت بمولى سخيصة ولا بن حضير (481) أية ذات ليلة  
وقد غشيته ظلمة ذات هيدب

تهجد بالقرآن ليل سهاده فأبصر مثل السحب فوق سواده  
نهار سرج كالنجم عند اتقاده وخاف على يحيى (482) مجال جواده  
ولا ضير فيها فاتهد واتل وأعجب

15

(2) أتى الله ، ل. جاء بالله محرمها ، ك.

(479) يعنى الأنصاري . انظر في ترجمته ،

الطبقات 3 / 484 ، والاستيعاب 4 / 1606 .

480 هو أبي بن كعب الأنصاري .

انظر الاستيعاب 1 / 65 - 70 ، والطبقات 3 / 498 ، والاصابة 1 / 16 - 17 .

(481) هو أسيد بن الحضير الأنصاري .

انظر الطبقات 3 / 603 - 607 ، والاصابة 1 / 48 ، والفتح 8 / 525 .

(482) يعنى ولده .

وذو الرأي كاد الكفر في قلب عفت وذو العين ردتها أجل يد شفت (483)  
وذو السيف أعطاه الجريد فأرهفت وذو النور عباد بن بشر تكشفت  
دجاء بنور من عصاه مشغب

أماجد سادوا كابرا إثر كابسر إذا خطبوا فالشهب أدنى منابر  
5 سل الوحي عنهم تلف أخبر خابر وساجل بعبد الله ثم بجابر  
ونظ بهما من شئت تفضح وتنعب

نجيين في العليا أطلالا وأعرضا بكفيهما صمصامة النصر تنتضى  
لقد سلكا نهجا من البر مرتضى فذاك أظلمته ملائكة الرضى  
بكل جناح بارد الظل أهدب

10 أب طاهر وابن تقييل سبله كلا الفاضلين استوجبا الفضل كله  
فذاك شهيد - كرم الله نزله - وهذا رسول الله مستغفر له  
متى يطلب الغفران يرض ويطلب

لهم خلق إقدام وخلق سجاجة وألسن إفصاح وأيدي سماحة  
فكم من صباح اخجلوا بصباحة وحبك في الهجاء بابن رواحة  
وعند القوافي رائع النظم مستبى

15 مفيد سيوب عن سيوف مفيتة ورباط جأش في كماء هبيتة  
وناطق شعر في حروب صموتة وثالث آساد الشرى يوم مؤتة (484)  
ولا خطو إلا فوق أزرق قمصبي

(3) دجاء ، ل. تراه ، ك.

(8) مرتضى ، ل. ترتضى ، ك.

(483) يعنى به قتادة بن النعمان الظفرى الأنصاري. أصيبت عينه يوم احد على الأصح كما  
يقول ابن عبد البر. انظر الاستيعاب 3 / 1275. والاصابة ج 5 ق 1 ص 229 - 230.  
(484) اراد غزوة مؤتة التي كان فيها عبد الله بن رواحة ثالث الأمراء الذين استشهدوا فيها.  
انظر سيرة ابن هشام - الروض الانف ج 4 / 70 - 73.

بشأويه من قول وفعل حوى المدى جرى على الأبطال مثنى وموحدا  
ومبتدع للنظم إن راح أو غسدا فله من حلو الشائل ان حسدا  
ركابا أكلتها التنائف تطرب

سخي يعيد الاخياء فداءه كمي يعمد المشرفي رداءه  
5 محب يلبي كل روح نداءه لذلك ما استدعى الرسول حداءه  
وقال له حرك بنا العيس تنهب

ونعم ابن جعش مثبه الخال رفعة أشم العلى إذ نال في الله جدعة (485)  
ومن أهل بيت بادروا الحق سرعة (486) وان جليبيبا (487) وقد حس (488) سعة  
لمسر حرب فلييك ويندب

10 بنفسي شهيد شاهد الحق صنعه تعجل رضوان الى الخلد رفعه  
عروسا بحور تحسب الدم ردعه تولى رسول الله في اللحد وضعه  
على ساعديه أي نعش ومركب

(6) تنهب ، ك. تنسب ، ل.

(8) جليبيبا ، ل. جليبا ، ك.

(485) ويعرف بالمجدع في الله. لأنه مثل به يوم أحد وجدع أنفه .

انظر الاستيعاب 2 / 887.

(486) أي كانوا من السابقين إلى الإسلام.

(487) قال ابن حجر انه غير منسوب. وهو تصغير جلباب.

انظر في ترجمته الاستيعاب 1 / 271 - 273. والاصابة 1 - ق 1 / ص 253.

(488) حسه ، قتله واستأصله. يشير إلى ما روى أنه غزا مع رسول الله بعض غزواته. ففقدته  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وأمر به يطلب. فوجده قد قتل سبعة من المشركين.  
ثم قتل. وهم حوله مصرعين. فدعا له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال ، هذا مني  
وأنا منه. ودفنه ولم يصل عليه.

انظر الاستيعاب 1 / 272.

حلا كجنى نحل بماء غمامة نسينا ابن سعدى عندها وابن مامة  
فيا روضها ضاحك بثمر كمامة وأهلا وسهلا بعد بابن حمامة (489)  
بلال الملقى في الإله المعذب

بسابق حبش سائق لهم (490) غدا يحافظ أوقات الفروق تعبدا  
5 بمن تنرف العيان مهما تشهدا بأبيض ما تحت الضلوع من الهدى  
متى يطلع في ظلمة الليل تنجب

وأسر ما للطعن سدد لدنسه وأزرق ما فوق المعاطف سنه  
وأحمر ما في الروح كسر جفنه وأخضر ما تحت القباء كأنه  
حسام متى ينفج به القرن يتجب

10 أضاعته كفار ابى الله حفظهم وحضوا عليه فاغتنى الخسر حفظهم  
فسبحان من أعمى عن الرشد لحظهم يسومونه شركا فيجلب غيظهم  
بتوحيده لله من كل مجلب

بترجيعة ذابت نفوس الخلائق فكم ساق للتوحيد قلب منافق  
وكم شاق للفردوس أهل الحقائق وكم من شهيد في القيامة صادق  
15 له من مدى صوت الأذان المهيب

وفي غزوة والكفر رهن بشته شجى باذان طال عهد بوقته  
وذكر عصر الوحي من بعد فوته وكم عبرة بالشام فضت لصوته  
وأحضرها من بعد طول تغيب

(1) نحل ، ل. نخل ، ك.

(6) الليل ، ل. الفكر ، ك. وكتب بهامش ل. الكفر

(489) حمامة أم بلال. وهو بلال بن رباح. تقدمت ترجمته.

(490) يشير إلى حديث ، بلال سابق الحبشة - ذكره ابن سعد في الطبقات.

انظر ج 3 / 232.

وقالوا رجونا حاجة منك فاقضها فلما دنا وقت الصلاة بفرضها  
وقيل له أذن بشامك ترضها بكى عمر والمسلمون بأرضها  
لذكرى حبيب بالقيع فيثرب

قضى في جهاد واجتهاد مردد شرى تعباً يفنى بروح مخلص  
5 ملاين رباح كل ربح مجدد ولا بن سلام (491) عند عيسى وأحمد  
وموسى مكان المخلص المتقرب

بما جعل التوراة حومة حومه تحقق بعث المصطفى قبل يومه  
فاعرض عن عدل القبيل ولومه ولما أراد الله إخراج قوميه  
وكانوا جميعا بين عاند وكذب (492)

10 تجنب إفك الفاسقين ومينهم (493) ودان لربل الله لم يلو دينهم  
إلى أن رأى ختم الجميع وزينهم وكان قديما لا يفرق بينهم  
بنور من التوراة عن كفرهم خبى

فلما اهتدى وارتاب أهل اليهود ووقف منهم بين شكر لسؤدد  
وبين اغتيال ان دروا أنه هدي طوى عنهم إيمانه بمحمّد  
وقال متى اظهره أهيت واسب

15 وقال له أقبلت للرشد قابلا فاخف عن الأقوام شخصي عاجلا  
وكن لهم عنى - فديتك - سائلا فلما انتهوا في مدحه قام ماثلا  
يجادلهم فاستقبلوه بأزيب

(3) فيثرب ، ل. يثرب ، ك.

(491) يعنى به عبد الله بن سلام بن العارث الإسرائيلي الأنصاري.

انظر في ترجمته ، الاستيعاب 3 / 921. والاصابة 4 / 80. والفتح 8 / 129.

(492) عاند وكذب - كلاهما فعل. أي كانوا جميعا بين قول ، عاند وكاذب.

(493) المين ، الكذب.



ومن فقهاء الهجرة المدنية مفاتيح الاستفتاح عند السرية  
وحلبة سبق للجنان العلية وما لابن مسعود ولا ابن سمية (494)  
وسلمان والنسب الغفاري جندب (495)

وسالم قرآن به ائتم كبيرهم (496) وداعى أذان حين يطلع فجرهم  
ومعبد الدارى (497) لله درهم من الفضل لا يحصى فحسبك ذكرهم

والإفقس خضر البحار بمخضب

فلله ما أتقى وأتقى صحيفة مراتبهم تعلو السماء منيفة  
وليلاتهم تحيا رجاء وخيفة وأيام سيف الله (498) أردت حنيفة  
وسلت عليها كل أبيض مقضب

10 سيوف عنا قسرا لها كل قسور وأسكت ناقوس بصوت مكبر  
وعوض من قس خطيب بمنبسر وبشر منها آل كسرى وقصر  
بملك شعاع مستباح مخرب

(494) يعنى به عمار بن ياسر.

انظر في ترجمته ، الطبقات 3 / 246 ، والاستيعاب 3 / 135 ، والاصابة 4 / 273.

(495) أراد سلمان الفارسي ، وأبا ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة .

(496) لعله يعنى به سالم بن مغل مولى أبي حذيفة . وكان من أهل فارس وهو من فضلاء  
الموالي . ومن خيار الصحابة وكبارهم . هاجر مع عمر ونفر من الصحابة من مكة . وكان  
يؤمهم إذا سافر معهم . لأنه كان أكثر قرآنا .

انظر الاستيعاب 2 / 567 .

(497) أبو عبد الله مصعب بن عمير من بني عبد الدار . كان - صلى الله عليه وسلم - بعثه إلى  
المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين . وكان يدعى  
القارىء والمقرئ .

انظر الاستيعاب 4 / 1473 - 1475 .

(498) يعنى خالد بن الوليد الذي فيه قال الرسول - عليه السلام - ، نعم عبد الله . وأخوه العشرة .  
وسيف من سيوف الله . سله الله على الكفار والمنافقين .

انظر في ترجمته الاستيعاب 2 / 427 - 431 . والاصابة 2 / 98 .

سبى الفرس من تيجانهم أي حلية وقسم روما بين قتل وجزية  
ومن كل أهل البنى فاز ببغية وأي كنور لم يرعه بفتية  
تسقى عداها بالزعاف (499) المقشب

عراق وشام والحجاز به فدي متى تاتها تسمع لدى كل مشهد  
5 قضى خالد فينا بفتح مخلد وما هي إلا بطشة من مؤيد  
متى يقد الأجال تنقد وتصح

صحاب رسول الله في نعت ناعت كأشجار طيب في أغص منابت  
سما فرعها والأصل أرسخ ثابت وإن أبا زيد وزيد بن ثابت (500)  
لنى شامخ سامي الذؤابة أرقب

10 هما أحكما وحي الإله وأتقنا هما جمعا حفظا ولفظا محسنا  
لقد بهرا فيما أسرا وأعلنسا وفي آية تتلى كما نزلت لنا  
وتبيين فرض أن تعدها يذهب

بصحب الهدى أبدى الزمان اختياله غداة غدوا إجماله وجماله  
فلوا أومؤوا للأفق نالوا هلاله ولو نيط فخر بالثريا لناله  
15 أبو طلحة (501) عفوا ولم يتصعب

ببراء أو ضراء أنفق ماله وفي السر والإعلان واصل آله  
وصيخته في الجيش هدت جباله ولما تئاء البر عن أن يناله  
بغير سخاء عن نضيد مركب

(499) الزعاف ، الموت سريعا . والمخشب المشوب بالشر من س وغيره .

(500) يعنى ثابت بن زيد ، وزيد بن ثابت . وكلاهما من الأنصار وكانا جمعا القرآن على عهد  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

(501) أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري . شهد بدر . وأحدا . والخندق . والمشاهد كلها مع رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم . وكان من الشجعان أهل البلاء .

وأيقن أن النفس تردى بضنها وإن سماح النفس من غير منها  
يفتح للابرار جنات عدننها سخت نفسه عن بيرحاء (502) وحسنها  
وعن كل قطف مائل العطف مرطب

وكم قاد مقداد عرابا (503) سوابقا صهلن رعوذا واختطفن بوارقا  
5 فأهلكن ذعرا كافرا ومنافقا وجاء صهيب (504) سابق الروم سابقا  
يقود إلى دار الرضى كل أصهب

وغالبه عن هجرة ال غالب فأعطى القنى يرجو لقاء الأصاحب  
فقيل ربحت البيع يا خير كاسب وإن أبا هر (505) لألزم صاحب  
وكلهم من حاضرين وغيب

10 مبشر دوس حين لاذوا بركنه مسدهم حتى أنابوا بيمينه  
حظي لدى المختار إن زار يدنه لزييم رسول الله في شيع بطنه  
فسيان أن يعرق وإن يتنغب

وعى الذكر في تهجيريه وبكوره وواصل حفظا باتصال حضوره  
15 وباليسط للثوب استقى من بحوره فأض بعلم يستضاء بنوره  
متى يعترض من دونه الصعب يركب

(3) مرطب، ل. سلهب، ك.

(502) بيرحاء، أرض بالمدينة.

(503) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة. كان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم.  
انظر مناقبه في،

الاستيعاب 4 / 1480 - 1482، والطبقات 3 / 161، والاصابة 6 / 133.

(504) أبو يحيى صهيب بن سنان الرومي.

انظر في مناقبه، الطبقات 3 / 226، والاستيعاب 2 / 726.

505 يعني به أبا هريرة.

وزان ابن عم زانه النور عممة فقال عسى في ذيل سوطي تنمة  
لثلا يظنوا مثلة بي ملممة وكان لدوس حين أسلم رحمة  
بها استنفذوا من حاجم ذي تلهب

ونجل حوارى (506) حري برعيه بميلاده سارت أكابر حيه  
5 وتعا لقوم كبروا عند نعيه ولم يأل عبد الله (507) في حسن هديه  
سموا إلى فاروقه فاسم واقرب

فبورك من خاش لذي العرش خاشع روايته روت بأحلى المشارع  
وكم نفعتنا عنه اثار نافع له كل برهان من الفضل ساطع  
ورؤياه رؤيا أفصحت بالمغيب

10 ولابن ربيع (508) في أعز المشاهد مقام سما عن مخبر أو مشاهد  
وبالنصر وصى غائبا بعد شاهد وفي انس بن النضر (509) أعدل شاهد  
ببريمين عن يقين تحوب

(506) أراد به عبد الله بن الزبير. ويشير إلى حديث إن لكل نبي حواريا وحواريي الزبير  
بن العوام.

انظر الطبقات 3 / 105.

507 هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي  
الاسدي. انظر في ترجمته،

الاستيعاب 2 / 905 - 910، والاصابة ج 4 - ق، 1 - 68.

508 سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الخزرجي الأنصاري. كان أحد ثقباء الأنصار.  
استشهد يوم أحد.

انظر في مناقبه، الطبقات 3 / 522، والاستيعاب 2 / 589 - 591.

(509) انس بن النضر بن ضمضام الأنصاري. استشهد في أحد. وكان فاته القتال مع الرسول في  
بدر. فأقسم. لئن أشهده الله قتال المشركين ليرين الله ما يصنع. فبر في قسمه يوم أحد.

انظر مناقبه في الاستيعاب 1 / 108 - 109.

تسم عدنا يوم تمحيص شهد فقد ولم يعرف بعضو سوى اليد (510)  
وقال كذا فلينتدب كل مهتد ولاين أخيه التدب خادم أحمد (511)  
فضيلة مختص لأبياته ربي

فطوبى له من طاهر القلب شهده مصيخ إلى قول الرسول بفهمه  
5 ومكمل ما يلقي له وتمعنه ابي حمزة أكرم به وبألمه  
فكم لهما من حظوة وتقرب

ومن سابقات نيرات آياتها ومن مكرمات مكرمات رواتها  
ومن حسنات أعليت درجاتها ومن دعوات خلدت بركاتها  
طباهم وأرضاهم بها خير مطبي

10 وكعب (512) علا كعبا على رغم شامت ومنطقه للحرب أنعت ناعنت  
وتيب عليه توب أروع قانت وحسان (513) حسان الحسام بن ثابت  
يقول وروح القدس للقول مجنب

(510) وفي الاستيعاب ، انها عرفته من ثيابه.

(511) يعنى به أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي النجاري ابن أخي  
أنس بن النضر الأنف الذكر.

انظر في ترجمته ، الاستيعاب 1 / 109 - 110 ، والاصابة ج 1 / 71.

(512) هو كعب بن مالك بن أبي كعب الخزرجي الأنصاري السلمي. كان أحد شعراء الرسول  
الذين كانوا يردون الأذى عنه. شهد أحدا والمشاهد كلها حاشا تبوك. وهو أحد الثلاثة  
الذين خلفوا. وقد تحدث عنهم القرآن.

انظر ترجمته في الاستيعاب 3 / 1323 - 1326.

(513) يعنى حسان بن ثابت ، شاعر الرسول - عليه السلام.

محا بامتداح المصطفى طيب نومه وفي الله لم يحفل بمولم لومه  
وفي محفل الانشاد احفل بيومه له مجده في قومه ولقومه  
به رتبة زادت على كل مزرب

وصوت ابن (514) قيس إذ يرتل حزبه مزامير داود به تشبيهه  
5 وخيب خياب (515) فلم ينس ربه وحاطب (516) لخم أعظم القوم ذنبه  
وحشوا عليه الموت من كل محطب

وفرقة هدي أفرقتهم وهددت وكانت له زلفى عن النار أبعدت  
واعذار إخلاص لدى الله مهدت ففهمهم عنه الرسول وقد بسدت  
مقاتله للثائر المتوثب

10 ولقاء بشرى ساميا قدر أهلها أوى كل ذى سبق لوارف ظلها  
وفي محفل رداء حلة حفلها وصددهم عنه بيدر وفضلها  
وشداته بالسهمري المعطب

(2) محفل ، ل. منبر ، ك.

(12) شداته ، ل. شدته ، ك.

(514) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ب عامر. كان  
من أحسن الناس صوتا بالقرآن. وقد قال فيه - صلى الله عليه وسلم - ، لقد أوتى أبو  
موسى زممارا من مزامير آل داود. انظر الاستيعاب ، 3 / 979 - 980.

(515) هو خياب بن الأرت التميمي. كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية. فأصابه سبا فبيع  
في مكة. وكان فاضلا من المهاجرين الأولين. وهو قديم الإسلام. ممن عذب في الله  
وصبر على دينه. انظر الطبقات 3 / 164.

(516) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي. شهد بدر والحديبية. وقد شهد الله لحاطب هذا  
بالإيمان في قوله تعالى ، ((يا أيها الذين آمنوا. لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)). وقد  
كتب إلى أهل مكة يخبرهم ببعض ما يريد الرسول - عليه السلام - بهم من الغزو إليهم.  
انظر الاستيعاب 1 / 312 - 325.

تحلى خبيب للثقى خير زينة وماذا تلقى عاصم (517) من سكينه  
غداة حمته الدبر أي أمينه وفاز حرام (518) يوم بثر معونة  
بقطر دم يستن من كل مشخب

5 منهم وقور السميت سكن طيره عويمر (519) القاضي الذي شاع خيره  
فللمعدل مشواه وللغزو سيره وعالم سر ليس يدريه غيره  
حذيفة (520) لم يمدل (521) ولم يتسرب

وحمل (522) أبوه يوم أخلص غزوه سيوف إلى الغايات لم يشن شأوه  
وان ابنه بر اذ اختار عفوه وان ابني العاصي هشاما وصنوه (523)  
على نهج إيمان منير مصوب

(1) ذال، ل، ك.

(7) وحمل، ل، وفضل، ك.

(517) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، شهد بدرًا، وهو الذي حمته الدبر - وهي  
ذكور النحل - من أن يحتز المشركون رأسه يوم الرجيع - حين قتله بنو لحيان.  
انظر الاستيعاب 2 / 779 - 781، والطبقات 3 / 462.  
(518) يعني به حرام بن ملحان الأنصاري، شهد بدرًا، واحدًا، وقتل يوم بثر معونة، انظر  
الاستيعاب 1 / 336.

(519) هو أبو الدرداء عويمر بن عامر الأنصاري، اشتهر بكنيته، ولاه عمر القضاء على دمشق.  
وقيل انه ولي القضاء لمعاوية في خلافة عثمان - قال ابن عبد البر - وهو الصحيح.  
انظر الاستيعاب ج 3 / 1227 - 1230، وج 4 / 1646 - 1648.

(520) حذيفة بن اليمان، وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

انظر ترجمته في الاستيعاب 1 / 334.

(521) مذل سره، أفشاه.

(522) حمل اسم والده، واليمان، لقبه.

(523) يعني هشام بن العاص، وأخاه عمرو، وقد قال - صلى الله عليه وسلم فيهما -، ابنا  
العاصي مؤمنان، هشام وعمرو.  
انظر الاستيعاب 4 / 1539 - 1540.

وفي اليمن الإيمان ليس بمخفف وان عديا (524) للمحامد مقتف  
وزاد قديما للتقدم المشرف وان جريرا (525) خير ذي يمن لفي  
ذؤابة مجد باسق متهب

لهجة مرأه ييوسف قدوة وحقت له لولا الديانة نخوة  
5 بسيط رداء فيه عز وحظوة وتمت له من خاتم الرسل دعوة  
تقلب منها تحت عقد مؤرب

تلقى وصيات الرسول بوعيه وروح من طاغوت دوس وغيه  
براشد منحاه وصائب رأييه وأصحمة (526) أرضى الإله بسميه  
وزاد عن الإيمان كل مخيب

10 رأى الحق عن بعد بناظر قلبه وعاض من التثليت توحيد ربه  
مقرا برسل الله طرا وكتبهم وكان ملاذا للرسول وصحه  
وبان وبانوا عنه غير مؤنب

أصاخ لوحى وهو باك مولسه وأعظم أمر المصطفى وأجله  
وساق مطيعا مهر رملة كلله وصلى عليه أحمد (527) شرفا له  
وأوصاله في النعش لم تتحجب 15

(3) متهب، ل، متهدب، ك.

(6) عقد، ل، عهد، ك.

(524) لعله يعني به عدى بن حاتم الطائي، انظر ترجمته في الاستيعاب ج 3 / 1057.

(525) هو جرير بن عبد الله بن جابر الجلي، كان عمر يقول، جرير بن عبد الله يوسف  
هذه الامة، انظر الاستيعاب 1 / 236 - 240.

(526) يعني به النجاشي.

(527) يشير إلى أنه عليه السلام - صلى على النجاشي صلاة الغائب.

هنيئا لزهري بايعوا تحت (528) سرحة وفازوا من النور البهي بلمحة  
ونالوا من الدارين أشرف منحة وناهيك من فخر الأشج بمدحة  
يقصر عن ايجازها كل مهذب (529)

لهم سؤدد قد اعجز الشعر وصفه ومن ذكرهم زهر تآرج عرفه  
5 كمامته طرسي وبالسبع قطفه وقرة نالت خاتم الوحي كفه  
وفاز بها فوز السعيد المنجب

محا شوقهم عن ناظري طيب نومه وإن هواهم في الحساب ويومه  
ينهي بصلاة المتقي وبصومه وما فضل أصحاب النبي وقومه  
لمن رام إحصاء له بمحسب

10 هو البحر والخضر البحار تمده هو النجم من يبغي النجوم ترده  
هو القطر لا يرجى من القطر عده ولكنه ذخر وأجر أعده  
وأجعله أمني وحصني ومهربي

لخير الوري أخلصت دون وليجة (530) وسطيه ارثي ذا شجون مهيجة  
وأصحابه حبوا بكل أريجحة وأزواجه والفضل فضل خديجة  
وكل له فضل المصون المطيب

15

ثنا أمهات المومنين محسن فهن أمان للورى (531) وتيمن  
لهن على النسوان فضل مبين ولكنها كانت وما كان مومن  
سواها فنقر في البلاد وتقب

تقى الله في أعلى المراقبي أجلاها حبت وفرها تحوي المفاخر كلها  
5 وحيا سلام للسلام محلها وسبط الهدى منها لفاطمة لها  
فحسبك من فضل بفضل مرجب

شهبان ذا جهر أو ذاغنية قضى (532) هما قرتا عين لأشرف مرتضى  
وخلصه من رمان به امسا عما سدا الشان (533) في جنة الرضى  
وخير كهول الأرض شرق ومنغرب

10 وفي حجرات المصطفى فصل منطق وأيات برهان وحكمة (534) منتق  
أذاع بها الزوجات غربا لمشرق وعائشة صديقة لمصدق  
ملىء من التقوى رؤوف مؤوب

وكم سنن تقضي صحائح طرقها بتفضيل أم المومنين وسبقها  
على العلماء استدركت وبحقها مبرأة جاء الكتاب بصدقها  
وتكذيب افك الفاجر المتكذب

15

(3) تنقر، ل. تنقر، ك.

(531) يشير إلى حديث، مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا.  
(432) يعنى الحسن والحسين، وقد قتل الثاني جبهة، بينما قتل الأول خفية، قيل انه مات  
مسموما.

(533) يشير إلى ما روي أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يقول لفاطمة، ادعى لى ابني،  
فيشهما ويضمهما إليه، ويقول فى الحسن، الحسن ريحانتي من الدنيا.  
وعن أبي سعيد الخدري من حديث قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،  
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

(534) يشير إلى قوله تعالى، ((واذكروا ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة)).

(2) فخر، ل. بحر، ك.

(7) محا، ل. طفى، ك.

(11) ذخر وأجر، ل. أجر وذخر، ك.

(13) ارثى، ل. ابكى، ك.

(528) يعنى الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان.

(529) المهذب، المطيب.

(530) وليجة، شبهة، يملح إلى قوله - تعالى - ((ولم يتخلوا من دون الله ولا رسوله ولا  
المومنين وليجة)).

ومثلها جبريل وهي بخدرها على الشرف الباهي فأعظم بفخرها  
ولم يات وحى قط في لحف غيرها ومات رسول الله مابين سحرها  
إلى نحرها توديع راض (535) مقرب  
ولا زوج للمختار إلا مبصرة على الغير خستها من الله أثره  
5 شمائلها نك وصون وطهرة وكل لنا أم هنالك مبصرة  
على برها تحبو الرجال وتحبى

وخير أناس يقتدى بهداهم سراة رأوا خير الورى وراهم  
فحبهم فضلا به وكفاهم صحابة صدق من يطر بحماهم  
فنحن براء منه باعد وجنب  
10 أيا صاح دعني من ثراء وعيلة ومل بي إلى صحب الهدى خير ميلة  
أحبر ثنائهم كل يوم وليلة وعرج على الأنصار أبناء قليلة  
وبغضهم كفر فعذ وتحب  
كفاني عما بالقوافي قفوتسه ثناء عليهم في الكتاب تلوتسه  
أمانى وإيماني بهم قد رجوتسه كرام لهم محيا الرسول وموتسه  
15 تاسوا وواسوا من جواد ومحرب  
تناهوا من الايثار في كل نصرة إلى أن قروا أرواحهم كل شفرة  
حضور بيد غيب عند بدرة (536) يحبون من وافى إليهم بهجرة  
ويلقاه منهم كل سمح مرحب

(535) انظر مناقب عائشة في صحيح البخاري بشرح الفتح 106/ 8  
(536) يشير إلى حديث ، انكم لتكثرون عند العزج . وتقلون عند الطمع

صحاب رسول الله في الأرض أنتم (537) ليرشد حيران وينجاب مظلهم  
بهم في الدنا نحى وفي الدين نعصم سأقطع عمري بالصلاة عليهم  
وأدأب في حبي لهم كل مدأب  
تفتح نظمي في الطروس خميلة فأهديت أزهارا بدمعي بليلة  
5 عاها أتت من عثرتي مستقيلة إليك رسول الله منها وسيلة  
تناجيك عن قلب بحبك مشرب  
فؤاد بلفح البعد عنك تضرما يطالع بالفكر الحطيم وزمزمما  
ويلتد شوقا منتدك المكرما يزورك عن شحط (538) المزار ملما  
ويلقاك بالإخلاص لم يتنكب  
10 إلهي ذنوبي كالجبال وأكبر ولكنها في جنب رحماك تصفر  
ومالي سوى مدح الرسول مكفر ترجيت فضلا منك يعفو ويغفر  
وراجيك في الدارين غير مخيب  
انتهى التخميس الرائق الأبيات. للخالصية الباهرة المناقب والآيات.  
وهذا البيت الأخير - وهو قوله ، ( إلهي ذنوبي ... إلى آخره ) زاده  
15 الخمس كله ليكون الختم به. ولم يزد بيتا غيره.  
ولا خفاء أنه - رضي الله عنه - زاد هذه القصيدة بتخميسه حسنا.  
عاملنا الله وایاه بالزيادة والحسن. وانال جميعنا المقام الأسنى.  
ومن بدیع نظم ابن أبي الخصال المذكور آنفا. قصائده النبويات.  
التي عارض بها قصائد حسان بن ثابت - رضي الله عنه - في رثاء

(537) يشير إلى حديث ، أصحابي كالنجوم. بأيهم اقتديتم اهتديتم.  
(538) شحط المزار ، بعده.



لقد خددت خدي دموعا توردت صحائح آثار لأحمد أسندت  
وأيات وحي في المحارب رددت ظللت بها أبكي الرسول فأسمعت  
عيون ومثلاها من الجفن تسعد

5 صنوف الوجود الجم غيبا ومحضرا من الشهب والافلاك والمزن والورى  
وما أبصرت عيني وما ليس مبصرا يذكرن الاء الرسول وما أرى  
لها محصيا نفسي فنفسى تبلد (542)

فلا جسم إلا حلة السقم يرتدي ولا روح إلا رائح غير مفتدي  
ولا نفس إلا ذات وجد مجدد مفجعة قد شفها (543) فقد أحمد  
فظلت لأثار الرسول تعدد

10 وقد حبرت من كل مدح حبيره وقد عبرت عما ينمى عبيره  
بنظم كما وشى النسيم غديره وما بلغت من كل أمر عشيره (544)  
ولكن لنفسي بعدما قد توجد

سرت مهجتي تبني الجنان وخلدها فما يعمت إلا المدينة وحدها  
وقد نالت الأوطار لم تتعدها أطالت وقوفا تذرف العين جهدها  
15 على طلل القبر الذي فيه أحمد

(3) الجن - كذا في النسختين، والتصويب من الديوان.

(5) يذكرن - كذا في النسختين، والذي في الديوان (تذكر)، أي تتذكر.

(9) تعدد، ل. معدد، ك.

(15) المقبر، ل. القبر، ك.

(542) تبلد - أي تتبلد، تلحقها حيرة.

(543) شفه الحزن، لذع قلبه فألقمه.

(544) العشير - في الأصل - الحزء من أجزاء العشرة.

فطوبى لنفس بالرسول تمسكت لقد عطرت بين النفوس ومسكت  
وما الفوز إلا مسلك فيه أسلكت فبوركت يا قبر الرسول وبوركت  
بلاد ثوى فيها الرسول المسدد

5 فيا خاتم الرسل المكين المقربا وأعلى الورى قدرا ونفسا ومنصبا  
تقدست قبل الكون تحبى وتجتبى وبورك لحد منك ضمن طيبا  
عليه بناء من صفيح ينضد

لقد رسول الله لم يسلم مومن فللكرب أرواح وللندب ألسن  
لقد شق يوم فيه للوحي مدفن تهيل (545) عليه التراب أيد وأعين  
هناك وقد غارت بذلك أسعد

10 إمام لرسل لم يزالوا أئمة غدا للعلی بدءا وللبعث ختمة  
وجللى عن الآفاق ظلما وظلمة لقد غيوا حلما وعلماء ورحمة  
عشية عالوه الثرى لا يوسد

نموا قمرا كم ضاء عنه نديهم وودهم لو قبل ذاك نعيمهم  
وزادوا غليلا إذ من الدمع ريههم وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم  
15 وقد وهنت منهم ظهور وأعصد

قد اغتبطوا بالوجد يغفلون سومه فهم بين طرف شرد الدمع نوموه  
وسمع عن السراء وأصل صومه يبيكون (546) من تبكي السموات يومه  
ومن قد بكته الأرض فالناس ألمد (547)

(12) عالوه - كذا في النسختين، وفي الديوان (علوه).

(545) هال التراب وأهاله، دفعه فانهال وسقط.

(546) بكيت الرجل وبكيت - بالتشديد - إذا بكيت عليه.

(547) أكمد، أحزن من الكمد وهو الحزن.



مصاب دهانا بالدواهي الفواتك فبدل أنوار الضحى بالحوالك  
وعاض دموعا بالدماء السوافك وهل عدلت يوما رزية هالك  
رزية يوم مات فيه محمد

5 فيا ربنا ضاع العباد فضهم وقد ضعفوا عن صبرهم فأعنهم  
ليوم بعاد قرب الحين (548) منهم تقطع فيه منزل الوحي عنهم  
وقد كان ذا نور يغور وينجد (549)

فأين زمان رافل في قشيبه بيهجة مراه ونفحة طيبه  
إذ الوحي من رب الورى لحبيبه يدل على الرحمان من يقتدي به  
وينقذ من هول الخزايا ويرشد

10 تحرى حراء راعك الليل ساجدا وأظما هجيراً يترك الماء واقدا  
وبالوحي أضى مرشد الخلق راشدا إمام لهم يهديهم الحق جاهدا  
معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا

رحيم بأهل البر يرفع قدرهم شديد على الكفار يخفت زأرهم (550)  
حبيب إلى الزوار يشع وفرهم عفو عن الزلات يقبل عذرهم  
وإن يحسنوا فالله بالخير أجود

15

(18) الرسول - كذا في النسختين - والذي في الديوان (الرشد).

(10) يترك ، ل. يترك ، ك.

(14) وفرهم ، ل. ردفهم ، ك.

(548) الحين - بفتح الحاء وسكون الياء - ، الهلاك.

(549) يغور ، يبلغ الغور، وهو المنخفض من الأرض. وينجد ، يبلغ النجد - وهو المرتفع من الأرض - والمراد انه يعم جميع الأمكنة.

(550) تحرى الأمر ، قصده. (وحراء) - بمعنى به غار حراء.  
الهجير ، وقت الهجرة ، شدة الحرارة. (واقدا) من أوقد النار ، أشعلها. زأر الفحل ، ردد  
صوته في جوفه. وخفوت الصوت ، سكونه.

إذا جاش (551) أعداء محاه بنصله وفي المحل (552) يعني عن غمام بيذه  
وان جلت الجلى (553) تجلت لأجله وان ناب أمر لم يقوموا بحمله  
فمن عنده تيسر ما يتشدد

أقام لأرباب الديانة قسطهم فقد فرسوا فرس الاعادي وقبطهم (554)  
5 فترجو رضاهم أو تحاذر سخطهم فيبناهم في نعمة الله وسطهم  
دليل به نهج الطريقة مقصد

نصيح لخلق الله غيبا ومشهدا موفيهم التعمى موفيهم السردى  
مبصرهم في اليوم شافعهم غدا عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى  
حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

10 أباد الأعادي - والدعاء سلاحه فبالرعب قبل الحرب عم افتتاحه  
قوام البرايا بأسه وسماحه عطوف عليهم لا يشئ جناحه (555)  
إلى كنف يحنو عليهم ويمهد

وقد صيروا الاملاك بالفهر أعبدا وردوا جميع الأرض طهرا ومسجدا (556)  
وبدر الهدى يلتاح (557) من وجه أحمدا فيبناهم في ذلك النور إذ غدا  
إلى نورهم سهم من الموت مقصد

15

(551) جاش الاعداء ، ساروا ليلا - يعني باغتوا المسلمين.

(552) المحل ، القحط.

(553) الجلى ، الأمر الشديد. والخطب العظيم.

(554) فرس الأسد فريسته ، دق عنقها. والفرس والقبط ، مشهوران.

(555) لا يشئ جناحه - يعني لا يصرف عطفه عن أحد.

(556) يشير إلى حديث ، جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا.

(557) التاح هنا - بمعنى لاح ، تلالا.

ولما غدا المختار بالحق صادعا وبلغ تنزيلا وبث شرائعها  
دعاه تقاه للجنان مسارعها فأصبح محمودا إلى الله راجعها  
بيكيه جفن المرسلات ويحمد

فحان لشمس بالظلام التفاعها وزلزل من ثم الروابي يفاعها (558)  
5 وحق لأصلاد القلوب انصداعها وأمت بلاد الحرم وحشا بقاءها  
لغبية ما كانت من الوحي تعهد

وكادت قلوب أن تحس اختلافها لفقدان من أعطى هداه ائتلافها  
وعادت ربوع الأمن تشكو مخافها قفارا سوى معمورة للحد ضافها  
فقيد يبيكه بلاط وغرقه

10 تغيرت الأشياء حزنا لبعده فيا ظلمة الدنيا ويا نور لحده  
بكاه مصلاه الأنيس بسورده ومسجده فالموحشات لفقده  
خلاء له فيها مقام ومقعد

أرى الكعبة العليا لمنعاه أجهشت بنوح وأدت خدعا حين خمشت (559)  
وهمت بتمزيق الستور فأدهشت وبالجمره الكبرى له ثم أوحشت

ديار وعرصات وربيع ومولد

15

(1) غدا ، ل. عزاء ك.

(4) التفاعها ، ل. ارتفاعها ، ك.

(5) لأصلاد ، ل. لأطباب ، ك.

(8) قفارا سوى معمورة للحد ضافها ، ل. فقال استوى معمورة المجد قافها ، ك.

(558) التفع الرجل بالشوب ، اشتمل به. واليفاع من الجبال ، المرتفع منها.

(559) المنعى خبر الموت. أجهش إليه. فزع. بأكياء. خمش الوجه ، خدشه ولطمه.

محا أحمد من كان بعيد مخرة ومن طلبوا ان ينظروا الله جهرة (560)  
ومن عبدوا كهلا وغذراء بيرة فبكي رسول الله ياعين عبرة  
ولا أعرفنك الدهر دمعك ينفد

ونوحى على من شاد أشرف ملية بوكافة هطالة مستهله (561)  
5 من الغيث لكن لم تطلق ري غلتي ومالك لا تكبين ذا النعمة التي  
على الناس منها سايع يتغمد

فيا أمة الدين الحنيف المكمل نبيك والمعلبي لمنصبك العلبي  
تنقل للفردوس أحصى تنقل فجودي عليه بالدموع وأعولسى  
لفقد الذي ما مثله - الدهر - يوجد

10 وما لي لا أفني وأفني تجلدي واجعل مبكاي المورد (562) موردي  
وثوبي اكفاني وبيتني ملحي وما فقد الماضون مثل محمد  
ولا مثله حتى القيامة يفقد

(3) ينفذ - بالذال المعجمة - كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما أثبتناه. وفي الديوان  
(يجمد).

(5) ولا ، ل. وما ، ك.

(560) يشير إلى قوله تعالى ، ((قلوا أرنا الله جهرة. فأخذتهم الصاعقة بظلمهم)).

(561) وكف الدمع ، سأل شيئا فشيئا. هطل المطر. نزل متتابعًا. استهل المطر - بمعنى انهل ،  
اشتد انصابه.

(562) المبكى مكان البكاء من العين. والمورد المحمر.

أحب إلى رب وأحفي بأمة أبر بميثاق وأرعى لحرمه  
أحن لسؤال وأسدى لنعمته أغف وأوفى ذمة بعد ذمة  
وأقرب منه نائلا لا ينكد

وهل أبصرت عينا مقر وجاحد بأعلى على من أحمد ذى المحامد  
5 وأكثر إعجازا وخرق عوائد وأبذل منه للطريف وتالسد  
إذا ضن معطاء بما كان يتلد (563)

وأسمى سناء حين أسرى إلى السما وأبهى سنا مهما ارتدى وتعمما  
وأمحي لجيش بالحصاة إذا رمى (564) وأكرم صيتا في البيوت إذا اتسمى  
وأكرم جدا أبطحيا يسود

10 وأوصل أرحاما واقطع للطللى وأصفح عن جان وأصبح مجتلى  
وأشجع مقداما وأسخر مؤملا وأمنع ذروات وأثبت في العلى  
دعائم عز شاهقات تشيد

وأصدع بالقرآن لله مخبئا وانطق برهانا به الخصم أسكتا  
وأهدى لأواب وأسطى بمن عتا وأثبت فرعا في الفروع ومنبتا  
15 وعودا غذاه المزن فالعود أغيد

(15) غذاه - كذا في النسختين. وفي الديوان (غداة).

(563) ضن ، بخل. المعطاء ، الكثير العطاء. والتالذ ، ما كان من مال قديم. عكس الطارف.

(564) يشير إلى ما روى أنه - صلى الله عليه وسلم - أخذ في غزوة بدر حفنة من الحصباء  
فاستقبل قريشا بها. ثم قال ، شأهت الوجوه. ثم نفجه بها وأمر أصحابه فقال ، شدوا.  
فكانت الهزيمة على الأعداء.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الاتف 3 / 39.

كريم نعمته من لؤي كرامته شريف علا في الأنبياء مقامه  
ضياء مساعيه ووحي كلامه رباه وليدا فاستتم تمامه  
على أكرم الخيرات رب ممجد

5 على كل بران يذوب بلهفه ويفرق بالطوفان من فيض طرفه  
على مرسل عم الأنام بعطفه تناهت وصاة المسلمين بكفه  
فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند

لمشواه قصد الأجر تزجي الركائب بعلياه عند الحشر ترجى الرغائب  
صباح به تجلى لكفر غياهب أقول وما يلقي لما قلت عائب  
من الناس إلا عازب العقل مبعد

10 لدى البعث أرجو فوزه بلقائه وقبل فنائي وقفة بفنائيه  
مديحي مدى عمري حبس علائه وليس هواي نازعا عن ثنائيه  
لعلى به في جنة الخلد أخلد

إلهي قضيت الذنب فاقض اغتفاره بفضل شفيق قد رفعت فخاره  
لعلني غدا والحب يدني مزاره مع المصطفى أرجو بذاك جواره  
15 وفي نيل ذاك اليوم أسمى وأجهد

(4) على كل بر... ولا الرأي يفند ، ل - ك.

(8) وما ، ل. وفي الديوان (ولا).

## تخميس الحسانية الثانية، وهي لروض الرضى جانية

سجع الحمام عن الحمام مترجما فالرزء قد أبكى ملائكة السما  
رد الكرى عدما ودمعك عدما (565) ما بال عينك لا تنام كأنما  
كحلت مآقيها بكحل الأرمء

5 نجم الهدى والرشد أمسى هاويا وأعاد روض العيش محلا ذاويا  
فسقام جسمك لا يصيب مداويا جزعا على المهدي أصبح ثاويا  
يا خير من وطى الحصى لا تبعد

مولاي كم نعمة أوليتني وأجلها سنن بها حليتني  
لا صبر في رزء له خليتني وجهي يقبك الترب لهفأ ليتني  
غبيت قبلك في بقيع الفرقد 10

يا ويح من صدع المصاب صفاته فيود لو أمسى الضريح كفاته (566)  
ويقول عن شوق يرى ما فاتته بأبي وأمي من شهدت وفاته  
في يوم الاثنين النبي المهدي

لما أقيم الدين واتبع الهدى دعى الحبيب إلى النعيم مخلدا  
15 فأجاب واختار الرفيق المصمدا فظللت بعد وفاته متبلدا  
متلدا (567) يا ليتني لم أولد

(9) لهفا - كذا في النسختين، وفي الديوان (لهفي).

(565) العندم ، خشب نبات يصغ به.

(566) الصفاة الصخرة، والكفات ، الموضع الذي يكفت فيه الشيء ، يضم ويجمع.

(567) المتلدد والمتبلد ، من ادركته حيرة.

فقدوا كمال الأنبياء وزينهم فقد استطاب رجال طيبة حينهم (568)  
لم لا وبعد الوصل قاسوا بينهم أقيم بعدك بالمدينة بينهم  
يا ليتني صبحت سم الأسود (569)

أضحى إلى الفردوس عنا راحلا ففدا الموصول الكرامة واصلا  
5 يا ليتنا معه ننال النائلا أو حل أمر الله فينا عاجلا  
في روحة من يومنا أو من غد

ما عشنا بعد النبي المجتبي يا ليت يوم الحشر منا قربا  
من غير أن نخشى ذنوبا حجبا فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا  
محضا ضرائبه كريم المحتد

10 يامن به أسمى معدا فخرها يا مطلع الآيات يشرق بدرها  
يامنجيا - والنار يلفح جمرها يا بكر أمانة المبارك بكرها  
ولدت محصنة سعد الأسعد

قمرا أفاد الشمس باهر فضلها صبا جلا للأرض ظلمة جهلها  
15 بدءا لتقوى الله خاتم رسلها نورا أضاء على البرية كلها  
من يهد للنور المبارك يهد

(11) يامن ، ل. لامنجاك

(13) قمرا ، ل. ممن ، ك.

(568) الحين ، الموت.

(569) صبحت ، بقيت صبا، والأسود العظيم من الحيات وفيه سواد.

بمزاره يمحو ارشاد غينا وقلوبنا سبقت إليه مطينا  
وبحفظ سنته نميز تقينا يا رب فاجمعنا معا ونبيننا  
في جنة تنهي (570) عيون الحسد

سدد لنهج محمد أعمالنا امن بجاه محمد أوجالنا  
5 يسر بفضل محمد أماننا في جنة الفردوس فاكبتها لنا  
يا ذا الجلال وذا العلى والودود

كل الورى في حزني المتسدارك إنسا وجنا ثم زهر ملائلك  
قد ساعدوا جفني بدمع سافلك تالله أسمع (571) ما حييت بهالك  
إلا بكيت على النبي محمد

10 بحر الرزية شط مدرك شطه لا جفن إلا نائر من سبطه (572)  
درا دهاهم كربهم عن لقطه يا ويح أنصار النبي ورهطه  
بعد المغيب في سواء الملحد (573)

في آل قبيلة (574) بالوداد أصرح وبمتمنى يمنى اليهم أجنح  
يا ويحهم ومصاب أحمد يفدح ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا  
سودا وجوهم كلون الإثم

15

18 ساعدوا ل. ساعد ك.

تالله - كذا في النسختين. وفي الديوان (والله).

ماحييت - كذا في النسختين. وفي الديوان (ما بقيت).

(570) تنهى ، تصرف وتدفع.

(571) يريد والله لا أسمع. على حد قوله تعالى : ((تالله تفثاً تذكر يوسف)).

والمعنى : يمين الله لا أسمع نعي محمد إلا بكيت.

(572) شط الأولى بمعنى بعد. وشط الثاني بمعنى الشاطئ. الساحل.

والسبط : خيط الخرز ، اللؤلؤ.

(573) المغيب : هو الرسول - عليه السلام. وسواء الملحد : وسطه.

(574) آل قبيلة : هم الأوس والخزرج - ويعنى بهم الأنصار.

ويقول قائلهم (575) فيعظم فخره حل الرسول بنا وطاب مقره  
فلنا مهاجرة ومننا نصره ولقد ولدناه (576) وفينا قبره  
وفضول نعمته التي لم تجحد

كنا كتابه وييت كتابه والقائمين بخطبه وخطابه  
5 وغدا نكون الصفو من أحبابه والله أكرمنا به وهدى به  
أنصاره في كل ساعة مشهد

تمجيد أحمد في العوالم افشيه وارقم به طرس الوجود ووشه (577)  
واغد ولو أضحي صدك بنعشه صلى الإله ومن يحف بعرشه  
والطيون على المبارك أحمد

(3) التي لم تجحد ، كذا في النسختين. وفي الديوان (بنا لم تجحد).

(4) بخطيه ، ل. بخطبه ، ك. ولعل الصواب ما اثبتناه.

(7) الوجوه ، ل. الوجود ، ك.

(575) لعله يشير إلى الحوار الذي دار بين المهاجرين والأنصار في شأن الخلافة بعد موت الرسول عليه السلام.

(576) يعنى بنى النجار الذين هم احوال الرسول - عليه السلام.

(577) وشى الثوب ، زينه بالألوان.

## تخميس الحسانية الثالثة، وهي بالسحر الحلال نافذة :

أساء بالناس دهر كان أنقهم وأوسع العهد نكثا حين واثقهم  
يا من ثوى بين أبرار ورافقهم نب المساكين أن الخير فارقمهم  
مع النبي تولى عنهم سحرا

5 سان الرسول فأشجاني مواصلي من غيث عاجلي من غوث اجلسي  
من ذا يصح لي فرضي وناقلي من ذا الذي عنده رحلي وراحتلي  
ورزق أهلي إذا لم يؤنسوا المطرا

من نرتجيه فيولينا صنائعه من نجتديه فيصفينا مشاعره  
من تقتفيه فيهدينا شرائعه أم من تعاتب لا نخشى جناده (578)

10 إذا اللسان عتا في القول أو عثرا

أوحى له الله بالإسلام يشرعه وفي غد لمقام الحمد يرفعه  
وفي العصاة بتنويه يشفعه كان الضياء وكان النور نتبعه  
بعد الإله وكان السمع والبصرا

15 الأمن بين مغانيه ومسجده واليمن بين مثانيه ومسنده  
كنا مواتا فأحيانا لمولده فليتنا يوم واروه بملحه  
وغيبوه وألقوا فوقه المدرا

كنا سبقنا فجرنا كؤوس ردى فالحين أسهل من يوم به فقدا  
أوليتنا حين ذبنا إثره كمدا لم يترك الله منا بعده أحدا  
ولم يمش بعده أنثى ولا ذكرا  
أبناء قيلة لا تسئل بشكلهم لو أن خير الورى يفدى ببذلهم  
5 جادوا بأنفسهم طرا وأهلهم ذلت رقاب بني التجار كلهم  
وكان أمرا من الرحمان قد قدرا (579)

لم يعمدوا مثله زرها لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خبلهم  
وفرت أحداث جمع شملهم واقسم الفيم دون الناس كلهم

## تخميس الحسانية الرابعة، وهي على المنازع نازعة، وفي أحلى المشارع شارعة

الحمد لله حمدا دائما أبدا سمي بأحمد من في الغيب قد حمدا  
10 خير العباد وأهدى الأنبياء هدى آيت ما في جميع الناس مجتهدا  
مني آية بر غير إفناد (580)

يعين صدق لأصناف التقى جمعت وبالخلوص لدى الرحمان قد نفعت  
ومن خمولي غداة الحشر قد رفعت تالله ما حملت أنثى ولا وضعت  
مثل الرسول نبي الأمة الهادي

(579) جاء في هامش نسخة (ل) التخميس التالي :

لم يعمد مثله زرها لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خبلهم  
وفرت أحداث جمع شملهم واقسم الفيم دون الناس كلهم  
وبددوه جهارا بينهم هدرا

ولم يوجد هذا الخمس في ديون حبان. ولعله مجرد طرفة. ولذا لم نثبتته في الصلب.

(580) البيت الية، حلفت حلقة، مجتهدا، غير مقصر، إفناد، كذب.

(13) نتبعه، ل. يتبعه، ك.

(578) الجنادع، أوائل الشر، أول المناكر.

الله أهدى له أزكى تحيته وطهر السر من صافى طويته  
وصاغ من قدسه عظم سجيته فما برا الله خلقا من بريته  
أوفى بذمة جار أو بيميناد

5 ولا غمام يروى من سواكبه ولا هلال تجلى في كواكبه  
5 ولا صباح يجلى من غياهبه مثل الذي كان فينا يستضاء به  
مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد (581)

يا سيد الأنبياء السادة العظماء يا لهفنا لمصاب فيه قد عظما  
حق انتشار نجوم وانفطار سما أمسى نساؤك عطلن البيوت فما  
يضرين فوق قفا (582) ستر بأوتاد

10 ترحه لم تدع للمسلمين جلد وفجعت أمهات المومنين فقد  
أصبحن بين جوى حزن وبرج كمد مثل الرواهب يلبسن المبادل قد  
أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي

قسمت قلبي على الأشجان والفكر ثشم الطرف بين الدمع والسهـر  
لم تبق بعدك لوعاتي ولم تسدر يا أفضل الناس انى كنت في نهر  
15 أصبحت منه كمثل المفرد الصادي (583)

كمل تخميس المرائى التي بهر ما اشتهر من احسانها. وأجاد ما  
أراد منطق حسانها. فضلى الله على المرثى بها ملء سمواته وأرضه.  
ورضى الله عن الواقى بأبيه وجده وعرضه ، يتلوها ان شاء الله تعالى -  
تخميس معارضاتها من قصائد ابن أبي الخصال. المتصلة بما قبلها أبداع  
5 الاتصال. سلكت مهيع المخلص الوافى. وعضدت المتقدّمات عضد القوادم  
5 بالخوافى. وحذت بالغافقية الأندلسية. حذو النجارية القدسية. - فسي  
المعاني والقوافى، وتخميس اثنتين له أيضا. فاض بحرهما فيضاً وهما في  
الرتبة سنيتان. وفي النسبة حسنيتان، فجملة الخمسات أربع يثريات.  
صحاياتها بثوب الثواب مشتملة، وست مغربيات. سحاياتها بصوب  
10 الصواب منهمة. تلك عشرة كاملة. ولموصول القبول بفضل الله أمله، والله  
تعالى ينفع بكل ما أخلص لوجهه من قربة. ويفرج بها في الدارين كل  
كربة.

قال جامع هذا الموضوع أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ،  
سقط من هذه النسخة التي رأيت - القصيدتان الحسينيتان. فلذلك لم  
15 نكتبهما بعد الأربع الآتية، ولنعد إلى كلام هذا الشيخ فنقول ، قال -  
رحمه الله ورضي عنه - ،

### تخميس الخصالية الأولى - ولله ولرسوله المنة الطولى

أفق عن هوى سعدى فما الشيب معد وقرب مطايا للخطايا تبعـد  
وحت ركابا فوقها الركب ينشد ، بطيبة آثار تحج وتقصد  
20 ودار بها لله نور مخلد

(581) جاء في الديوان تقديم بيت ،

(فما برا الله ...) على البيت ، (من ذا الذي كافينا ..)

ويلاحظ ان ابن حبيش لم يخمس بعض الأبيات ، ولعلها لم تثبت في نسخة ديوانه.

(582) قفا ستر ، خلفه ووراءه - ويعنى بذلك ان بيوت النبي أصبحت بعده لا يقصدها أحد.

(583) المبادل - أواد بها الموج ، وثبت كذلك في الديوان.

(583) (في نهر) - يعنى ريان. (والصادي) من الصدى ، العطش الشديد.

فويح المعنى (584) بين هم وهمة يشوقه مثوى ثواب ورحمة  
ومرقى دعاء من نبوة عصمة ومهبط جبريل بوحى وحكمة  
بينها للعالمين محمد

5 وحق لنفسي أن تطيل غومها وقد شوقتها لو أطالت قدمها  
ديار تباهي من سماء نجومها ومظهر آيات كان رسومها  
على ما محا منها البلى تتجدد

فيا حسرتا من للكسير بنهضة ومن لي من برق العقيق بومضة  
أبعد النوى عن طيبة طيب غمضة وفي مسجد التقوى تأرج روضة  
عليها من الفردوس ظل ممد

10 أتروي الصدى من عذب رومة شربة أتقص من غرب به الدار غربة  
معاهد تقديس بها النفس صبة يفاوحها طيب الجنان وتربة  
تبوأها من جنة الخلد أحمد

عراص على الأحراس محروسة البقا بها أربع الهادى تشوق إلى اللقا  
ومسجده البر الذي اختار وانتقى ومنبره الأعلى على ذروة التقى  
15 وجذع له فيه حنين مردد

ومشهد أبرار لدى أحد قضت وخندق أحزاب رآته فقوضت  
ومدفن صحب أرضت الله وارتضت ومولد إبراهيم حيث تمخضت  
به أمه مثوى كريم ومولد

17 للكسير، ك. الكسير، ل.

(584) المعنى - بتشديد النون - الصب.

أجل أب فاق الأنام فخاره يسر بخير ابن زكي نجاره  
ولم لا يحوز المجد سام مناره وموقعه من نفسه واختياره  
له اسم خليل الله فخر مشيد

5 معالى رسول الله للدهر زينه وأبكى الورى حتى الحياض عينه  
أساء لنجل حان للخلد بينه وإعلانه بالحزن تدمع عينه  
له رحمة والنفس ترقى وتصد

تحفيه بالأصحاب أعلى لهم يدا وأصهاره الصديق تتم مقصدا  
لألفتهم دنيا وأخرى وملحدا ومبنى على - والهدى يألف الهدى  
بفاطمة نور بنور يقيد

10 مصلاه يزهى من مناجاة ربه ومجلسه الأسى يغص بصحبه  
كما حف بدر ليل صحو بشبه ومولد سبطيه وريحان قلبه  
مكانهما من عاتقيه مهمد (585)

معالم هدي نورها قد تألقتا بحيث دعا المختار للبر والتقى  
وحيث التقى بالروح أشرف ملتقى وحيث ارتقت منه أمانة (586) مرتقى  
15 يقوم بها حبا لها ثم يسجد (587)

585 يشير إلى حديث ، هما ريحانتاى من الدنيا - وقد ذكرنا ذلك سابقا ، وفاتنا أن نذكر  
أن الحديث أخرجه البخاري في الصحيح انظر فتح الباري 8 / 100 .  
ويشير كذلك إلى ما روى أنه - صلى الله عليه وسلم - وقف يصلي بالمسلمين ، فجاء  
الحسن وهو ساجد ، فجلس على ظهره ، فرفعه رفعا رفيقا ، فلما فرغ من الصلاة ، وضعه في  
حجره - الحديث .

586 هي أمانة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ،  
حفيدة الرسول ، وأما زينب بنت الرسول - عليه السلام .

انظر في ترجمتها ، الاستيعاب ج 4 / 1788 - 1790 .

587 يشير إلى حديث أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يحب أمانة بنت زينب ، وكان ربما  
حملها على عنقه في الصلاة .



وحيث جباه الله نصر لوائه فمكنه في الأرض بعد اصطفائه  
بما جل من اسمائه لسائمه وحيث بنى بالطيبات نسائه  
بمعصته الوثقى وجبريل يشهد

حلى أمهات المومنين جهاتها تنسى شموها في سماء سماتها  
5 بما راق من آياتها وإياتها ومتلى كتاب الله في حجراتها (588)  
يقمن به بالليل - والناس هجد

ديار لأمر الله فيها إدارة وللوحي بشر بينها وبشارة  
إلى حجر فيها أنشاء حجارة وتمت لأصحاب الكساء (589) طهارة  
من الله يحييها الكتاب المؤيد (590)

10 مدارس قرآن يزكي حضورها موارد إحسان تفيض بحورها  
مطالع رضوان تجلت بدورها معاهد إيمان تألق نورها  
ففي كل أفق جذوة تتوقد

بأحمد أزلت بالنجوم أناقة وأحسن صحب الهدى فيها خلافة  
إلى أن جنت عين التكامل آفة وكانت أمانا ثم عادت مخافة  
15 فزائرها فوق الردى يتوسد

(588) الآيات جمع آية. والآية - آية الشمس، دارتها وهالتها. (ومتلى كتاب الله في حجراتها)  
- يعنى به قوله تعالى «واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة».

(589) يعنى بأصحاب الكساء، علي وفاطمة والحسن والحسين - وقد لفهم فيه - صلى الله عليه  
وسلم - حين ذهب للمباهلة التي يشير إليها قوله تعالى «فمن حاجك فيه من بعد ما  
جاءك من العلم، فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم  
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».

(590) يشير إلى قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
تطهيرا».

فيا ليت أجفاني غمام لمحلها ومن نفسي مسرى نسيم لنخلها  
ولكن إذا بلته عيني بوبلها فيا أيها الدار التي حق أهلها  
على الناس طرا دائم ليس ينفد  
لقد أغرقتني بالدموع وأعطشت صنوف صروف في ضيائك أغطشت  
وامعان يؤسى في معانك قد فشت لقد درست منك المعاني وأوحشت  
5 وكان إليك الدين يأوي ويصمد

لئن عاق جسمي سقمه ووساده وأودى بطرفي دمعته وسهاده  
فقلبي يشق البید (591) والشوق زاده ذكرك ذكرى من يهيم فؤاده  
بقربك لكني على القرب مبعد

10 تصورت عصرا في علاك تألقا وكل القرى مثل القرى لك تنتقى  
ولا ملك إلا انقاد أو قيد موثقاً ومثلت لي في بهجة الدين والتقوى  
وأمر رسول الله يعلو ويمهد

إذ انصرف الجبار عنك بجبهه سميما مطيما في رضاه وكرهه  
وإذ نصر المختار في كل وجهه وإذ برقت نورا أسارير وجهه  
15 فزحزح قطع الليل والليل أسود

وبدلت الأملاك عزا بذلة لمبدل أنصاب بمنصوب قبله  
أطاعت له إنس وجن بجملة وألقت إليه الأرض أفلاذها التي  
تحل بها عظمى الأمور وتمعد

(7) دمعى، ل. دمعته، ك.

(591) البید - جمع بیداء، الفلاة.

لقد أمن الإيمان بعد ارتياعه حلول رسول الله دار امتناعه  
وفتح التي كانت أحب بقاعه وغزو تبوك ثم حج وداعه  
ولم يبق تبين ولم (592) يبق مشهد

ذكرتك اذ حاباك عيش بصفوه واذا سحب الاسلام حلة زهوه  
5 بما راق من حج الرسول وغزوه ومثلت لي والمسلمون بشكوه  
فرائضهم من روعة البين ترعد

فلا قلب إلا مستطار مشوق ولا طرف إلا ينهمي ويسورق  
ولا بدر إلا وهو يمحي ويمحق وقد جلل الدنيا ظلام مطبق  
يخال به ليل على الناس سرمد

10 وكان الوري قد سرهم نيل سؤلهم وقد أملوا محو العدى بنصولهم  
فناجاً رزء قاطع عن وصولهم فما راعهم إلا وفاة رسولهم  
وكل يرى أن الرسول مغلد

رجوا مكته يعطي البلاد هدونها شهيدا عليهم مدة يلبثونها  
إلى أن يوافوا جنة يدخلونها وقد ذهلوا ان التي يقرؤونها  
15 إذا جاء نصر (593) الله للموت مرصد

فأقصدهم (594) الرزء كل الخلائق وعوض في الآفاق صبح بغاسق  
وشابت من الولدان سود المفارق وودع جبريل وداع مفسارق  
ولا عود يستثنى ولا وحي يعهد

(592) لعله يشير إلى قوله تعالى ، ((اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت  
لكم الإسلام ديناً)).

(593) يشير إلى احد تفاسير هذه السورة، وهو أن الله أعلمه فيها بأجله - صلى الله عليه وسلم.  
وهو مروي عن ابن عباس، وقد رواه النسائي.

انظر تفسير ابن كثير 4 / 561 - 562.

(594) اقصد السهم ، أصابه ولم يخطئه.

صحاب الهدى قد ربح بالبين روعها تفيض ماقها وتذكي ضلوعها  
وأجفان أهل البيت طار هجوعها وأم أيها مسبلات دموعها  
كما انحل من سلك فريد مبدد

قال جامع هذا الموضوع - وفقه الله - ، أراد بأم أيها مولاتنا فاطمة  
5 بنت مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسب ما ذكره صاحب  
الاستيعاب عن جعفر بن محمد الصادق - رضي الله عنه - أنه قال - كانت  
كنية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أم أيها (595).  
رجع إلى التخميس ،

درى صلوات الله ملء نديسه بحب لها فيه زهت بحليسه  
10 ولو خيرت لم تبق بعد مضيه فأودعها سرا بكت من نجيه  
وثنى بسر فانشئت تتجلد (596)

وصدع قلب الصلب تصدع قلبها ليطم كريمها وترويع سربها  
وقد كاد يذنيها النحيب لنحبها وقد اعلنت عند الرسول بكرها  
لكرب أيها وهو بالموت يجهد

15 تنادي وفوق الخد منشور جوهر أيا ابتاه كيف لي بالتبصر  
أيا كربتاه من حمام مقدر فقال لها ، كفى دموعك واصبري  
فما بعد هذا اليوم كرب يعدد

(595) انظر ج 199. والاغاني 16 / 137. والاصابة 8 / 157.

(596) النحي ، السر أو الاخبار به. والتجلد ، التصبر. ويعنى بالسر الأول اباره - صلى الله عليه وسلم - لها بحضور أجله. وبالسر الثاني ، لحوقها به.

ويأتي له هذا المعنى مشروحا بأكثر من هذا في عدة أبيات.

وسكن من إقلاقها لمصابه بان لها قبل الألى في حجابها  
ذهابا إلى الفردوس إثر ذهابه وبشرها من قرب ملحقها به  
ببشرى حديث صادق لا يفند

قضى انها سبابة أهل بيته للقياء فارتاحت لمسموع صوته  
وسرت بسدل كم بكت خوف فوته فيا من رأى حيا يعزى بموته  
5 فيرضى كان الموت خلد مؤبد (597)

لسيدة النسوان لم ألف مشبها قلت عيشها بعد النبي لحبها  
بتول (598) أبت خدرا سوى قمر تربها فرارا عن الدنيا إلى قرب ربها  
وشحا عليها من حياة تنكد

10 وتهدة كي لا تثور شجونها وتسلية كي لا تفيض شئونها (599)  
وحفظا عن البقيا لعصر يخونها ولطفا من الله العظيم يصونها  
وباب الرزايا المستكنات مرصد

دنت رحلة الهادي وحم شتاتها وفاطمة الزهراء زهر صفاتها  
غدت بضعة منه فحانت وفاتها (600) ولو أنها امتدت طويلا حياتها  
لشرد عنها النوم ليل مسهد

15

(1) إقلاقها، ك. إقلاقها، ل.

(597) يشير إلى حديث، انه - صلى الله عليه وسلم - أسر إليها أنها أول أهله لحوقا به. وقال

لها - مبشرا - ، (الا ترضين أن تكوني سيدة العالمين) - فاعتبطت بذلك.

(598) لقيت بالتول. لتبتلها وانقطاعها إلى الله.

(599) الشؤون، الدموع.

(600) قيل انها عاشت بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسة وسبعين يوما.

والمها تبديل بشرى بفمها وحرب بنى حرب بها بعد سلمها  
وافشاء قوم إحنة بعد كتمها وغصت على قرب بشكل ابن عمها  
وفقد شهيد حزنه ليس يفقد

مواخي رسول الله دون الخلائق وناصره عند اعتكار المآزق  
5 وحامل تحقيق وحمي حقائق أقام كتاب الله في كل مارق  
يقربه في زعمه وهو يجحد

لقاسطة أجرى من القسط عادة وناكثة أنفى وأبقى سيادة  
وباغية سلها أتبني زيادة فقيض أشقى الناس يدنى سعادة  
لمن هو بالإيمان أولى وأسد

10 درى ربها إشفاقها وحنانها فنزها عما يروع جنانها  
ولو ازمنت شيئا لذمت زمانها فكيف بها - والله يا أبى هوانها  
بمصرع سبط أول وهو مقصد

على روحه تعطى اللهى دون عدة ويسجد في منعه أطول سجدة  
فكيف رضى رب كريم وجدة وقد جرعت حفته كف جمعة (601)  
بمكرع سم مجه فيه أسود

15

فما أزهز الزهراء ليلة أقبست بكل جليل من رضى الله بشرت  
وباللحد عن إلحاد قوم تسترت ولو حدثت عن كربلاء لأبصرت  
حسينا فتاها وهو شلو مقدد (602)

(14) رب، ل. جد، ك.

(17) تسترت، ل. تبصرت، كج

(601) يعنى جمعة بنت الأشعث زوج الحسن التي سمت.

انظر الاستيعاب 1 / 389 - 390. والاصابة 2 / 13.

(602) الشلو، الجسد من كل شيء. والمقدد، الذي قطعت أجزاؤه.

سليل مبيد الكافرين بعضبه وسيد شبان الهدى وبحببه  
ومن لم يقس بعد الشقيق بمشبه وثاني بطي أحمد جمعت (603) به  
عماة جفاة وهو في الأرض أوحده

فما لذكاء بالدجا ليس ترتدي وللزنز لم يطر بجمر وجلمد  
5 وشر عبيد جدلوا خير سيد ولم يرقبوا (604) إلا لال محمد  
ولم يذكروا ان القيامة موعد

ولم يعلموا - والظلم يمهل مدة بأن حقوق الله تزداد شدة  
وأن أذى المختار يكتب ردة وإن عليهم في الكتاب مودة  
لقرباه لا ينحاش عنها موحد (605)

10 أترجو من الهادي شفاعته غدا عبيد حباهم عتقه فانشئوا عدى  
وأحياهم لكن أذاقوا ابنه الردى فيا سرع ما ارتدوا وصدوا عن الهدى  
ومالوا عن البيت الذين بهم هدوا

ترى بعد هذا العثر يرجى انتعاشهم وقد سلبت أرواحهم ورياشهم  
أسود دهاهم من كلاب هراشهم فجلى عن ماء الفرات عطاشهم  
وروي منهم ذابل ومهند

حسين العلى والمجد والبأس والندى ترائبه في الترب قد رضا العدى  
وأطفاله عيشت بنهد تنهدا فيا أوجها شامت وتاهت عن الهدى  
أهذا التحفي منكم والتودد

(3) اوحده ، ل. أحمد ، كح

(18) التحفي ، ل. التحفي ، ك.

(603) جمعت به ، حبسته وضيق عليه - كما مر أنفا.

(604) إلا - بكسر الهمزة وتشديد اللام - ، العهد

(605) يشير إلى قوله - تعالى ، ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)).

قدحتم زنادا تحرقون بسقطه وقابلتم حق الإله بفمطه (606)  
سفكتهم دما هام النبي بلقطه وترتم رسول الله في قتل سبطه  
وبؤتم بنار حرها ليس يبرد

أتمصى أمور للنبي مطاعة أتغزى بنوه والثغور مضاعفة  
5 شققتهم عصا الإسلام لم تبق طاعة فما لكم عند الشفع شفاعة  
ولا لكم في كوثر الحوض مورد

سميكم تسقيكم السم لا السمى ومرجانة ثبت (607) لكم مارجا حمي  
ودعوتكم تدعو بكم لجهنم لعمرى لقد غادرتكم كل مسلم  
على مضض برح يقوم ويقعد

10 ملكتم وكنتم للنبوة حسدا (608) فأصبح مالي الكفر فيكم مجددا  
أطعتم ضلالات وعاصيتهم الهدى ونفستهم المحيا وأرضيتهم العدا  
فأنتم لغير الله جند وأعبد

تغيب يوم الطف عضبي ومشرعى (609) فما بيدي إلا رثائي وأدمعي  
مضوا دون توديع فيا نفس ودعي ويا كبدي إن أنت لم تصدعي  
فأنت من الصفوان أقسى وأجلد

ولو لم أنح إلا اشتياقا إليهم فكيف وقد جل المصاب لديهم  
سباهم عبيد (610) أبقي من يديهم فيا عبرتي إن لم تفيضي عليهم  
فنفسي أسخى بالحياة وأجود

(606) سقط الزند ، ما تساقط منه غمطه ، جده ، وهظمه حقه.

(607) يعنى بسمية أم زياد بن أبيه. ومرجانة أم عبيد الله بن زياد.

(608) يعنى ملوك بني أمية.

(609) عضبي ، سيفي. ومشرعى ، رمحي.

(610) لعله يعنى عبيد الله بن زياد.

أيهدم بيت الوحي بعد التشيد أيؤذي حبيب الله وهو به اهتدى  
أيجزى على نصح يشمل مبدد انتهب الأيام أفلاذ أحمد  
وأفلاذ من عاداهم تتودد

فويل يزيد حين زادت هئاته ففاضته من روض الجنان جناته  
ولوأصحت ملء الملا حناته أضحى ويظمى أحمد وبناته  
وبنت زياد وردها لا يصرد (611)

أتى المصطفى يهدى لنهج رشاده فلجت غواة أولا في عناده  
وثانية فتكا بأهل ولاده أفي دينه في أمنه في بلاده  
تضيق عليهم فسحة تتورد

10 مع ابن يفي (612) للغواية محتدى على كل زاكي النجر أروع أخوذي  
بأزكى لبنان للنبوة قد غذي وما الدين إلا دين جداهم الذي  
به اصدروا في العالمين وأوردوا

بنو الأدياء الأحرىاء بلعنهم أحوالوا على الأبرار أسياف ضغنهم  
وردوا بني الهادي دريئة طعنهم ينال النصارى واليهود بأمنهم  
ونومهم بالخوف نوم مشرد 15

عميتم عن الأنوار وهي جلية غضضتم من السادات وهي عليّة  
لتنفذ فيكم شقوة أزيلية وما هي إلا ردة جاهليّة  
وحقد قديم بالحديث يؤكد

(10) زكى ، ل. ذكى ، ك.

(14) الهادي ، ل. العادي ، ك.

(611) انظر درر السط في خبر السبط - لابن الأبار ص 57.

(612) يعنى ابن زياد.

مصاب ما عن كل صبر واسوة فحسي شكوى كل مسي (613) وغدوة  
لمن في يديه كل حول وقوة الهنى على سبطي هدى ونسوة  
جرى لهما يوم من الشر أنكد

شريفين جاز النجم قدرهما السني حقيقين من صنفى قلوب وألسن  
5 بحب صريح وامتداح مدون شهيدين متبوعين من كل مومن  
بكل صلاة برة تتمهد

فيالوجيع والمقشب هـده ويا لصريع والمشطب (614) قده  
كلا السيدين استأسد الخطب عنده فهذا أذابت سورة السم كبده  
وهذا أذابته قسى تكبد

10 أبيت الهدى تنحى (615) عليه الملاحم ونسق فيه داسل وموارم (616)  
ألا ينتهي غاو وينهاه عالم فما عذر أهل الأرض والقسط قائ  
وكلهم في موقف الفصل يشهد

فيا حاضريه يادعاة دعيكم غدرتم حسينا غدركم بعليكم  
ستثقفكم قربا طبيا ثقفيكم (617) أيفعل هذا بابن بنت نبيكم  
وليس لكم في النصر يوم ولا غد 15

(1) مى ، ل. منسا ، ك.

(10) أبيت الهدى تنحى عليه ، ل. ابنت الهدى تنحى عليها ، ك.

(613) المسى - بكسر الميم وضمها - خلاف الصباح.

(614) قشبه السم - سقاء آياه. والمشطب ، الذي في وجهه اثر السيف.

(615) انحى عليه بالسيف ، أقبل عليه به. والملاحم ، الحروب.

616 الذابل ، الدقيق من الرماح. والصوارم جمع صارم ، السيف.

(617) يعنى المختار الثقفى الثائر على بنى أمية. والذي استاصل قتلة الحسين.

انظر الاصابة - ترجمة 8547. والفرق بين الفرق ص 31 - 37. وابن الاثير 4 / 82 -

والطبري 7 / 146.

كحلت قريح الجفن سهداً وعبرة وأنزعت رحب الصدر وجداً وزفرة  
وأوسعت حسن الصبر صداً وهجرة أبى الله إلا أن فى النفس حسرة  
بنصتها أمسى وأضحى وأرقد

أنظم من دمعى نفيس جواهر أقلدها جيد العلى والمفاخر  
5 وأصلت من فكى أمضى بواتر إلى أن يقيد الله من كل واتر  
على أن كفاً مقنعا ليس يوجد

فلو ملئ المعمور من كل سيد وأنقدهم فى الثار حد المهند  
لما نال شمع النمل من سبط أحمد وأي دم يوفى دم ابن محمد  
حسين وأمى وهو سبط موحد

10 أهلة تلك الهالة النبوية وأزهار تلك الدوحة العلوية  
تهش لها الأرواح بالاريجية فيا خاتم الاسباط إن تحيتى  
تؤمك من صقع بعيد وتقصد

عساها وراجى الله لم يخش ضيعة تفرج لى كرباً وتؤمن روعة  
سرت كالضحى ضواً وكالمسك ضوعة مثقلة بالدمع شوقاً ولوعة  
15 على زفرة من حرها أتأود

فيا نعمة للآملين جسيمة ويا روضة للرائضين وديمة  
ويا حجة للزاهدين قويمية ويا أسوة للمسلمين كريمية  
يلين عليها الحادث المتشدد

فلا علقم إلا برزك قد حلا ولا مظلم إلا ذكرناك فانجلى  
20 وكل أخى شجو بشجوك قد سلا فمن ينكر البلوى وأنت بكر بلا  
لذي البث والشكوى إمام مقلد

لك الرتبة العليا أناف محلها وأفضت إلى دار المقامة سبلها  
وما أنصفت لو داست الشهب نعلها فإن تجهل الدنيا عليك وأهلها  
فإنك فى أهل السماء ممجد

لك البيت مرفوع السناء جليله فما تقتفى الأبرار إلا دليله  
5 ولا فاز إلا السالكون سبيله أبوك شفيع الناس وهو الذى له  
مقام كريم فى البرية يحمد

هناك يلوذ المسلمون بعطفه وأمه تحظى بمعتاد عطفه  
ومن يشك من سقم الكبائر يشفه ومشعره الحوض الروي وبكفه  
تذاد رجال عنده وتصرد

10 تسفاه أبرار حلاهم إصابة لكل من النور البهى عصابة  
وتحرمه الفجار فهى مصابة وممن يذود الله عنه عصابة  
بقتلك فى طغيانها تتحمد

لقد عرف الدين العراق وأهله نجيمك أضحى كلهم يستحله  
لك الحرب من هذا ومن ذاك خذله وذنبهم فى قتلك الذنب كله  
15 فما لهم إلا الجحيم تقعد

فلا عمر أرضاً أنت كل منكسر وقال بها داء لذي البر ينبري  
وما ذاك إلا أن غزتك بعسكر وهل كنت إلى مثل عمك جعفر (618)  
قتيلاً لكفار بذى العرش الحدوا

(618) يعنى جعفر بن أبي طالب. استشهد فى غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة.

والا كاسلاف كرام أعزة رجوا فوزهم من فتنة مستفزة  
ونالوا بالاستشهاد أشرف عزة وإلا كليث الله جدك (619) حمزة

وحربة وحشي إليه تسدد

ومثل الألى ثابوا إلى الله وحده وباعوا نفوسا واشتروا منه خلده  
5 ففازوا وحازوا أكبر الملك عنده ومثل أبي حفص وعثمان بعده  
ومثل علي وهو للناس سيد

لبست حلاهم من علا ومجادة وقاسمتهم في نيل كل سمادة  
وفزت بحسنى مثلهم وزيادة وما منهم إلا غريق شهادة  
حياتهم موصولة حين تنفد

10 معاشر الأشراف لله درهم وأعمام صدق عم باسمك فخرهم  
وأنجم فضل باهر أنت بدرهم دماؤهم منك زكي وأجرهم  
على الله لا يحصى ولا يتحدد

فيا أهل بيت بالنبوة زاهر ويا أبحر الجدوى وشهب المفاخر  
ومن مدحهم للحشر أسنى ذخائر أقول بيث مستكن وظاهر  
مضاضته عن جبكم تتولد

15 ثنائي منشور على القرب والنوى وصدرى على محض الصفاء قد انطوى  
وسرى وجهرى في الخلويس لكم سوا وما سرنى أنني خلي من الهوى  
هوى هو في حاميم يتلى (620) وينشد

(619) يعنى عم جدك ، حمزة بن عبد المطلب، شهد أحدا بعد بدر، فقتل يومئذ شهيدا، قتله  
وحشى بن حرب الحبشي.

(620) يعنى قوله - تعالى ، ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) - حم علق - سورة  
الشورى، الآية ، 23.

ولو أن نظمي كالبهار الزواخر لقصر عن بعض الذي في ضمائر  
ولكنني أرجو ثواب المبادر سريرة حبي يوم تبلى سرائري  
يقوم بها غني الصفيح المنضد

فمن لي بدار أمن الله سكنها وبالكعبة العليا أقبل ركنها  
5 وطيبة أتوى قبل يومي عدننها سلام على تلك المواطن إنها  
لال رسول الله طهر ومسجد

أبيت بها صبا وأصبح مفرما فروحي فيها حاضر قد تنعما  
وجسمي عنها غائب قد تألما فيا رب وفدني إليها مسلما  
ويا طيب مسرى من إليها يوفد

10 أيثرب هل أمسى وضوؤك حلتى ورومة شربي والنخيل مظلتي  
وهل قبلة في مسك تربتك التي أفيض بها دمعي وانقع غلتي  
وأنهم في ريع الرسول وانجد

لتجلى باصباح القبول غياهي وتهدى إلى قصد السبيل مذهبني  
وأقضي من التقوى أجل مآرب وأدعو إلى الرحمان دعوة تائب  
إلى عفوه من طيبة يتزود

15 فيا رب يسر أسعد اليسر واقضه لعلى وجلي مبرم بعد نقضه  
أزور نبينا همت في لثم أرضه وأسمو إلى البيت العتيق بفرضه  
فكل به من ذنبه يتجدد

(1) كالبهار ، ل. كالبهور ، ك.

(13) القبول ، ل. الرسول ، ك.

(17) بفرضه ، ل. بفضله ، ك.

وبعد التشفي من مقام ومشمّر أثنى مزار المصطفى فهو مفخري  
لأفني عمري في الجوار المطهر ولست على قبر الرسول بموثر  
ليحشر من ذاك البقيع محمد

عسى منيتي تدنى قبيل منيتي فأرفض من دنياي كل دنية  
بمشوى تسنى فيه كل سنية فيا رب حقق ما طلبت فنيّتي  
هنالك والأرواح جند مجند (621)

### تخميس الخصالية الثانية، ذات القتلوف الدانية

لم يسبني حب الحسان الخرد لكن بليت بشوقي المتجدد  
لأعز لحد وسط أشرف مسجد هل يجمعن صباح يوم أو غد  
بيني وبين القبر قبر محمد

ياخالقي أنت المقيّل لعثرتي وعلمت سري في الخلوّ وجهرتي  
فامنن بحجتي ثم عجل زورتي حتى أروى ناظري من عبرتي  
ويقر عيني طيب ذاك المشهد

رز نفسي بالمنى من قربيه وتنال عيني إثمدا من تربيه  
وأنم بالهادي وخيري صحبه وأقبل الأرض التي حملت به  
بدرا يجلى كل جنح أسود

وأعيد نحو الجسم شرح شبابه وأجى بيت سعادتي من بابيه  
وأرود غيث الغيث عند مصابه وأعظم البلد الذي أرسى به  
طود النبوة ثابتا بالأسعد

(4) قبيل، ك، قبل، ل.

(621) يشير إلى حديث، الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف

فمتى يسوق بي المزمزم ركبته فأحل أرضا لثمها بي أشبه  
سجد النبي بها وناجى ربه أشكو إلى (622) جبل تضمن حبه  
حبا أذاق تصبري وتجلدي

ومتى أحل من الحجاز معانسه فأرى بأثار الحبيب عيانه  
ويمثل المسكون لي مكانسه وأبلغ القلب المروع أمانه  
وأقول للنفس التي ظمئت ردى

ومتى أحث العود جما عدوه يحكى ظليما في ظلام خطوه  
فأفوز بالعيش المهنا صفوه وأهش للألق المبارك جـوه  
متجددا من نوره المتجدد

وأزور للشهداء أفضل مشهد وأنم عمري في جوار الأسعد  
وأشم ترب الند من ترب ندي وأسح في أبيات ال محمد  
دمعا كمثل اللؤلؤ المتبدد

للأدمى بمقتضى معقوله فئة يؤمل جاهها لخموله  
وبحبها يحظى بأشرف سوله والله يعلم أن ال رسولـه  
ال تمكن حبه في محتدى

ال النبوة حقهم عنهم زوي وبساطهم فوق البسيطة قد طوي  
عطشوا فكان العضب عذبهم الروي فبكرتني منهم أنوح وانطوي  
وبحسرتي فيهم أروح واغتدي

(17) بكرتني، كذا في النسختين، ولعل الصواب ما أثبتناه، (فبكرتني)

(622) يعني جبل احد، ويشير إلى حديث، أحد جبل يحينا ونحبه



يا موضعا عنسا تخب برجلها ينوي يشرب أن يقل بظلمها  
في نضر غابتها وسامق نخلها قف بالمنازل سائلا عن أهلها  
أين النبوة والنبي المهتدى

أين المحافل راجيات طولسه أين الجحافل سامعات قولسه  
5 أين القبائل خائفات صولسه أين الصحابة والصواحب حوله  
إذ باعيوه باللسان وباليد

أين الإلى باتوا ركوعا سجدا ولدى الحروب سطوا بأصناف العدا  
في الله واختاروا على العيش الردى أين الذين بسبقهم عز الهدى  
وعلت على الأديان ملة أحمد

10 أين الأولى نصروا الرسول بطيبة وحموا حماه بحضرة وبغيبه  
ناهيك من كرش هناك وعية (623) أين الذين لعبتة ولشيبه  
وإلى الوليد سموا بكل مهند (624)

أين الذين غداة بدر صرعوا عمرا (625) ومن جمعت لوى أجمع  
وحموا ذمار الدين وهو مضيع أين الذين بيوم أحد صرعوا  
15 ما بين مثنى في الإله وموحد

(623) كرشى وعيبتي ، أي بطانتى وخاصتى. ويشير إلى حديث ، أوصيكم بالأنصار. فإنهم  
كرشي وعيبتي.

انظر صحيح البخار بشرح فتح البارى 8 / 121 - 122.

(624) أي الذين بارزوا المشركين يوم بدر. فقتلوا من صناديد قريش عتبة وشيبة ابني ربيعة.  
والوليد بن عتبة وسواهم.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الأنف 3 / 102.

(625) يعنى أبا جهل ، عمرو بن هشام المخزومي. ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح. ومعوذ  
بن عفراء. وأجهز عليه عبد الله بن مسعود

انظر المرجع السابق ص 103.

أين الأولى حضروا الوغى بعنادها فالسمر آجام على آسادهما  
وتريكها حب لسيل جيادهما أين الذين بمؤتة وجلادها (626)  
ماتوا كراما كالليوث الحرد

أين الكرام المفردون بفخرهم السابقون الخلق آخر دهرهم  
5 بكريم هجرتهم وعالى نصرهم أين الثمانية الذين بصبرهم  
ثابت بأوطاس (627) بصائر من هدى

صحب غدا المختار سيد حفلهم لما اقتفوه بقولهم وبفعلهم  
عقم النساء فما يلدن بمثلهم يا مسجد التقوى غدوت بفضلهم  
ومكانهم في الدين أفضل مسجد

10 عمروك مكتوفاً بأوقى عصمة والوحي يسمعهم مثنى حكمة  
ثم ارتقوا عدنا لاسبغ نعمة وبقيت بعدهم مثابة رحمة  
في غربة المستوحش المتفرد

أصبحت للعلياء جامع شملها بثلاث أقطار شرفت بفضلها  
فاخلد ملاذا للتقى ولأهلها تبكي على خير البريئة كلها  
15 بدموع كل مصدق وموحد

فكم انتحيت حظيهم ورضيهم حتى حجت سريهم وسنيهم  
وطويت ميتهم كنشرك حيهم فقد السماء كما فقدت نديهم  
ونجيهم في مهبط أو مصعد

(626) أي غزوة مؤتة. وكانت في السنة الثامنة للهجرة. وقد استشهد فيها جملة من أبطال  
الصحابة.

(627) أوطاس واد في ديار هوازن. فيه كانت وقعة حنين. ويومئذ قال النبي - صلى الله عليه  
وسلم - حمى الوطيس. وهو أول من قالها.

انظر الاكتفا للكلاعي 2 / 335. ومعجم البلدان (الأوطاس).

وبكى الانام على شفيح منقذ كان الغمام على نداء يحتذى  
والسمر لولا بأسه لم تنفذ وتفرد الرحمان بالغيب الذي  
كان الرسول بوحيه يروي الصدي

قبض النبي فرمنا لعفائسه أمسى به الإسلام في إشفائسه  
5 لكن تدارك ربنا بشفائسه ولقد أقام الدين من خلفائسه  
أصهاره كل بأحمد يقتدي

سير النبي بعدلهم لا تبرح سنن تقام وأمة تنتصح  
والأمر شورى والاقاصى تفتح وأنتك بعدهم الملوك فمصلح  
يضع الأمانة عند آخر مفسد

10 الحزن عندي مكبا وورائسة والبعد أمعن في الفؤاد عيائسة  
فمتى أرجى بالوصول إغائسة يا بيت عائشة المجن ثلاثسة  
نظموا به نظم الطراز الأوحده

أرواحنا شققا عليك أشحسة وجفوننا بدموعها لك سمحة  
فيك العلى طرا لتهنك مدحة مثوى النبي وصاحبيه وفسحة  
15 عيسى بن مريم حازها بالموعد

فقت النجوم سعادة وجلالسة واناقة واناة واناالسة  
فعلى بيوت الله حزت إيالة (628) بوركت من بيت يضم رسالة  
ونبوة وخلافة في ملحد

بك أملت نفسي جلاء كروبها ما غير سكنك عد من محبوبها  
20 وبهم وسيلتها إلى مرغوبها مني إليك تحية يهفو بها  
قلب بذكرهم وحبه ندى

(628) أي نورا وجلالة من إيالة الشمس ، دارتها وهالتها. ومر شرح ذلك قريبا.

ما للكثيب فتجلى غماؤه (629) ولعن عصي فيفاث منه ذمساؤه  
إلا نبي قدست أمسائه صلى الإله وأرضه وسمساؤه  
والعالمون على النبيء المقتدي

بالوحي في صحب يصد صداهم المستقل بأن يرد رداهم  
5 المستدل إذا يبید عداهم بالأنبياء المهتدى بهداهم  
رشدا تبين في الكتاب المرشد

تخميس الخصالية الثالثة، وهي بأشجانها للعباد كارثة،  
وبتحنانها للأكباد فارثة (630)

يا صادعا بشكاة تصدع الحجرا من حادثات أعادت صبره صبرا (631)  
10 عمت فلا وطننا أبقت ولا وطرا هون عليك من الأرزاء ما حضرا  
بعد النبي ولا تعدل به خطرا

هو الرسول الذي جلّت مفاخره زار السماء وجبريل موازره  
يسر به كل مأمول تباده واذكره في كل مكروه تحاذره  
تلف المصاب به قد هون الحذرا

15 لى في الدجى أنه تبكى سواجمه وهل يبيت قرير الطرف هاجمه (632)  
من ذاق رزما وجيع الشكل فاجمه أبعد أحمد يستقرى مضاجمه  
يودع البيت والأركان والحجرا

(629) الغمام - بتشديد الميم - الحزن والكرب.

(630) فرث كبده ، ضربها وهو حي.

(631) الصبر - بكسر الباء - عصاة شجر من.

(632) سجت الحمامة ، د هدرت ورددت صوتها. فهي ساجمة ، والجمع سواجم . الهاجم ، النائم ليلا.

فعلم الحج حتى بان مجملـه وبلغ الدين حتى تم مكملـه  
وآب تدنيه للفردوس أرحلـه مستقبلا طينه والله ينقلـه  
إلى رضاه فلما بعد أن صدرا

لاحت بأحمد من شرع مناهجه ولم يدع لامرئى شكا يخالجه  
5 بسورة النصر قد تمت مباهجه ثم استمز (633) به شكو يعالجه  
يفشى بسورته الأبيات والحجرا

فكم عقول من الأبرار طائشة بفرقة لسهام الحزن رائشة  
شكا الرسول فما نفس بمائشة حتى انتهى دوره في بيت عائشة  
في يومها يتبع الأنفاس والاشرا

10 رجت شفاء تغيث الدين كرتـه (634) ما راعها إذ أتت للحق سكرته  
إلا اختيار رفيق فيه أثرتـه جمال في حجرها طلق اسرته  
غض البشاشة إلا للمح والنضرا

فاق النبيئين في سامي سماتهم ويقتفيهم لحب في صلاتهم  
قد أشبه القوم حتى في وفاتهم فأذهل الناس طرا عن حياتهم  
15 موت الرسول ومنهم من نفى (635) الخبرا

(10) كرتـه ، ل. كرتـه ، ك.

(633) أي اشتد وجمعه عليه وغلبه.

(634) الكرة ، الرجعة.

(635) وهو عمر بن الخطاب. انظر الروض الانف 4 / 272 - 273.

ما في الصدور سوى الأشجان والحرق وكل طرف رهين السهد والأرق  
وكل جمع من التفريق في فرق فياله من نظام بات في قلق  
لولا أبو بكر الصديق لانتثرا (636)

5 خليفة المصطفى طاع الجميع له تقديمه لصلاة الغرض فضله (637)  
رأوه نضا فما راموا تأولـه إن كنت معتبرا فانظر تقللـه  
والأرض تبرودين الله قد ظهرا

بافتح نال من الدنيا تمكنـه فحين دانت له أبدى تدينـه  
وكم تستن فأولاها تستنـه (638) لم يرض منها سوى قبر تضمنـه  
كان الفراش له في نومه مدرا

10 يارب أسرفت لكن عذت بالكرم إن طال خوفي فجاه المصطفى حرمي  
لثم الضريح ولو في الوهم معصمي يا قبر أحمد هل عن زورة أمم  
قبل الحمام تسر السمع والبصرا

متى تلوح لعين فاض صيها عروس هدى قلوب الخلق تخطبها  
تجلى بمكة والاستار تحجبها وهل إلى طيبة ممشى يقربها  
15 يا طيبة ان تأتى يومه سفرا

(636) فإنه قام خطيبا في الناس وقال ، (من كان يعبد محمدا، فإن محمدا قد مات، ومن كان  
يعبد الله، فإن الله حي لم يموت).  
المرجع السابق ص 273.

(637) يشير إلى حديث رواه الشيخان، عن أبي موسى الأشعري قال ، مرض النبي - صلى الله  
عليه وسلم - فاشتد مرضه فقال ، مروا أبا بكر فليصل بالناس. فعدت، فقال ، مروا أبا  
بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف، فأتاه الرسول ، فصلى بالناس في حياة  
النبي - صلى الله عليه وسلم.

انظر تاريخ الخلفاء - للسيوطي ص 58 - 59.

(638) تستن ، تهيات. تستنـه ، تمنعه. فهو قد مضى في سبيله دون أن يلتفت إليـه. ولم يرض  
منها سوى بقبر يضمه.

متى أرى منهج الرضوان منتهجا لبلدة يرتجى همى بها فرجا  
من زارها فإلى الأفلاك قد عرجا فتنشق النفس في أرجائها أرجا  
يشفي السقام وينفي البؤس والضررا

5 وأشهد الله أنى قاطع سببي من ظالمين عتوا في الريب والريب  
عموا بني المصطفى بالحرب والحرب (639) واستجير بطن الأرض من كرب  
في ظهرها لم تدع شمسا ولا قمرا

ويح المشوق فكم يفنى بحسرتة لمحضر زانه الهادي بحضرتة  
في أهل هجرته طرا ونصرتة استحمل الله من أسرار قدرته  
عزما يخوض إليه البدو والحضرا

10 ووثبة لنواصي النجم قابضة وتوبة لكبير الاثم راحضة (640)  
وهمة لدنى - الهم رافضة وقوة بضعيف الهم ناهضة  
وحجة تنظم الآصال والبكرا

أرجو الوفود وفودي (641) في إنارته وليس بعد عشى من غرارته (642)  
كلا فكم عاد ذا وفي نضارته يا رب أحمد كن لي في زيارته  
أقوى معين إلى أن أقضي الوطرا

15

ولا وسائل تدنى كل شاردة من الأمانى وتسنى كل فائدة  
سوى صلاة على المختار خالدة صلى الإله صلاة غير نافدة  
تكاثر الريح والأشجار والمطرا

5 على السراج المجلى الظلم والظلما على الشفع الرفيع المنقذ الامما  
على الأمين المكين المجتبى قدما على البشير النذير المصطفى كرما  
من كل بطن وصلب طيب طهرا

على المشفع في أصحاب قبلته على المبيد جيوشا قبل حملته  
على الحميد مقاما يوم وصلته على ابن أمنة الماحى بملته  
من كان بالله والإسلام قد كفر

10 وصحبه النخب المحيين كل سنن عتيقهم وأبى حفص وخير سكن  
لخير بنتين والمكنى باسم حسن (643) وأهله الطيبين الأكرمين ومن  
أوى وساهم في البلوى ومن نصرا

وخير عمين عما أنعما ومنن وخير سبطين هاجا لوعة وشجن (644)  
وسائر الصحب من عدنان ثم يمن وأمهات جميع المومنين ومن  
هدى هداهم ومن صلى ومن نحرا

15

(10) (سكن) - كذا في النسختين. وكتب بهامش نسخة (ل) : (ختن) وفوقها علامة (خ).

(643) يعنى بعتيق - أبا بكر الصديق. وبأبى حفص عمر بن الخطاب. وبخير سكن لخير  
بنتين : عثمان بن عفان. والمكنى باسم حسن : علي بن أبي طالب.  
(644) (خير عمين) - يعنى عمي الرسول - عليه السلام - وهما حمزة والعباس. (وخير سبطين)  
الحسن والحسين.

(639) كلمة (حرب) الأولى - يعنى بها المعاتلة والمنازلة. وحرب الثانية جمع حربة  
(640) رخص الثوب : غسله.  
(641) الوفود : جمع وفد. وفود : جانب الرأس.  
(642) يشير الى قول الشاعر : (فما بعد العشى من غرار).

صلى عليه وأسماء وأعظمه رب حباه من التشريف أعظمه  
وخير وسطى لعقد الرسل نظمه ونضر الله حسنا (645) وأعظمه

فقد بكى ورثى في الله وانتصرا

بالمندح سر وبالتأبين قد حزنا يذكر الناس بالعصر الذي حسنا  
لأما رد من وحي لها زمنا أيا الوليد (646) لقد هبت لي شجنا

وقد بعثت الجوى والحزن والذكر

حزت الفصاحة للرضوان خاطبة بمحفل الفخر قامت عنك خاطبة  
بليغة لم تكن بالليل خاطبة فأنت شاعر ال الله قاطبة

نافحت عنهم بروح القدس مقتدرا

10 أجاد في مدح للوحي باهرة جادت بأقطاره أخلاف قاطرة  
بدر غيث كدر عنه هادرة يارحمة الله أمي غير صاغرة

ضريحه وامسحى عن وجهه القترا (647)

لشعره تلبس الشعري تخاملها وحق أن تظهر الدنيا تخايلها (648)  
به وان تصل العليا تطاولها فإنه سابق والسابقات لها

15 في الحق أن تمسح الاعطاف والغررا (649)

(645) هو حسان بن ثابت، شاعر الرسول - عليه السلام

انظر في ترجمته

الاستيعاب 1 / 341، والاصابة 1 / 326، وتهذيب التهذيب 2 / 247

(646) كنية حسان، ويكنى أبا عبد الرحمن

(647) القترا، الغيرة

(648) الشعري، الكوكب الذي يطغى في الحوراء، وتخاملها، خاملتها، وتخايلها، زهوها  
ومخروها

(649) الاعطاف، الذبول، والغرر جمع غرة حبة لخرس

مقلد الفخر أسلاكا منظمة ولايس المجد أبرادا منمنمة (650)  
وحائز الفضل أنواعا متممة أبقى له منبر الانشاد مكرمة

عمت فلا المدر استثنت ولا الوبرا

قد اخجل الزهر زهر من كئامه وروع الأسد سجع من حمائم  
5 ما في فحول قريش من مقاومه ولم يسل لسانا في مقاومه

وإنما سل سيفا صارما ذكرا

نجر سما آل نجار بمنصبه ومذهب ما لوشي حسن مذهبه  
ان قال فالكفر مقضوب بمقضبه يا مقولا نصر الله الرسول به

لا زالت في جنة الفردوس مشتهرا

10 تخميس الخصالية الرابعة الرافعة، الرائقة الرائعة، وهي في سماء  
السنا طالعة، ولأكباد الحساد خالعة

يا فوز ركب إلى المختار قصاد وأسهم الشوق فيهم ذات إقصاد  
تطير أرواحهم ان كرر الحادي قلبي إلى طيبة ذو غلة صاد

إلى البشير النذير الخاتم الهادي

15 لله واصل روح قبل رحلته لم يشك إلا لمولاه بعلته  
سحب البكا لا تروى فرط غلته إلى أبي القاسم الماحي بملته

كفران كل كفور جهله بادي

(11) خالعة، إل، خالصة، إل

(650) أبراد جمع براد، الثوب، ومنمنمة، زخرفة ومنمقة

بحر الجوى زاخر من لى بشاطئه والصبر وعرف فما قلب بواطئه  
قد همت في الشافعي المنجي لخاطئه حتى اغفر خدي في موطنه  
غورا بغور وأنجادا بأنجاد

فأرشف الشهد من بقيا مناهله وأطفف الزهر من ذكرى شمائله  
5 وألثم المسك من ممشى رواحله وأرسل الدمع سحا في منازلله  
مستفرغا جهد أفلاذ وأكباد

إذا لمحت لذاك البدر هالته فالشوق يذبل من جسمي ذبالبته  
والصدق يسأل من روحي إسالته في حيث أودع جبريل رسالته  
وحيا إليه بتوفيق وإرشاد

10 أجرى العقيق بدمع مثل ناصعه وأسأل النخل تظليلا بياغمعه  
والمح النور من أبهى مطالعه وأشرب الماء من أروى منابعه  
فطيبه قد سرى في ذلك الوادي

أرحماك في مقلة عبرى مؤرقة واعطف على مهجة ولهى مشوقة  
وانظر إلى كبد قرحى محرقة يا حب أحمد اني منك في ثقة  
15 وأنت أحضر أعتادى وأزوادي

أنت المبلغ لا أخشى حجابته إلى الرسول الذي أرجو إجابته  
أفيا هواه ولا أنسى صحابته سر به وجاور به مآبته  
حتى اضمن أكفاني وأعوادي

إلى رضى الله كن لى أوثق السبب فأنت أعظم ذخى عند منقلب  
20 بك ارتجيت بلوغ السؤل والأرب وما تمكنت من قلبي ليفدع بي  
ولا لتقطعني عن ذلك النادي

(17) سرى وجاور في مآبته لى سرى إليه في معاتبته ك

لا أرهب الهم يغزوني بموكبه ولا أحاذر دهرها في تقلبه  
وقد بدا لى يجلو جنح غيبه نور من الله لو أنى سرى به  
لما افتقرت إلى هاد ولا حاد

بالحاشي جاني العز رتبته أعلى مرادي لو قبلت تربته  
5 وزرت في الحين أهليه وصحبته لم يفرغ الله في قلب محبته  
إلا لأحمل فوق الرأس والهاد

لم يبق - والله - لى في العيش من أرب سوى البكور أشد الكور والقتب  
ميمما خير لحد ضم خير نبي متى أقول لوفد الله من كشب  
يا رائحين انظروني انني غاد

10 اسمو إلى المسجد الأسمى فواطربي مقابلا روضة أبهى من الشهب  
مقبلا تربة أشهى من الشنوب وقد برأت إلى الرحمان من نشب  
وقد تخلت على أهلي وأولادي

وقد كسانى التقى مما انتقى خلعا يومى صيام ويلي سجة ودعا  
اعرضت عن عرض الدنيا وكم خدعا مستبدلا بجوار الله منقطعما  
15 إلى الرسول انقطاع العاكف البادي

أما ذوو النسك فالرحمان يرحمهم وفي الصلاة على الهادي تنعمهم  
بها يوقهم المولى ويعصمهم صلى الإله وأهل الأرض يقدمهم  
أهل السماوات من مشى وأحاد

على سليل من استهدى بكوكبه على الإمام برسل من تقر به  
20 على الشفع الذي يرضى بمطلبه على الذي أنقذ الله العباد به  
من ظلمة الكفر رشدا بعد افناد

على المؤيد بالآيات والصور على مجير ذوى الاحجال والفرر  
على مبيد العدا بالنصر والظفر على ابن أمنة المختار من نفر  
ما فوق مجدهم مرقى لمزداد

على الذي عظمت في الرسل حظوته على الذي عمت الافاق دعوته  
5 على الذي أفنت الكفار سطوته على النبي الذي تمت نوبته  
وادم طينة قدت لأجساد (651)

على مقيم فروض للتقى وسنن على الذي سن للإيمان خير سنن  
على الذي ملأ الدنيا هدى وهدن على الرسول ابن عبد الله أكرم من  
أورى بنور أضاء في الأرض وقاد

10 دامت عليه صلاة الله ماطرة غيث الرضى أبدا لاقلت خاطرة  
للمسك في طيب رياه مشاطرة وبعده صلوات الله عاطرة  
على الصحابة أعدادا بأعداد

على الذين بصفو الود أتشفهم من صحبه السادة الحامين موقفهم  
يوم الهياج بنصر قد تكنفهم وأهله الطيبين الأكرمين فهم  
15 في الأرض أظهر غياب وشهاد

قبل العمات أرجى لثم تربتهم وفي المآب عسى لمح لرتبتهم  
قد تؤنس العبد سادات بصحبته يا رب واحفظ مقامي في محبتهم  
فانها - وإليك المنتهى - زادي

(651) يشير إلى حديث ، نبئت وإن آدم لمجدول في طينته - انظر الشفا بشرحي القارى  
والغفاجي ج 2 / 216

كمل تخميس الخصاليات الأربع، المعارضة للحسانيات في  
مساقتها الاطبع؛ والحمد لله كثيرا أثيرا، والشكر له منظمًا  
ونثيرا، لحميد كرمه مستثيبا ولمزيد نعمه مستثيرا.  
انتهى التأليف بحروفه.

بحروفه . ل . الم . ا . ك

وجاء في نسخة ك زيادة ما يلي :

بحول الله وتوفيقه ، وعلى نهج السلف الصالح والطريقه ، ضحوة يومن الجمعة الرابع من  
جمادى الثانية من سنة تسع وخمسين ومائة وألف  
وكتب هذا التاريخ المبارك . المسمى بـ (أزهار الرياض ، في أخبار عياض) . - لخرانة  
مولانا الإمام . العبد الهام . المعتمد بحمل الله القوي المعكين . المعتمد على لطفه الشامل  
ومنله العميد المبين . الأمير المعظم . المعصم الأعظم . الذي طبع في سماء العلوم بدرا  
مشرقا . وصارت براعته غريا ومشرقا . فهو شيخ المعارف وإمامها . ومن في يديه زمامها .  
لديه تشد ضوال الاغراب . وتوجد شوارد لغات الاغراب . إلى مقطع دمث . ومنزع في  
الغاسات غير منتكت . فجاء بالاغراب باهرا محفوقا . ولامع أنواره كالخريدة مزفوقا . فهو  
عين العناية . بالافصاح والكناية . اشتمل على المحاسن اشتمال الليل . وانفرد بالمحاسن .  
انفراد سهيل . ودرت فيه اخلاف الابداع . وزرت عليه جيوب الانقطاع . وأفصح فيه لسان  
البيان . وسج عليه عنان الاقتنان . جاء على قدر . وسبق إلى نيل المعالي وابندر . استيقظ  
لها والناس نيام . وورد مادها وهم حيام . وثل من المعارف ما أشكل . وأقدم على ما أحجم  
عنه سواه ونكل . وهو كما قيل :

مولى يروق بيانه وبنانه للطرّف في التحرير والتحيير  
فطن بكل دقيقة وحقيقة وغريبة وعبرة ويـــــير  
فيكاد قبل سؤاله بفراصة ينيك عن مكتوم كل ضمير

فتحلت به للعلوم نحور . وتجلت له منها حور . ((كأنهن الياقوت والمرجان)) . (له  
يطمئن انس قبله ولا جان)) . قد ألحقت الاصاله رداءها . وسقته انداءها . وألقت إليه  
الرئاسة مقاليدها . وملكته طريفها وتليدها . فتشوقت لعلاء الاقطار . وكفت تحكى نداء  
الأمطار . فبد على مشيخته هام الكهول . سكونا وحلما . ويسبقه معرفة وعلماء . وهو على

اعتنائه بعلوم الشريعة، واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة، يعنى بإقامة سياسة الملك والاداب، فينشال اليه اربابه من كل حذب، فيكرع من ورده الوارد، ويظلماً عن منتهله الشارد، ذو المقام الرفيع العلي، المعوض الأمر للملك العلي، أبي الحسن علي الباشا، بلغه الله من أرفع المراتب في المارين ما شا، الواضع طبعه هذا، دام له - بحول الله وقوته - العز والهناء، خلد الله تعالى علو تاج مفرقه، وهلال أفعه، وشمس سلطنته، وأقمار دولته، ماثلت نجم على الأفلاك الدائرة، أوافل على الأفلاك السائرة، اللهم امدد ظلال رأفته على الأيام، مدى الليالي والأيام، بالنسي واله وامحانه الكرام امين يارب العالمين

## الفهارس :

- 1 - فهرس الاعلام.
- 2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف.
- 3 - فهرس البلدان والامكنة.
- 4 - فهرس الاشعار.
- 5 - فهرس الكتب الواردة في المتن.
- 6 - فهرس مصادر التحقيق.
- 7 - فهرس الموضوعات.

انتهى الجزء الخامس من

((أزهار الرياض، في أخبار عياض))

تأليف أبي العباس المقري

وبه تم الكتاب



# 1 - فهرس الاعلام

(أ)

الأبلي (أبو عبد الله)

آدم (أبو البشر)

أمنة (والدة الرسول - عليه السلام)

ابراهيم بن الهيثم

ابراهيم بن يوسف بن تاشفين

(ابن)

ابن أبي تاشفين

ابن أبي الحباب

ابن أبي الخصال (أبو عبد الله)

ابن أبي داود

ابن أبي زيد

ابن أبي عيسى

ابن الأبار

ابن اخت غانم

ابن أروى

ابن الإمام

ابن باجة (أبو بكر)

ابن بسام

ابن بشير

ابن بشكوال

ابن بطوطة

ابن تاشفين

ابن تيمية

ابن جابر الوادي أشي

ابن جحش

208 .180

293 .181

43

148 .146 .100

169

114

142

21

94

173 .171 .168 .100 .98

168

215

60.27.14.12

173

24

168

11

170

12 .10

81.5

235

ابن جماعة

ابن الحاج (الأمير)

ابن الحاجب

ابن حبش (أبو عبد الله)

ابن حجر

ابن الحسن النباهي

ابن حنبل

ابن حكم

ابن حمادة

ابن حماسة (بلال بن رباح)

ابن حمد بن (أبو الوليد)

ابن حبان

ابن خاتمة

ابن الخطيب

ابن خلاد

ابن خلكان

ابن الخيام

ابن دقيق العيد

ابن الربيع

ابن رشد (أبو الوليد)

ابن الزبير

ابن الزبير

ابن زهر

ابن زيتون

ابن سبعين

ابن سعدى

ابن سلام

ابن سمية (عمار بن ياسر)

12

170 .169

71.69 .56 .52 .30 .27 .24 .21

11

94

213

40.38.36.35.34.33

6

122

100.99.80.7.5

155.100.98.81.5

54

100

45

45

241

173

54

151

49

65

236

237

ابن المسفر (ابو عبد الله).	45
ابن المعزم	179
ابن مكرم	52
ابن المكّي	52
ابن النجار (ابو عبد الله)	
ابن وضاح	
(ابو)	
ابو اسحاق ابراهيم بن عباد	57
ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمان	57
ابو اسحاق ابراهيم اليزناسني	73
ابو اسحاق بن حكيم السلوي	20
ابو اسحاق التلمساني	62
ابو اسحاق الطيار	57
ابو اسماعيل الترمذي	29
ابو ايوب	233
ابو بحر الاسدي	168
ابو البركات بن الحاج البلقيني	79
ابو بكر بن احمد بن رحيم	165
ابو بكر بن باجة	98
ابو بكر بن خطاب	25
ابو بكر بن خير	167
ابو بكر بن سائق الصقلي	168
ابو بكر (الصدّيق)	293
ابو بكر بن عبد العزيز	200
ابو بكر بن العربي	99
ابو بكر بن غالب بن عطية	168
ابو بكر بن القصيرة	99

ابن شاس	24
ابن الشاط (ابو القاسم)	65
ابن شاذة	105
ابن شهيد	131
ابن الشيخ المرجاني	71
ابن الصائغ (ابو بكر)	
ابن طالب	101
ابن عباس	201
ابن العربي	58
ابن عرفة	9
ابن العطار	13
ابن عوف	224
ابن عياض ابو عبد الله	92
ابن غانية	171
ابن الغمار (ابو العباس)	
ابن فتوح	27
ابن فرحون (ابو الحسن)	
ابن القاسم	19
ابن القطان	142
ابن قطرال	24
ابن قيس	243
ابن اللبابة	143
ابن مالك	54
ابن مامة	236
ابن محلم	179
ابن مرزوق	32
ابن مزاحم	54
ابن مسعود	237

44	ابو الحسين بن الربيع
80 .99	ابو الحسين بن سراج
169	ابو الحسين عبد الرحمان الاشعري
60	ابو الحسين بن غلبون المرسى
214 .282 .293	ابو حفص (الماروق)
242	أبو حمزة
14 .28 .60	ابو حمو
94	ابو حنيفة
10 .11 .74	ابو حيان (الفرناطى)
99	ابو خالد بن بشتغير
47	ابو الربيع بن سالم
73	ابو زرهون عبد العزيز القيروانى
62	ابو زكرياء بن السراج الكاتب
42	ابو زكرياء يحيى بن عصفور
13	ابو زياد
239	ابو زيد
12 .14 .18 .19 .22 .23 .25 .29 .34	ابو زيد بن الامام
73	ابو زيد عبد الرحمان
58	ابو زيد عبد الرحمان الدكالى
58	ابو زيد عبد الرحمان الصنهاجى
66	ابو زيد الهزميري
51	ابو زيد عبد الرحمان اللجائى
219	ابو السبطين
139	ابو سعيد بن عبد المومن
42	ابو سعيد عثمان بن عطية
45	ابو صالح احمد بن عبد الملك
219	ابو صائب
73	أبو الضياء مصباح الياصوتى

99	ابو بكر يحيى بن محمد الاركشى
14 .18 .30 .48	ابو تاشفين
57	ابو تميم
99	ابو جعفر بن سمعون
139	ابو جعفر بن عبد الملك العنسى
59	أبو جمعة علي التلايسى
183	ابو الحارث
45 .46	ابو حامد احمد بن محمد البزار
61	ابو الحجاج الطرطوشى
168	ابو الحسن بن الباذى
64	ابو الحسن بن برى
74	ابو الحسن الجبار
57 .58	ابو الحسن بن حرزهم
32 .33	ابو الحسن السعيد
61	ابو الحسن الصغير
32	ابو الحسن بن عثمان
54	ابو الحسن علي بن ابي بكر المكناسى
153	ابو الحسن علي بن جودي
41	ابو الحسن علي بن محمد البحيري
171	ابو الحسن علي بن محمد بن حريق
35 .38 .39	ابو الحسن بن فرحون
167 .168	ابو الحسن بن مالك اليعمرى
71	ابو الحسن المنتصر
28	ابو الحسن بن مومن
13 .60	ابو الحسن علي بن يخلف التنسي
	ابو الحسن (علي بن ابي طالب
14 .24 .25	ابو الحسن المريني
85	ابو الحسن الواحاحي

59	ابو عبد الله بن حريث
62	ابو عبد الله الدباغ الملقب
57	أبو عبد الله الرندي
42	ابو عبد الله زيان
56, 55, 41	ابو عبد الله السطلي
71	ابو عبد الله بن السثار
71	ابو عبد الله بن سلامة
84	ابو عبد الله بن السيد
171	ابو عبد الله بن السفار
73	ابو عبد الله بن عبد الكريم
71, 67	ابو عبد الله بن عبد السلام
73	ابو عبد الله بن عطية
41	ابو عبد الله العاسي
59	ابو عبد الله القصري
73	ابو عبد الله محمد بن القصار
29	ابو عبد الله بن قطرال المراكشي
74	ابو عبد الله المجاصي
48	ابو عبد الله محمد المكودي
29	ابو عبد الله محمد بن محمد القرموني
74	ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التوزري
66	ابو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر
58, 23, 13	ابو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق المجيسي
76, 27, 12	ابو عبد الله محمد بن محمد المقري
91, 84	ابو عبد الله محمد بن سعد
71	ابو عبد الله محمد بن حسين القرشي
229, 175, 174, 173, 170, 167, 156, 99	ابو عبد الله محمد بن أبي الخصال
169	ابو عبد الله بن أبي الخلال
99	ابو عبد الله بن خلصة الكاتب

7	ابو طالب المكي
49	ابو الطاهر بن سرور
46, 28	ابو الطاهر السلفي
219	ابو طلحة
99	ابو الطيب بن زرقون
216	ابو العاصي
146	ابو عامر بن عقال
149	ابو عباد
67	ابو العباس أحمد بن شعيب الكاتب
77	ابو العباس بن ادريس
58	ابو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق
69	ابو العباس أحمد بن عمران
60	ابو العباس أحمد بن ابراهيم الخياط
40	ابو العباس أحمد المثلث
66, 61	ابو العباس بن البناء
73	ابو العباس بن حزب الله
75	ابو العباس رضي الدين الشافعي
47	ابو العباس الرندي
24	ابو العباس الغماري التونسي
47	ابو العباس بن الفعاز
99	ابو عبد الرحمان بن طاهر
66, 64, 63, 60, 51, 34, 16	ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الأيلي
33	ابو عبد الله بن أجروم
66	ابو عبد الله بن تيجلات
64	ابو عبد الله الترجالي
7	ابو عبد الله بن جابر الوادي اشي
71	ابو عبد الله بن الجياب

	ابو عبد الله بن زرقون
	ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى
	ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي
	ابو عبد الله محمد بن علي المازري
	ابو عبد الله محمد بن مثبت
	ابو عبد الله محمد بن محمد القرموني
	ابو عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي
	ابو عبد الله بن غازي
	ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي
	ابو عبد الله محمد بن يحيى بن النجار
	ابو عبد الله محمد بن يعقوب الرواي
	ابو عبد الله بن هارون
	ابو عبيدة
	ابو عثمان اسماعيل الصابوني
	ابو عزيز
	ابو العز، عبد المغيث بن زهير
	ابو علي حسن بن يوسف السبي
	ابو علي حسين بن حسين
	ابو علي الصدفى
	ابو علي ناصر الدين
	ابو علي منصور
	ابو عمرو بن العلاء
	ابو عمران موسى بن يموين المصمودي
	ابو غالب احمد بن الحسن المستعجل
	ابو الفتح بن زيان
	ابو الفتوح عبد الغافر بن الحسين
	ابو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي
	ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب
	ابو الفضل عبد الله (بن المعزم)
	ابو الفضل هبة الله
	ابو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص
	ابو القاسم - عليه السلام -
	ابو القاسم البرجى
	ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي
	ابو القاسم بن محمد اليماني الشافعي
	ابو القاسم عبد الله بن رضوان الكاتب
	ابو القاسم القبتوري
	ابو القاسم بن زيتون
	ابو القاسم العنشي
	ابو القاسم بن ابي حبيش
	ابو قيس سعد
	ابو مالك
	ابو محمد الآجمي
	ابو محمد الاسدي
	ابو محمد بن ابي جعفر
	ابو محمد الجريري
	ابو محمد الدلاصي
	ابو محمد بن السيد البطليوسي
	ابو محمد بن الصائغ
	ابو محمد عبد الحق الاشيلي
	ابو محمد بن عبلون
	ابو محمد عبد الله المجاصي
	ابو محمد عبد الله بن الملحوم
	ابو محمد عبد المومن الجاناتي
	ابو محمد عبد المومن الحضرمي
	ابو محمد بن القاسم

99	ابو عبد الله بن زرقون
93	ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى
57	ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي
168	ابو عبد الله محمد بن علي المازري
75	ابو عبد الله محمد بن مثبت
59	ابو عبد الله محمد بن محمد القرموني
48, 32	ابو عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي
86	ابو عبد الله بن غازي
63	ابو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي
56, 51	ابو عبد الله محمد بن يحيى بن النجار
69	ابو عبد الله محمد بن يعقوب الرواي
21	ابو عبد الله بن هارون
224	ابو عبيدة
43	ابو عثمان اسماعيل الصابوني
70	ابو عزيز
45	ابو العز، عبد المغيث بن زهير
44	ابو علي حسن بن يوسف السبي
34	ابو علي حسين بن حسين
99	ابو علي الصدفى
30	ابو علي ناصر الدين
48	ابو علي منصور
22	ابو عمرو بن العلاء
50	ابو عمران موسى بن يموين المصمودي
43	ابو غالب احمد بن الحسن المستعجل
28	ابو الفتح بن زيان
43	ابو الفتوح عبد الغافر بن الحسين
45	ابو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي
25	ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب

54	احمد بن الشحنة الحجار	83	ابو محمد محارب بن محمد الوادي آشي
267 .26	احمد بن محمد المقرئ	71	ابو محمد المرجاني
208	ادريس - عليه السلام -	74	ابو محمد المنوفي
207	اسماعيل ، عليه السلام	169	ابو مروان مسرة
207	اشجب	65	ابو المطرف بن عميرة
207	أد بن الهميسع	57	ابو المعالي
94	اسحاق		ابو الموفق (ابو عبد الله التوزري).
54	اسحاق بن اسماعيل الطالقاني	45	ابو منصور عبد الكريم بن الخيام
172	اسحاق بن غانية	54	ابو منصور المعجمي
245	اصحمة	18	ابو موسى عمران المشدالي
22	الاصمعي	30 .31 .32	ابو موسى بن فرجان
43	الاعمش	43	أبو نصر أحمد بن اسحاق السابوري
39	امرؤ القيس		ابو نصر (الفتح بن خاقان).
216	أم كلثوم	240	ابو هريرة
242	انس بن مالك	43	ابو وائل
241	انس بن النضر	54	ابو الوقت
202	الانعمي	80 .91 .93	ابو الوليد بن حمدين
94	الاوزاعي		ابو الوليد (حسان بن ثابت).
(ب)		99	ابو الوليد بن حجاج
32	البخاري (محمد بن اسماعيل)	42 .79 .80 .91	ابو الوليد بن رشد (الجد)
	البخاري ، (ابو عمران).	155 .156 .164	ابو يحيى بن محمد بن الحاج
204	بخت بن نصر	59	ابو يعقوب (المريني)
54	بدر الدين بن جماعة	54	ابو اليمن بن عساکر
151 .121	البرقي (ابو الحسن)	233	ابهي (بن كعب)
	البيزار (ابو حامد احمد بن محمد).		اثير الدين (ابو حيان).
11	البساطي	176 .211 .242 .245 .252 .256 .263 .265 .268 .278 .288 .289 .291 .296	احمد (ص) ،
10 .9	البسيلي	96	احمد بن حنبل

237. 236

بلال بن رباح

58

بلال بن عبد الله الحبشي

(ت)

74

تاج الدين التبريزي الاصم

46

الترمذي

71

تقي الدين

16. 9

تقي الدين بن تيمية

111

تميم

13

التنسي

171

تيفوت

(ث)

231

ثابت

94

الثوري

(ج)

234

جابر بن عبد الله

289.270.180.43

جبريل

245

جرير

281. 226

جعفر بن ابي طالب

115

جعفر بن الاندلسي

275

جمدة

50. 16

جلال الدين القزويني

235

جليبيا

237

جندب الففاري

194

جندلة ، بنت المضاضى

57

الجنيد

(ح)

231

حارثة

243

حاطب

57

حبيب المعجمي

72

العجلاج

16

العجاري

244

حذيفة

244

حرام

144

حسان

294. 249. 242. 173

حسان بن ثابت

244

حل (اليمان)

57

الحسن البصري

45

الحسن بن محمد البكري

45

الحسن بن علي

55

حسين المعجمي

23

الحطيئة

282

حمزة بن عبد المطلب

231

حنظلة

(خ)

243

خياب (بن الارت)

55

الخروثامي

214

خطاب

7

خلف بن عبد العزيز القبتوري

خليل (ابو عبد الله التوزري)

34. 22

الخونجي

## (د)

57	داود الطائي
68	دبير
64	الدبيران
211	الديلمي

## (ذ)

223	ذو الشدية
	ذو الجناحين (جعفر بن ابي طالب)

## (ر)

207	الراغ
143	رفيع الدولة بن المعتصم
216	رقية

## (ز)

45	زاهر بن طاهر الشامي
223	الزبير
223	الزبيري
94	زفر
36	الزمخشري
32	الزهري
	الزيادي (أبو الطاهر)
188	زيد
239	زيد بن ثابت
216	زينب

## (س)

71	سالم
237	سالم (بن معقل)
11	السكبي
133	سائلة
180	سرافيل
57	السري
223	سعد
229	سعد بن معاذ
46	سفيان بن عيينة
83	سلمى
198	سلمى بنت سود بن اسلم
237	سلمان (الفارسي)
200	سوداء
19	سيبويه
237	سيف الله (خالد بن الوليد)

## (ش)

95, 94, 29, 23, 19	الشافعي
208	شئت بن آدم
18	شرف الدين التلمساني
42	شرف الدين الدمياطي
130	شعلة
74, 64	شمس الدين الاصبهازي
75, 17	شمس الدين بن سالم
74	شمس الدين بن عدنان
75	شمس الدين بن القيم الجوزية



64	عبد شمس
90 .89 .88	عبد العزيز اللمطي
54	عبد الغني
181	عبد الله (والد الرسول عليه السلام)
234	عبد الله (والد جابر) الصحابي
43	عبد الله بن اسحاق
241	عبد الله بن الزبير
46	عبد الله بن عمرو بن العاص
54	عبد الله بن محمد البغوي
43	عبد الله بن مسعود
43	عبد الله بن نافع
72	عبد الملك
219	عبد مناف
286 .211	عتبة
	عتيق (بو بكر الصديق)
212	عتيق بن عثمان
282 .216	عثمان بن عفان
15	عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراسن
14	عـــــدي
202 .192	عدنان
67	عزرائيل
65	عز الدين بن عبد السلام
48	عقبة بن عامر الفهري
202	عـــــك
15	علاء الدين القونوي
219 .57 .25	علي بن ابي طالب
8	علي بن احمد الشامي
28	علي بن محمد اللبان

74	شمس الدين بن اللباني
286	شيبة
184	شيبة الحمد
	(ص)
133 .114	صاعد اللغوي
75	صدر الدين الغماري
240	صهيب (الرومي)
	(ط)
223	طلحة
224	طلحة بن عبيد الله
	(ظ)
76	الظاهر
	(ع)
42	العادل (السلطان)
244	عاصم
189	عامر
233	عباد بن بشر
61	العباس
47	عبد الحق بن ربيع
29	عبد الرحمان بن ابي بكر بن علي
18	عبد الرحمان بن ابي حمو
46	عبد الرحمان بن بشر بن الحكم
120	عبد الرحمان بن فطيس
93	عبد الرحمان الناصر

44 .38 .16  
225 .193 .191 .188

فخر الدين الرازي  
فهر

(ق)

207 القاسم  
61 القاسم بن محمد الصنهاجي  
192 قحطان  
19 القرافي  
237 قس  
225 .188 قسي  
64 قطب الدين الشيرازي  
65 قطب الدين القسطلاني  
228 قيس  
237 قيصر  
192 القين بن جسر

(ك)

133 كافور  
237 كرى  
192 .191 كمب  
242 كمب (بن مالك)  
190 كلاب بن مرة  
94 الكوفي

(ل)

192 لؤي  
19 اللخمي  
193 ليلي

45 علي بن المصطفى الدمشقي  
100 علي بن يوسف بن تاشفين  
100 علي بن يوسف الوطاسي  
237 .222 عمار بن ياسر  
183 عمران  
61 عمرو  
189 عمرو بن عامر  
186 عمرو  
46 عمرو بن دينار  
244 عمرو بن العاص  
219 عمرو بن ود  
32 عنبر  
244 عويمر (القاضي)  
98.88.82.81.80.9.8.7 عياض  
287 عيسى بن مريم - عليه السلام -  
43 عيسى بن يونس  
11 العيني

(غ)

192 .191 غالب  
115 غالب الناصري  
106 غربية  
57 الغزالي  
220 الغفاري

(ف)

189 فاطمة  
274 .273 .220 .219 فاطمة (الزهراء)  
167.164.155.139.132.99.97.92.91 الفتح بن عبيد الله بن خاقان

## ( م )

96.95.94.19.18.10	مالك
62	مالك بن المرحل
195	مالك بن النضر
	المالقي (ابو عمرو)
192	ماريسنة
	المتوكل (ابو عنان)
285.267.262.221.209.208.180	محمد (ص)

محمد بن أبي الخصال ، (ابو عبد الله)

183	مخزوم
277	مرجانة
219	مرحب
19	المزني
116	المصحفي
237	مصعب الداري
202.200	مضر
232	معاذ (بن جبل)
232	معاذ بن الجموح
232	معاذ (بن عفراء)
241.239	المعتصم بن صامح
227.200.182	معد
57	معروف الكرخي
32	معمر
232	معوذ
	المكودي (ابو عبد الله)
72	منصور الحلبي

المنصور بن أبي عامر

113.112.111.110.109.108.107.106  
121.120.119.118.117.116.115.114  
130.129.127.126.125.124.123.122  
137.136.135.134.133.132.131

206	مهدي بنت جلعب
61	المهدي
205	موسى - عليه السلام -
	ميمون (دبير)

## ( ن )

207	الناصر بن الشارع
131	الناصر
157.63	ناصر الدين
	النباهي ، (ابن الحسن)
207	نبت بن قينار
44	نجم الدين الواسطي
228	نزار
207.39	نوح - عليه السلام

## ( هـ )

187.185	هاشم
113.111	هشام
244	هشام بن العاص
190.183	هند

## ( و )

	الوادي أشي (ابو محمد)
134	وانزمار بن أبي بكر البزالي

## 2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف

192	آل الله
188	آل بيته (ص)
87	آل الرسول
240	آل غالب
285	آل البوة
186	آل يثرب
190	أبناء السوبر
177	أبناء شيبه
79, 29	الاشياخ
141	الاصحاب
29	اصحاب الشافعي
293	أصحاب القبلة
269, 174	اصحابه (ص)
189	الاعاجم
142	الاعارب
98	أمراء الاندلس
289, 266, 265, 23	الأنبياء
271	الانس
186	الانصار
17	أهل الآفاق
279	أهل الارض
97	اهل الاندلس
75, 18	اهل البلد
237	اهل اليهود
94	اهل الظاهر

192	وحشية بنت مدلج
88	الوطاسي (محمد البرتغالي)
286, 219	الوليد
76	ولي الدين بن خلدون
(ي)	
126	ياقوب
233	يحيى بن ابي بكر (الامير)
42	يحيى بن اسيد
189	يحيى بن عصفور
190, 182, 111	يخشب
245	يعرب
	يوسف - عليه السلام -

10	السكيون	19	اهل العلم
67	الشياطين	138	اهل قسطنطينة
286	الصحابة	18	اهل المغرب
214	الصحب	41	اهل مكة
123, 115	الستالبة	17	اهل المواقيت
72	السلحاء	144	اهل اليعامة
86	سلحاء فاس	230, 229	الاوس
25	الطللة	278	بنو الادعياء
219, 212, 197, 92, 82	العرب	275	بنو حرب
95, 72, 24	العلماء	165	بنو رحيم
255, 239	العرس	69, 42	بنو عبد الوادي
94	العقهاء	191	بنو فهر
255	القيط	146	بنو قاسم
6	القرطبيون	76	بنو قلاوان
219, 193, 189, 187, 186, 182	قريش	87	بنو مريين
7	القنطرة	265	بنو النجار
192	قضاة	227	بنو هاشم
129, 127	القواميس	205	بنو يعقوب
64	القونية	262	الجبين
187	الكفار	182	الحبش
17	المالكية	182	الحجيج
5	المرايطون	229	الخزرجيون
11	المراكشيون	198	خزيمة
115	المصاحفة	6	البولة الحسنية
171	المصامدة	241	دوس
11	المغاربة	128	الرهبان
19	الملائكة	132, 131, 129	الروم
171	الملثمون	142	الزنج

### 3 - فهرس البلدان والامكنة

167	أبدية
101	اثلث القاع
188	أحياء فهر
12	ارباب قرطبة
16	ارض الشام
205	ارمنية
76, 41	الاسكندرية
165, 157, 152, 151, 148	اشبيلية
75	اصطوبنة
74	أعمات
217, 71, 14	افريقية
171, 169, 112, 75, 49	الاندلس
287	اوطاس

### ( ب )

101	باب الدباغين
77, 63, 47, 7	بحاية
129, 128	البحر المحيط
243	بسر
13, 12	برشك
128	بيط بلانجو
75	بطن محسر
260, 237, 177, 7	البقيع
125, 98	بلاد الاندلس
126	بلاد رومة
127	بلاد فلطارش

97, 25	الملوك
187	ملوك الارض
24	المؤمنون
27	الموثقون
51	المؤقتون
209	النيثون
278	النصارى
193	هذيل
179	وفود الله
278	اليهود

88	جامع القرويين
75	الجبل
286, 285	جبل أحد
61	جبال الموحدين
18, 17	الجحفة
98	جزيرة الأندلس
129	جزيرة شانت ماركش
148	جزيرة ملريف

### ( ح )

75	الحامة
239, 111	الحجاز
205, 7	الحرم
222	حرورية
128	حصن بلاو
205	الحطيم
222	حوأب

### ( خ )

64	خانقاه قيسوم
128	خليج لورفي
268	خندق الأحزاب
219	خير

### ( د )

177	دار الرسول
75	درعة
75	دمشق
55	الديار المصرية
128	دير قسطن

128	بلاد القبط
55	بلاد المشرق
74	بلاد المغرب
141	بلاد الناصر
128	بلاد النوبة
10	البلاد المشرقية
47	بلنسية
75	بلش
287	بيت عائشة
75, 17	بيت المقدس
93	البيرة
239	بيرحاء
217	بشر رومة
244	بشر معونة

### ( ت )

73, 64	تازا
282	تبوك
61, 60, 59, 58, 49, 45, 42, 35, 30, 28, 26, 15, 13	تلمسان
74, 73, 69, 68	
76, 72, 70, 50, 12, 7	تونس

### ( ج )

75	الجابية
71	جامع بوقر
67	جامع الجزيرة
47	جامع الزيتونة
117, 115	جامع قرطبة

## ( ر )

الرملة	123
روضة ابي مدين	13

## ( ز )

الزاهرة	131 130
الزبطانة	68
الزهراء	130

## ( س )

ساحل غرب الاندلس	127
سبتة	81 74 4
سجلماسة	75 8
سرقطة	200

## ( ش )

الشام	239 75 60
شقورة	167

## ( ص )

صفين	222
------	-----

## ( ط )

طريف	14
الطف	211
طلبيرة	157
طيبة	295 291 286 268 267 250 77 35

## ( ع )

عالح	223 138
العامة	114
عباد	31 13
العنوة	112
عدن	123
العراق	285 249 65 57
العقيق	268

## ( غ )

غرناطة	75 36
غلبية	127 126
غمارة	60

## ( ف )

فاس	88 86 77 73 62 61 53 14
فرغليط	167

## ( ق )

القاهرة	77 76
قبر ابن ابي الخصال	169
قبر الرسول - عليه السلام -	16
قبر ياقوب	129 126
قرطبة	171 167 131 130 126 118 117 93
قسطينة	138
قسنطينة	72 70
القصر الجديد	41
قصر المنصور	133
قنطرة نهر استجة	119



201	نجران
128	نهر ايلة
119	نهر شنيل
112	نهر قرطبة
77	الجيل

119 . 118	قنطرة نهر قرطبة
127	قورية

## ( ك )

275	كربلاء
189 . 156 . 126	الكعبة (المشرفة)

## ( م )

75	مالقة
71	مدرسة المعرض
186.176.75.18.17.16	المدينة (المنورة)
101 . 100 . 25	مراكش
76	مرسى الاسكندرية
75	مريئة
168.141.5	المرية
86	مأجد فاس
268 . 217	مسجد التقوى
111	مصر
88	المعمورة
217.182.170.80.77.75.73.72.61.60.49	المغرب
205	مقام ابراهيم
171	مقبرة ابن عباس
219.177.74.54	مكة
75	منسى
131	منية السرور
286 . 234 . 226	مؤنة

## ( ن )

83	نجد
----	-----

#### 4 - فهرس الاشعار :

القافية	البحر	قائله	صفحة
عياض	.....	بالملنى	طويل
راى	.....	فقضى	سيط
أتى	.....	الداء	طويل
بينما	.....	تلقائه	خفيف

#### ( ب )

واهيف	.....	الكواذب	طويل	رفيع الدولة	145
افدى	.....	بالعتب	طويل	رفيع الدولة	145
امنبر	.....	خطيب	مخلع البسط	المنيشى	150
سل	.....	الركب	طويل	علي بن جودى	154
جلت	.....	التغرب	طويل	ابن حبيش	175
إذا	.....	الغريا	طويل	علي بن جودى	154
الا	.....	حبيب	وافر	علي بن جودى	154
اما	.....	الطرب	المنسرح	ابن ابي الخصال	173

#### ( ت )

غشت	.....	العيرات	طويل	امرو القيس	39
وعمر	.....	تعنيتا	سيط	المعري	52
يا ناصحي	.....	مفتات	سيط	المنيشى	150
يا ذا	.....	الوزارات	سيط	المنيشى	150
يا حبذا	.....	وما عرفت	المنسرح	ابن ابي الخصال	172

#### ( د )

بمخضب	.....	يعقد	الكامل	النايفة	62
-------	-------	------	--------	---------	----

القافية	البحر	قائله	صفحة
.....	طويل	مجهول	93
.....	طويل	على بن جودى	154
.....	طويل	ابن ابي الخصال	162
.....	طويل	ابن حبيش	250
.....	الكامل	ابن حبيش	284
.....	بسيط	ابن حبيش	295

#### ( ذ )

يا ويح	.....	الاذى	مجزو الكامل	ابن عقال	147
وجع	.....	الاذى	مجزو الكامل	الصايب	147

#### ( ر )

ان	.....	كشوا	سيط	مجهول	48
علي	.....	البقر	سيط	مجهول	64
قصدت	.....	الاختصار	وافر	ابن البناء	68
رميت	.....	يخاطر	طويل	ابن ابي عامر	110
تلاقت	.....	ويدور	طويل	ابن دراج القسطلى	110
قد	.....	ايكار	سيط	ابن ابي عامر	132
قد	.....	الحارى	سيط	ابن شهيد	132
حدثنا	.....	حاجر	سريع	مجهول	138
مالي	.....	هجرا	سيط	رفيع الدولة	144
يا عابد	.....	تشعر	سيط	رفيع الدولة	144
يا روضة	.....	الحر	سيط	المنيشى	149
وافر	.....	أثاره	كامل	ابن ابي الخصال	157
اكعبة	.....	تمطر	طويل	الفتح بن خاقان	165
ثيت	.....	اسطر	طويل	ابن ابي الخصال	165

القفية	البحر	قائله	صفحة
ورود	السكر	طويل	173
يا صادعا	صبرا	بيط	289
(س)			
مثنى	والطرس	بيط	145
(ض)			
يعينا	المياض	وافر	9
لا	عوض	بيط	163
(ط)			
فضل	وسطه	كامل	65
علم	مغلطة	كامل	66
(ع)			
عياض	لمبتدع	طويل	9
وعند	المودع	طويل	15
(ف)			
وصلت	القرقف	كامل	69
ما	حتف	بيط	72
وعلقته	الاعطاف	طويل	145
(ق)			
الآن	المشاق	كامل	152

القفية	البحر	قائله	صفحة
(ل)			
نهاية	ضلال	طويل	44
لا	والظلال	بيط	14
أبعد	طول	متقارب	140
عزيز	بسيل	متقارب	141
لم	تناولا	كامل	142
ترك	جمل	كامل	159
(م)			
ومنهف	حرام	كامل	37
ولقد	المكرم	كامل	40
ان	بغم	بيط	52
اقول	وهاشم	طويل	64
ظلموا	قديم	كامل	81
منع	والمقاما	مديد	121
هبنى	والندم	بيط	116
الآن	الكرم	بيط	114
ياذا	والكرما	بيط	143
ولو	القتام	وافر	260
(ن)			
محصل	الدين	بيط	17
حيب	البين	طويل	145

## 5- فهرس الكتب الواردة في المتن

(أ)

6	أجوبة القرطبيين
6	الاجوبة المحيرة
81, 8	أزهار الرياض
10	أسئلة ابن تيمية
95	الاكمال

(ت)

76	تاريخ ابن خلدون
5	تاريخ المرابطين
37, 38, 54	تهليل العوائد
9	تعليق البسيلي
9	تفسير ابن عرفة
63	تفسير الفخر الرازي
9	التنقيح
237	التوراة

(ج)

6	جامع التاريخ
24	الجواهر

(ح)

250	الحدائق النيسانية
-----	-------------------

(ذ)

173	الذخيرة
-----	---------

## البحر قائله صفحة

القافية

( هـ )

10	ابن عرفة	طويل	قرصها	شفا
25	ابو بكر بن الخطاب	كامل	والجاء	ابصرت
40	بعض ادباء فلس	محتث	عليه	ابعث
48	ابن الغمار	طويل	محياء	تواري
49	المكودي	طويل	مسيرها	سرت
61	ابو الحجاج الطرطوشي	رحز	مقلوبها	خيرات
134	مجهول	كامل	تراه	اثاره
136	المجهول	هرج	اواه	اواه
136	مجهول	هرج	منه	اما
153	ابو الحسن البرقي	وافر	اليه	اجيل
165	ابن ابي الخصال	وافر	شرعوه	اذا

( ي )

131	ابن شهيد	بسيط	الرزايا	انا
152	ابو الحسن البرقي	طويل	غراميا	يلومون

( ف )

الفنون الستة في أخبار سبتة : 5.

( ق )

قلائد الميقان 148.106.100.98.97.92.91

( ك )

كتاب الحوفي 55

كتاب الوضاحي 85

كتاب فيه سؤالات وترسيل لمبايض 5

( م )

مجموع في ترسيل ابن خاقان 100

المحصل 38.17

مختصر ابن الحاجب 24

مختصر خليل 26

مختصر القزويني 16

المدونة 69

المذهبات 58

مزية المرية 6.5

مثنى النسبة 168

مطمح الانفس 155.146.138.115.106.100.97

المطمح الصغير 100

المطمح الكبير 100

المعالم 24

معجم أصحاب الصدفى 173.98

معراج المناقب 224.173.169

( ر )

رأية المحاسن ، وغاية المحاسن 100

رحلة ابن بطوطة 11

الرد الوافر 11

الروض الانف. في مآثر علي بن يوسف 90

( ز )

الزهرات المنثورة 139.138.137.135.134.133

( س )

سر السراة في آداب القضاة 7

( ش )

الشاطبية 54

شرح التسهيل 38.37

شرح كتاب المازري 74

شرح المعالم 49

الشفاء 91.90.88.86.85.84.10.9

( ص )

الصاح 71

صحيح البخاري 168.54.51.50.16

صحيح مسلم 168.50.19

( ع )

العقيلة الحالية 174

( غ )

غنية الكاتب 5

## 6 - فهرس مصادر التحقيق :

( أ )

- الاحاطة في اخبار غرناطة. لابن الخطيب . مخطوط الاسكوريال.
- الاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب. ط مصر 1339 هـ.
- ارشاد الاريت (معجم الادباء) لياقوت الحموي ط مصر 1925
- ازهار الرياض في اخبار عباس - الاجزاء المطبوعة الاربعة - نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - الرباط - المغرب
- الاستقصا. لخبار دول المغرب الاقصى - لابي العباس الناصري ط دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب 1954.
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر - تحقيق الجاوي ط نهضة مصر
- الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة للملا على القارى - تحقيق محمد الصباغ - ط دار القلم - بيروت 1391 - 1971
- الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - المطبعة الشرقية 1325 - 1907.
- الاعلام بمن حل مراكز واعامت من الاعلام لعباس بن ابراهيم - المطبعة الجديدة بفاس
- أعمال الاعمال لابن الخطيب. نشر دار المكشوف بيروت - لبنان - 1956.
- الاغانى لابي الفرج الاصبهاني. نشر دار الفكر بيروت 1956.
- الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي - نشر دار مكتبة الحياة بيروت.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي - نشر مكتبة المثنى - بغداد.
- البحر المحيط (تفسير) لابي حيان الفرناطي مطبعة السعادة بمصر.
- البداية والنهاية لابن كثير. ط مصر 1351 - 1358 هـ
- البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان. لابن مريم. ط الجزائر 1326 - 1908.

( ب )

- بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس - لابن عميرة الضبي ط مجريط 1884م.

91	المعيار
33	المفصل
56	المقدمات

( ن )

28 . 26 . 12	نظم اللالي.
5	نوازل الاحكام

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي. نشر دار المعرفة بيروت.
- البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب. لابن عذاري المراكشي ط دار الثقافة بيروت - لبنان.

## ( ت )

- تاج العروس من جواهر القاموس - للشيخ مرتضى ط مصر 1406 - 1407 هـ.
- تاريخ الامم والملوك لابن جرير الطبري - مطبعة الاستقامة بمصر 1426 هـ.
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ط مصر 1349 هـ.
- تاريخ الخلفاء للسيوطي ط دار التراث بيروت 1489 - 1969.
- تاريخ عصر المرابطين - لمحمد عنان ط لجنة التأليف والترجمة والنشر 1384 - 1964 هـ.
- تاريخ العكر الاندلسي. تأليف انجل جنثالث بالشتا. نقله عن الاسبانية. حسين مؤنس ط مصر 1955.
- تذكرة الحفاظ للذهبي ط دار احياء التراث العربي بيروت.
- التعريف بالقاضي عياض لولده محمد. تحقيق الدكتور محمد بشريفة. نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - المغرب.
- التكملة لكتاب الصلة. لابن الابار طبع مصر جزآن (1 - 2).
- التكملة لكتاب الصلة لابن الابار. طبع مجريط.
- تهذيب التهذيب لابن حجر. دار المعارف النظامية. حيدر آباد 1325 هـ.
- تيسير الوصول الى جامع الاصول لابن الربيع الشيباني ط مصطفى البابي الحلبي 1353 - 1934.

## ( ج )

- الجامع الصحيح. لمحمد بن اسماعيل البخاري ط مصر 1351 - 1932.
- جنوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس لابن القاضي. طبع الحجر بفاس 1309 هـ.

- جذوة المقتبس لابي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي. نشر عزت المطار 1372 - 1952.

## ( ح )

- حوز الاماني في القراءات السبع. لابي القاسم الشاطبي. مطبعة حجازي 1352 - 1934.
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي - المطبعة السلفية.
- الحلة السيرة لابن الخطيب. تحقيق حسين مؤنس نشر الشركة العربية للطباعة والنشر.
- الحلل السندية في الاخبار التونسية لابن الوزير - الدار التونسية للنشر.
- حياة الحيوان للدميري. مطبعة الاستقامة القاهرة 1383 - 1963.

## ( خ )

- الخملط للمقريزي مطبعة الساحل - الشياح - لبنان.

## ( د )

- دائرة المعارف الاسلامية 16 مجلدا طبع مصر.
- درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي - دار النشر للطباعة 1390 - 1970.
- درر السمط في أخبار السبط لابن الابار - طبع تطوان 1972.
- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر. نشر دار الكتب الحديثة.
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون ط مصر 1359 هـ.
- ديوان ابن دراج القسطلي - تحقيق د محمود مكي. نشر المكتبة الازمعي الطبعة الثانية.
- ديوان امرى القيس ط دار صادر - بيروت.

## ( ذ )

- الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بسام (الاجزاء الثلاثة المطبوعة) - لجنة التأليف والترجمة والنشر 1358 - 1939.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة - لمحمد بن عبد الملك المراكشي - الاجزاء المطبوعة (1 - 6).

## ( ر )

- رحلة ابن بطوطة نشر المكتبة التجارية الكبرى 1377 - 1958.

## ( ط )

- الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار صادر بيروت 1380 - 1960.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ط مصر 1324.

## ( ظ )

- طلل العمامة وطوق الحمامة - لابن أبي الخصال - مخطوطة الاسكوريال رقم 1745.

## ( ع )

- عارضة الاحوذى في شرح صحيح الترمذي لابي بكر بن العربي - نشر دار العلم للجميع.
- العمر لاس خلدون ط دار الكتاب اللبناني - بيروت.
- العقد المرید لابن عبد ربه ط مصطفى محمد 1353 - 1935.
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية للغيريني ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - بيروت 1969.
- عون المعبود في شرح سنن أبي داود لمحمد شرف - نشر دار الكتاب العربي - بيروت.

## ( غ )

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ط مصر 1353 - 1934.

## ( ف )

- فتح الباري على صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ط مصطفى البابي الحلبي 1378 - 1959.
- الفرق بين الفرق للبغدادي، نشر مكتبة محمد علي صبيح.
- الفهرسة لابي بكر بن خير - نشر مكتبة المثنى - بغداد 1382 - 1963.
- فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی ط مصر 1356 - 1938.
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي ط مصطفى محمد 1357 - 1938.

## ( ق )

- القاموس المحيط للفيروز آبادي - المطبعة الحنيفة بمصر 1344 هـ.
- قلائد العقيان للفتح بن خاقان ط مصر 1284 هـ.

- الرحلة العبرية - تحقيق محمد الفاسي - نشر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية - المغرب.
- الرسالة المستطرفة - لمحمد بن جعفر الكتاني ط دار الفكر - دمشق 1383 - 1964.
- الروض الانف في تفسير سيرة ابن هشام لابي زيد السهلي، نشر مكتبة الكليات الازهرية.

## ( س )

- سلوة الانفاس، فيمن اقر بمدينة فاس - لمحمد بن جعفر الكتاني، طبع الحجر بفاس 1316.

## ( ش )

- شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية لمحمود مخلوف التونسي نشر دار الكتاب العربي - بيروت.
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب - للمعاد الحنبلي - نشر المكتب التجاري للطباعة والترجمة والنشر.
- شرح ديوان حسان - لعبد الرحمان البرقوقي ط مصطفى محمد 1347 - 1929.
- شرح الشفا للملا القاري - هامش نسيم الرياض على شفا عياض.
- شرح صحيح مسلم للنووي - هامش إرشاد السار على صحيح البخاري، نشر دار الكتاب العربي بيروت.
- شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - نشر دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- الشفا لعياض - مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة.

## ( ص )

- صبح الاعشى في صناعة الانشا - للقلقشندي - نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر.
- الصلة في تاريخ علماء الاندلس لابن بشكوال ط مصر 1374 - 1955.
- صلة الصلة لابن الزبير طبع الرباط - المغرب.

## ( ض )

- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت.



## ( ك )

- الكامل لابن الاثير ط مصر 1303 هـ .
- كتاب سيويه ط بولاق 1317 هـ .
- كشف الظنون لحاجي خليفة نشر مكتبة المثنى - بغداد

## ( ل )

- لسان الميزان لابن حجر - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت 1390 - 1471 .
- لفظ الفرائد لابن القاضي - دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - الرباط - المغرب 1396 .
- 1476 .

## ( م )

- مجمع الامثال للميداني - مطبعة السعادة بمصر
- مختصر ابن الحاجب في الفقه (مخطوطة خاصة)
- المختصر في أخبار البشر لابي الفداء - دار الكتاب اللبناني - بيروت
- المرقبة العليا (تاريخ قضاة الاندلس) لابي الحسن النباهي - نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت - لبنان
- مستودع العلامة لابن الاحمر - طبع تطوان
- المسند للامام احمد - نشر دار صادر - بيروت
- المطرب في اشعار المغرب لابن سعيد
- مطمح الانفس للفتح بن خاقان - مطبعة السعادة بمصر
- معجم أصحاب الصدفى لابن الابرار
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي - مطابع الشعب 1378 هـ
- معجم البلدان لياقوت الحموى ط دار صادر - بيروت 1374 - 1955 .
- معجم المطبوعات لسركيس - طبع لبنان
- المعيار للونشريسي طبع الحجر بفاس 1314 - 1317 هـ
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ط دار المعارف بمصر
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ط حيدر آباد 1329 هـ
- ملء العيبة (رحلة ابن رشيد) - مخطوط الاسكوريال

## ( ن )

- نشير فرائد الجمال في نظم فحول الزمان لابن الاحمر - دار الثقافة - بيروت 1967 .
- نسيم الرياض على شرح شفا عياض للحاجي - المطبعة السلفية
- نفع الطيب تحقيق إحسان عباس ط دار صادر - بيروت 1388 - 1968 .
- نكت الهميان في نكت العميان للمعدي ط مصر 1329 - 1911 .
- نيل الاوطار للشوكاني طبع مصطفى الباشي الحلبي 1371 - 1952 .

## ( هـ )

- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي - نشر مكتبة المثنى - بغداد 1955 .

## ( و )

- الوافي بالوفيات للمعدي - الطبعة الثانية 1381 - 1961 .
- وفيات الاعيان لابن خلكان ط القاهرة 1367 - 1948 .
- الوفيات للونشريسي - دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - الرباط 1396 - 1956 .

## ( ي )

- يتيمة الدهر للثعالبي ط دمشق 1303 هـ

## 7 - فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق .....	3 - 4
ما لم يكمل من مؤلفات عياض .....	5 - 7
ثناء الناس على مؤلفات عياض .....	7
راى ابن تيمية فى ثنا عياض ورد ابن عرفة عليه .....	9 - 10
نسبة القول بالجهة الى ابن تيمية .....	10
من حياة ابن تيمية .....	10 - 12
رحلة ابي عبد الله المقرئ (نظم اللآلى) .....	12
العتريفة بابنى الامام .....	12 - 27
ترجمة ابي موسى المثلثالى .....	30 - 32
ترجمة ابي اسحاق بن حكم السوي .....	30 - 41
ترجمة ابي محمد المجاصي .....	41 - 44
ترجمة ابي علي حنين بن يوسف الحسينى السبتي .....	44 - 48
ترجمة ابي عبد الله محمد بن هدية القرشي .....	48 - 50
ترجمة ابي عبد الله محمد بن عبد النور .....	50
ترجمة ابي عمران المصمودي الشهير البخاري .....	50 - 51
ترجمة ابي عبد الله محمد بن يحيى بن النجار .....	51 - 53
ترجمة ابي الحسن بن سبوع المكناسي .....	53 - 54
ترجمة ابي عبد الله القرشي الزبيدي التونسي .....	54 - 55
ترجمة ابي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي .....	55 - 56
ترجمة ابي عبد الله بن سليمان السطى .....	56 - 57
ترجمة ابي عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط .....	57
ترجمة ابي عبد الله محمد بن علي بن الجمل .....	58
ترجمة ابي عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق .....	58
ترجمة ابي زيد عبد الرحمان بن يعقوب الصنهاجي .....	58 - 59
ترجمة ابي عبد الله محمد بن محمد القرموني .....	59

ترجمة ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الأيلي .....	60 - 66
ترجمة ابي عبد الله محمد بن شاطر الجمعي المراكشي .....	66 - 69
شيوخ ابي عبد الله المقرئ ببجاية .....	69 - 70
شيوخ المقرئ بتونس .....	70 - 72
شيوخ المقرئ بالمغرب .....	71 - 74
شيوخ المقرئ بمصر .....	74
شيوخ المقرئ بمكة .....	74 - 75
شيوخ المقرئ بدمشق .....	75
شيوخ المقرئ ببيت المقدس .....	75
ابن خلدون بمصر .....	76 - 77
تعريف ابن خلدون بشيخه ابي عبد الله المقرئ .....	77
وصف القاهرة .....	77 - 78

## الروضة الثامنة في ثناء الناس على عياض :

ثناء ابي الوليد بن (الجد) على عياض .....	79 - 80
ثناء ابي بكر بن العربي على عياض واعجابه بكتابه (الثفا) .....	81
مدح ابي عمرو العالقي لعياض .....	81
مدح ابي عبد الله المكلاتي لازهار الرياض (هذا الكتاب) .....	81 - 82
مدح ابي محمد محارب بن محمد الوادي آشي .....	82 - 83
رؤى عن ابي الفضل عياض .....	84 - 87
من فضائل ثنا عياض .....	88 - 91
اقامة عياض الحد على الفتح بن خاقان .....	91 - 93
نثر الفتح بن خاقان وبراعته .....	101 - 106
التعريف بالمنصور بن ابي عامر .....	106 - 139
ترجمة ابي مروان بن صمادح .....	139 - 143
ترجمة رفيع الدولة بن صمادح .....	143 - 146
ترجمة ابي عامر بن عقيل .....	146 - 148

- ترجمة ابن الفلك الفينيقي ..... 148 - 150
- ترجمة ابن الحسن الترقى ..... 151 - 153
- ترجمة ابن الحسن طليح بن حودي ..... 153 - 155
- ترجمة ذي الوزارتين ابن عبد الله بن أبي الحصل ..... 156 - 174
- تحميس ابن حنبل لمحمدة ابن أبي الحصل (معراج العتائق) ..... 174 - 249

### تخميس ابن حبيش للمرائي الحسانية (الحدائق النيسانية)

- تخميس الحسانية الأولى ..... 250 - 259
- تخميس الحسانية الثانية ..... 260 - 263
- تخميس الحسانية الثالثة ..... 264 - 265
- تخميس الحسانية الرابعة ..... 265 - 267

### تخميس القصائد الخصالية المعارضة للحسانيات

- تخميس الخصالية الأولى ..... 267 - 284
- تخميس الخصالية الثانية ..... 284 - 289
- تخميس الخصالية الثالثة ..... 289 - 295
- تخميس الخصالية الرابعة ..... 295 - 299
- فهرس الكتاب ..... 299 - 344